ذكر المصطفين من اهل مكة ٥٤	ومن اهل اليمن ٦٢	ذكر المصطفين من اهل بغداد ٦٤	ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد ٨٥	ومن عقلاء المجانين بالكوفة ١٠٨
ذكر المصطفيات من بغداد ٨٧	ذكر المصطفين من اهل واسط ٨٩	ذكر المصطفين من اهل الكوفة ٩٠	ذكر المجهولين ١٠٧	ومن اهل شيراز ١٣٦
ذكر المصطفين من اهل البصرة ١١٠	ومن اهل الابلة ١٣٥	ومن اهل مهرجان ١٣٥	ومن اهل تستر ١٣٦	ومن اهل همذان ١٣٧
ومن اهل كرمان ١٣٦	ومن اهل دبيل ١٣٦	ومن اهل البحرين ١٣٦	ومن اهل اليمامة ١٣٧	ومن اهل بلخ ١٤٤
ومن اهل بسطام ١٤٠	ومن اهل نيسابور ١٤١	ومن اهل هرات ١٤٣	ومن اهل مرو ١٤٣	ومن اهل البرقة ١٤٨
ومن اهل ترمذ ١٤٦	ومن اهل بخارى ١٤٦	ومن اهل نخشب ١٤٦	ومن اهل الموصل ١٤٦	ومن جبل لبنان ١٦٤
ذكر المصطفين من اهل الشام ١٤٨	ذكر المصطفين من اهل مصر ١٦١	ومن اهل الاسكندرية ١٦٣	ومن اهل المغرب ١٦٤	وممن لقي بعرفات ١٦٨
ومن عباد الجزاير ١٦٥	ومن عباد السواحل ١٦٦	وممن لقي في طريق مكة ١٦٧	وممن لقي عند الاحرام ١٦٨	
وممن لقي في الطواف ١٦٨				

ذكر ٢١١

ورقه عدد ١٧٠ سطر عدد ٢٧

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt
Eski Kayıt

ورقه عدد ١٧٠ سطر عدد ٢٧

جنيد ٧٣
سري السقطي ٧٠
الامام الشافعي ٥٩
خير النساج ٧٨
ابن السماك ١٠٧

قراءة كل هو الله احد بعض ما كلم قلبها

من ايقن ان الله لا يشارك في التدبير استعتق من ذل المطامع
من غلبت عليه الشهوة لحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها
ومن رضي بالقنوع نال عنه الخضوع ولكاتبه يوسف بن شجاع البهاي

من المشترى

اذا ما قال قوتك كل يوم بعافية وامن في فنائك
فقد حيزت لك الدنيا جميعا كذي قول الرسول انتى بذالك
فان تقنع بهذا عشت حرا عزيزا في امان من زمانك
وان تطمع تعد عبدا حقيرا ذليلا لامع وقوع في المهالك
ورزقك لا يزيد بحرص فيه فقيرا كنت ام ملك الممالك

[illegible]

وفات رضي الله عنه

كلما اشكو صبابات الهوى
ما القي غيره والقلب جريح
يشتكي لي بعض ما اشكو اليه
يا لعمري ما عليها مستريح

[illegible]
من فرقة الاحباب يا داني

ع

كتاب المحاسن

المحاسن وهو مختصر الحلية
تاليف الشيخ الامام العالم
الزاهد الرباني ابرهيم الرقي
تغمده الله برحمته ورضوانه
ونفع به وبتاليفه امين

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم امام المتقين وسيد العالمين وقايد الغر المحجلين
افضل الصلوات وانما البركات

١٢١١

كتاب
مختصر حلية الاولياء

١٧٠ ٢٢

M... a Halk Kü...hanesi
Eski ... : 1232
Yeni ... : 941
Tas... : 297.9

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر وتمم بخير

الحمد لله الذي اتم على عباده الصالحين النعمة فعند ذكرهم تتوقع الرحمة
وصلى الله على خير نبي بعث الى خير امة ۝ هذا كتاب اخترت
فيه احسن ما في صفة الصفوة لابي الفرج ابن الجوزي تغمده الله برحمته
واختار ابن الجوزي في كتابه احسن ما في كتاب حلية الاولياء لابي نعيم
الاصبهاني فهذا الكتاب خيار من خيار من خيار ولهذا سميته
احاسن المحاسن لانه يحتوي على احسن ما روي من محاسن الاولياء
لا يكاد يشبع من سماعه من له رغبة في معرفة احوال الاصفياء ۝
اختصرته بحذف اسانيده وما ليس بكبير الفايدة من مسانيده واذا
كان بعض الكلام مفيدا او بعضه قليل الفايدة نقلت ما يعود بالفايدة
وتركت ما ليس له عايدة وانما قصدت بذلك تسهيله على جمهور
الطالبين لاني انما الفته للقراة في مواعيد الحديث على المسلمين
جعله الله خالصا لوجهه الكريم هاديا الى صراطه المستقيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝

باب ذكر فضل الاولياء

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب
الي مما افترضت عليه وما يزال العبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه
وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت
وانا اكره مساءته ۝ وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال من اهان لي وليا فقد

بارزني بالمحاربة وما ترددت في شي انا فاعله ما ترددت في قبض نفس مومن
اكره مساءته ولابد له منه ومن عبادي المومنين من يريد بابا من العبادة
فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب الي عبدي بمثل
اداء ما افترضت عليه وما يزال العبدي يتنفل حتى احبه ومن احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا دعاني فاجبته وسالني فاعطيته ونصح
لي فنصحت له وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان
بسطت له افسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح
ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين
من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر عبادي
بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير ۝ وفي رواية واني لاسرع شي الى نصرة اوليائي
اني لاغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب ۝ وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ۝ عن
عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب من هم اهلك الذين
هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين
يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم
الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور
الى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون
لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب ۝ وقال
وهب رحمة الله عليه لما بعث الله موسى واخاه هرون الى فرعون قال
لا تعجبكما زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة
الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شيت ان ازينكما من الدنيا
بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما

لفعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما ولذلك افعل باوليائي وقديما
خرت لهم فاني اذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله من مبارك العرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين
العباد بزينة ابلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم
منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم من اثر السجود
اولئك هم اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك
ولسانك ٥ واعلم ان من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني
وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي افيظن الذي
يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني او يظن الذي يبارزني ان
يسبقني او يفوتني كيف وانا الثائر لهم في الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم الى غيري
وعن وهب ايضا قال قال الحواريون ما علامة من اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين
نظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
ما علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم
بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه او من رفعتها بغير الحق
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت بينهم فليسوا يعمرونها
وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا
ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فاحيوا
ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون
بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا

وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون
نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون ما يرجوا ولا خوفا دون ما يحذرون
وعن كعب رحمة الله عليه قال لم يزل في الارض بعد نوح
عليه السلم اربعة عشر يدفع بهم العذاب ٥ وقال ابن عيينة
عند ذكر الصلحين تنزل الرحمة وقال محمد بن يونس ما رايت للقلب
انفع من ذكر الصلحين ٥

باب ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن
حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ٥ عن
واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من
ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ٥
قال ابو الفياض الخثعمي مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم
يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واشبه واعفه
وكانت قد قرات الكتب وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرات
نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها فقالت
هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال اما الحرام
فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تنويه
ثم مضى الى امراته امنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما
عرضت فاقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه اخرا كما راه اولا
فقال هل لك فيما قلت لي فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت

مثلا وقالت اي شي صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي امنه بنت وهب
قالت اي والله لست بصاحبة ريبه ولكني رايت نور النبوه في
وجهك فاردت ان يكون ذلك في وابى الله ان يجعله الا حيث جعله
وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله وتابيه عليها فذكروا
ذلك لها فانشات تقول ۞ اني رايت مخيلة عرضت
فتلالات بحناتم القطر ۞ فلمايتها نورا يضي له ما حوله كاضاة البحر
ورايته شرفا ابوء به ۞ ما كل قادح زنده يوري ۞ لله ما زهريه سلبت
ثوبيك ما استلبت وما تدري ۞ وروي ان عبد الله لما مر
على الخثعميه رات بين عينيه نورا ساطعا الى السما فقالت
هل لك في قال نعم حتى ارمي الجمره فانطلق فرمى الجمره ثم اتى امراته امنه ثم
ذكر الخثعميه فاتاها فقالت هل اتيت امراة بعدي قال نعم
امنه قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى
السما فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت خير اهل الارض

ذكر مولده صلى الله عليه وسلم

لما حملت امنه برسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له
ثقلا كما تجد النسا الا اني انكرت رفع حيضتي واتاني ات وانا بين
النايم واليقظه فقال هل شعرت انك حملت فكاني اقول ما ادري
فقال انك قد حملت بسيد هذه الامه ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت
فلما دنت ولادتي اتاني ذلك الاتي فقال قولي اعيذه بالواحد من
شر كل حاسد ۞ اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم
الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل قيل لليلتين خلتا من ذلك الشهر
وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشره ۞ روي انه لما انفصل عنها خرج
له نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ووقع الى الارض معتمدا على

اذهب

يديه وقيل لما ولدته وضعته تحت برمه فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه
فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السما قال العباس رضي الله عنه ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب ذلك عبد المطلب وقال
ليكونن لابني هذا شان ۞ وعن العباس انه قال يا رسول الله اني
اريد ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فانشا يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

ذكر اسمايه صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين عن جبير
بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسما انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ۞ ولمسلم عن ابي موسى
رضي الله عنه قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال
انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبه ونبي الملحمه ويروى
ونبي المرحمه ويروى ونبي الرحمه ۞ وذكر ابن فارس اللغوي ثلثه
وعشرين اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمه
ونبي التوبه ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال
والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول
والنبي والامي والقثم ۞ قوله عليه السلم الحاشر الذي يحشر

الناس على قدمي اي انا قدامهم الكل وهم خلفي ● واما العاقب فهو الخاتم
للانبيا وكذلك المقفي ● ونبي الملاحم هو المبعوث بالحروب
واما الضحوك فهو المتبسم الطيب النفس خلاف العبوس ●
والقثم هو الجواد وقيل هو الجامع لخصال الخير ●

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم

قالت حليمة رضي
الله عنها خرجت في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعا بمكة فخرجت على اتان
لي قمرا قد اذمت بالركب في سنة شهبا لم تبق لنا شيا انا وزوجي ومعنا شارف
لنا والله ان تبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلتنا
من بكايه ما في ثديي من لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه فلما قدمنا
مكة لم يبق منا امراة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه وانما
كنا نرجوا الكرامة من والد المولود وكان يتيما فقلنا ما عسى ان تصنع
بنا امه قالت فكرهت ان ارجع ولم اخذ شيا وقد اخذ صواحباتي فقلت
لزوجي لارجعن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فاخذته ثم رجعت به الى رحلي
فقال لي زوجي قد اخذته قلت نعم وذاك اني لم اجد غيره قال قد اصبت
وعسى ان يجعل الله فيه خيرا قالت فوالله ما هو الا ان وضعته
في حجري فاقبل عليه ثدياي بما شا من لبن فشرب حتى روي وشرب
اخوه حتى روي وقام زوجي الى شارفنا فاذا هي حافل علينا ما شينا فشرب
حتى روي وشربت حتى رويت فمكثنا بخير ليلة شباعا رواء فقال
يا حليمة والله ما اراك الا قد اصبت نسمة مباركة قالت ثم خرجنا فوالله
لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم احد حتى
انهم ليقولون ويحك يا بنت الحرث كفي علينا اليس هذه اتانك
التي خرجت عليها فاقول بلى والله فيقولون ان لها لشانا حتى
قدمنا منازلنا فقدمنا على الجدب ارض الله فوالذي نفس

حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا واسرح راعي غنمي
فتروح غنمي حفلا بطانا وتروح اغنامهم جياعا هالكة ما لها
من لبن فنشرب ما شينا من اللبن وما من احد من الحاضر يحلب قطرة
ولا يجدها فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعي
حليمة فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه وتروح اغنامهم
جياعا ما لها من لبن وتروح غنمي حفلا لبنا قالت فكان يشب
في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي
في سنة فبلغ سنتين فقدمنا به على امه فقلت لها دعي ابني
فلنرجع به فانا نخشى عليه وبا مكة ونحن اضن شي به لما راينا
من بركته فلم نزل بها حتى قالت ارجعا به فلبث عندنا شهرين
فبينا هو يلعب هو واخوه خلف البيت اذ جا اخوه يشتد فقال ادركا
اخي القرشي فقد جاه رجلان فاضجعاه فشقا بطنه قالت فخرج ابوه يشتد فانتهينا
اليه ممتقع لونه قال اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والله ما وهو قائم
ادري ما صنعا فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجي والله ما ارى الغلام
الا قد اصيب فانطلقي فلنرده الى امه قبل ان يظهر به ما نتخوف عليه فرجعنا به
الى امه فقالت فما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا لا والله الا انا كفلنا
وادينا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون
عند امه قالت والله ما ذاك بكما فاخبراني خبركما وخبره فوالله ما زالت
بنا حتى اخبرناها خبره قالت تخوفتما عليه لا والله ان لابني هذا شانا
اني حملت به فلم احمل حملا قط اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد
وضعته فلم يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعا يديه في الارض
رافعا راسه الى السما دعاه والحقا بشانكما **قدمت حليمة**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم خديجة رضي الله عنها فاعطتها

اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها
قال محمد بن المنكدر استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت
ارضعته فقال فلما دخلت قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فجلست
عليه ● لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشرة سنة ارتحل
به ابو طالب تاجرا فنزل تيما فراه حبر من اليهود ويقال انه بحيرا الراهب
فقال من هذا الغلام معك قال هو ابن اخي فقال اشفيق عليه انت قال نعم
قال فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة
عن داود بن حصين قال لما خرج ابو طالب الى الشام وبها راهب يقال
له بحيرا في صومعة كان علم النصارى يكونون في ذلك الصومعة
يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فصنع لهم طعاما ثم دعاهم
وانما حمله على دعائهم انه راهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم راى الغمامة اظلت الشجرة ●
واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما
راى بحيرا ذلك نزل وارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش
احب ان تحضروه كلكم فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا
هذا فما شانك اليوم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحداثة سنه تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فلم ير الصفة التي يجدها عنده
وينظر فلا يرى الغمامة ورآها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا يتخلفن احد منكم عن طعامي فقالوا ما تخلف الا غلام احدث القوم سنا
قال ادعوه فقام الحرث ابن عبد المطلب فاحتضنه واقبل به والغمامة
تسير على راسه وبحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء قد كان
يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا قام اليه فقال اسألك
بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك عنه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما
قال فبالله الا اخبرتني عما اسألك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن
اشياء من حاله حتى نومه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك
ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة
بين كتفيه فقبل موضع الخاتم فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك
فقال ابني قال ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فابن
اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه
قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
عليه اليهود فانه كاين لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا
فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود
قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان
يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فنهاهم فقال اتجدون صفته قالوا نعم قال
فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به
سفرا بعد ذلك خوفا عليه فلما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له
ابو طالب انا رجل لا مال لي وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة تبعث رجالا فلو عرضت نفسك عليها لاسرعت اليك
وبلغ خديجة ما قال فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من
قومك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال لميسرة في عينيه
حمرة قال نعم قال لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته
فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض
عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا اشتد الحر

يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ودخل مكة في ساعة
الظهيرة وخديجة في علية فارته نساءها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فعجبن لذلك فلما دخل ميسرة اخبرته فأرته نساءها صح
بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجت من الشام واخبرها بما قال الراهب

ذكر علامات النبوة قبل ان يوحى اليه

عن عمرو بن سعيد
ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش
فقلت يا ابن اخي قد عطشت فثنى وركه ثم نزل فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء
فقال اشرب يا عم فشربت ● وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول
شيء راى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام فما رؤيت
عورته من يومئذ ● وقالت بنت ابي تجراة لما ابتداه الله بالنبوة
كان اذا خرج لحاجته ابعد فلا يمر بحجر ولا شجرة الا قالت السلام عليك
يا رسول الله وكان يلتفت فلا يرى احدا ● وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
علي قبل ان بعثت اني لاعرفه الان اخرجه مسلم ●

فصل

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة شهد بنيان
الكعبة وكانوا قد اختلفوا فيمن يضع الحجر فاتفقوا على ان يحكم
بينهم اول داخل يدخل المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذا الامين فقال هلموا ثوبا فوضع الحجر فيه وقال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من نواحيه وارفعوه جميعا ثم اخذ الحجر فوضعه
بيده في مكانه فلما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله عز وجل على النبي
يوم الاثنين ● عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزل جبريل صلى الله
عليه وسلم بالرسالة يوم سبع وعشرين من رجب ● وقال ابن اسحق
ابتدئ بالتنزيل في شهر رمضان ● عن عايشة رضي الله عنها قالت

اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو
في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق حتى بلغ ما لم يعلم قالت فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني فزملوه فذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي
واخبرها الخبر وقال قد خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله نفسي
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به
خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان
امرا تنصر في الجاهلية فقالت يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال
ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى فقال
ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني كنت فيها جذعا اكون
حيا حين يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما
جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم
ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه

منها تبدي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقًا فيسكن لذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك
اخرجاه **ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته** ٢٤
قال كعب الاحبار نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوريه
محمد بن عبد الله عبدي المختار مولده بمكه ومهاجره الى المدينه
لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ○ **ذكر**
طرف من معجزاته ○ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين
حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اخرجاه ○ وعن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش
فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال اذهبا فابغيا لنا الما فانطلقا
فلقيا امراة بين مزادتين فقالا اين الما فقالت عهدي بالما
امس هذه الساعه قالا فانطلقي اذا فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا باناء فافرغ فيه من افواه المزادتين
ونودي في الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شا واستقى
من شا قال وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملية
منها حين ابتدا فيها ○ وعن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان بالزورا فاتي باناء
فيه ما لا يغمر اصابعه واطراف اصابعه حتى توضا القوم قيل لانس
كم كنتم قال كنا ثلثمايه اخرجاه ○ وعن جابر رضي الله عنه قال
عطش الناس يوم الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ما عندنا

فامر اصحابه ان يتوضوا ووضع كفه في الما فجعل الما ينبع من بين اصابعه صح

ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الما يفور
من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا فقيل لجابر
كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة اخرجاه
وعن انس رضي الله عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة اذ قام اعرابي
فقال هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه وما في السما قزعة فثار سحاب امثال الجبال
ثم لم ينزل عن منبره حتى راينا المطر يتحادر على لحيته قال فمطرنا
يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى
فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق
المال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم
حوالينا ولا علينا قال فجعل يشير بيده الى ناحية من السما الا انفرجت
حتى صارت المدينة مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة
شهرا ولم يجي احد من ناحية الا حدث بالجود ○ اخرجاه **وعن**
جابر رضي الله عنه قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه **ومن اخباره بالغايبات**
قوله عليه السلام اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا
قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ○
وقوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر هذا مصرع فلان غدا ان شا الله وهذا
مصرع فلان غدا ان شا الله قال عمر رضي الله عنه فجعلوا يصرعون عليها
وقوله عليه السلام لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فقاتل
قتالا شديدا فاصابته جراحة فقتل نفسه **ذكر صفته**

صلى الله عليه وسلم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس
بالقصير ولا بالطويل البائن وليس بالادم ولا الابيض الامهق رجل الشعر
ليس بالسبط ولا الجعد القطط ن وقال ما مسست حريرا ولا ديباجا
الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا ولا عرفا قط
اطيب من ريح او عرق النبي صلى الله عليه وسلم ن وقيل للربيع بنت معوذ صفي
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو رايته لرايت الشمس
الطالعة ن وكان علي رضي الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
وكان في وجهه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل
المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع
كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم
النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة
والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله قوله ليس
بالطويل الممغط اي ليس بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد اي ليس
بالداخل بعضه في بعض قصرا ن قوله لم يكن بالجعد القطط اي لم يكن
شعره شديد الجعودة كان رجلا اي كان في شعره خشونة وتثنّ يسير
لا يبلغ الجعودة ولم يكن بالمطهم اي لم يكن عظيم البدن كثير اللحم ن ولا المكلثم
اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه يسير من طول و/ الادعج الشديد
سواد العين والاهدب الطويل اهداب العين والكتد مجتمع الكتفين والمسربة
الشعر الممتد كالقضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ الاصابع
والتقلع المشي بقوة والصبب هو الحدور وجليل المشاش اي عظيم رؤس
المناكب

المناكب من راه بديهة اي مفاجاة ن وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا
وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في
غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من
لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك
سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
شائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا
زال زال تقلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى
كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام ن قلت صف لي منطقه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة
ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام
ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه
لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان منها شيئا غير

الطرف

انه لم يذم ذواقا فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب
اعرض واشاح جل ضحكه التبسم ٥ وقال الحسين رضي الله عنه
سالت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا اوى
الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزا جزوا لله وجزوا لاهله وجزوا لنفسه
ثم جزا جزوه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم
منه شيا وكان من سيرته في جزو الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه
من بلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا
يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن
ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير ٥ قال وسالته عن مخرجه كيف
كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه
ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة ٥ قال
فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا
يجلس الا على ذكر وكان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس

ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا
تؤبن فيه الحرم يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قلت
فكيف كان سيرته في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فاحش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوبس منه ولا يخيب فيه مومليه
قد ترك نفسه من ثلثة المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلثة لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه
واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على روسهم الطير فاذا سكت تكلموا
لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه
يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول
اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام ٥ قال فسالته
عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما التقدير ففي تسوية النظر
والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر كان
لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى
به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي في اصلاح
امته والقيام فيما جمع لهم بين خير الدنيا والاخرة ٥ قوله

كان فخما مفخما اي كان عظيما معظما في الصدور والعيون ۞ واقصر من
المشذب اي اقصر من الطويل الدقيق والعقيقة الشعر المجتمع في الراس ۞
والازهر اللون هو النير والازج الحواجب هو الطويل امتدادها الى الصدغين
بوفور الشعر فيها وحسنها واقنى العرنين اي مرتفع وسط الانف
والاقنى هو عكس الافطس واما الاشم فهو الطويل عظم الانف الى طرفه
والفم الضليع هو الكبير لان صغر الفم في الرجال عيب والدمية
الصورة ۞ وقوله بادن متماسك اي تام خلق الاعضا لين مسترخي
اللحم ولا كثير سوا البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره
عريض فهما متساويان والكراديس روس العظام انور المتجرد اي اذا تعرى
كان جسده ابيض مشرقا ۞ وقوله خمصان الاخمصين ان الخمص
قدميه شديد الارتفاع عن الارض ۞ مسيح القدمين اي ليس
بكثير اللحم فيهما ولا عليهما ولهذا كان الما ينبو عنهما اي لا يثبت
عليهما ۞ ذريع المشية اي واسعها يسوق اصحابه اي يمشي وراهم لكل
حال عنده عتاد اي انه قد اعد لكل امر عدته والخزله اهبته ۞ وقوله يرد
بالخاصة على العامة معناه انه كان يعلم الخاصة ثم تخرج الخاصة بتلك العلوم
الى العامة يدخلون روادا اي مستخرجين للفوايد من مجلسه ليفيدوا بها
من وراهم لا يتفرقون الا عن ذواق اي لا ينفصلون عن مجلسه الا بفايدة
من علم قد وجدوا طعمها ۞ لا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب الحرم في مجلسه
ولا تقبل الثنا الا من مكافي اي اذا مدحه احد مادح لم يلتفت الى مدحه الا ان
يكون محبا صادقا لا متملقا ولا منافقا ۞ **واما حسن خلقه** قالت
عايشة كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ۞ وقال انس
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت

ولا الا صنعت ۞ **واما تواضعه** فقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ۞ وقال
انس ان كانت الامة من اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به في حاجتها ۞ وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض
ويشهد الجنازة ويأتي دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رايته يوما على حمار
خطامه ليف ۞ وعن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يغدى
عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقى
نبي الله لقيه وكان يجلس بالارض ويوضع طعامه بالارض ويلبس الغليظ
ويركب الحمار ويردف بعده ويلعق والله يده ۞ **واما حياؤه** فقال
ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من عذرا في خدرها
وكان اذا كره شيئا رايناه في وجهه ۞ وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى على رجل صفرة فكرهها وقال لو امرتم هذا ان يغسل هذه الصفرة
قال وكان لا يواجه احدا في وجهه بشي يكرهه ۞ **واما شفقته**
فعن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان
اطيلها فاسمع بكا الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكايه
اخرجاه ۞ وعنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اين ابي قال
في النار فلما راى ما في وجهه قال ان ابي واباك في النار رواه مسلم ۞
واما حلمه ففي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كنت امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية
فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة
عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد
من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء ۝ وقيل له صلى الله عليه وسلم
ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليهم فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا وائت
بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم ۝ وقالت عائشة رضي الله عنها
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امراة له
قط ولا ضرب بيده الا ان يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه
شي فانتقمه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله عز وجل
فينتقم لله وما عرض عليه امران احدهما ايسر من الاخر الا اخذ
بايسرهما الا ان يكون ماثما فان كان ماثما كان ابعد الناس
منه اخرجاه ۝ **واما مزاحه** فعن عايشة رضي الله عنها قالت
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل
اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى اسابقك
فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت
خرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال
لي تعالي اسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك
واما سخاوه فقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يسال شيا على الاسلام الا اعطاه فاتاه رجل فساله
فامر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال
اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفاقة اخرجه مسلم
واما شجاعته فقال انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ۝
ذكر فضله على الانبياء عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ۝ اخرجاه ۝ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم
ونصرت بالرعب وبينا انا نايم رايتني اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت
في يدي اخرجاه ۝ وفي حديث ابي قال قال صلى الله عليه وسلم يا
ابي ارسل الي اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فرد الي الثانية اقراه على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي
الثالثة اقراه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسالة تسالنيها فقلت
اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم
حتى ابرهيم اخرجه مسلم ۝ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك اخرجه مسلم ۝ وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا
وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
يعني لا اذكر فضايلي ترفعا على الناس وفخرا بل انما اذكرها تحدثا بنعم الله وشكرا
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس يشفع يوم القيمة
وانا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة ۝ وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع اخرجها مسلم ۝ وفي
حديث جابر والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلم كان حيا
ما وسعه الا ان يتبعني ۝ **ذكر ان الانبيا لم يتم محاسنهم**

الأنبياء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم مثلي
ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها واجملها الا
موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم
البنيان فيقولون لو وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك قال محمد
صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة اخرجاه **ذكر مشي
الملائكة من ورائه** قال جابر كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون
امامه اذا خرج ويدعون ظهره للملائكة ◦ ذكر وجوب تقديم
محبته على النفس وغيره ● عن انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
والده وولده والناس اجمعين اخرجاه ● وعن عبد الله بن هشام
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن
الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا
نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الآن يا عمر **ذكر جلالته** في الصدور قال انس رايت النبي
صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع
شعرة الا في يد رجل اخرجه مسلم ◦ وفي الصحيحين من حديث
ابي جحيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بلال بوضوئه فرايت الناس
يبتدرون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب اخذ من
بلل يد صاحبه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس فجعلوا ياخذون يده
فيمسحون بها وجوههم فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من
الثلج واطيب من المسك ◦ **ذكر عبادته** واجتهاده عن حذيفة
رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة

ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح
آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان
ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع
ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه اخرجه
مسلم ● وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
قام حتى تتفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا عائشة افلا اكون عبدا
شكورا اخرجاه **ذكر عيشه وفقره** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اخرجاه
وقال والذي نفس ابي هريرة بيده ما شبع نبي الله واهله ثلاثة ايام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا اخرجاه ◦ وذكر عمر ما اصاب
الناس من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملا به بطنه اخرجه مسلم والدقل التمر
الردي ● وقال ابو هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ولم يشبع من خبز الشعير ◦ وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع
آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض
وقيل لسهل بن سعد هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي فقال
سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله
حتى قبضه الله الثلاثة في صحيح البخاري ● وقال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشاء ● وقالت عائشة كان يمر بنا هلال وهلال ما يوقد
في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ● وقال ابن عباس

قبض النبي صلى الله عليه وسلم وان درعه لمرهونة عن رجل يهودي على ثلاثين صاعا
من شعير اخذها رزقا لعياله • وقالت عائشة رضي الله عنها ما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غدا لعشا ولا عشاء لغداء قط ولا اتخذ من شيء زوجين
ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا من النعال ولا روي قط فارغا
في بيته اما يخصف نعلا لرجل مسكين او يخيط ثوبا لارملة •
وعن انس ان فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه الكسرة فقالت لما انه اول طعام دخل في فم ابيك منذ
ثلثة ايام •

ذكر فصاحته

الكلمات الصادرة
عن حضرة الرسالة
التي تجري مجرى الامثال

قال له عمر يا رسول الله ما بالك
افصحنا قال لان كلام العرب كلام اسمعيل كان درس فاتاني به جبريل فعلمنيه
ومن بديع كلامه صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن ان مما ينبت الربيع
لما يقتل حبطا او يلم • لا يلدغ المومن من جحر مرتين • الناس
كاسنان المشط • المرء كثير باخيه • لا خير في صحبة من لا يرى
لك مثل ما يرى لنفسه • خير المال عين ساهرة لعين نايمة
من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه • حبك الشيء يعمي ويصم •
جبلت القلوب على حب من احسن اليها • البلاء موكل بالمنطق
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة • ما نحل والد ولدا
افضل من ادب حسن • زر غبا تزدد حبا • الصمت حكم
وقليل فاعله • الدنيا سجن المومن وجنة الكافر • نية المومن
ابلغ من عمله • انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل • المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور • ليس الخبر كالمعاينة • الحرب
خدعة ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى • من يشاد هذا الدين يغلبه •

المومن مراة المومن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني • ما قل وكفى خير مما كثر والهى • من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت • تنكح المراة لجمالها ومالها ودينها
فعليك بذات الدين تربت يداك • الشتاء ربيع المومن قصر نهاره فصامه
وطال ليله فقامه • ليس الشديد الذي يغلب الناس ولكن الشديد الذي
يغلب نفسه • من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة •
اليد العليا خير من السفلى • خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدا بمن
تعول • افضل الصدقة جهد من مقل • كلمة الحكمة ضالة كل
حكيم القناعة مال لا ينفد الاقتصاد في النفقة نصف العيش
والتودد الى الناس نصف العقل • وحسن السوال نصف العلم
المؤمن من امنه الناس • المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه • شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع
اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك • لا ايمان لمن لا
امانة له ولا دين لمن لا عهد له • حسن العهد من الايمان •
جمال الرجل فصاحة لسانه • منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا • لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحشة
اشد من العجب • الذنب لا ينسى والبر لا يبلى • والديان لا يموت
فكن كما شئت فكما تدين تدان • الظلم ظلمات يوم القيمة
ما جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم • التمسوا الرزق في خبايا الارض
كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك في اهل
القبور • العفو لا يزيد العبد الا عزا والتواضع لا يزيد الا رفعة
ما نقص مال من صدقة • صنايع المعروف تقي مصارع السوء

صلة الرحم تزيد في العمر ۝ اللهم اسألك واقية كواقية الوليد ۝ اللهم
اني اعوذ بك من شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ۝ الدنيا عرض حاضر
يأكل منها البر والفاجر ۝ ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها
اخسر الناس صفقة من اذهب آخرته بدنيا غيره ۝ المجالس بالامانة
اياكم والطمع فانه فقر حاضر ۝ استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود ۝ ان من كنوز البر كتمان المصائب
الدال على الخير كفاعله ۝ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ۝ الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ۝ اليمين حنث
او ندم ۝ لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ۝ اليوم
الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا
يا امين الله ثم جاءه من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول
كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا ثم جاءه اليوم الثالث
ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول كيف تجدك
قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا
آخر عهدي بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد
آدم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة اخذ
من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت ۝

ابو بكر الصديق رضي الله عنه سئلت عائشة رضي الله عنها
لم سمي ابو بكر عتيقا فقالت نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

هذا عتيق الله من النار ۝ وكان علي رضي الله عنه يحلف بالله ان الله انزل
اسم ابي بكر من السماء الصديق ۝ قال ابن الماجشون ادركت مشيختنا
وهم لا يشكون ان اول القوم اسلاما ابو بكر ۝ وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اول من صلى ابو بكر رحمه الله ثم تمثل بابيات حسان

اول القوم اسلاما ابو بكر رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ۝ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ۝ الا النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ۝ واول الناس حقا صدق الرسلا

عن انس رضي الله عنه قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني
لادخل قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيده فكلما راى جحرا قال
بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع
عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له
النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره الذي صنع فيه فرفع النبي صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة
فاوحى الله عز وجل اليه ان الله قد استجاب لك قال الزهري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل
وانا اسمع فقال ۝ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا ۝
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا
حسان هو كما قلت ۝ قال عمر رضي الله عنه امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله

فقلت لا اسبقك الى شيء ابدا ۝ شهد ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
وجميع المشاهد لم يفته منها مشهد وثبت معه يوم احد انهزم الناس ودفع
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك وكان يملك يوم اسلم
اربعين الف درهم فكان يعتق منها ويقوي المسلمين وهو اول من
جمع القران وتنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام
واسلم على يديه من العشرة خمسة عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد
الرحمن بن عوف ۝ وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اقبل ابو بكر
اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال اني كنت بيني وبين ابن الخطاب
شي فاسرعت اليه ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر فقالوا لا
فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر
فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها اخرجه
البخاري ۝ عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاء بلال يوذنه بالصلاه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو
امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقال
لحفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس ۝ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي

الا لك يا رسول الله **ومن تواضعه** قال رضي الله عنه لوددت اني شعرة
في جنب عبد مومن وقال يا ليتني شجرة تعضد ثم توكل ومن ورعه
رضي الله عنه قال زيد بن ارقم كان لابي بكر الصديق مملوك يغل
غلته فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك ما لك كنت
تسالني كل ليلة ولم تسالني الليلة قال حملني على ذلك الجوع من اين جئت
بهذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان
اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطوني فقال اف لك كدت تهلكني فادخل
يده في حلقه فجعل يتقيا وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج
الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل
له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الا مع
نفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت
من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي من جسدي من هذه اللقمة ۝
ومن تواضعه انه كان يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا
تحلب لنا منايح دارنا فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني
ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم ۝ **سياق طرف
من كلامه** ان اكيس الكيس التقوى • وان احمق الحمق الفجور • ان اقواكم
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ
منه الحق • انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان
زغت فقوموني ۝ اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ
على ذلك مواثيقكم • واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا
كتاب الله فيكم لا تفنى عجايبه ولا يطفا نوره فصدقوا قوله وانتصحوا
كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة ۝ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسده

يجري حتى مات ن قال ابو السفر مات ابو بكر فعاده الناس فقالوا الا ندعوا مرض
لك الطبيب قال قد رآني قالوا فاي شي قال لك قال اني فعال لما اريد
قال بن سابط لما حضر الصديق الموت حضا عمر فقال له اتق الله
يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار
وانه لا يقبل نافلة حتى تودى فريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق
لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت
موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان
يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا ان الله تعالى ذكر اهل الجنة فذكرهم
باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئه فاذا ذكرتهم قلت اني اخاف ان لا الحق بهم وان الله
تعالى ذكر اهل النار فذكرهم باحسن اعمالهم ورد عليهم احسنه فاذا ذكرتهم قلت
اني لا رجو ان لا اكون مع هولا ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط
من رحمته فان انت حفظت وصيتي فلا يكن غائب ابغض اليك من الموت ولست
تعجزه ● عن عايشة رضي الله عنها قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذي مات
فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة
من بعدي فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانا
له فبعثنا بها الى عمر فبكى وقال رحمة الله عليه لقد اتعب من بعده تعبا شديدا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عباس سالت عمر بن الخطاب لاي شي
سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض نسمة احب الي من نسمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت اين رسول الله فقالت اختي في دار الارقم فاتيت وحمزة في
اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب قال يخرج رسول الله صلى الله

فاخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر
قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على
الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم
قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما
وانا في الاخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الي قريش
والى حمزة فاصابتهم كابة لم تصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلم قال يا محمد استبشر اهل
السماء باسلام عمر ن وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال
صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ
علينا ن **ذكر نزول القران بموافقة عمر** قال رضي الله عنه وافقت ربي في ثلث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك
يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت كذلك خرجاه **ذكر جملة من فضايله** عز الله به الاسلام
وهاجر جهرا وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو اول من دعي بامير المومنين واول
من كتب التاريخ واول من جمع الناس على قيام رمضان وعس في عمله وحمل
الدرة وادب بها وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة
ودون الدواوين وفرض الاعطية وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر حجة حجها ● وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان
في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر خرجاه والمحدثون هم الملهمون المخاطبون — المحدثون
من جهة الكشف والكرامة ● عن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا

الا سلكت فجا غير فجك اخرجاه ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال استاذن
عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا
تنسانا ٥ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل
الجنة ٥ وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد
امتي في امر الله عمر ٥ وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت الناس مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي بعض
نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن اخرجاه ٥ نزع ذنوبا اي استقى دلوا
فاستحالت غربا اي صارت الدلو الصغيرة دلوا عظيما والعبقري هو السيد وقوله
يفري فريه اي يعمل عمله حتى ضرب الناس بعطن يعني اناخوا ابلهم في مكان
وردها حين تكامل ريها وهذا مثل ضربه الله لخلافة ابي بكر وخلافة عمر وفيه
من الحسن والمطابقة لحاليهما ما لا يفهمه الا اولوا الالباب ٥ وقال صلى
الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني اتيت بقدح فشربت منه حتى اني ارى الري
يخرج في اطرافي ثم اعطيت فضلي عمر رحمه الله عليه ان عمر خرج من الليل فراه
طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك
البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك
امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع **ذكر زهده** قال الحسن خطب عمر الناس
وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة ٥ وقال انس كان بين كتفي
عمر ثلث رقاع ٥ وقالت له حفصة يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا هو الين
من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر
من الخير فقال اني ساخاصمك الى نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال اما والله

لا شاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي ادرك عيشهما الرخي ٥ **ذكر
تواضعه** كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد
كان ذبح للعباس فرخان فلما وافا الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب
عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جا فصلى بالناس
فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع
الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل العباس ذلك ٥ **ذكر
خوفه من الله تعالى** كان يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يحاسب
الله به عمر ٥ واخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه التبنة ليتني
لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان
في وجهه خطان اسودان من البكاء **ومن كلامه** حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ٥ من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شي عرف به ومن كثر
كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ٥ لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك
واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر
فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا الذين
يخشون الله ٥ **ذكر وفاته** لما كبر لصلاة الفجر طعنه ابو لولوة
فتناول بيده عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بهم فلما انصرفوا قال
يا ابن عباس انظر من قتلني فقال غلام المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام فاحتمل الى بيته وكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ وجا شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله

لكن من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت
فعدلت ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي
فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك
واتقى لربك ثم قال لابنه انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك
عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن
عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي
ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين
اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني
فردوني الى مقابر المسلمين ● قال عثمان رضي الله عنه انا اخركم عهدا
بعمر دخلت عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدي بالارض
لا ام لك وسمعته يقول ويلي وويل امي ان لم تغفر لي حتى فاضت نفسه

قال ضع خدي على الارض لا ام لك فوضع خدي بالارض صح

عثمان رضي الله عنه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرتين وسمي ذي
النورين لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان ● وكان رجلا ابيض رقيق البشرة
حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس
عظيم اللحية وهذه الصفات كلها موافقة لصفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ● وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان جالسا كاشفا عن فخذه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على حاله
ثم استأذن عمر فاذن له وهو على حاله ثم استأذن عثمان فارخى عليه ثيابه
فلما قاموا قلت يا رسول الله استأذن عليك ابو بكر وعمر فاذنت لهما وانت على
حالك فلما استأذن عثمان ارخيت عليك ثيابك فقال يا عائشة الا
استحي من رجل والله ان الملائكة لتستحي منه اخرجه مسلم ● وقال
ابو سعيد

ابو سعيد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه
يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه ●
عن ابي موسى رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان
المدينة فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة
فذهبت فاذا ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر فقال
افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل
اخر وكان متكئا فجلس فقال بشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان
ففتحت له وبشرته بالجنة واخبرته بالذي قال فقال الله المستعان
وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ارتج احد وعليه النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد
ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان ● وقال ابو سلمة اشرف عثمان
من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حراء اذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس
عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشد له رجال
ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان
اذ بعثني الى المشركين الى اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع
فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة فابتعته من
مالي فوسعت به المسجد فانتشد له رجال قال وانشد بالله من شهد رومة
يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالي فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال
وخطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة
بعير باحلاسها واقتابها ثم حث فقال عثمان علي مائة اخرى باحلاسها
واقتابها ثم حث فقال عثمان علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال

سبقتكم على الاسلام طرًا غلامًا ما بلغت اوان حلمي

تمايل هذا البيت على رضي الله عنه وتفخر بهذا البيت بين الاصحاب

الراوي فرأينا النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها ما على عثمان ما عمل بعد هذه ۞
وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى امّن هو قانت آناء الليل ساجدًا
وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفّان ۞

علي رضي الله عنه اسلم وهو ابن سبع سنين وشهد المشاهد كلها الا تبوك
وكان غزير العلم ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال ادمد
فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا امثالنا فقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه
فوالله لان يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
اخرجاه ۞ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليًا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي
بعدي اخرجاه • وفي صحيح مسلم قال علي رضي الله عنه والله انه
لما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضني الا منافق ولا يحبني
الا مؤمن ۞ وقال معوية لضرار صف لي عليًا قال او تعفيني قال
بل تصفه قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجر العلم من
جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها

ويقول يا نار كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على ابرهيم ۞ وقال عثمان
رضي الله عنه اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذًا بيدي نتماشى
في البطحاء حتى اتينا على ابي عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال
ياسر الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر اللهم اغفر لآل
ياسر وقد فعلت ۞ وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عمارًا ملئ ايمانًا من فرقه الى قدمه ۞ وقال علي رضي الله عنه جاء
عمار يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة
تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان ۞ **عثمان بن مظعون**
اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى
الحبشة الهجرتين وحرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيئًا يذهب
عقلي ويضحك بي من هو ادنى مني ويحملني على ان انكح كريمتي من لا اريد
ولما توفي قبّل النبي صلى الله عليه وسلم خدّه وسماه السلف الصالح وهو
اول من قبر بالبقيع ۞ لما راى عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب اول من قبر بالبقيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو في امان الوليد بن المغيرة
قال والله ان غدوي ورواحي آمنًا بجوار رجل من اهل الشرك واهل
ديني يلقون من البلاء والاذى ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى
الى الوليد فقال قد رددت اليك جوارك فقال لعله اذاك احد
قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره ثم انصرف ولبيد
في مجلس من مجالس قريش ينشدهم فجلس معهم فقال لبيد ۞
الا كل شئ ما خلا الله باطل فقال صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل
فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش والله
ما كان يؤذى جليسكم فقال رجل ان هذا رجل سفيه في سفهاء

دمعة قد فارقرار دبينا ورد صله عثمان فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه
فخضرها والوليد يرى ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت
في ذمة منيعة فقال عثمان بلى والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب
اختها في الله واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر ٥ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات
فاكب عليه ثم رفع راسه وله شهيق فعرفوا انه يبكي فبكا القوم فقال
اذهب عنها ابا السايب فقد خرجت منها ولم تلتبس منها بشي ٥ وعن عايشه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو
ميت قالت فرايت دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان ٥
قالت ام العلا اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمن بن مطعون فاشتكى
فمرضناه حتى اذا توفي دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
رحمة الله عليك ابا السايب فشاهدتي عليك لقد اكرمك الله فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت
وامي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه
والله اليقين والله اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما
يفعل بي فقالت والله ما ازكي احدا بعده ابدا قالت فنمت فرايت لعثمان
عينا تجري فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذاك
عمله ٥ اخرجه البخاري سعد بن معاذ رضي الله عنه عن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد
بن معاذ اخرجاه ٥ وعن البرا بن عازب رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتي بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل واخير من هذا اخرجاه ٥
قتاده بن النعمان رضي الله عنه اصيبت عينه يوم احد فاتى النبي صلى
الله عليه

وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت
صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيا فقال
يا رسول الله والله ان الجنة لجزاء جزيل وعطا جليل ولكني رجل مبتلى بحب
النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسال الله لي
الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعا
الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة فدخل
ابنه على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر من انت يا فتى فقال انا ابن الذي سالت
على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت
لاحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد فقال عمر بمثل هذا فليتو
الينا المتوسلون معن بن عدي رضي الله عنه قال عروة بلغنا
ان الناس بكوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا والله لوددنا انا متنا
قبله نخشى ان نفتتن بعده فقال معن لكني والله ما احب اني مت
قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا ٥ حارثة بن النعمان
رضي الله عنه كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع
عنده مكتلا فيه تمر وغير ذلك فكان اذا سلم المسكين اخذ من ذلك التمر
ثم اخذ على ذلك الخيط الى باب الحجرة فيناوله المسكين وكان اهله يقولون
نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مناولة
المسكين تقي ميتة السوء ٥ وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرايتني في الجنة فسمعت صوت قاري يقرأ
فقلت من هذا قالوا هذا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك البر كذلك البر وكان ابر الناس بامه ٥ ابي بن كعب رضي الله عنه
شهد المشاهد كلها وهو احد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني
لك قال نعم فبكى ن اخرجاه • وعن ابي رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى
يدك اسلمت ومنك تعلمت قال فرد النبي صلى الله عليه وسلم القول فقال يا رسول
الله وذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال
فاقرا اذن يا رسول الله • وروى مسلم من حديث ابي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي
اية من كتاب الله اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر • قال ابي لعمر
مالك لا تستعملني قال اكره ان ادنس دينك • **ومن كلامه**
عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر
الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار وليس من عبد
على سبيل وسنة ذكر الرحمن في نفسه فاقشعر جلده من مخافة الله الا كان مثله كمثل شجرة
يبس ورقها فبينما هي كذلك اذا اصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها الا تحاتت عنه
ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها • وان اقتصادا في سبيل الله وسنة خير
من اجتهاد في خلاف • ما من عبد ترك شيئا لله الا ابدله الله به ما هو خير منه
من حيث لا يحتسب وما تهاون به عبد فاخذه من حيث لا يصلح الا اتاه الله ما هو
اشد منه من حيث لا يحتسب • وعن ابي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما جزاء
الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال
ابي اللهم اني اسالك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا مسجد
نبيك فلم يمس ابي قط الا وبه حمى ن **ابو طلحة رضي الله عنه** عن انس رضي الله
عنه قال كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء
وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها

طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان
الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء
وانها صدقة لله وارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث
اراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ ذاك مال رابح وقد سمعت وانا ارى
ان تجعلها في الاقربين فقال افعل يا رسول الله فقسمها في اقاربه وبني عمه
اخرجاه ن وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت
ابي طلحة في الجيش خير من فئة ن وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق
في حجه بدا بشقه الايمن وقال هكذا فوزعه بين الناس فاصابهم الشعرة والشعرتان ن
واقل من ذلك واكثر ثم قال بشقه الآخر هكذا فقال اين ابو طلحة فدفعه اليه
ابو دجانة رضي الله عنه دخل عليه وهو مريض وكان وجهه
يتهلل فقيل ما لوجهك يتهلل فقال ما من عملي شيء اوثق عندي من اثنتين اما
احدهما فكنت لا اتكلم فيما لا يعنيني واما الاخرى فكان قلبي للمسلمين
سليما ن **عبد الله ابو جابر رضي الله عنه** قال جابر لما قتل ابي
يوم احد جعلت عمتي تبكي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكيه
او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه ن وفي
حديث قال ثم لقيني بعد ايام فقال لي يا جابر الا ابشرك ان الله احيا
اباك فقال تمنه فقال اتمنى يا رب ان تعيد روحي وتردني الى الدنيا
حتى اقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم اليها لا يرجعون ن
عمير بن الحمام رضي الله عنه لما دنا المشركون يوم بدر قال النبي صلى الله
عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض يقول عمير بن الحمام
يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ قال
فما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون
من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل

ذاك مال رابح

قال

منهن ثم قال اللهم اني احييت حتى اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة فرمى بما كان معه
من التمر ثم قاتلهم حتى قتل **معاذ بن جبل رضي الله عنه** اسلم وهو ابن ثماني
عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها وشيعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا حين بعثه الى اليمن ومعاذ راكب **ذكر زهده**
عن مالك الدار ان عمر بن الخطاب اخذ اربعمائة دينار فجعلها في صرة وقال
للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر اى
ما يصنع فذهب الغلام قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض
حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة
الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فجاء الغلام الى عمر فاخبره ووجده
قد اعد مثلها فقال اذهب بها الى معاذ وتله في البيت ساعة حتى تنظر
ما يصنع فذهب فقال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك
فقال رحمه الله ووصله تعالي يا جارية اذهبي الى بيت فلان
بكذا اذهبي الى بيت فلان بكذا فاطلعت امراة معاذ فقالت ونحن
والله مساكين فاعطنا ولم يبق في الخرقة الا ديناران فدحا بهما اليها
فرجع الغلام الى عمر فاخبره بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض
ذكر ورعه كانت عنده امراتان فاذا كان عند احدهما لم يشرب
من بيت الاخرى الماء معناه انه اذا كانت النوبة لواحدة وفي يومها
وليلتها عليها حتى لو مر في يومها ببيت ضرتها وهو عطشان لم يشرب
من عندها حتى ياتي بيت التي اليوم يومها لئلا يكون قد بخسها شيئا
من نصيبها ولما توفيتا اسهم بينهما ايتهما تقدم في القبر معناه انهما
توفيتا في يوم واحد في الطاعون فاقرع بينهما وقت الدفن حتى لا
يسال الله عن تقديم احديهما على الاخرى في القبر **ذكر
مناجاته** كان اذا تهجد من الليل قال اللهم قد نامت العيون

وغارت النجوم وانت حي قيوم اللهم طلبي الجنة بطيء وهربي من النار ضعيف
اللهم اجعل لي عندك هدى ترده الي يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ذكر كرمه كان لا يسال شيئا الا اعطاه حتى ادان دينا اغلق
ماله فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله فقسمه بين غرمائه
فقام معاذ لا مال له **ذكر ثنا الرسول عليه بالعلم** عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل
ذكر تعظيمه قدره بمشيه في ركابه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك
تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
صلى الله عليه وسلم فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا وحيث كانوا **ذكر ثنا الصحابة عليه** قال عمر رضي الله عنه
لو استخلفت معاذ بن جبل فسالني ربي ما حملك على ذلك لقلت سمعت
نبيك يقول ان العلماء اذا حضروا ربهم كان بين ايديهم رتوة بحجر اي تقدم معاذ م
عليهم بقدر رمية حجر وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان معاذ
بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا فقيل له ان ابرهيم كان امة قانتا لله
فقال ما نسيت هل تدري ما الامة وما القانت الامة الذي يعلم الخير والقانت
المطيع وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله
وقال شهر كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا
اليه هيبة له **ذكر نبذة من كلامه** ان من ورائكم فتنا يكثر
فيها المال ويفتح القرآن حتى يقراه المؤمن والمنافق والكبير والصغير
فيوشك قائل يقول ما لي اقرا على الناس القرآن ولا يتبعوني عليه فما اظنهم
يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة

واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان يقول على فم الحكيم كلمة الضلالة
وقد يقول المنافق كلمة الحق فان على الحق نورًا قالوا وما يدرينا ان
الحكيم يقول كلمة الضلالة قال هي كلمة تنكرونها منه ويقولون
ما هذه • اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود اليها ابدًا
انك تجالس قومًا يخوضون في الحديث فاذا رايتهم غفلوا فارغب
الى ربك عند ذلك رغبات • اي موصيك بامرين ان انت حفظتهما
حفظت انه لا غناء بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من
الآخرة افقر فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى
ينتظمه لك ويزول به معك اينما زلت • اخوف ما اخاف عليكم
فتنة النساء اذا تسورن الذهب ولبسن رباط الشام وعصب اليمن فاتعبن
الغني وكلفن الفقير ما لا يجد • وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها فقال
الناس ما هذا الا الطوفان الا انه ليس بماء فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيبًا فقال
انه قد بلغني ما تقولون وانما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وكفت الصالحين قبلكم
ولكن خافوا ما هو اشد من ذلك ان يغدو الرجل منكم من منزله لا يدري امؤمن
هو ام منافق وخافوا امارة الصبيان • لما اصيب ابو عبيدة رضي الله
عنه في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس
لمعاذ ادع الله ان يرفع هذا عنا قال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم
وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء • ان بعد خلال
من استطاع ان لا يدركه شيء منها فلا يدركه قالوا وما هن قال ياتي زمان
يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر ويقول الرجل
والله ما ادري على ما انا لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ويعطى
الرجل من المال مال الله على ان يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله اللهم
آت آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا

الرجز

قال

يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ثم طعنت امرتاه فهلكتا وطعن هو في ابهامه فجعل يمسها بفيه اي يقبلها ويقول
اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك رضي الله عنه •
ولما اشتد به نزع الموت نزع نزعًا لم ينزعه احد فكان كلما افاق من غمرة فتح
طرفه ثم قال رب اخنقني خنقك فوعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك ولما حضر
الموت قال انظروا اصبحنا حتى اتي فقيل له قد اصبحت فقال اعوذ
بالله من ليلة صباحها الى النار مرحبًا بالموت مرحبًا بزائر مغيب حبيب
جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم
اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الانهار ولا لغرس الاشجار
ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند
حلق الذكر • قال سعيد بن المسيب رفع عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة ومات معاذ وهو ابن ثلث وثلثين سنة اسيد بن حضير
رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قال كان اسيد بن الحضير وعباد بن
بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى اذا خرجا
اضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق اضاءت لكل
واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها اخرجه البخاري • سعد بن عباده
رضي الله عنه كان اهل الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين
والرجل بالخمسة فاما سعد بن عباده فكان ينطلق بثمانين كل ليلة وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباده جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه
اينما دار من نسائه وكان يدعو اللهم هب لي حمدًا وهب لي مجدًا لا مجد الا
بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه العباس
رضي الله عنه عن انس انهم كانوا اذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى
به فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطوا فتسقينا وانا نتوسل

اليكم نعم نبينا فاسقنا اخرجه البخاري ﴿ اسامه بن زيد رضي الله عنه
قال ابن سيرين بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان الف درهم فعمد اسامه
الى نخله فنقرها فاخرج جمارها فاطعمه امه فقيل له ما يحملك على هذا
وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم قال ان امي سالتنيه ولا تسالني
شيا اقدر عليه الا اعطيتها ﴿ سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال كان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه فلم يزل بي حبه
اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجاريه واجتهدت في المجوسيه
حتى كنت قطن النار الذي توقدها لا نتركها تخبوا ساعه فمررت
بكنيسه من كنايس النصارى وهم يصلون فلما رايتهم اعجبني صلاتهم
ورغبت في امرهم فقلت والله هذا خير من الذي نحن عليه فقلت
لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجعت الى ابي فقال اين كنت
قلت مررت بناس يصلون فاعجبني ما رايت منهم قال اي بني ليس
في ذلك الدين خير دينك ودين ابايك خير منه قلت كلا والله انه لخير
من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى
اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني فقدم ركب نصارى فاخبروني بهم فلما
ارادوا الرجعه الى بلادهم القيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت
الشام فقلت من افضل هذا الدين قالوا الاسقف فجيته فدخلت معه
وكان رجل سوء يامرهم بالصدقه فاذا جمعوا اليه منها شيا اكتنزه لنفسه
ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب ثم مات فاجتمعت
اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء واراهم موضع كنزه
فقالوا والله لا ندفنه فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاوا برجل فجعلوه
مكانه فما رايت رجلا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا
ولا ارغب في الاخره ولا اداب ليلا ولا نهارا منه فاحببته ثم حضرته

الوفاه فقلت الى من توصي بي فقال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت
عليه لقد هلك الناس وبدلوا الا رجلا بالموصل فالحق به فلحقت بصاحب
الموصل فوجدته خير رجل فلم يلبث ان مات فقلت الى من توصي بي قال
اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين فلحقته
واقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فوالله ما لبث ان نزل به الموت
فقلت الى من توصي بي فقال والله ما اعلم احدا بقي على امرنا الا رجلا
بعموريه فلحقت بصاحب عموريه واخبرته خبري فقال اقم عندي
فاقمت على هدي اصحابه واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة
فلما حضر قلت الى من توصي بي قال اي بني والله ما اعلمه اصبح على ما
كنا عليه احد ولكنه قد اظلك زمان نبي مبعوث بدين ابرهيم
يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات
لا تخفى ياكل الهديه ولا ياكل الصدقه بين كتفيه خاتم النبوه فان
استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل فمكثت بعموريه ثم مر بي نفر
من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي
وغنيمتي قالوا نعم فاعطيتهم وحملوني حتى اذا قدموا وادي القرى ظلموني
فباعوني من يهود فكنت عندهم ورايت النخل فرجوت ان تكون البلد
الذي وصف لي صاحبي فبينا انا عندهم قدم عليه ابن عم له من المدينه
من بني قريظه فابتاعني منه واحتملني الى المدينه فوالله ما هو الا ان
رايتها فعرفتها بصفه صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
فاقام بمكه ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى
المدينه فوالله اني لفي راس عذق يعني نخله وسيدي جالس اذ اقبل ابن عم
له فقال قاتل الله بني قيله فوالله انهم الان لمجتمعون على رجل قدم عليهم من مكه
اليوم يزعم انه نبي فلما سمعتها اخذتني العروا يعني الرعده حتى ظننت اني

فلحقت بصاحب نصيبين

ساسقط على سيدي ونزلت فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول
فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عملك
وقد كان عندي شي فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك
رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شي كان عندي
للصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده
فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جيته به فقلت اني
رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل منها وامر
اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بقيع الغرقد قد تبع جنازة وهو جالس في اصحابه
فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف
لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
استثبت في شي وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم
فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول
فتحولت فقصصت عليه حديثي فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يسمع اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد قال ثم قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثماية
نخلة احييها له بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني حتى اجتمعت لي ثلثماية
ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ففقر لها فاذا فرغت
اكون انا اضعها بيدي ففقرت لها واعانني اصحابي فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله

صلى الله عليه وسلم بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فبقي علي
المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال ما فعل
الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك قلت واين تقع
هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك قال فاخذتها
فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية وعتقت فشهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد **ذكر نبذه**
من فضايله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق الحبشة ن وعن كثير بن عبد الله عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وقطع لكل
عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان فقال
المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار لا بل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ن وعن الشعبي قال بعث الى
عمر بحلل فقسمها فاصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة
والحلة ثوبان فقال ايها الناس الا تسمعون فقال سلمان لا نسمع
فقال عمر ولم يا ابا عبد الله قال انك قسمت علينا ثوبا ثوبا
وعليك حلة فقال لا تعجل يا ابا عبد الله ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه
احد فقال يا عبد الله بن عمر فقال لبيك يا امير المومنين قال نشدتك
الله الثوب الذي اتزرت به اهو ثوبك قال اللهم نعم قال
سلمان قل نسمع ن **ذكر غزاره علمه** عن ابي جحيفة رضي الله عنه
قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدردا فزار سلمان
ابا الدردا فراى ام الدردا متبذلة فقال لها ما شانك قالت ان اخاك ابا الدردا
ليس له حاجة في الدنيا فلما جا ابو الدردا قرب طعاما قال كل فاني صايم

السباق اربعة

قال ما انا باكل حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدردا ليقوم فقال له سلمان
نم فنام فلما كان من اخر الليل قال سلمان قم الان فقاما فصليا فقال ان لنفسك
عليك حقا ولربك عليك حقا ولضيفك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط
كل ذي حق حقه فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان
اخرجه البخاري • وقال ابن سيرين دخل سلمان على ابي الدردا في يوم جمعة
فقيل له نائم فقال ما له قالوا انه اذا كان ليلة الجمعة احياها ويصوم يوم
الجمعة فامرهم فصنعوا طعاما في يوم جمعة ثم اتاه فقال كل قال اني صائم
فلم يزل به حتى اكل ثم اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان اعلم منك وهو يضرب بيده على فخذ ابي
الدردا عويمر سلمان اعلم منك ثلث مرات لا تخص ليلة الجمعة بقيام
من بين الليالي ولا تخص يوم الجمعة بصيام من بين الايام • وعن
ثابت ان ابي الدردا ذهب مع سلمان يخطب عليه امراة من بني ليث فدخل فذكر
فضل سلمان وسابقته واسلامه وذكر انه يخطب اليهم فتاتهم فلانة فقالوا
اما سلمان فلا نزوجه ولكنا نزوجك فتزوجها ثم خرج فقال انه قد كان
شي وانا استحي ان اذكره لك قال وما ذاك فاخبره الخبر فقال سلمان
انا احق ان استحي منك ان اخطبها وكان الله قد قضاها لك ○

ذكر زهده

قال الحسن كان عطا سلمان خمسة الاف وكان اميرا على زهاء ثلثين الفا من المسلمين
وكان يخطب الناس في عباة يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه
امضاه وياكل من سفيف يده يعني كان يتصدق بوظيفته من بيت
المال ثم يسف الخوص وياكل منه ○ وعن الامام مالك ان سلمان كان
يستظل بالفي حيث ما دار ولم يكن له بيت فقال له رجل الا نبني لك بيتا تستظل
فيه من الحر وتسكن فيه من البرد فقال نعم كيف تبنيه قال ابنيه ان
قمت فيه اصاب راسك وان اضطجعت فيه اصاب رجليك فقال نعم

وقال رضي الله عنه اشتري خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما
فيه وانفق درهما على عيالي واتصدق بدرهم

ذكر تواضعه

كان سلمان
امير اهل المداين فجا رجل معه حمل تبن وعلى سلمان عباة فقال له تعال احمل
وهو لا يعرفه فحمل فراه الناس فقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك فقال له سلمان
اني قد نويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك ○ وكان اذا اصاب
الشي اشترى به لحما ثم دعا المجذمين فاكلوا معه ○ وقال رضي الله عنه انما
الخير والشر بعد اليوم ○ وافتخرت قريش عنده فقال لكني خلقت من نطفة
قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم يوتى بي الميزان فان ثقلت فانا كريم وان خفت
فانا لئيم

ذكر نبذة من كلامه

العلم كثير والعمر قصير فخذ من
العلم ما تحتاج اليه في امر دينك ودع ما سواه ○ مثل المومن في الدنيا كمثل
مريض معه طبيبه فاذا اشتهى ما يضره منعه حتى يبرا من وجعه وكذلك
المومن يشتهي اشيا مما قد فضل بها غيره فيمنعه الله اياه حتى يتوفاه فيدخله
الجنة ○ مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد اني ارى ثمرة
ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه يعني ان الروح والبدن
اشتركا في المعصية فاستحقا العقوبة ○ اذا اسات سيية في سريرة
فاحسن حسنة سرية واذا اسات سيية في علانية فاحسن حسنة في
علانية لكي تكون هذه بهذه ○ ثلث اعجبتني حتى اضحكتني مومل دنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري
اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلاث احزنني حتى ابكتني
فراق محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي لا ادري
الى الجنة ام الى النار ○ ان العبد اذا كان يدعوا الله في السرا فنزلت
به الضرا فدعا قالت الملائكة صوت معروف من ادمي ضعيف
فيشفعون له واذا كان لا يدعوا في السرا فنزلت به الضرا قالت

الملائكة صوت منكر من آدمي ضعيف فلا يشفعون له ان الله عز وجل يبتلي عبده المؤمن
بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ويستعتب فيما بقي وان الله تعالى يبتلي
عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلا
يدري فيما عقلوه حين عقلوه ولا فيما اطلقوه حين اطلقوه ● وقال
لجرير رضي الله عنهما يا جرير تواضع لله عز وجل فانه من تواضع لله في الدنيا
رفعه الله يوم القيمة يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيمة قال
قلت لا قال ظلم الناس بينهم في الدنيا قال ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه
بين اصبعيه فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده
قلت يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب
واعلاها الثمر ● كتب ابو الدردا الى سلمان رضي الله عنهما
هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا
وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا فان كنت
تبري فنعما لك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل
النار فكان ابو الدردا اذا قضى بين اثنين فادبرا عنه نظر اليهما وقال
متطبب والله ارجعا اعيدا قصتكما ● وعنه رضي الله عنه
قال ما من مسلم يكون في قي من الارض يعني بفلاة فيتوضى ثم يؤذن ويقيم
الا ام جندا من الملائكة لا يرى طرفاهم ● وجاء رجل اليه فقال
اوصني قال لا تتكلم قال ما يستطيع من عاش في الناس ان لا يتكلم
قال فان تكلمت فتكلم بحق او اسكت قال زدني قال لا تغضب
قال انه ليغشاني ما لا املكه قال فان غضبت فاملك لسانك
ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال ما يستطيع من عاش
في الناس ان لا يلابسهم قال فان لابستهم فاصدق الحديث واد الامانة
واشترى سلمان وسقا من طعام فقيل له اتفعل هذا وانت صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النفس اذا احرزت قوتها اطمانت وتفرغت
للعبادة وييئس منها الوسواس ● دخل سلمان رضي الله عنه على رجل
وهو في النزع فقال ايها الملك ارفق به فقال الرجل انه يقول اني بكل مؤمن
رفيق ● لما حضرت سلمان الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال
عهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليكن بلاغ احدكم
كزاد الراكب فلما مات نظروا في بيته فلم يروا الا اكافا ووطا ومتاعا
قوم نحوا من عشرين درهما ● وقال له سعد اعهد الينا فقال
اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك
اذا قسمت ● ابو موسى رضي الله عنه خطب فقال ان
الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء ومثل
الجليس الصالح كمثل صاحب العطر ان لا يحذك يعبق بك من ريحه
وان مثل جليس السوء كمثل صاحب الكير ان لا يحرق ثيابك يعبق
بك من ريحه الا وانما سمي القلب من تقلبه وان مثل القلب كمثل ريشة
بارض فضاء تضربها الريح ظهرا لبطن الا وان من ورائكم فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم
خير من الماشي والماشي خير من الراكب قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس
البيوت ● الاحلاس هي الاكسية توضع على ظهور الابل يعني الزموا بيوتكم
كما يلزم الحلس ظهر البعير ● وعنه انه جمع الذين قروا القران فاذا هم
قريب من ثلثماية فعظم القران وقال ان هذا القران هبط به على رياض
الجنة ومن تبعه القران زج في قفاه فقذفه في النار ● وعنه
انه خطب فقال ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار
يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى لو ارسلت فيها
السفن لجرت وقال رضي الله عنه خرجنا غازين في البحر فبينما
نحن والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادي

بلغ

مطلب

معنى الاحلاس

يا اهل السفينه قفوا اخبركم حتى والى بين سبعه اصوات قال فقمت على صدر
السفينه فقلت اوما ترى اين نحن وهل نستطيع وقوفا فاجابني الا اخبركم
بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه
انه من عطش نفسه في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمه
فكان ابو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ
فيه الانسان فيصومه ● قال ابو ادريس صام ابو موسى حتى عاد
كانه خلال فقيل لو اجممت نفسك فقال انما يسبق من الخيل المضمره وتقول
لامراته شدوا رحلكم فليس على جسر جهنم معبر ● لما حضرته الوفاه قال
والله انها لاحدى المنزلتين اما ليوسعن على قبري حتى تكون كل
زاويه منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لي باب الى الجنه فلانظرن
الى ازواجي ومنازلي وما اعد الله لي من الكرامه ثم ليصيبني من ريحها
وروحها حتى ابعث ولئن كانت الاخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن على قبري
حتى اكون في اضيق من القناه في الزج ثم ليفتحن لي باب من ابواب جهنم
فلانظرن الى سلاسلي واغلالي وقرناي ثم ليصيبني من سمومها وحميمها
حتى ابعث قال لما حضر ابو موسى الوفاه قال يا بني اذكروا صاحب
الرغيف قال كان رجل يتعبد في صومعه اراه سبعين سنه لا ينزل الا في
يوم واحد قال فشبه الشيطان في عينه امراه فكان معها سبعه ايام ثم كشف
عن الرجل غطاوه فخرج تايبا فكان كلما خطا خطوه صلى وسجد واواه الليل
الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فادركه الاعيا فرمى بنفسه بين رجلين
منهم وكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليله بارغفه فيعطي كل انسان
رغيفا فجا صاحب الرغيف فاعطى كل انسان رغيفا ومر على
ذلك الرجل الذي خرج تايبا فظن انه مسكين فاعطاه رغيفا فقال
المتروك لصاحب الرغيف ما لك لم تعطني رغيفي فقال ترانى امسكته

عن ابي برده
قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف قال

عنك سل هل اعطيت احدا منكم رغيفين قالوا لا فعمد التايب الى الرغيف
فدفعه الى الرجل واصبح التايب ميتا قال فوزنت السبعون سنه
بالسبع الليالي فرجحت الليالي فوزن الرغيف بالسبع الليالي فرجح الرغيف
قال ابو موسى يا بني اذكروا صاحب الرغيف عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال رايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال
لم ترع فقصصتها حفصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله
لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا ● اجتمع
في الحجر مصعب وعروه وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا
فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب
اما انا فاتمنى امره العراق والجمع بين عايشه بنت طلحه وسكينه بنت الحسين
وقال ابن عمر اما انا فاتمنى المغفره فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له
قال طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر ولا رايت رجلا اعلم من
ابن عباس ● وقال ابن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من اهل العلم
انه من اهل الجنه لشهدت لعبد الله بن عمر ● وقالت عايشه ما رايت
احدا الزم للامر الاول من عبد الله بن عمر ● وقال نافع
كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشي من ماله قربه لربه وكان رقيقه قد عرفوا
ذلك منه فربما شمر احدهم ولزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحال
الحسنه اعتقه فيقول اصحابه والله ما بهم الا ان يخدعوك فيقول
من خدعنا بالله انخدعنا له ● وقال ميمون بن مهران اتى ابن عمر اثنان
وعشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها وعن نافع ان ابن عمر كان
لا يعجبه شي من ماله الا خرج منه لله وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
الفا ● واعطي بنافع عشره الاف دينار فقيل له ما تنتظر ان تبيع قال

فهل لا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله تعالى ۝ وكان لا ياكل طعاما
الا وعلى خوانه يتيم وما مات حتى اعتق الف انسان او زاد ۝ واشتكى فاشترى
له عنقود عنب بدرهم ثم جا به اليه فجاء المسكين يسال فقال اعطوه
اياه فخالف اليه انسان فاشتراه بدرهم ثم جا به اليه فجاء المسكين يسال
فقال اعطوه اياه ثم خالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم فاراد ان يرجع
فمنع ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه ۝ وقال رضي الله عنه لو علمت
ان الله تقبل مني سجدة واحدة او صدقة درهم لم يكن غايب احب الي من
الموت انما يتقبل الله من المتقين وكان يحيي الليل صلاة ثم يقول اسحرنا فيقال
لا فيعاود الصلاة ثم اسحرنا فيقال نعم فيقعد فيستغفر ويدعو حتى [يقول]
يصبح وكان يحيي ما بين الظهر الى العصر وكان اذا اصبح قال اللهم اجعلني
من اعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة ونور تهدي به ورحمة
تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه وبلا ترفعه وفتنة تصرفها ۝
وشرب ماء مبردا فبكى فقيل ما يبكيك قال ذكرت اية في كتاب الله عز وجل
بينهم وبين ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيا شهوتهم الماء
البارد ۝ وعن جابر رضي الله عنه قال ما ادركنا احدا الا وقد مالت به
الدنيا ومال بها الا عبد الله بن عمر ۝ وقال رضي الله عنه لا يصيب عبد شيا من
الدنيا الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما ۝ وقال له رجل
يا خير الناس وابن خير الناس فقال ما انا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد
من عباد الله ارجو الله واخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه ۝
وقال الحب في الله والبغض في الله والى في الله وعادى في الله فانك لن تنال
ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه
حتى يكون كذلك ۝ ابو ذر رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا

من رجل اصدق من ابي ذر ۝ من كلامه في المال ثلثة شركا القدر والوارث
وانت فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكن ارايتم لو ان احدكم
اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق القيمة ابعد
ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور صلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها او كلمة شر تسكت عنها لوقوف
يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا من عسرها اجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة الثالث يضرك ولا
ينفعك لا تريده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله
ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا تريده يا ايها الناس
قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا ۝ يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام من
الملح ان الصاحب الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب
السوء ومملي الخير خير من الصامت والصامت خير من مملي السوء والامانه
خير من الخاتم والخاتم خير من ظن السوء يعني اذا كان لك ملك فختمت
عليه حتى لا تتهم الظن باهلك وخدمك فهو خير من ان تتركه غير مختوم
وتظن بالناس الظنون ۝ عن ام ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت
فقال ما يبكيك فقلت ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض
وليس معنا ثوب يسعك كفنا فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امراتين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران
ويحتسبان فيريان النار ابدا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة
من المومنين وليس من اوليك النفر احد الا وقد مات في قرية وجماعة
واني انا الذي اموت بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق

فقلت اني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال انظرني اذا انا برجال
فلحت بثوبي فاسرعوا الي فقالوا ما لك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين
تكفنونه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابايهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا
عليه فقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر
الحديثين ثم قال وانه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا اولامراتي لم
اكفن الا في ثوب هو لي اولها واني انشدكم الله لا يكفني منكم رجل كان
اميرا ولا عريفا ولا بريدا او نقيبا وليس من القوم احد الا وقد قارف
من ذلك شيا الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك في ردائي هذا وفي
ثوبين من غزل امي فكفنه ودفنه ۞ **حنظلة بن الراهب رضي**
الله عنه استشهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت
الملايكة تغسل حنظلة بين السما والارض بما المزن في صحاف الفضة
قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا راسه يقطر ماء
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى امراته
فاخبرته انه خرج وهو جنب فولده يقال لهم بنو غسيل الملايكة ۞
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من كلامه ان الفتنة تعرض
على القلوب فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سودا فان انكرها نكت
فيه نكتة بيضا فمن احب ان يعلم اصابته الفتنة ام لا فلينظر فان
كان يرى حراما كان يراه حلالا او يرى حلالا كان يراه حراما فقد
اصابته الفتنة ۞ لياتين على الناس زمان لا ينجو الا من دعا بدعا
الغريق ما من يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم اتي اهلي فلا اجد
عندهم طعاما ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير وذلك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اشد
حمية

منعوه

حمية للمومن من الدنيا من المريض اهله الطعام والله اشد تعاهدا للمومن بالبلا
من الوالد لولده بالخير ۞ ان الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه ان يتكلم فيه
لله ولا يتكلم فلا يعود قلبه الى ما كان ابدا ۞ اياكم ومواقف الفتن قيل وما
مواقف الفتن قال ابواب الامرا يدخل احدكم الى الامير فيصدقه بالكذب
ويقول ما ليس فيه ۞ وقال في مرضه لولا اني ارى ان هذا اليوم اخر
يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم اني كنت احب
الفقر على الغنى واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة حبيب
جا على فاقة لا افلح من ندم ثم مات ۞ **ابو الدحداح رضي الله عنه**
لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال ابو
الدحداح يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني
يدك يا رسول الله فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال فاني اقرضت
ربي حايطي وحايط له فيه ست مايه نخلة وام الدحداح فيه وعيالها
فجا فنادى يا ام الدحداح اخرجي من الحايط فقد اقرضته ربي فعمدت الى
صبيانها تخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كم من عذق رداح في الجنة لابي الدحداح ۞ **البرا بن مالك رضي الله**
عنه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البرا بن مالك
وان البرا لقي زحفا من المشركين وقد اوجف المشركون في المسلمين فقالوا له
يا برا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك
فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا فاو جفوا
في المسلمين فقالوا اقسم يا برا على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا
اكتافهم والحقتني بنبيي فمنحوا اكتافهم وقتل البرا ۞ **ابو الدردا رضي**
الله عنه من كلامه اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله

فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم ○ ويل للذي لا يعلم مرة ولو شا الله لعلمه
وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات ان ابغض الناس الى الله من اطعمه
من لا يستعين على الا الله ○ تفكر ساعة خير من قيام ليلة ○
مالي ارى علما وكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون قد اقبلتم على ما
تكفل لكم به وتركتم ما امرتم به ان قوما بنوا شديدا وجمعوا كثيرا
واملوا بعيدا فاصبح بنيانهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا ○ تعلموا
واعلموا فان العالم والمتعلم في الاجر سوا ولا خير في الناس بعدهما
ان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه الله حببه
الى خلقه واذا عمل بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه
بغضه الى خلقه ○ اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن
الخامس فتهلك قيل الحسن من الخامس قال المبتدع ○ اذكر
الله في السرا يذكرك في الضرا واذا اشرفت على شي من الدنيا فانظر
الى ما ذا يصير ○ يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر
الحمقى وصومهم ومثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين اعظم وافضل
وارجح من عبادة المغترين ○ اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيمة
اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لا تبقى اية الا اخذت بفريضتها
فاعوذ بالله من علم لا ينفع ○ معاتبة الاخ خير من فقده ومن
لك باخيك كله ○ ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم
يتركوك وان فررت منهم ادركوك قيل فما تامرني قال هب عرضك
ليوم فقرك وما تجرع مومن جرعة قط احب الى الله من غيظ
كظمه فاعفوا يعزكم الله ○ اياكم ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم
فانها تسري بالليل والناس نيام ما تصدق مومن بصدقة احب الى
الله من موعظة يعظ بها قوما فيتفرقون قد نفعهم الله بها لو

تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا
على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعدات تجادون
صدوركم وتبكون على نفوسكم ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر
والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب ○ ويل لاهل الجماع فاجر فانه كانه
مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل
بالنهار ويل له من حساب غليظ وعذاب شديد احب
الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض
تكفير لخطيتي استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع
النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ○
اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه
يوم سو وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح ادركت
الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه ان نقدتهم
نقدوك وان تركتهم لا يتركوك ○ ابن ادم طا الارض بقدمك فانها
عن قليل تكون قبرك ○ ابن ادم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب
بعضك ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك من يوم ولدتك امك ما من
احد الا وفي عقله نقص عن عمله اذا اتته الدنيا بزيادة ظل
مسرورا والليل والنهار دايبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك ○ ما ينفع مال
يزيد وعمر ينقص اللهم اني اعوذ بك من تفرقة القلب قيل وما تفرقة
القلب قال ان يوضع له في كل واد مال ○ ان الذين السنتهم رطبة
بذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ○ نعم صومعة المر المسلم
بيته يكف لسانه وبصره وفرجه واياكم ومجالسة الاسواق
فانها تلهي وتلغي ○ قيل لابي الدردا ما لك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت
في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت فاستمعوا ○

يريد المرء ان يعطا مناه ۰ ويابا الله الا ما ارادا ۰ يقول المرء فايدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفادا ۰ قال جبير بن نفير لما فتحت قبرس فرق بين
اهلها فبكى بعضهم الى بعض ورايت ابى الدردا جالسا وحده يبكي فقلت ما
يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ما اهون الخلق على الله اذا
تركوا امره بينا هي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا كما
ترى ۰ كان ابو الدردا رحمه الله اذا راى جنازة قال اغدوا فانا رايحون
او روحوا فانا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا
يذهب الاولون الاول ويبقى الاخر لا حلم له يعني لا عقل له ۰ نزل
ناس على ابي الدردا في ليلة قرة فارسل اليهم بطعام سخن ولم يرسل اليهم بلحف
فقال بعضهم لقد ارسل الينا بالطعام فها هنا مع القر لا انتهي او ابين له فجاء
حتى اذا قام على الباب راه جالسا وامراته ليس عليهما من الثياب الا ما لا يذكر
فقال لها اراك الا بت بنحو ما بتنا به قال ان لنا دارا ننتقل اليها قد منا لحفنا
وفرشنا اليها وان بين ايدينا عقبة كوودا المخف فيها خير من المثقل ۰
مر ابو الدردا على رجل قد اصاب ذنبا وكانوا يسبونه فقال ارايتم لو وجدتموه
في قليب الم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلا تسبوا اخاكم واحمدوا الله الذي
عافاكم قالوا افلا نبغضه قال انما ابغض عمله فاذا تركه فهو اخي ۰ كتب
ابو الدردا الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلا
ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى وليكن المسجد بيتك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المساجد بيت كل تقي ۰ وقد
ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى
رضوان الله ۰ ارحم اليتيم وادنه واطعمه من طعامك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واتاه رجل يشكو قساوة قلبه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ان يلين قلبك قال نعم قال ادن اليتيم منك وامسح

راسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك الجمع
ما لا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب
الدنيا يوم القيمة الذي اطاع الله فيها وهو بين يديه ماله وماله خلفه
كلما تكفا به الصراط قال له ماله امض فقد اديت الحق الذي عليك قال ويجاء
بالذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه فيعثره ماله ويقال له ويلك هلا عملت
بطاعة الله فيّ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل ۰ حدثتنا انك اشتريت خادما
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم
يخدم فاذا خدم وجب عليه الحساب ۰ اشتكى ابو الدردا فقالوا له ما
تشتكي قال ذنوبي قالوا اما تشتهي قال الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال
هو الذي اضجعني ۰ وقالت ام الدردا اللهم ان ابا الدردا خطبني فتزوجني
في الدنيا وانا اخطبه اليك فاسالك ان تزوجنيه في الجنة قال لها ابو
الدردا فان اردت ذلك فلا تتزوجي بعدي فمات وكان لها جمال فخطبها
معوية فقالت لا والله لا اتزوج زوجا في الدنيا حتى اتزوج ابا الدردا ان شا
الله في الجنة ۰ وقالت له ان تحتك بعيرا اكل الصدقة قال لا اعملي وكلي
قالت فان ضعفت عن الحمل قال التقطي السنبل ولا تاكلي الصدقة ۰ وعنها
انه لما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه
من يعمل لمثل مضجعي هذا ثم يقول ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
اول مرة ۰ قال عوف بن مالك رايت كاني اتيت مرجا اخضر فيه قبة
من ادم حولها غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبد الرحمن
بن عوف فانتظرته حتى خرج من القبة فقال هذا ما اعطانا الله بالقران
ولو اشرفت على هذه الثنية لرايت ما لم تر عينك وسمعت ما لم تسمع اذنك
ولم يخطر على قلبك اعده الله لابي الدردا لانه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر
خالد بن الوليد رضي الله عنه لما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه

اعطاه ناصيته وكانت في مقدم قلنسوته فكان لا يلقى احدا الا هزمه ۞
وحكى من غسله انه ما كان في جسمه موضع صحيح من بين ضربة بسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم ولما حضرته الوفاة بكى وقال
لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة
بسيف او رمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشي
حتف انفي كما تموت العنز فلا نامت عيون الجبناء ۞
عبد الله بن عمر رضي الله عنه من كلامه يجمعون فيقال
اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يا رب
ابتليتنا فصبرنا وانت اعلم ووليت الاموال والسلطان غيرنا فيقال صدقتم
فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوي
الاموال ۞ ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنقصف ظهوركم ولصرختم
حتى تنقطع اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكاء فتباكوا لان ادمع دمعة
من خشية الله احب الي من ان اتصدق بالف دينار سعيد بن عامر
بن حذيم رضي الله عنه كان اذا خرج عطاؤه ابتاع لاهله قوتهم وتصدق
ببقيته فتقول له امراته اين فضل عطائك فيقول قد اقرضته وقيل
له ان لاهلك عليك حقا وان لاصهارك عليك حقا فقال ما
انا بمستاثر عليهم ولا بملتمس رضا احد لطلب الحور لو اطلعت
خيرة من خيرات الجنة لاشرقت لها الارض كما تشرق الشمس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الناس للحساب فيجي فقراء المومنين
يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون
ما عندنا حساب ولا اتيتمونا شيا فيقول لهم عز وجل صدق عبادي
فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما ۞

وبلغ عمر انه لا يدخن في بيته فارسل اليه بمال فاخذه فصره صررا فتصدق
به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان حوراء
اطلعت اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذي روح فانا ادعهن
لكن ۞ ويروى ان عمر بعث اليه بالف دينار فدخل بها على امراته فقال
لو انك اشتريت ادما وطعاما وادخرت سائرها فقال او لا ادلك
على افضل من ذلك نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فناكل من
ربحها وضمانها عليه قالت نعم فاشترى طعاما ونحوه وفرقها على
المساكين فما لبث الا يسيرا حتى قالت له امراته لو اتيت ذلك
الرجل فاخذت من الربح فسكت عنها ثم عاودته فسكت عنها
حتى اذته فقيل لها انك قد اذيته وانه قد تصدق بذلك فبكت
ورضيت ۞ ولما اتى عمر الشام نزل بحمص فامرهم ان يكتبوا الفقراء
فرفع اليه الكتاب فاذا فيه سعيد بن عامر فقال من سعيد بن عامر
قالوا اميرنا قال كيف يكون اميركم فقيرا اين عطاؤه اين رزقه قالوا لا يمسك
شيا فبكى عمر ثم عمد الى الف دينار فبعث بها اليه فجاء به الرسول
فنظر فاذا هي دنانير فجعل يسترجع تقول له امراته ما شانك امات امير المومنين
قال بل اعظم من ذلك قالت فامر من امر الساعة قال بل اعظم من ذلك الدنيا
اتتني الفتنة دخلت علي قالت فاصنع فيها ما شيت فاخذ ربعة لها
فصر الدنانير فيها ثم اعترض جيشا فامضاها كلها ۞ وروي ان عمر قال
لهم كيف وجدتم عاملكم قالوا نشكو اربعا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار
قال اعظم بها وماذا قالوا لا يجيب احدا بليل قال وعظيمة وماذا قالوا
وله يوم في الشهر لا يخرج فيه الينا قال عظيمة وماذا قالوا يغنظ الغنظة
من الايام اي تاخذه موتة فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تفيل رايي
فيه اليوم ما تشكون منه قالوا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار قال

ليس لاهلي خادم فاعجن عجينهم ثم اخبزه ثم اخرج فقال وما تشكون منه قالوا
لا يجيب احدا بليل قال اني جعلت النهار لهم والليل لله قال وما
تشكون منه قالوا ان له يوما في الشهر لا يخرج الينا فيه قال
ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ابدلها فاغسلها واجلس
حتى تجف قال وما تشكون منه قالوا يغنط الغنطة بين الايام قال
شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة ثم نادى
يا محمد فاذكرت حلك ونزكي نصرته وانا مشرك الا ظننت ان لا يغفر لي
بذلك الذنب ابدا فتصيبني تلك الغنطة فقال عمر الحمد لله الذي لم يخيب
فراستي فبعث اليه بالف دينار فقالت امراته الحمد لله الذي اغنانا عن
خدمتك قال فهل لك في خير من ذلك ندفعها الى من ياتينا بها احوج ما
نكون اليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله فصررها صررا ثم قال
انطلق بهذه الى ارملة آل فلان والى يتيم آل فلان والى مسكين آل فلان
والى مبتلى آل فلان فبقيت منها ذهيبة فقال انفقي هذه فقالت ما فعل
ذلك المال فقال سياتيك احوج ما تكونين ه سفينة
رضي الله عنه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشي
منها الى جزيرة فيها الاسد فقلت ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله
فطأطأ راسه وجعل يدفعني بجنبيه يدلني على الطريق فلما خرجت
الى الطريق همهم فظننت انه يودعني ه معاوية بن معاوية الليثي
رضي الله عنه عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت
الشمس بيضاء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بيضاء ونور وشعاع لم ارها
طلعت فيما مضى قال ذاك ان معوية بن معوية الليثي مات بالمدينة
اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك

قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل
لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض حتى تصلي عليه قال نعم فصلى عليه
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه كان لا يسأله احد بوجه الله الا اعطاه
وكان يكرهها ويقول هي الالحاف ه ابو هريرة رضي الله عنه
كان يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ديتي يعني ان
الدية اثنا عشر الف درهم فهو يسبح بعددها لتكون فكاكه من النار
وكان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به وقال ما وجع
احب الي من الحمى لانها تعطي كل عضو قسطا من الاجر وبكى في مرضه فقيل
له ما يبكيك قال اما اني لا ابكي على دنياكم هذه ولكن ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني
اصبحت في صعود او مهبط على جنة او نار لا ادري الى ايهما يؤخذ بي ه
عمير ابن سعد رضي الله عنه بعثه عمر عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه
خبره فقال عمر لكاتبه اكتب الى عمير فوالله ما اراه الا قد خاننا اذا جاءك
كتابي فاقبل واقبل بما جبيت من المسلمين فاخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته
وعلق اداوته واخذ عنزته ثم اقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة
وقد شحب لونه فقال عمر ما شانك قال ما ترى من شاني الست تراني صحيح البدن
معي الدنيا اجرها بقرونها قال وما معك فظن انه جاء بمال قال معي جرابي اجعل
فيه زادي وقصعتي اكل فيها واغسل فيها راسي وثيابي واداوتي احمل فيها
وضوئي وشرابي وعنزتي اتوكأ عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما
الدنيا الا تبع لمتاعي قال فجئت تمشي قال نعم قال اما كان لك احد يتبرع لك بدابة قال ما
فعلوا وما سالتهم فقال عمر بئس المسلمون خرجت من عندهم قال عمير اتق الله يا عمر
قد نهاك الله عن الغيبة وقد رايتهم يصلون صلاة الغداة قال عمر اي شي صنعت قال
اتيت البلد فجمعت صلحاء اهلها فوليتهم جبايته فيئهم ووضعته في مواضعه ولو
نالك منه شي لاتيتك به قال جددوا لعمير عهدا قال لا عملت لك ولا لاحد بعدك

التسبيح بعدد الدية

والله ما سألت لقد قلت لنصراني اخزاك الله ثم استأذنه ورجع الى منزله وبينه
وبين المدينة اميال فقال عمر ما اراه الا قد خاننا فبعث رجلا واعطاه مائة
دينار وقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كانك ضيف فان رايته اثر شي فاقبل
وان رايته حالا شديدا فادفع اليه هذه فانطلق فلم فقال انزل ثم سأله
كيف تركت امير المومنين كيف تركت المسلمين فنزل بهم ثلثة ايام وليس
لهم الا قرصة من شعير يخصونه بها ويطوون حتى اتاهم الجهد فقال
له عمير انك قد اجعتنا فان رايت ان تتحول عنا فاخرج الدنانير وقال
بعث بها امير المومنين فقال لا حاجة لي فيها فقالت امراته ضعها مواضعها
قال ما لي شي اجعلها فيه فشقت المراة اسفل درعها فجعلها فيه ثم خرج فقسمها
فرجع الى عمر فقال ما رايت قال رايت حالا شديدا قال فما صنع بالدنانير قال
لا ادري فكتب اليه عمر فاقبل فقال ما صنعت بالدنانير قال قدمتها لنفسي
فامر له بوسق من طعام وثوبين قال اما الطعام فلا حاجة لي فيه قد تركت بوسق
في المنزل صاعين من شعير واما الثوبان فان ام فلان عارية فاخذهما ورجع
وقال عمر لاصحابه ليتمن كل رجل امنية فقال رجل وددت ان عندي مالا
فاعتق لوجه الله وقال اخر وددت ان عندي مالا فانفقه في سبيل الله
وقال اخر وددت ان لي قوة فامتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله فقال عمر وددت
ان لي رجلا مثل عمير بن سعد استعين به في اعمال المسلمين ۞ زيد بن
ثابت رضي الله عنه اخذ له ابن عباس بالركاب فقال يا ابن عم رسول الله فقال
هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا ۞ وخرج زيد من الجمعة فاستقبله الناس
راجعين فدخل دارا فقيل له فقال انه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله
ولما مات زيد قال ابو هريرة مات حبر هذه الامة ولعل الله ان يجعل في ابن عباس
منه خلفا ۞ شداد بن اوس رضي الله عنه كان في سفر فقال لغلامه ايتنا
بالسفرة نعبث بها فانكرت عليه فقال ما تكلمت منذ اسلمت بكلمة الا وانا ازمها

واحفظها غير كلمتي هذه ولا تحفظوها علي واحفظوا مني ما اقول لكم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكتنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات
اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك
واسألك حسن عبادتك واسألك قلبا سليما واسألك لسانا صادقا واسألك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وعنه رضي الله عنه انه كان اذا دخل الفراش على فراش لا ياتيه النوم فيقول
اللهم ان النار اذهبت مني النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح ۞ وقال انكم لم تروا من
الخير الا اسبابه ولم تروا من الشر الا اسبابه الخير كله بحذافيره في الجنة
والشر كله بحذافيره في النار وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا ۞ وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان لكل امة فقيها وان
فقيه هذه الامة شداد بن اوس ۞ وقال شداد لما حضرته الوفاة ان اخوف
ما اخاف على هذه الامة الريا والشهوة الخفية ۞ انس رضي الله عنه كان
يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما وكان عكرمة يحمل في كل سنة مرتين
وقال ابو هريرة ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن
ام سليم يعني انسا وشكى قيم لانس في ارضه عطشا فصلى انس ودعا فثارت
سحابة حتى غشيت ارضه حتى ملات صهريجه فارسل غلامه فقال انظر اين
بلغت هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه ۞ عبد الله بن سلام رضي الله عنه
في الصحيحين من حديث قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة
في ناس فيهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
في وجهه اثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة
فصلى ركعتين ثم خرج فاتبعته فاخبرته فقال ما ينبغي لاحد ان
يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذلك رايت رؤيا على عهد رسول الله

لم

اذا كنز الناس فاكنزوا هولاء الكلمات
ب
يتقلب
مى

رانت اي في روضة وسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع فجاءني
منصف يعني خادما فقال بثيابي من خلفي فرقيت في العروة فقصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك
العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام
حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام ٥ **جليبيب رضي الله عنه**
عن ابي برزة رضي الله عنه ان جليبيبا كان امرا من الانصار وكان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها
حتى يعلم أله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حاجة ام لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان
زوجني ابنتك قال نعم ونعمة عين قال اني لست لنفسي اريدها قال
فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى استامر امها فاتاها فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك قالت نعم ونعمة عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليس لنفسه يريدها قالت زوج
فلمن قال لجليبيب قالت حلقي الجليبيب لا ابنه لا لعمر الله لا
ازوج جليبيبا فلما قام ابوها لياتي النبي صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة
من خدرها لابويها من خطبني اليكما قالا رسول الله قالت افتردون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ادفعوني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لن يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
شانك بها فزوجها جليبيبا ودعا لها فقال اللهم صب عليهما
الخير صبا صبا ولا تجعل عيشهما كدا كدا فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا
ونفقد فلانا فقال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد

فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه
في القتلى فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مني وانا منه ٥ فوضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ساعديه ثم حفروا له ما له سرير الا ساعدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه في قبره قال ثابت فما في الانصار انفق
منها ٥ **حكيم بن حزام رضي الله عنه** دخلت امه الكعبة وهي حامل به
فضربها المخاض في الكعبة فلم تستطع فولدته في الكعبة وكان اعتق
في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة ٥ **تميم الداري**
رضي الله عنه اشترى حلة بالف وكان يقوم فيها بالليل الى الصلاة
وكان يقرا القرآن في ركعة ونام ليلة لم يقم يتهجد فيها فقام سنة
لم ينم فيها عقوبة للذي صنع ٥ **حدير رضي الله عنه** عن ابن
عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا
فيهم رجل يقال له حدير فزودهم ونسي ان يزود حديرا فخرج
حدير صابرا محتسبا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربي ارسلني اليك يخبرك انك زودت اصحابك ونسيت
ان تزود حديرا وهو في اخر الركب يقول لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول
نعم الزاد هو يا رب فكلامه ذلك له نور يوم القيمة ما بين السما
والارض فابعث اليه بزاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
فبعث زاد حدير وامره اذا انتهى اليه حفظ عليه ما يقول
واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول فانتهى اليه وهو يقول
لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة
الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يا رب فدنا منه ثم قال له ان رسول الله

قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه
قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه
تم الجزء الاول
ويتلوه في الثاني حدير رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم تقريك السلام ورحمة الله وتقول انى نبيتك فارسل الى من
السما يدعى بكر قال الحمد لله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سماوات
ومن فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي يا رب كما لم تنس جديرا فاجعل
جديرا لا ينساك قال فحفظ ما قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال اما انك لو رفعت راسك الى السما لرايت لتلك علامة ذلك منورا
ساطعا ما بين السما والارض عبد الله بن عباس عنهما عنه رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة قال فوضعت
له وضوا من الليل فقالت يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله
بن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال
رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال
ابن عمر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم
بارك فيه وانشر منه قال ابن عباس كان عمر ياذن لاهل بدر وياذن لي معهم
فقال بعضهم اتاذن لهذا الفتى معنا ومن ابنائنا من هو مثله فقال انه
ممن قد علمتم فاذن لهم يوما واذن لي معهم فسالهم عن هذه السورة اذا جاء
نصر الله والفتح فقالوا امر الله نبيه اذا فتح عليه ان يستغفره وان يتوب
اليه فقال لي ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه
اخبر نبيه بحضور اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا اي فعند ذلك علامة موتك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقال لهم كيف تلوموني عليه ما ترونه بعد
وكان عمر اذا ذكره قال ذاك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول
وقال ابن عباس اين اصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول قيل
وقال ابن مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس وقال ابو صالح لقد رايت من

ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس
اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجي ولا ان يذهب
فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوا قال فتوضا
وجلس وقال اخرج فقل من كان يريد ان يسال عن القران وحروفه
وما اريد منه فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملوا البيت
والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم عنه وزادهم مثل ما سالوا عنه
او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن
تفسير القران او تاويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى
ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثل ما
سالوه عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل
من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فقلت لهم
فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به
وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال
عن الفرايض وما اشبهها فليدخل فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما
سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم
قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب من الكلام
دهم فليدخل فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزا
مثله وقال ابو صالح فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا فما رايت
مثله لاحد من الناس ۝ وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من
كثرة علمه وقال طاوس كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما
تبسق النخلة السحوق على الودي الصغار ومن كلامه يا صاحب الذنب
لا تامنن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب قلة حيائك ممن
على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب اعظم من الذنب وضحكك وانت

الفرح بالذنب
اعظم من الذنب

وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم
من الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وحزنك على الذنب
اذا فاتك اعظم من الذنب وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك ولا يضطرب
فوادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب لان اعول اهل بيت من المسلمين شهرا
او جمعة او ما شا الله احب الي من حجة بعد حجة ولطبق بدانق اهديه
الى اخ لي في الله احب الي من دينار انفقه في سبيل الله لما ضرب الدينار
والدرهم اخذه ابليس فوضعه على عينه وقال له انت ثمرة قلبي وقرة
عيني بك اطغي وبك اكفر وبك ادخل النار رضيت من ابن ادم بحب
الدنيا ان يعبدني اخر شدة يلقاها المومن الموت ● خذ الحكمة
ممن سمعته فان الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت
من غير رام قال ميمون بن مهران شهدت جنازة عبد الله بن عباس
بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جا طاير ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس
فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه
يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ● ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاة ابن عباس صفق باحدى
يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس واحلم الناس ولقد اصيبت
به هذه الامة مصيبة لا ترتق ● وقال ابن الحنفية اليوم مات
رباني هذه الامة سقط في عيني ابن عباس الما فذهب بصره فقيل له نخل
بيننا وبين عينيك نسيل ماها ولكنك تمسك خمسة ايام لا تصلي فقال
لا والله ولا ركعة واحدة اني حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا
لقي الله وهو عليه غضبان ● الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال
البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو
يقول اللهم اني احبه فاحبه اخرجاه ● وللبخاري عن ابي بكرة قال رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس
مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
عظيمتين من المسلمين ● وفي الصحيحين قال ابو جحيفة رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه وعن انس كان الحسن بن علي اشبههم وجها
برسول الله صلى الله عليه وسلم ● سمع الحسن ابن علي رجلا يسال ربه عشرة الاف
فانصرف فبعث بها اليه وقال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة على رجليه ● قال علي ابن زيد حج الحسن خمس عشرة ماشيا وان
النجايب لتقاد معه وخرج من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات
حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا لما نزل بالحسن ابن علي الموت
قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها ● الحسين
رضي الله عنه روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وعن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة قال الترمذي حديث صحيح ● وعن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ●
حج الحسين رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجايبه تقاد معه
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز
عنه الناس الا تكلفه عبد الله بن الزبير ولقد جا سيل طبق البيت
فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وقال عمرو بن دينار رايت ابن الزبير يصلي في
الحجر فجاء حجر قدامه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل وقال مجاهد
كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع وقال ابن وثاب كان
ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذم حايط ●
وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا قط احسن صلاة من عبد الله بن الزبير ●

روي انه كان يحيي الدهر اجمع ليلة قايما حتى يصبح وليلة راكعا وليلة ساجدا
وكان يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعة ولا يفطر الى ليلة الجمعة الاخرى
ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة
وكان يسمى حمام المسجد **ومن كلامه** اما بعد فان لاهل التقوى علامات
يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلا ورضي بالقضا وشكر
النعما وذل لحكم القران وانما الامام كالسوق ما نفق فيها حمل اليها ان نفق
الحق عنده حمل اليه وجاه اهل الحق عنده حمل اليه وجاه اهل الحق وان
نفق الباطل عنده حمل اليه وجاه اهل الباطل **المسور بن مخرمه
رضي الله عنه** احتكر طعاما فراى سحابا من سحاب الخريف فكرهه
فلما اصبح اتى السوق فقال من جاني وليته فقال له عمر اجننت يا مسور
قال لا والله يا امير المومنين ولكني رايت سحابا فكرهت ما ينفع الناس وكرهت
ان اربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا **انصاري مجهول** رضي الله عنه
قال جابر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصبنا امراة رجل
وجا صاحبها فذكر له مصابها فحلف لا يرجع حتى يهريق في اصحاب رسول الله
دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال من رجلان يكلانا
في ليلتنا هذه من عدونا فقال رجل من المهاجرين ورجل من الانصار نحن
نكلوك يا رسول الله فخرجنا الى فم الشعب فنام المهاجري وقام الانصاري
يصلي فافتتح سورة وجا زوج المراة فرمى له بسهم فيضعه فيه فينتزعه
فيضعه وهو قايم يقرا في السورة ولم يتحرك كراهية ان يقطعها ثم عاد
له زوج المراة بسهم اخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وهو قايم يصلي
ولم يتحرك ثم عاد له بثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم قال
لصاحبه اقعد فقد اتيت فلما راهما صاحب المراة هرب واذا الانصاري
ينوح دما فقال له اخوه المهاجري يغفر الله لك الا كنت اذنتني اول

ما رماك فقال كنت في سورة من القران قد افتتحتها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا
ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها هي اول امراة امنت برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتى ماتت وجميع اولاده منها سوى ابرهيم وعن
علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير
نسايها مريم بنت عمران وخير نسايها خديجة اخرجاه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد اتتك باناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام
من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجاه
وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت
حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثنا فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة
فقلت هل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى
اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لي خيرا منها
لقد امنت اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني
الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد النسا قالت فقلت بيني
وبين نفسي لا اذكرها بسو ابدا **فاطمة رضي الله عنها** قالت عايشة
اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
يا بنيتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فضحكت فقلت
ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض صلى الله عليه وسلم سالتها فقالت انه
اسر الي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم
السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني

ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت اختصك رسول الله بحديثه وتبكين

من كلمات اسد الله الغالب للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه

شيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك اخرجاه ن واخرجا
عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها
ابغضني خ واخرجا عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن
ثم لا اذن الا ان يريد بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني
يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها **عايشة رضي الله عنها** قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في سرقة من
حرير فيقول هذه امراتك فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه اخرجاه
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس
احب اليك يا رسول الله قال عايشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال
ثم عمر اخرجاه ن وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم ابنة عمران
واسية امراة فرعون وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير
الطعام اخرجاه ن وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل يقرا عليك السلم قالت وعليه السلم ورحمة الله وبركاته
اخرجاه وعنها قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستاذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عايشة في مرطها فاذن
لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك يسالنك
العدل في بنت ابي قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية الست
تحبين ما احب فقالت بلى قال فاحبي هذه لعايشة فقامت فاطمة
فخرجت فجات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتهن بما قالت وبما قال لها فقلن
ما اغنيت عنا من شي فارجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة والله لا اكلمه
فيها ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فاستاذنت فاذن لها
فدخلت

فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلني اليك ازواجك يسالنك العدل في بنت ابي
قحافة قالت عايشة ووقعت بي زينب فطفقت انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
متى ياذن لي فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر فوقعت
بزينب فلم انشبها ان افحمتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انها ابنة ابي بكر
قال عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة قالت فاجتمع صواحبي
الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا
نريد الخير كما تريد عايشة فمري رسول الله يامر الناس ان يهدوا اليه
حيث ما كان او حيث ما دار فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في
الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فانه والله
ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها ن وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله رايتك واضعا يديك على معرفة فرس دحية الكلبي
وانت تكلمه قال اوقد رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقريك السلم قالت وعليه
السلم جزاه الله من صاحب ودخيل خيرا فنعم الصاحب ونعم الدخيل ن الدخيل
الضيف **ذكر نبذة من كرمها** وزهدها بعث معوية ثمانين ومائة الف
فدعت بطبق من ذهب فيه جوهر قوم بمائة الف فقسمته بين ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ن وبعث اليها ابن الزبير مال في غرارتين ثمانين ومائة الف فدعت
بطبق وهي يوميذ صايمة فجلست تقسمه بين الناس فامست وما عندها من ذلك
درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاتها بخبز وزيت فقالت
لها ام درة اما استطعت مما قسمت اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما نفطر
عليه فقالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وقال عروة لقد رايت
عايشة تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها ن **ومن كلامها** ان العبد
اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما انكم لن تلقوا

الله بني خير لكم من قلة الذنوب فمن سره ان يسبق الدايب المجتهد فليكف
نفسه عن الذنوب ذكر غزارة علمها قال ابو موسى ما اشكل
علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عايشة
الا وجدنا عندها علمًا وقال مسروق لقد راينا الاكابر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالون عايشة عن الفرايض
وقال عروة ما رايت احدًا من الناس اعلم بالقران ولا بفريضة ولا
بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة
وكان عروة يقول لعايشة يا امتاه لا اعجب من فقهك اقول زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا اعجب من علمك بالشعر
وايام الناس اقول ابنة ابي بكر وكان اعلم الناس او من اعلم الناس
ولكن اعجب من علمك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسقم عند اخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من
كل وجه فتنعت له الانعات فكنت اعالجها فمن ثم ذكر
فصاحتها قال الاحنف سمعت خطبة ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فما سمعت الكلام من في مخلوق
احسن ولا افخم من في عايشة وقال معوية زيادًا اي الناس ابلغ قال
انت يا امير المومنين قال اعزم عليك قال فاذ عزمت على فعايشة قال
معوية ما فتحت بابًا قط تريد ان تغلقه الا اغلقته ولا اغلقت بابا
قط تريد ان تفتحه الا فتحته ۝ ذكر وفاتها رضي الله عنها
جا ابن عباس يستاذن على عايشة في مرضها فقالت دعني من ابن عباس
فقيل لها ان ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك فقالت ايذن له فلما جلس
قال ابشري فما بينك وبين ان تلقي محمدًا والاحبة الا ان تخرج الروح
من الجسد كنت احب نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم تكن رسول الله

لعايشة رضي الله عنها علم كثير

صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبًا وسقطت قلادتك فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله عز وجل فتيمموا صعيدًا
طيبًا وكان ذلك بسببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة وانزل
الله برائتك من فوق سبع سماوات جابه الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد
الله يذكر فيه الله الا يتلى فيه آنا الليل وانا النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس
فو الذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيًا منسيًا ۝ حفصة رضي الله عنها
طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام راجع حفصة فانها
صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ۝ ام حبيبة رضي الله عنها
قالت رايت في النوم كان زوجي باسوا صورة ففزعت فاذا هو يقول
حين اصبح اني نظرت في الدين فلم ارى دينًا خيرًا من النصرانية فقلت
ما خير لك واخبرته بالرويا فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فارى
في النوم كان اتيا يقول يا ام المومنين فاولتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتزوجني فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول
النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة فقالت ان الملك
يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه فقلت
بشرك الله بخير قالت يقول الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد
ابن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانا في
رجليها وخواتم فضة سرورًا بما بشرتني فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن
ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضر وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا
عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعماية دينار ثم سكب الدنانير

بين يدي القوم فتكلم خالد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستنصره واشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله
وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارادوا
ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبيا اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج
فدعا بطعام فاكلوا قالت فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهه فقلت اني كنت
اعطيتك ما اعطيتك ولا مال لي فهذه خمسون مثقالا فابيت واخرجت
حقا فيه كلما اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيا وقد
اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد امر الملك نساوه
ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان الغد جاتني بعود
وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت
ابرهة حاجتي اليك ان تقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني
قد اتبعت دينه وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي قالت لا تنسي حاجتي
فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت
بي ابرهة فتبسم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته

زينب بنت جحش رضي الله عنها لما انقضت عدتها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لها فقالت ما انا بصانعة شيا حتى
اوامر ربي فقامت الى مسجدها فانزل الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم واخرج
البخاري ان زينب كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات ⊙ **ام شريك رضي الله عنها**
وقع في قلبها الاسلام فاسلمت وهي بمكة ثم جعلت تدخل على نسا قريش سرا
فتدعوهن وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا

[الحاشية:] وهذا حديث ... ابي العاص ... لما ... ادلهم ... الشمس

لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس
تحتي شي ثم تركوني ثلثا لا يطعموني ولا يسقوني واذا نزلوا منزلا اوثقوني
في الشمس اذا انا ابرد شي على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ما فشربت
منه قليلا ثم نزع ثم عاد فشربت منه ثم رفع ثم عاد ثم رفع مرارا ثم ترك فشربت
حتى رويت ثم افضيت سايره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر
الما فقالوا انحللت فاخذت سقانا فشربت منه قلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا
وكذا قالوا لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم
وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها **ام ايمن رضي الله عنها**
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مهاجرة ماشية صايمة فاصابها
عطش شديد فلما غابت الشمس قالت اذا انا بحفيف شي فوق راسي فاذا بدلو
من السما مدلى برشا ابيض فتناولته فشربت حتى رويت فلقد صمت بعد ذلك
في اليوم الحار اطوف في الشمس كي اعطش فما عطشت بعدها ⊙ **اسماء**
بنت ابي بكر رضي الله عنهما ⊙ قال عبد الله بن الزبير ما رايت امراتين قط اجود من
عايشة واسما وجودهما مختلف اما عايشة فكانت تجمع الشي الى الشي حتى اذا
اجتمع عندها قسمته واما اسما فكانت لا تمسك شيا لغد ⊙ **ام سليم**
رضي الله عنها خطب ابو طلحة ام سليم قبل ان يسلم فقالت ما مثلك يرد
ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم
وتزوجها وفي رواية قالت له الست تعلم ان الهك الذي تعبد خشبة تنبت
من الارض نجرها حبشي بني فلان قال بلى قالت افلا تستحي ان تعبد خشبة
ان انت اسلمت لم ارد منك صداقا غيره قال حتى انظر في امري فذهب
ثم جا فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
يا انس زوج ابا طلحة وفي رواية قال ثابت فما سمعنا بمهر قط

كان اكرم من مهر ام سليم الاسلام • وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فاذا هي الغميصا ابنة ملحان
ام انس ابن مالك • وقال انس لما كان يوم احد رايت عايشة وام سليم وانهما
لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في افواه القوم
وعنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه
حتى اكون انا احدثه فجا فقربت له عشا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن
ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما راته قد شبع واصاب منها قالت
يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم
الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة
من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس
عليها ابو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طلحة
انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج وادخل معه اذا
اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي
كنت اجد فانطلقا وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت يا
انس لا يرضعه احد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصبحت احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته
معه ميسم فلما راى قال لعل ام سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم ووضعته
في حجره ودعا بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها
في في الصبي فجعل يتلمظ فقال انظر الى حب الانصار التمر فمسح وجهه
وسماه عبد الله • وفي رواية قالت فقلت الا اعجبك من جيرانك

قال وما لهم قلت اعيروا العارية فلما طلبت منهم جزعوا فقال بئس ما صنعوا
فقلت هذا ابنك فقال لي الحجر لا تغلبيني على الصبر الليلة فلما اصبح
غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهم
في ليلتهم قال الراوي فلقد رايت لهم بعد ذلك في المسجد تسعة
كلهم قد قرا القران يعني من نسل الولد الذي رزق تلك الليلة •
ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت نام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قايلا في بيتي اذ استيقظ وهو يضحك فقلت بابي انت
وامي ما يضحكك قال عرض علي ناس من امتي يركبون ظهر هذا البحر
كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها
منهم ثم نام ايضا فاستيقظ وهو يضحك فقلت بابي انت وامي ما
يضحكك قال عرض علي ناس من امتي يركبون هذا البحر كالملوك
على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصتها بغلة لها فماتت
اخرجاه • مهاجرية مجهولة رضي الله عنها قال انس دخلنا على رجل
من الانصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبه
وام له عجوز عند راسه فالتفت اليها بعضنا فقال احتسبي
مصيبتك عند الله قالت وما ذاك امات ابني قلنا نعم قالت
احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى الله تعالى فقالت
اللهم انك تعلم اني اسلمت وهاجرت الى رسولك رجاء ان تغيثني
عند كل شدة ورخاء ولا تحملني هذه المصيبة فكشف عن
وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه • انتهى ذكر الصحابة
رضي الله عنهم **ذكر التابعين ومن بعدهم** ذكر
اهل المدينة **محمد بن الحنفية** رحمة الله عليه من كلامه

ذكر التابعين ومن بعدهم

لينبح كيم من لم نيجاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدًا حتى يجعل الله له فرجًا
من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر ۞ ان الله جعل الجنه
ثمنًا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها كل ما لا يبتغى به وجه الله
يضمحل ۞ كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يحملن اليه مايه
الف في البر ومايه الف في البحر او يودى اليه الجزيه فسقط في ذرعه
فكتب الى الحجاج ان اكتب الى ابن الحنفيه فتهدده ثم اعلمني ما يرد عليك
فكتب الحجاج الى ابن الحنفيه بكتاب شديد يتهدده بالقتل فكتب
اليه ابن الحنفيه ان لله عز وجل كل يوم ثلثمايه وستين لحظه الى خلقه
وانا ارجو ان ينظر الله الى نظره يمنعني بها منك فبعث بكتابه الى عبد الملك
فكتب عبد الملك الى ملك الروم بنسخته فقال ملك الروم ما خرج هذا منك
ما خرج الا من بيت نبوه ۞ سعيد بن المسيب رحمه الله جاء رجل
وهو مريض فساله عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال الرجل
وددت انك لم تتعن فقال كرهت ان احدثكم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مضطجع ۞ وقال برد مولاه ما نودي للصلاه منذ
اربعين سنه الا وسعيد في المسجد ۞ وقال ادريس صلى سعيد
بن المسيب الغداه بوضوء العتمه خمسين سنه من كلامه لا تملوا
اعينكم من اعوان الظلمه الا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم
الصالحه ۞ ما ييس الشيطان من شي الا اتاه من قبل النسا ۞
ما اكرمت العباد انفسها بمثل طاعه الله ولا اهانت انفسها بمثل
معصيه الله وكفى بالمومن نصره من الله ان يرى عدوه يعمل
بمعصيه الله من استغنى بالله افتقر اليه الناس ۞ ان الدنيا
نذله فهي الى كل نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير
وجهها ووضعها في غير سبيلها ۞ انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي

فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه من كان
فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله ۞ سليمان ابن
يسار رحمه الله كان من احسن الناس وجهًا فدخلت عليه
امراه فسالته نفسه فامتنع عليها فقالت له ادنه فخرج هاربًا
من منزله وتركها فيه قال فرايت يوسف عليه السلم فيما يرى
النايم وكاني اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي
هممت وانت سليمان الذي لم تهم عروه بن الزبير رحمه الله عليه
من كلامه رب كلمه ذل احتملتها اورثتني عزًا طويلا اذا
رايت الرجل يعمل الحسنه فاعلم ان لها عنده اخوات واذا رايته يعمل
السيه فاعلم ان لها عنده اخوات فان الحسنه تدل على اختها والسيه
تدل على اختها ۞ كان عروه رحمه الله عليه اذا كان ايام الرطب
ثلم حايطه فيدخل الناس فياكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الايه
فيه حتى يخرج منه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوه الا بالله
قال هشام بن عروه خرج ابي الى الوليد بن عبد الملك فوقعت في رجله الاكله
فقطعت فما تضور وجهه ودخل ابن له اصطبله فرفسته دابه فقتله
فما سمع من ابي في ذلك شي حتى قدم المدينه فقال اللهم انه كان لي اطراف
اربعه اخذت واحدًا وابقيت لي ثلثه فلك الحمد وكان لي بنون اربعه فاخذ ت
واحدًا وابقيت لي ثلثه فلك الحمد وايم الله لين اخذت لقد ابقيت ولين
ابليت لطال ما عافيت ۞ وقال مسلمه بن محارب وقعت في رجل عروه الاكله
فقطعت ولم يمسكه احد ولم يدع في تلك الليله ورده ۞ وعن الاوزاعي
انه لما نشرت ساقه قال اللهم انك تعلم اني لم امش بها الى سوء قط ۞ راى صح
عروه رجلًا يصلي فخفف فدعاه فقال اما كانت لك الى ربك حاجه اني لاسال
الله في صلاتي حتى اسال الملح ۞ سالم بن عبد الله رحمه الله دخل هشام

ابن عبد الملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجة
فقال اني لاستحي من الله ان اسال حاجة في بيت الله غير الله فلما خرج خرج
في اثره فقال الان قد خرجت فسلني فقال سالم من حوايج الدنيا ام من
حوايج الاخرة فقال من حوايج الدنيا فقال ما سالت الدنيا من يملكها
فكيف اسال من لا يملكها **علي ابن الحسين رضي الله عنهما** كان اذا توضا مطلب
اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول تدرون بين
يدي من اريد ان اقوم • ووقع حريق وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن
رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له
ما الذي الهاك عنها قال الهاني عنها النار الاخرى وجاء رجل فقال ان فلانا
وقع فيك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر
لنفسه فلما اتاه قال يا هذا ان كان ما قلت حقا فغفر الله لي وان كان
ما قلت في باطلا فغفر الله لك • **ومن كلامه** عجبت للمتكبر الفخور
الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو
يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت
لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء • فقد الاحبة غربة • اللهم
اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم
كما اسات واحسنت الي فاذا عدت فعد علي • ان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان اذا اتاه السايل قال مرحبا بمن
يحمل زادي الى الاخرة • وكان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرى
من اين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يوتون به بالليل • ولما مات
فغسلوه جعلوا ينظرون الى اثار سواد في ظهره فقالوا ما هذا فقيل
كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقرا اهل المدينة وقال

اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي ابن الحسين • واتاه نفر
من اهل العراق فنالوا من ابي بكر وعمر وعثمان فقال الا تخبروني انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا
قال اما انتم فقد تبراتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين ثم قال اشهد انكم
لستم من الذين قال الله عز وجل والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
اخرجوا فعل الله بكم • حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة
واجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا
حتى استلم فقيل لهشام من هذا قال لا اعرفه فقال الفرزدق
لكني اعرفه هذا علي بن الحسين • هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم • هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم • يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • اذا راته قريش قال قايلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبيا الله قد ختموا • وليس قولك من هذا بضايره
العرب تعرف من انكرت والعجم • يغضي حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم الا حين يبتسم • كان يصلي في كل يوم وليلة
الف ركعة وتهب الريح فيسقط مغشيا عليه • قال محمد
بن علي اوصاني ابي لا تصحبن خمسة قلت من هم يا ابت قال

لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع
فيها ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في
ماله احوج ما كنت اليه ۵ قلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا
فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قلت
ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت
ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله
في ثلثة مواضع عكرمة مولى بن عباس قال ان الذين يغرقون في البحر
تتقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شي الا العظام تلوح فتلقيها الامواج
الى البر فتمكث حينا حتى تصير نخرة فتمر بها الابل فتاكلها ثم تسير الابل
فتبعر ثم تجي قوم فياخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار فتجي ريح فتلقي
ذلك الرماد على الارض فاذا جات النفخة خرج اوليك واهل القبور سواء
وقال لكل شي اساس واساس الاسلام الخلق الحسن ۵ عبد الله بن عباس علي بن
رحمه الله عليه كان اجمل قرشي على وجه الارض واكثره صلاة وكان يقال م
له السجاد كان يسجد كل يوم الف سجدة وكان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا
عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت
مجلسه اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا
وان مشا مشوا جميعا حوله ولا يرى لقريش في المسجد الحرام مجلس ذكر كان
يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم محمد الباقر رحمة
الله عليه من كلامه الصواعق تصيب المومن وغير المومن ولا تصيب
الذاكر ان الغنى والعز يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى مكان
فيه التوكل اوطناه ۵ ما دخل قلب امرئ شي من الكبر الا نقص من عقله
مثل ما دخله من ذلك قل او كثر ۵ من صفا قلبه خالص دين الله شغله
عما سواه ۵ ان المومنين لم يطمينوا الى الدنيا للبقاء فيها ولم يامنوا

قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة
ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ان اهل التقوى ايسر اهل
الدنيا مونة واكثر لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك
قوالين بحق الله قوامين بامر الله ۵ انزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت
عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شي واحفظ
لله ما استرعاك من دينه وحكمته ۵ والله لموت عالم احب الى
ابليس من موت سبعين عابدا ۵ ما اغرورقت عين بمايها الا حرم
الله جسد صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة ولا من شي الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر
بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لرحم تلك الامة على الناس
اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت
لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر على حق كان لي اخ في عيني
عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ۵ ما من
عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شي احب الى الله من
ان يسال وما يدفع القضا الا الدعا ۵ وان اسرع الخير ثوابا
البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من
الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول
عنه وان يودي جليسه بما لا يعنيه ۵ اعرف المودة في قلب
اخيك بما له في قلبك بيس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
قال عبيد الله بن الوليد قال لنا محمد بن علي يدخل احدكم يده
كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون
عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سفين الخلفا خمسة
الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ۵ لما انصرف عمر بن عبد

العزيز عن قبر سليمان بن عبد الملك صفّت له مراكب سليمان فقال

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى ۝ لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ۝ له صبوة أخرى الليالي الغوابر

ثم قال إن شاء الله لا قوة إلا بالله ۝ قدّموا إلي بغلتي إنه لم يركب مراكب الخلافة بل ركب بغلته التي كان يركبها قبل ذلك ۝ وفي رواية لما دفن عمر سليمان وخرج من قبره سمع للأرض هدّة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين قربت إليك لتركبها فقال ما لي ولها نحّوها عني قرّبوا إليّ بغلتي فقرّبت إليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة فقال تنحّ عني ما لي ولك إنما أنا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك فَلِ أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضي به الناس جميعا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا له الاستعداد قبل أن ينزل بكم فإنه هادم اللذات وإن من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أبا حيا لمعرق له في الموت وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في نبيها ولا في كتابها إنما اختلفوا في الدينار والدرهم وإني والله لا أعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال يا أيها الناس من أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة

له أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتكت وبالثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها بيت المال ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال أي بني أقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال أي بني إني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر قال ادن مني أي بني فالتزمه وقبّل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله قال وما ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي والعباس جالس فقال له يا عباس ما تقول قال أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلا فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله فقال عمر كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد قم فاردد عليه ضيعته فردها عليه فجعل لا يدع شيئا كان في يده وفي يد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل قال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاة الشاء في رؤوس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا إنه إذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والأسد عن شائنا ۝ قال مسلمة دخلت على عمر بن عبد العزيز في مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين قالت نفعل إن شاء الله ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا

بقميص امير المؤمنين قالت والله ماله قميص غيره لما مات عمر بن عبد العزيز
كان استودع مولاه سفطا فجاؤه فقالوا السفط فرفعوه الى يزيد
ابن عبد الملك فدعا بالسفط ودعا بني امية وقال حسبكم هذا قد
وجدناه سفطا وديعة ففتحوه واذا فيه مقطعات من مسوح
كان يلبسها بالليل ۞ بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى اهل
الدار لا يدرى هؤلا ما ابكى هؤلا فلما تجلت عنهم العبرة قالت
له فاطمة بابى انت يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف
القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ
وغشي عليه ۞ وخطب فقال اما بعد فان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يدع شيا من امركم سدا وان لكم معادا فخاب وخسر
من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى تردوا الى
خير الوارثين في كل يوم تشيعون غاديا الى الله حتى تغيبوه
في صدع من الارض قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن
التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا
عما ترك اني لا اقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب
ما اعلم عندي ۞ وكان يتمثل بهذه الابيات
نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردا لك لازم •
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
وتشغل فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم •
لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسلمة فقال يا امير المؤمنين
انك اقفرت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيالة لا شي لهم فلو اوصيت

بهم الي والى نظراي من اهل بيتك فقال اسندوني ثم قال اما قولك اني افقرت
افواه ولدي من هذا المال فوالله ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم ۞
واما قولك لو اوصيت بهم فان وصيي ووليي فيهم الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين بني احد رجلين اما رجل يتقي الله فسيجعل الله له
مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معاصي الله ثم بعث
اليهم وهم بضعة عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال بنفسي الفتية
الذين تركتهم عيلة لا شي لهم فاني بحمد الله قد تركتهم بخير اي بني ان اباكم
مثل بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا ويدخل
ابوكم الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا
ويدخل النار قوموا عصمكم الله ۞ وعنه انه لما كان مرضه
الذي قبض فيه قال اجلسوني ثم قال انا الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحد
النظر فقالوا انك لتنظر نظرا شديدا فقال اني لارى حضرة
ما هم بانس ولا جن ثم قبض رحمة الله عليه وهو ابن تسع وثلاثين
سنة واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر
عبد الملك بن عمر رحمة الله عليهما جلس عمر بن عبد العزيز يوما
للناس فلما انتصف النهار ضجر ومل فقال للناس مكانكم
ودخل ليستريح فجاء ابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما ادخلك
قال استريح ساعة قال او امنت الموت ان ياتيك ورعيتك
على بابك ينتظرونك وانت محتجب عنهم فقام فخرج ۞ **عامر
ابن عبد الله ابن الزبير رحمه الله** قال الامام مالك ربما خرج عامر
منصرفا من العتمة فيعرض له التهجد قبل ان يصل الى منزله فيرفع
يديه فما يزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع الى المسجد

فيصلي الصبح بوضوء العتمة وروي انه ربما اخرج البدرة فيها عشرة الاف وليس
درهم فيقسمها فيما يصلي العتمة ومعه منها درهم ۝ واشترى نفسه من
الله عز وجل بتسع ديات وكان يتحين العباد وهم سجود فياتيهم بالصرة
فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم ويقول احدهم ان يتمعر وجه
احدهم وكان اذا شهد جنازة وقف على القبر فقال الا اراك ضيقا
الا اراك دقيقا الا اراك مظلما لان سلمت لاتاهبن لك اهبتك
فاول شي تراه عيناه من ماله ينفرب به الى الله فان كان
رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنايز ليعتقهم ۝
وسمع المؤذن وهو يجود بنفسه فقال خذوا بيدي فقيل له
انك عليل فقال اسمع داعي الله فلا اجيبه فاخذوا بيده فدخل
في صلاة المغرب وركع مع الامام ركعة ثم مات رحمه الله ۝

محمد بن كعب القرظي رحمه الله من كلامه اذا اراد الله بعبده
خيرا جعل فيه ثلث خلال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا
بعيوبه ۝ من قرا القران متع بعقله وان بلغ مايتي سنه ۝ لان
اقرا في ليلتي حتى اصبح اذا زلزلت الارض زلزالها والقارعة لا ازيد عليها
واتردد فيهما واتفكر احب الي من ان اهذ القران هذا ۝ واتاه رجل فقال
ما يقول في التوبة قال ما احسنها قال افرايت ان اعطيت الله عهدا
ان لا اعصيه ابدا قال فمن حينيذ اعظم جرما منك تتالى على الله ان لا
ينفذ فيك امره ۝ وقالت له امه يا بني لولا اني اعرفك صغيرا طيبا
وكبيرا طيبا لظننت انك احدثت امرا موبقا لما اراك تصنع بنفسك
قال وما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني
فقال اذهب لا اغفر لك مع ان عجايب القران تردني على امور
حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي ۝

يونس

يونس بن يوسف رحمه الله عليه قال الامام مالك كان يونس
بن يوسف من العباد ومن خيار الناس فاقبل ذات يوم من المسجد فلقيه
امراة فوقع في نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لي بصري نعمة وقد
خشيت ان يكون علي نقمة فاقبضه اليك فعمي وكان يقوده ابن اخ له
فبينا هو في المسجد احس في بطنه بشي وشغل الصبي مع الصبيان
حتى خاف الشيخ ان يكون نقمة فقال اللهم اردده الي وقد خشيت
الفضيحة فرده الي فانصرف الى منزله صحيحا قال مالك فرايته اعمى ورايته
صحيحا **محمد بن المنكدر رحمه الله** قال كابدت نفسي اربعين
سنة حتى استقامت وبكى ليلة فكثر بكاوه حتى فزع اهله
فارسلوا الى ابي حازم فجا اليه فقال ما الذي ابكاك قد رعت
اهلك قال مرت بي اية من كتاب الله وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فبكى ابو حازم معه وقال ان الله تعالى يحفظ
المومن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله
فلا يزالون في حفظ وعافية ما كان بين اظهرهم ۝ وقيل له اي العمل
احب اليك قال ادخال السرور على المومن قيل فما بقي من لذاتك قال
الافضال على الاخوان ۝ وقال الفقيه يدخل بين الله وبين عباده
فلينظر كيف يدخل ۝ وجزع عند الموت فقيل له لم تجزع قال
اخشى اية من كتاب الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي اخشى
ان يبدو لي من الله ما لم اكن احتسب ۝ **ربيعة بن ابي عبد الرحمن**
كان يوما جالسا فغطى وجهه فبكى فقيل له ما يبكيك فقال
ريا ظاهر وشهوة خفية ۝ **صفوان بن سليم رحمه الله** ۝
قال ابو حمزة رايت صفوان بن سليم ولو قيل له غدا القيمة ما كان عنده مزيد
على ما هو عليه قال صفوان اعطي الله عهدا ان لا اضع جنبي

اربعين سنة

علي نفسه وقال اللهم ... لا ... غفر ... حتى لم

على فراش حتى الحق يرى فعاش بعد ذلك اربعين سنة لم يضع جنبه فلما نزل
به الموت قيل له رحمك الله الا تضطجع قال فاوفيت لله بالحمد اذن
فاسند فما زال كذلك حتى خرجت نفسه ويقول اهل المدينة انه
نقبت جبهته من كثرة السجود وجاء رجل من اهل الشام فقال
دلوني على صفوان بن سليم فاني رايته دخل الجنة فقلت باي شي قالوا
بقميص كساه انسانا فسيل صفوان عن قصة القميص فقال
خرجت من المسجد في ليلة باردة واذا رجل عار فنزعت قميصي
فكسوته ● قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله
عليها فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة فنظر الى صفوان بن سليم
عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رايت سمتا احسن منه
قال يا امير المومنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه خمسماية
دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل القايم يصلي فخرج الغلام بالكيس
حتى جلس الى صفوان فقال امرني امير المومنين وهو ذا ينظر
اليك والي ان ادفع هذا الكيس وفيه خمسماية دينار اليك فقال
ليس انا بالذي ارسلت اليه قال الست صفوان ابن سليم قال بلى
قال فاليك ارسلت قال اذهب فاستثبت قال فامسك الكيس معك
قال لا اذا امسكت كنت قد اخذت ولكن اذهب فاستثبت وانا هاهنا
فولى الغلام واخذ صفوان نعليه وخرج فلم ير بها حتى خرج سليمان
من المدينة **ابو حازم رحمه الله عليه** من كلامه ما مضى
من الدنيا فحلم وما بقي فاماني ● لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا
احسن الله ما بينه وبين الناس ولا يعور ما بينه وبين الله الا اعور
الله ما بينه وبين العباد ● ولمصانعة وجه واحد ايسر من
مصانعة الوجوه كلها ● اذا رايت الله يتابع نعمه عليك

وانت

وانت تعصيه فاحذره كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية ● ان كان يغنيك
ما يكفيك فادنى عيش يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شي يغنيك
عند تصحيح الضماير تغفر الكباير واذا عزم العبد على ترك الاثام اتته
الفتوح من الله ما في الدنيا شي يسرك الا وقد الصق به شي يسووك ● ان
العبد ليعمل الحسنة تسره وما من سيئة اضر له منها وان العبد ليعمل
السيئة تسوه وما حسنة انفع له منها يعمل الحسنة فيتجبر فيها ويرى
له فضلا ويعمل على غيره ولعل الله يحبطها ويحبط معها عملا كثيرا ويعمل
السيئة تسوه ولعل الله يحدث له بها وجلا ● عجبا القوم يعملون
لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا الدار يرحلون اليها
كل يوم مرحلة ● اضمنوا الى اثنين اضمن لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا
احبه الله وترك ما تحبون اذا كرهه الله يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة
وما احببت ان يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وما كرهت ان يكون
معك في الاخرة فاتركه اليوم ● كل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك
متى مت ● بعث سليمان بن عبد الملك الى ابي حازم فجاه فقال يا ابا حازم ما
لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا
من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله قال اما
المحسن كالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه فبكى
سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض نفسك على
كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال واي اصيب ذلك قال
عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة
الله قال قريب من المحسنين قال فاشر علي قال اتق الله ان يراك حيث
نهاك وان يفقدك حيث امرك فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال
الزهري انه لجاري منذ ثلثين سنة ما كلمته قط قال ابو حازم انك

نسيت الله فتنتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري اتشتمني يا
سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار على جاره حقا قال ابو
حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامرا تحتاج الى العلما
وكانت العلما تفر بدينها من الامرا فلما راى ذلك قوم من اراذل الناس تعلموا
العلم واتوا به الى الامرا فاستغنت به عن العلما واجتمع القوم على
المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو كان علماونا يصونون علمهم لم
تزل الامرا تهابهم ـ **جعفر الصادق رضي الله عنه** قيل كنت
اذا نظرت الى جعفر علمت انه من سلالة النبيين ـ ومن كلامه
يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت دوامها فاكثر من
الشكر فان الله عز وجل قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطات
الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل قال في كتابه استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية
اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
فانها مفتاح الفرج ـ لا يتم المعروف الا بثلث تعجيله وتصغيره وستره
من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضايه من كشف حجاب
غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر
لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم قل الحق لك وعليك اصل الرجل عقله وحسبه
دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون ـ عزت السلامة حتى
لقد خفي مطلبها فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت
في التخلي ولم توجد وليس كالخمول فان طلبته في التخلي ولم توجد فيوشك
ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان طلبت في الصمت ولم توجد فيوشك

فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح حدثني ابي عن جدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق
فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ـ وقع
الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل جعفر فقال
له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة
قال الفضل بن الربيع حج ابو جعفر يعني المنصور فقدم المدينة فقال
ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به تعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل عنه
الربيع لينساه فاعاد ذكره فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة
فلما اتاه دخل قال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة
اموالهم قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المومنين ان سليمان اعطى فشكر
وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فقال
الي وعندي ابا عبد الله البري الساحة جزاك الله من ذي رحم افضل
ما جزا ذوي الارحام ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم غلفه بيده
ثم قال في حفظ الله فانصرف فلحقته فقلت ما قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي ولا اهلك وانت
رجائي اللهم انك اجل واكبر ممن اخاف واحذر ـ اللهم ادفع في نحره واستعيذ
بك من شره ـ قال الليث بن سعد رقيت ابا قبيس فاذا برجل يدعو فقال
يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه
ثم قال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم
قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا
العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا فاكسنيه فما استتم كلامه حتى نظرت
الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يوميذ عنب وبردين موضوعين فاراد

ان ياكل فقلت انا شريكك قال نعم قلت كنت تدعوا وانا اومن قال تقدم فكل والحا
فاكلت شيا لم اكل مثله قط عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص
شيا ثم قال اي البردين احب اليك قلت اما البردان فانا غني عنهما فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخرى ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل حتى اذا كان بالمسعى
لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقته
فقلت من هذا قال جعفر بن محمد **مصعب الزبيري** رحمة الله عليه كان
يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويصوم الدهر ۝ **مالك الامام**
رحمه الله قال ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك قيل له
فلو نهوك قال كنت انتهي لا ينبغي للرجل ان يرى نفسه اهلا لشي حتى يسال
من هو اعلم منه ۝ وقال بعض اخوانه راينا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في مسجده قد اجتمع الناس عليه فقال لهم اني قد خبات لكم تحت منبري
طيبا او علما وامرت مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس
وهم يقولون اذا ينفذ مالك ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اذا اراد ان يحدث توضا وسرح لحيته وجلس على صدر
فراشه وتمكن من الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك
فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكره
ان يحدث في الطريق او وهو قايم او مستعجل وقال احب ان تفهم ما احدث
به عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه كان اذا اراد ان يحدث بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب واذا رفع احد
صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ قيل لمالك ما تقول في طلب العلم قال حسن جميل

ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه ۝ وسال رجل
عن مسالة فقال لا احسنها فقال الرجل اني ضربت اليك من كذا وكذا
لاسالك عنها قال فما لك فاذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لك
لا احسنها ۝ وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله في
القلب **عبد الله بن عبد العزيز العمري** رحمه الله عليه تعبد
وسكن المقابر وكان لا يرى الا وفي يده كتاب يقرؤه وترك مجالسة الناس
فسيل عن فعله فقال لم ار اوعظ من قبر ولا انس من كتاب ولا
اسلم من الوحدة فقيل قد جاء في الوحدة ما جاء قال ما تفسد الا جاهلا
وقال من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه
فتجاوزه ولا تامر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا وقال
من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين
نزعت منه هيبة الله فلو امر ولده او بعض مواليه لاستخف به (الرشيد)
اقبل هرون من المروة يريد الصفا فصاح به العمري يا هرون
قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال
قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال
خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون
فبكى هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع ۝ وخرج
العمري مرة الى الرشيد ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى
لو كان نزل بهم ماية الف من العدو ما زادوا على هيبته وجاه رجل
فقال عظني فاخذ حصاة من الارض وقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك
خير لك من صلاة اهل الارض قال زدني قال كما تحب ان يكون الله
لك غدا فكن له اليوم ۝ **موسى ابن جعفر رضي الله عنهما** كان

يدعا العبد الصالح وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل انه يوذيه بعث اليه
بالمال لمحبته المهدي راى المهدي في النوم علي ابن ابي طالب وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا هذه الايه وكان احسن الناس
صوتا فقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جنبه
وقال يا ابا الحسن رايت امير المومنين علي ابن ابي طالب وهو يقرا كذا
فتومنني ان تخرج علي او على احد من ولدي قال والله ما فعلت ذلك
ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الف دينار ورده
الى اهله ه قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسيه
فنظرت الى فتى حسن الوجه مشتمل بشملة قد جلس منفردا فقلت
في نفسي هذا من الصوفيه يريد ان يكون كلا على الناس والله لاوبخنه
فلما راى مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا
الا عبد صالح لاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه فلما نزلنا
واقصة اذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تجري فصبرت
حتى جلس واقبلت نحوه فقال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب
وامن ثم تركني ومضى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالا اذا بالفتى قايم على البير بيده ركوه فسقطت في البير فرايته رمق
السما وسمعته يقول ه انت ربي اذا ظميت الى الما وقوتي اذا اردت
الطعاما ه اللهم ما لي سواها فلا تعدمنيها قال فوالله لقد رايت البير
وقد ارتفع ماوها فمد يده فاخذها وملاها وتوضا وصلى ثم مال
الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوه ويحركه ويشرب
فقلت اطعمني فناولني فشربت فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت

الذ منه طعما ولا اطيب ريحا واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم
اره حتى دخلنا مكه واذا غاشيه وموالي ودار الناس به يسلمون
عليه فقلت من هذا قالوا هذا موسى بن جعفر ه **عابد من زهاد**
المدينه قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينه فوضعوا
سفرة فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي فقال اني صايم
قال في مثل هذا اليوم الشديد الحر في هذا الشعاب قال ابادر
ايامي قال هل لك ان تبيعنا شاة ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه قال انها
لمولاي قال فما عسى ان يقول مولاك ان قلت اكلها الذيب فمضى الراعي
وهو رافع اصبعه الى السما يقول فاين الله فلم يزل ابن عمر يقول
فاين الله فبعث الى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فاعتق الراعي
ووهب له الغنم ه **عابد اخر رحمه الله عليه** قال ابن المنكدر
اني ليلة مواجه المنبر ادعوا اذا بانسان مقنع راسه يقول
اي رب ان القحط قد اشتد على عبادك واني مقسم عليك يا رب
الا سقيتهم فاذا سحابه قد اقبلت ثم ارسلها الله عز وجل وكان حريصا
على ابن المنكدر ان يخفى عليه احد من اهل الخير فاتبعه فدخل موضعا
قال فلبثت ثم قلت ادخل قال ادخل فاذا هو نجار اقداحا فقلت
سمعت اقسامك البارحه على الله هل لك في نفقه تغنيك عن هذا وتفرغك
لما تريد من الاخره قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرني لاحد ولا تذكر هذا
لاحد حتى اموت ولا تاتيني يا ابن المنكدر فانك ان تاتيني شهرتني للناس
قلت احب ان القاك قال القني في المسجد ثم انتقل من تلك الدار
فلم يرو ولم يدر اين ذهب فقال اهل الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر
اخرج عنا الرجل الصالح ه **اخر رحمة الله عليه** قال ابن المنكدر قحط
اهل المدينه فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت في المسجد

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل اسود فصلى ركعتين ثم قال اى رب
خرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقهم وانا اقسم عليك لما سقيتهم
قال فقلت مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جات
السما فلما سمع المطر حمد الله بمحامد لم اسمع بمثلها قط ثم قال ومن
انا وما انا حيث ان تستجيب لى ولكن عذت بطولك ثم قام يصلي حتى
الصبح ثم اقيمت صلاة الصبح فلما سلم الامام خرج وخرجت خلفه
يخوض الما والخوض فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية
صليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا فقام يصلي حتى الصبح
ثم اقيمت صلاة الصبح فلما سلم الامام خرج وخرجت خلفه يخوض الما والخوض
حتى دخل دارا ورجعت فلما طلعت الشمس اتيت الدار فاذا هو اسكاف
فلما راى عرفني فقال ابا عبد الله مرحبا بك لك حاجة تريد ان اعمل لك
خفا فقلت الست صاحبي بارحة الاولى فازبد وجهه وقال ما انت
وذاك ففرقت منه وقلت اخرج من عنده الان فلما كان في الليلة
الثالثة صليت في المسجد فلم يجي فقلت انا لله ما صنعت فلما اصبحت
اتيت الدار فقال لي اهل الدار ما كان بينك وبين هذا امس لما خرجت
من عنده بسط كساه ثم لم يدع جلدا ولا قالبا الا وضعه في كساه ثم حمله
ثم خرج فلم ندري اين ذهب فما تركت في المدينة دارا الا طلبته فيها فلم
اجده ● **ذكر المصطفين من اهل مكه** ● **عبيد
بن عمير** رحمه الله ● من كلامه ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه
وبخلتم بالمال ان تنفقوه وجبنتم عن العدو ان تقاتلوه فاكثروا ذكر
الله تعالى ● ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيمن مضى ان اهل القبور
ليتلقون الميت كما يتلقى الراكب يسالونه فاذا سالوه ما فعل
فلان ممن كان قد مات فيقول الم ياتكم فيقولون انا لله وانا

الاولياء
من التابعين
عدد
٢٦

ان

اليه راجعون ذهب به الى امه الهاويه ● **مجاهد رحمة الله عليه**
من كلامه من اعز نفسه اذل دينه ومن اذل نفسه اعز دينه
ان الله تعالى ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ان العبد اذا اقبل
على الله بقلبه اقبل الله بقلوب المومنين اليه ان القران يقول اى معك
ما اتبعتني ● فاذا لم يحمل بي اتبعتك ● ان لبني آدم جلسا من الملائكة
فاذا ذكر الرجل اخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك بمثله واذا ذكر
بسو قالت الملائكة ابن ادم المستور عورته اربع على نفسك واحمد
الله الذي ستر عورتك ● ما من مرض يمرضه العبد الا ورسول
ملك الموت عنده حتى اذا كان اخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت
فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول
يقطع اثرك من الدنيا ● يومر بالعبد الى النار يوم القيمة فيقول ما كان
هذا ظني فيقول ما كان ظنك فيقول ان تغفر لي فيقول خلوا سبيله ●
القلب كالكف وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال هكذا فعقد واحدة
ثم اذنب وعقد اثنين ثم ثلثا ثم اربعا ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب
الخامس يطبع على قلبه قال فايكم يرى انه لم يطبع على قلبه ● اذا
اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله وليكن
اخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاه لا يدري لعلها يكون منيته
ثم قرا وهو الذي يتوفاكم بالليل ● مات مجاهد وهو ساجد قال
ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ما عدا
كتاب الله ان تقرا او تامر بمعروف او تنهى عن منكر او تنطق بحاجة في معيشتك
التي لا بد لك منها اتنكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم ان لو نشرت
عليه صحيفته التي املى صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من امر دينه

ولا دينار ه قال معاذ بن سعيد كنا عند عطا بن ابي رباح فتحدث رجل بحديث
فاعترض له اخر في حديثه فقال عطا سبحان الله ما هذه الاخلاق
ما هذه الاخلاق اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه
اني لا احسن منه شيا ه عبد الله بن عبيد بن عمير رحمه الله من
كلامه الايمان قايد والعمل سايق والنفس حرون فاذا وني قايدها لم تستقم
لسايقها واذا وني سايقها لم تستقم لقايدها فلا يصلح هذا الا مع هذا حتى
يقوم على الخير ه الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله
لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى وزن بالورع ان يذل لصاحب الدنيا ه بعث سليمان
بن داود الى مارد من مردة الجن فاتي به فلما كان على باب سليمان اخذ عودا فذرعه
بذراعه ثم رمى به وراء الحايط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فاخبر بما صنع
المارد فقال اتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فانك تصير
الى مثل هذا من الارض ه وهيب بن الورد رحمة الله عليه
قال بينا انا واقف في بطن الوادي اذا انا برجل قد اخذ بمنكبي فقال اخف
الله لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك فالتفت فلم ار احدا ه
قال بشر بعد رفعهم الله بطيب المطعم منهم وهيب ه ومن كلامه يقول
الله عز وجل ما من عبد اثر هواي على هواه الا قللت همومه وجمعت عليه ضيعته
ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجرت له من وراء كل
تاجر وعزتي وعظمتي وجلالي ما من عبد اثر هواه على هواي الا اكثرت
همومه وفرقت عليه ضيعته ونزعت الغنى من قلبه وجعلت الفقر بين
عينيه ثم لا ابالي في اي اوديتها اهلك ه خالطت الناس خمسين سنة
فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني اذا قطعته ولا ستر علي عورة
ولا ايتمنته اذا غضب فالاشتغال بهولاء حمق كبير ه كان يقال
الحكمة عشرة اجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشر عزلة الناس فعالجت

بلغ

نفسي على الصمت فلم اجدني اضبط كلما اريد منه فرايت ان الاجزا العشر عزلة
الناس ه عجبا للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه الى ارتياح الضحك وقد
علم ان له في القيمة روعات ووقفات وفزعات من عد كلامه
من عمله قل كلامه ه بلغني ان موسى عليه السلم قال يا رب اخبرني
عن اية رضاك عن عبدك فاوحى الله اليه اذا رايتني اهيبه لطاعتي
واصرفه عن معصيتي فذاك اية رضاي عنه ه ضرب لعالم السو مثل
كمثل الحجر في الساقية فلا هو يشرب الما ولا هو يخلي الما الى الشجر
فتحيا به ه بلغنا ان عيسى عليه السلم مر هو ورجل من حوارييه
بلص في قلعة له فلما راهما اللص القى الله في قلبه التوبة فقال
لنفسه هذا عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهذا فلان حواريه ومن
انت يا شقي لص بني اسرايل قطعت الطريق واخذت الاموال وسفكت
الدما ثم هبط اليهما تايبا نادما على ما كان فلما لحقهما قال لنفسه تريد ان
تمشي معهما لست لذلك باهل امش خلفهما كما يمشي الخطا المذنب مثلك
قال فالتفت اليه الحواري فعرفه فقال في نفسه انظر الى هذا
الخبيث الشقي ومشيه ورانا فاطلع الله تعالى على ما في قلوبهما من توبة اللص
وازدرا الحواري اياه وتفضله نفسه عليه فاوحى الله الى عيسى
ان مر الحواري ولص بني اسرايل ان يايتنفا العمل جميعا اما اللص فقد
غفرت له ما مضى لندامته واما الحواري فقد حبطت عمله لعجبه بنفسه
وازدرايه هذا التواب ه قال وبلغنا ان الخبيث ابليس
لعنه الله تبدى ليحيى ابن زكريا فقال له اني اريد ان انصحك قال
كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا على
ثلثة اصناف ه اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل
حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة

يقال اهاب الى كذا
اى دعاه اليه

فيعسر علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نايس منه
ولا ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الآخر
فهم بين ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا قد كفونا
انفسهم ۝ واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم
على شي فقال ليحيى عليه السلام ذاك هل قدرت مني على شي قال لا الا مرة واحدة
فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت اكثر ما تريد
فنمت تلك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال يحيى لا جرم
لا شبعت من طعام ابدا فقال الخبيث لا جرم لا نصحت آدميا بعدك
قال ان العبد ليصمت فيجتمع له لبه ۝ لا يكن هم احدكم في كثرة
العمل ولكن ليكن همه في احكامه وتحسينه فان العبد قد
يصلي وهو يعصي الله في صلاته وقد يصوم وهو يعصي الله في صومه
لو قمت قيام هذه السارية ما ينفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك الحلال ام
حرام ۝ بلغنا ان موسى عليه السلام قال يا رب اوصني فقال
اوصيك بي فقالها ثلثا كل ذلك يقول اوصيك بي حتى قال
في الخيره اوصيك بي ان لا يعرض لك امر الا اثرت به محبتي على ما سواها
فمن لم يفعل ذلك لم ارحمه ولم ازكه وقال اتق الله ان تسب
ابليس في العلانية وانت صديقه في السر ۝ صلى وهب العبد فلما انصرف
الناس جعلوا يمرون به فنظر اليهم ثم زفر ثم قال لئن كان هؤلاء اصبحوا
مستيقنين انه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم ان يكونوا مشاغيل
باداء الشكر عما هم فيه وان كانت الاخرى لقد كان ينبغي لهم ان يصبحوا
اشغل واشغل ۝ عبد العزيز ابن ابي رواد رحمة الله عنه
ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به اهله فتامله ابنه ذات يوم فقال
يا ابت ذهب عينك فقال نعم يا بني الرضا عن الله اذهب عين ابيك

منذ عشرين سنة ۝ وقال شعيب بن حرب جلست الى عبد العزيز بن
ابي رواد خمسمائة مجلس فما احسب صاحب الشمال كتب عليه
شيئا قال له رجل كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله في غفلة
عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت بي واجل
يسرع كل يوم في عمري وموئل لست ادري على ما اهجم منه ۝ ومن
كلامه من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشي الاسلام والقرآن
والمشيب ۝ وكان يقال من راس التواضع الرضا بالدون
من شرف المجالس ۝ في راس كل انسان حكمة اخذ بها ملك
فان تواضع لربه رفع وقال انتعش رحمك الله وان سفين بن عيينة
رحمه الله من كلامه من تزين للناس بشي يعلم الله منه غيره
شانه الله ۝ ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه ۝ اذا كان
نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذي كتبت
من زيد في عقله نقص في رزقه ۝ ارفع الناس منزلة من كان
بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء ۝ من راى انه خير
من غيره فقد استكبر وذاك ان ابليس انما منعه من السجود لادم
عليه السلم استكباره ۝ من كانت معصيته في الشهوة فارج
له التوبة فان ادم عصا مشتهيا فغفر له فاذا كانت معصيته
في كبر فاخش على صاحبه اللعنة فان ابليس عصى متكبرا فلعن ۝
اوحى الله الى موسى ان اول من مات ابليس وذلك انه اول من عصاني
وانما اعد من عصاني من الموتى ۝ اصابتني ذات يوم رقة فبكيت
فقلت في نفسي لو كان بعض اصحابنا لرق معي ثم اغفيت فاتاني آت
في منامي فرفسني وقال خذ اجرك ممن احببت ان يراك ۝ اذا
وافقت السريرة العلانية فذلك الفضل واذا كانت العلانية

مقالة

افضل من التربص فذلك الجنون لم ياجرفوا حتى احبوا ان لا يعرفوا ان اذا ترك
العالم لا ادري اصيبت مقاتله ه لولا ان الله تعالى طاطا من ابن آدم ثلث
ما طاطا له شئ وانهن لعيه وانه على ذلك لوثاب الفقر والمرض والموت
ليس يضر المدح من عرف نفسه العلم ان لم ينفعك ضرك ه ان
من توقير الصلاة ان تاتي قبل الاقامة ه كان يقال اسلكوا سبل
الحق ولا تستوحشوا من قلة اهلها ه كان يقال الايام ثلثة فامس
حكيم مؤدب ترك حكمته فيك وابقاها عليك واليوم صديق
مودع كان عنك طويل الغيبة حتى اتاك ولم تاته وهو عنك سريع
الظعن وغد لا تدري اتكون من اهله ام لا ه لم يجتهد احد
قط عبادة افضل من ترك ما نهى الله عنه كان يقال اشد
الناس حسرة يوم القيمة ثلثة رجل كان له عبد فجا يوم القيمة
افضل عملا منه ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه
غيره فتصدق منه ورجل عالم لم ينتفع بعلمه وعلم غيره فانتفع به
قال منصور بن عمار تكلمت في مجلس فيه سفين بن عيينة والفضيل بن عياض
وعبد الله بن المبارك فاما سفين فتغرغرت عيناه ثم نشفت الدموع
واما ابن المبارك فسالت دموعه واما الفضيل فانتحب فلما قام الفضيل
وابن المبارك قلت لسفين يا ابا محمد ما منعك ان تبكي مثل ما بكا صاحباك
قال هكذا اكمل الحزن ان الدمعة اذا خرجت استراح القلب ه سئل
ابن عيينة عن حد الرضا عن الله فقال الراضي عن الله لا يتمنى سوى
المنزلة التي هو فيها وقال لما بلغت خمسة عشر سنة دعاني ابي فقال
يا سفين قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاحفظ الخير تكن من اهله ولا
يغرنك من اغتر بالله فمدحك بما يعلم الله خلافه منك فانه ما من
احد يقول في احد من الخير اذا رضي الا وهو يقول فيه من الشر

مثل ذلك اذا سخط فاستانس بالوحدة من جلساء السوء ولن تسعد
بالعلماء الا من اطاعهم ه قال بكر العابد لسفين بن عيينة ابلغك
ان الناس يزدحمون يوم القيمة فقال الاقدام يوم القيمة هكذا
ووضع يده فوق الاخرى قال بكر بلغني ان الناس يخرجون من قبورهم
وهم يقولون الماء الماء العطش العطش ه لما حج سفين بن عيينة
اخر حجة حجها وكان بجمع استلقى على فراشه ثم قال رايت هذا
الموضع سبعين عاما اقول في كل سنة اللهم لا تجعله آخر
العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة
ما اساله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة **الفضيل**
ابن عياض رحمه الله من كلامه لو كانت الدنيا كلها بحذافيرها جعلت
لي حلالا لا احاسب بها لتقذرتها اصلح ما اكون افقر ما اكون واني لاعصي الله
فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ه اذا لم تقدر على قيام الليل
وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك ه لو خيرت
بين ان اعيش كلبا واموت كلبا ولا ارى يوم القيمة واسوءتاه وان عفو
لين علم الله منك اخراج الادميين من قلبك حتى لا يكون في قلبك مكان
لغيره لم تساله شيا الا اعطاك ه ما يؤمنك ان تكون بارزت الله
بعمل مقتك عليه فاغلق دونك ابواب المغفرة وانت تضحك كيف
ترى يكون حالك ه كنتم معشر العلما سرج البلاد يستضاء بكم
فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة الا يستحي احدكم ان ياخذ
مال هولاء الظلمة ثم يسند ظهره ويقول حدثنا فلان عن فلان لان اطلب
الدنيا بطبل ومزمار احب الي من ان اطلبها بالعبادة ه قال الفضل بن
الربيع حج امير المؤمنين يعني الرشيد فاتاني فقال ويحك قد حك في نفسي
شئ فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا سفين بن عيينة فاتيناه فقلت

لطلب الدنيا بطبل ومزمار خير من الطلب

اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال خذ لما جيناك له فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا ابا عباس
اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله قلت
هاهنا عبد الرزاق فاتيناه فقلت اجب امير المومنين فقال يا امير المومنين لو ارسلت
الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
قال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله
قلت هاهنا الفضيل بن عياض فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلوا ايه يردّدها
فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين قال ما لي ولامير المومنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح ثم ارتقا فاطفا المصباح ثم التجى الى زاويه
فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه فقال
يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليله
بكلام نقي من قلب نقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله قال ان
عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
ورجاء بن حيوه فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد
الخلافه بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم ان اردت
النجاه غدا من عذاب الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت
وقال له محمد ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين موعظه
عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فوقر اباك واكرم اخاك
وتحنن على ولدك وقال رجا ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب
للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت
واني اقول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزول فيه الاقدام فهل
معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون حتى غشي عليه
فقلت ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك

وارفق به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله قال يا امير المومنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكى اليه منه فكتب اليه عمر يا اخي اذكرك طول سهر
اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله
فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد
حتى قدم على عمر رضي الله عنه فقال ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك
لا اعود الى ولاية ابدا حتى القى الله فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني
رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على اماره فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمه فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا وقال زدني
رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل
عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه
من النار واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحه الجنه
فبكى هرون وقال عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه
فالويل لي ان سايلني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال
انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا امرني ان اوحده
واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فقال هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك
وتقوى بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاه
وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون ابا عباس اذا دللتني

على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم فدخلت عليه امراة من
نسايه فقالت قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
فقال مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه
واكلوا لحمه فلما سمع هرون قال ندخل فعسى ان يقبل فلما علم الفضيل
بانا خرج فجلس في السطح فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه
فلا يجيبه اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا اذيت الشيخ
منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا
الشافعي الامام رحمه الله عليه
قال حفظت القران وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطا وانا
ابن عشر سنين ٥ قال احمد بن حنبل يروى في الحديث ان الله يبعث
على راس كل مايه سنة من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المايه
الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في الثانية فراه الشافعي وقال
عبد الله بن احمد قلت لابي يا ابتا اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من
الدعا له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس
فانظر هل لهذين من خلف او عوض ٥ قال الامام احمد ايضا
[سنة] ادعو الله في السحر لستة احدهم الشافعي وقال ابن راهويه كنت مع احمد
بمكة فقال تعال حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فاراني الشافعي
حضر الشافعي ميتا فقال اللهم بلغنا عنه وقدم اليك اغفر له
وقال ما اوردت الحق على احد فقبله مني الا هبته ولا كابرني على
الحق احد الا سقط من عيني ٥ وقال ما ناظرت احدا فاحببت
ان يخطي وقال ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق او يسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله
الحق على لساني او على لسانه ٥ ومن كلامه اشد الاعمال ثلثة
الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجا ويخاف

طالب العلم يحتاج الى ثلث خصال ذات اليد وطول العمر ويكون له ذكا
من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فاته علم كثير ٥ اذا
كان لك صديق فشد يديك به فان اتخاذ الصديق صعب وفراقه
سهل ٥ الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم
مجلبة لقرنا السو فكن بين المنقبض والمنبسط ٥ استعينوا على
الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر ٥ رضا الناس غاية لا يدرك
فعليك بما يصلحك فالزمه فانه لا سبيل الى رضاهم ٥ من تعلم
القران جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن
تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب
جزل رايه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه وملاك ذلك كله التقوى ٥ اللبيب العاقل هو الفطن
المتغافل ٥ لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروتي ما شربته
من نظف ثوبه قل همه ٥ ومن طاب ريحه زاد عقله ٥ لين لمن
يجفو فقل من يصفو ٥ كان الشافعي رحمه الله يختم في كل
شهر ثلثين ختمه وفي شهر رمضان ستين ختمه سوى ما يقرا في
الصلاه ٥ ووصى مودب اولاد الرشيد فقال ليكن اول ما تبدا [بلغ ... بسمع]
به من اصلاح امير المومنين اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة
بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه علمهم كتاب [الله]
الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر
اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم الى غيره حتى يحكموه فان
ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم ٥ قدم الشافعي مرة من اليمن
ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فما
قام حتى فرقها كلها ٥ وسأله رجل عن مسئلة فقال روى

فيها كذا وكذا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السايل يا ابا عبد الله تقول
به فارتعد الشافعي وانتفض وقال اي ارض تقلني واي سما تظلني اذا
رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به نعم على
السمع والبصر ٥ وروى الشافعي حديثا صحيحا فقيل له تاخذ بهذا
فقال اذا رايت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فانا
اشهدكم ان عقلي قد ذهب قال ابو بيان الاصبهاني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس
الشافعي ابن عمك هل نفعته بشي او خصصته بشي فقال نعم سالت
الله تعالى ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال انه كان
يصلي علي صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة احد فقلت وما تلك الصلاة
يا رسول الله قال كان يصلي علي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ٥ قال
المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف اصبحت
قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا
ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها
ام الى النار فاعزيها ثم بكى وانشا يقول

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ، جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ، بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ، تجود وتعفو منة وتكرما

قال الربيع رايت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا ابا عبد الله
ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب
ابو غياث رحمة الله عليه قال ابن جرير الطبري كنت
بمكة فرايت خراسانيا ينادي يا معاشر الحاج من وجد هميانا فيه
الف

الف دينار فرده علي اضعف الله له الثواب فقام اليه شيخ من اهل مكة
من موالي جعفر بن محمد فقال يا خراساني بلدنا فقير اهله شديد حاله
ولعله يقع في يد رجل مومن يرغب فيما تبذله حلالا قال فكم يريد قال العشر مايه
دينار قال لا افعل ولكن احيله على الله قال ابن جرير فتوهمت ان الشيخ صاحب
القريحة فاتبعته فنزل الى دار رثة فسمعته يقول يا لبابة قالت لبيك يا ابا غياث
قال وجدت صاحب الهميان ينادي عليه مطلقا فقلت قيده بان يجعل
لواجده عشرة فقال لا فقالت تقانني الفقر معك خمسين سنة ولك اربع بنات
واختان وانا وامي اشبعنا واكسنا ولعل الله يغنيك فتعطيه فقال لا احرق
حشاشتي بعد ست وثمانين سنة فلما كان الغد سمعت الخراساني ينادي
فقام الشيخ فقال قل له عشرة دنانير فقال لا افعل ولكن احيله على الله فلما
كان الغد سمعت الخراساني ينادي فقام الشيخ فقال اعطه دينارا يشتري
بنصفه قربة يستقي عليها بالاجرة وبنصفه شاة يحلبها لعياله عشاء قال
لا افعل ولكن احيله على الله فقال تعال خذ هميانك ودعني انام الليل فمشى
الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل وقال ادخل يا خراساني فدخل ودخلت
فنبش فاخرج الهميان فقال هذا همياني ثم حل راسه ثم صب المال ثم رده وشده
ووضعه على كتفه فلما بلغ باب الدار رجع فقال يا شيخ مات ابي وترك ثلاثة
الاف دينار فقال اخرج ثلثها ففرقها على احق الناس عندك فما رايت رجلا
احق به منك خذ بارك الله لك فيه ثم ولى فقعد ابو غياث فردي فقال
قد رايتك اول يوم سمعت احمد بن يونس يقول سمعت مالكا يقول سمعت
نافعا عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر وعلي رضي الله عنهما اذا اتاكما
الله بهدية بلا مسالة ولا استشراف نفس فاقبلاها ولا تردها فتردا على
الله وهذه هدية من الله والهدية لمن حضر قال يا لبابة وفلانة وفلانة
فصاح ببناته واخواته وزوجته وامها وقعدوا واقعدني فصرنا عشرة

فخل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجري وما كان لهن قميص
لحجر فمدوا ايديهم واقبل يعد دينارا دينارا حتى فرغ الهميان
فاصابني مائة دينار فزودته وعشت بها العلم سنين ۞

ابو الحسن المزني رحمة الله عليه قال ان ضاع منك شي واردت
ان يجمع الله بينك وبينه فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك
وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال الخلدي ثم دعوت
بها في شي الا استجيب ۞ وقال الذنب بعد الذنب عقوبة
الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة ۞ من استغنى
بالله احوج الله الخلق اليه ۞ المعجب بعمله مستدرج والمستحسن
لشي من احواله ممكور به **ابو القاسم الزنجاني رحمة الله عليه**
طاف الافاق ولقي المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم وكان
اذا خرج من الحرم يخلوا المطاف ويقبلون يده اكثر
من تقبيل الحجر وكانت له كرامات وانشد

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شي اعز عندي من العلم ... فلا ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس ... فدعهم وعش عزيزا رئيسا

عابد مجهول رحمة الله عليه قال ابن المبارك كنت
بمكة فاصابهم قحط فخرجوا الى المسجد الحرام يستسقون فلم يسقوا
والى جانبي اسود منهوك اي مهزول فقال اللهم انهم قد دعوك فلم
تجبهم واني اقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا
وانصرف الاسود فاتبعته حتى دخل دارا فلما اصبحت اتيت
الدار واذا رجل على بابها قلت مملوك لك اردت شراه فقال

لي اربعة عشر مملوكا فاخرجهم فلم يكن فيهم فقلت بقي شي قال ثم غلام
مريض فاذا هو قلت بعينه قال هو لك فاعطيته اربعة عشر
دينارا واخذته فلما صرنا الى بعض الطريق قال اي شي تصنع بي
وانا مريض قلت لما رايت عشيه امس قال فاتكا على الحايط فقال
اللهم اذ شهرتني فاقبضني اليك فخر ميتا ۞ **[illegible]**
الله عليه قال ابو سعيد الخراز [illegible]
فاقمنا ثلثة ايام لم ناكل وحذاينا [illegible]
خبز حواري فقلت لا عوض لهذا الخبز [illegible]
له فقال نعم ودراهم فلما جا وقت العشا [illegible]
اي عمود فوقع علي منه شي فناولني فاذا درهم [illegible] الدراهم
فاشتريت خبزا وادما فقلت [illegible] تعرفني ما [illegible] الى ذلك
فان كان بلغ بعمل حدثتني فقال يا ابا سعيد ما هو الا حرف
واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ۞ **اخر**
رحمة الله عليه قال بنان كنت بمكة وشاب بين يدي
فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه
على المساكين ففرقه فلما كان العشا رايته يطلب فقلت لو تركت
لنفسك مما كان معك شيا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت

ذكر النساء حكيمة رضي الله عنها كانت امراة مجاورة
يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة قد فتح
صرخت حتى يغما عليها ففتحت الكعبة يوما وهي في بعض
حلقتها فلما جات قيل لها يا حكيمة فتح اليوم الكعبة بيت
ربك فلو رايت الطايفين يطوفون به والباب مفتوح وهم
ينظرون الرحمة من مليكهم لقد قرت عينك فصرخت صرخة

ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت ۞ عايشه المكيه رحمة الله عليها
قال ابو عبيد القسم بن سلام دخلت مكه وكنت ربما اقعد بحذا
الكعبه وربما كنت استلقي وامد رجلي فجاتني عايشه المكيه وكانت
من العابدات ممن صحب الفضيل فقالت لي يقال انك عالم لا
تجالسه الا بادب لا يمحوا اسمك من ديوان القرب ۞
عابد مجهوله رحمة الله عليها قال ابن ابي رواد كانت
عندنا امراة بمكه تسبح كل يوم اثنا عشر الف تسبيحه فماتت فلما
بلغت القبر اختلست من ايدي الرجال ۞ ومن اهل اليمن
طاوس رحمة الله عليه صلى الغداه بوضو العتمه اربعين اربعين
سنه وقال لا تنزل حاجتك بمن اغلق دونك ابوابه وجعل
عليها حجابه ولكن انزلها بمن بابه لك مفتوح الى يوم القيمه
امرك ان تدعوه وضمن ان يستجيب لك وكان يفترش فراشه
ثم يضطجع فيتقلى كما يتقلى الحبه في المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل
القبله حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين وقال ما من
شي تتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال
لمريض ادع الله لي فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه
وقال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام ۞ وهب ابن منبه رحمة الله عليه
من كلامه الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وماله
الفقه يا ابن ادم انه لا اقوى من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا اقدر
ممن طلبته في يده ولا اضعف ممن هو في يد طالبه يا ابن آدم انه قد
ذهب منك ما لا يرجع اليك واقام معك ما سيذهب افقر عن تناول
ما لا ينال وعن طالب ما لا يدرك وعن ابتغا ما لا يوجد ورب مطلوب

هو شر لطالبه واعظم من المصيبه سو الخلف منها قد مضت لنا اصول
نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله انما الفنا بعد الفنا وانما الحوادث
اليوم والهبات غدا وقد تقارب منا ما سلب فاحسن او عطا
جزيل فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه ۞ انما
انتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل وان الذي انتم فيه من
دنياكم نهب للمصايب لا تنالون فيها نعمه الا بفراق اخرى ولا
يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يحيا له اثر
الا مات له اثر ۞ مر عابد على عابد فقال العجب من فلان انه
كان قد بلغ من عبادته وما لت به الدنيا فقال لا تعجب ممن
تميل به الدنيا ولكن اعجب ممن استقام ۞ اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلم هل تدري من اغفر له ذنوبه من عبيدي
قال من هو يا رب قال الذي اذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرايصه
فذاك العبد الذي آمر ملايكتي ان يمحوا عنه ذنوبه ۞ قال داود
عليه السلم الهي اين اجدك اذا ما طلبتك قال عند المنكسره قلوبهم
من مخافتي ۞ قرات في بعض الكتب ان مناديا ينادي من
السماء الرابعه كل صباح ابنا الاربعين زرع قد دنا حصاده
ابنا الخمسين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا الستين لا عذر لكم ليت
الخلق لم يخلقوا واذ خلقوا علموا لماذا خلقوا قد اتتكم الساعه
فخذوا حذركم ۞ قرات في التوريه ايما دار بنيت بقوة الضعفا
جعلت عاقبتها الى الخراب وايما مال جمع من غير حل جعلت
عاقبته الى الفقر ۞ وقال اذا مدحك الرجل بما ليس فيك
فلا تامنه ان يذمك بما ليس فيك ۞ واقبل على عطا الخراساني
فقال ويحك يا عطا الم اخبر انك تحمل علمك الى ابواب الملوك

وابنا الدنيا تاتي من يخلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك
غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول ادعوني
استجب لكم ۞ ارض بالدون من الدنيا مع الحكمه ولا ترض بالدون
من الحكمه مع الدنيا ان كان يغنيك ما يكفيك فان ادنى
ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا
شي يكفيك انما بطنك بحر من البحور وواد من الاوديه وليس
يملاه الا التراب ۞ واتاه رجل فقال مررت بفلان وهو
يشتمك فقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك فجا الرجل الشاتم فلم يرد
عليه ومد يده فصافحه واجلسه الى جنبه ۞ وصلى وهب
الصبح بوضو العشا اربعين سنه ۞ المغيره بن حكيم الصنعاني
رحمه الله عليه سافر الى مكه اكثر من خمسين سنه حافيا محرما
صايما لا يترك صلاه السحر اذا كان السحر صلى ومضى اصحابه ويلحق متى
لحق ضرغام الحضرمي رحمه الله عليه كان زاهد قومه فقال
لغلامه اشدد كتافي وعفر خدي بالثرى ففعل فقال مليكي دنا
الرحيل اليك ولا براه لي من ذنب ولا عذر فاعتذر ولا لي قوه فانتصر انت
انت لي فتغمدني ومات فسمعوا قايلا يقول استكان العبد لمولاه
فتقبله ۞ عابد مجهول رحمه الله عليه قال ذو النون
وصف لي رجل باليمن فخرجت حاجا فمضيت اليه وناسا يطلبون
منه مثل ما اطلب ومعنا شاب نراه ابدا كانه قريب العهد بالمصيبه
فبدا الشاب بالسلام عليه وقال ما علامه الخوف من الله قال
ان يومنه خوفه كل خوف غير خوفه قال متى يتبين للعبد خوفه
من الله قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزله السقيم فهو يحتمي
من اكل الطعام مخافه السقام ويصبر على مضض الدوا مخافه

طول الظما قال ما علامه المحب لله قال ان في درجه المحبه رفيعه
ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عز جلال الله
فصارت ابدانهم دنياويه وارواحهم حجبيه وعقولهم سماويه تسرح
بين صفوف الملايكه وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم
حبا له لا طمعا في جنه ولا خوفا من نار فشهق الفتى وصاح صيحه
كانت فيها نفسه ۞ وليان مجهولان رحمه الله عليهما ۞
قال سلامه كنت باليمن فاذا رجل معه ابن له فقال ان هذا ابي وهو
من خير الابا ولي بقر احلبها ثم اتي ابي وهو في الصلاه واحب ان
يكون عيالي يشربون فضله فلا ازال قايما والانا في يدي وهو
مقبل على صلاته فعسى ان لا ينفتل حتى يطلع الفجر قلت للشيخ ما
تقول قال اذا دخلت في الصلاه فاستفتحت القران ذهب بي
وشغلني حتى ما اذكرهما حتى اصبح قال فذكرت امرهما لابن مرزوق
فقال هذان يدفع بهما عن اهل اليمن وقال ابن عيينه هذان
يدفع بهما عن اهل الارض عابده مجهوله رحمه الله عليها
قال محمد بن سليمان القرشي بينا انا اسير في طريق اليمن اذا بغلام
في اذنيه قرطان في كل قرط جوهره يضي وجهه من ضوء تلك الجوهره يمجد
ربه بابيات فسمعته يقول
مليك في السماء به افتخاري ۞ عزيز القدر ليس به خفاء
فدنوت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب
لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب الخليل عليه السلم
لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب
الضيف فاجبته وسرت معه حتى قربنا من خيمه فصاح يا اختاه
قومي الى ضيفنا قالت حتى ابدا بشكر المولى الذي سبب لنا هذا

الضيف فصلت ركعتين فادخلني واخذ عناقا ليذبحها فلما جلست نظرت
الى احسن الناس وجها فكنت استارقها النظر ففطنت ببعض لحظاتي
اليها فقالت مه اما علمت انه قد نقل الينا عن صاحب يثرب ان زنا
العين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اودبك
لكيلا تعود فلما كان النوم بت انا والغلام خارجا فكنت اسمع دوي
القران الليل كله باحسن صوت وارقه فلما اصبحت قلت للغلام
صوت من كان ذاك قال تلك اختي تحيي الليل كله قلت انت احق
بهذا من اختك انت رجل وهي امراه قال اما علمت انه موفق ومخذول

ذكر المصطفين من اهل بغداد ۝ ابو هاشم الزاهد

اهل بغداد

رحمة الله عليه من كلامه ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشه ليكون
انس المريدين به دونها وليقبل المطيعون اليه بالاعراض عنها فاهل
المعرفه فيها مستوحشون والى الاخره مشتاقون لخذ المرء نفعته
بحسن الادب تاديب لاهله ۝

اسود بن سالم رحمة الله عليه

قال علي الصفار حضرت اسود بن سالم ليلة فقلت امامي موقف فدام
ربي يسايلني ويكشف الغطا وحسبي ان امر على الصراط لحد السيف
اسفله لظا فصرخ ولم يزل مغشيا عليه حتى اصبح ۝ قال رجل اغتبت
اسود بن سالم فاتيت في منامي فقيل لي تغتاب وليا من اولياء الله
لو ركب حايطا لم قال له يسرتسار ۝ من كلامه ركعتان اصليهما احب
الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا الخطا فقال دعونا من كلامكم رايت الجنة
رضا نفسي وركعتين اصليهما رضا ربي ورضا ربي احب الي من رضا نفسي

منصور بن عمار رحمه الله

قال ابنه رايت ابي في المنام فقلت ما
فعل الله بك فقال قربني وقال لي يا شيخ السو تدري لم غفرت لك قلت
لا قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكا فيهم عبد من عبادي

لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن
وهبت له ۝ وقال السعدي رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما
فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال لي انت الذي كنت تزهد الناس
في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا الا وبدات
بالثنا عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك
فقال صدق ضعوا له كرسيا في سماي فيمجدني في سماي بين ملايكتي كما مجدني

صدق

في ارضي بين عبادي ۝

السبتي رحمة الله عليه

قال عبد الله بن
الفرج خرجت اطلب رجلا يرم لي شيا فاشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه
مر وزنبيل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فقلت قم فقام معي فعمل لي
عملا بدرهم ودانق ودرهم ودانق ودرهم ودانق ثم اتيت يوما اخر
فسالت عنه فقيل ذاك لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا فجيت
ذلك اليوم فقلت تعمل لي عملا فقال نعم بدرهم ودانق فقلت قم فلما
كان المسا وزنت درهما ولم يكن بي الدانق ولكني احببت ان استعلم
ما عنده فقال ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك درهم ودانق فقلت وانا
الم اقل لك بدرهم فقال لست اخذ منك شيا ومضى فجيت يوما اسال
عنه فقيل مريض فاتيته وهو مبطون وليس في بيته شي الا ذلك
المر والزنبيل فقلت احب ان اجيك الى بيتي لامرضك قال وتحب ذاك
قلت نعم قال بشرايط ثلاث قلت نعم قال ان لا تعرض علي طعاما حتى اسالك
واذا مت ان تدفني في كساي وجبتي واذا فيها خاتم عليه فص احمر قال
اذا دفنتني فادفعه الى هرون امير المومنين وقل له يقول لك صاحب
هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه
ندمت فلما دفنته سالت عن يوم خروج هرون وتعرضت له
فادخلت عليه وهو مغضب قال يتعرضون لنا فلما رايت غضبه

اخرجتُ الخاتم فقال من اين لك هذا قلتُ دفعه الي رجل طيّان فقال طيّان
طيّان وقرّبني منه فقلتُ يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصيّة يقريك
صاحبُ هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لا تموتنّ على سكرتك
هذه فانك ان متّ عليها ندمتَ فقام قائما وضرب بنفسه على البساط
وجعل يتقلب فيه ويقول يا بنيّ نصحتَ اباك وجلس وجاؤا بالماء فمسحوا ولد هرون الرشيد
وجهه وقال كيف عرفته فقصصتُ قصته فبكى وقال هذا اول مولود
ولي كان ابي المهدي ذكر لي زبيدة ان يزوجني بها فبصرتُ بهذه المراة لد
فوقعت في نفسي فتزوجتُ بها سرًّا فاولدتها هذا المولود واحدرتها الى
البصرة واعطيتها هذا الخاتم واشيا وقلتُ اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدتُ
للخلافة فائتيني فلما قعدتُ للخلافة سالتُ عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم
انه باقٍ فاين دفنته قلتُ في مقابر ابن مالك قال اذا كان بعد المغرب
قف لي بالباب فوقفتُ له فخرج متنكرا فجئتُ به الى قبره فما زال ليلته يبكي
حتى اصبح ويذر راسه ولحيته على قبره ويقول يا بنيّ لقد نصحتَ اباك
فقلتُ يا امير المومنين قد طلع الفجر فقال قد امرتُ لك بعشرة الاف
درهم واكتب عيالك مع عيالي فان لك عليّ حقًّا بدفنك ولدي فلم اغدُ اليه
عبد الله بن مرزوق رحمه الله كان وزير الرشيد فخرج من ذلك
وتزهّد قال وصيّه قال لي في مرضه ان لي اليك حاجة قلتُ وما هي
قال تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي اموت عليها فيرى مكاني فيرحمني ۝
عبد الله بن الفرج رحمه الله عليه قال سلوا الله عفوا جميلا قيل
اي شي العفو الجميل قال ان يامر بك من الموقف يعني الى الجنة ولا يفتشك ۝
قال صاعد لما مات عبد الله بن الفرج رايته في النوم على شفير قبره
معه صحيفة ينظر فيها فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من شيّع
جنازتي قلت انا كنت معهم قال هو ذا اسمك في الصحيفة ۝ **معروف**

الكرخي رحمة الله عليه كان قد باداه الله بالاجتباء في حال الصبا قال
اخوه عيسى كنت انا واخي معروف في الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم
يعلم الصبيان اب وابن فيصيح اخي معروف احد احد فيضربه المعلم على
ذلك حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه فكانت امي تبكي
وتقول لين رد الله على ابني معروفا لاتبعنّه على اي دين كان فقدم عليها
بعد سنين فقالت على اي دين انت قال على الاسلام فقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واسلمنا كلنا قال له ابن
اخته يا خال اراك تجيب كل من دعاك فقال انما خالك ضيف
ينزل حيث ينزل ۝ كان معروف لا يوم انما يوذن ويقيم ويتقدم
غيره فاقام ثم قال لابن ابي توبة تقدم فقال ان صليتُ بكم هذه لم الصلاة
اصلّ بكم الاخرى فقال معروف وانت تحدّث نفسك ان تصلي
صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل طول الامل يمنع خير
العمل ۝ وجات سايلة فقالت اعطوني شيًّا افطر
عليه فدعاها معروف فقال يا اختي بشّر الله افتبينه ذماملين
ان تعيشي الى الليل ۝ وقال يحيى بن جعفر رايت معروفا يوذن
فلما قال اشهد ان لا اله الا الله رايت شعر لحيته وصدغيه قايما كانه
زرع ۝ وقال له رجل في مرض موته اخبرني عن صومك فقال
كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال اخبرني عن صومك قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال اخبرني عن صومك قال
اما انا فكنت اصبح دهري كله صايما فان دعيتُ الى طعام اكلتُ
ولم اقل اني صايم ۝ كان معروف يضرب نفسه ويقول يا نفس
كم تبكين اخلصي وتخلّصي ۝ واغتاب رجل رجلا فجعل معروف
يقول له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك ۝ وسيل عن

الطايعين باي شي قدروا على الطاعة قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت
في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال له رجل اوصني فقال توكل على الله حتى يكون
جليسك وانيسك وموضع شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون
لك جليس غيره وان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا
يمنعونك ۝ وسمعه جار له ينوح على نفسه في السحر وينشد

اي شي تريد مني الذنوب ۔ شغفت بي فليس عني تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقني ۔ رحمة لي فقد علاني المشيب

كان معروف على دجلة ببغداد اذ مر احداث في زورق يضربون الملاهي
ويشربون فقيل له ادع عليهم فرفع يديه فقال الهي وسيدي اسالك ان تفرحهم
في الجنة كما فرحتهم في الدنيا فقيل انما قلنا ادع عليهم لم نقل ادع لهم قال
اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شي ۝ وقال له ابن
شيرويه بلغني انك تمشي على الما فقال ما مشيت قط على الما ولكن اذا
هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فاتخطاه ۝ وروي في وجهه اثر شجة
فقيل له كنا عندك البارحة فلم نر في وجهك هذا الاثر فقال خذ فيما تنتفع
به فقال اسالك بحق الله فانتفض ثم قال ويحك وما حاجتك الى هذا
مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ثم صرت الى زمزم فشربت منها فزلت
رجلي فنطح وجهي الباب فهذا من ذاك ۝ قال خليل الصياد غاب ابني
الى الانبار فاتيت معروفا فقلت غاب ابني فوجدت امه وجدا شديدا
قال فما تشا قال تدع الله ان يرده عليها فقال اللهم ان السما سماوك
والارض ارضك وما بينهما لك فات به قال فاتيت باب الشام فاذا
ابني قايم منبهر قلت محمد فقال يا ابة الساعة كنت بالانبار ۝ مر معروف
على سقا وهو يقول رحم الله من شرب وكان صايما فشرب وقال
لعل الله ان يستجيب له قال سري السقطي هذا الذي انا فيه من بركات

معروف انصرفت من صلاة العيد فرايت مع معروف صبيا شعثا فقال
رايت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسالته لم لا تلعب فقال انا يتيم
فلت لعلي اجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت اعطينه اغير من
حاله قال او تفعل قال نعم قال خذه اغنى الله قلبك فساوت الدنيا عندي
اقل من كذا ۝ قال عبد الله بن سعيد رايت معروفا في المنام تحت
العرش فيقول الله عز وجل لملايكته من هذا فقالت الملايكة انت اعلم هذا
معروف الكرخي قد سكر من حبك لا يفيق الا بلقايك قال ابن النهر رايت
بشر الحافي في منامي في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر
ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال كل من جميع
ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك
الشهوات في دار الدنيا قلت فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم
على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القران كلام الله غير
مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحرك راسه ثم قال هيهات
حالت ما بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته
ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب
بينه وبينه ذاك الترياق المقدسي المجرب فمن كانت له الى الله حاجة
فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شا الله تعالى ۝ قيل
لمعروف في علته اوص قال اذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فاني احب
ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ۝ توفي معروف
سنة مايتين وقبره ببغداد ظاهر يتبرك به وكان ابرهيم الحربي يقول قبر
معروف الترياق المجرب **بشر الحافي رحمه الله** قال بينا انا
امشي رايت قرطاسا على وجه الارض فيه اسم الله عز وجل فنزلت
الى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهما فيه خمسة دوانيق

فاشتريت باربع دوانق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع اسم الله
واطيبه فنمت فاتاني ات فقال يا بشر كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك
كما طهرته لاطهرن قلبك ۝ من كلامه انا الله عشت الى زمان
ان لم اعمل فيه بالحق لم يسلم لي ديني ما اتقى الله من احب الشهرة ۝ لقد
شهرني ربي في الدنيا فليته لا يفضحني في القيمة ۝ اني اكره الموت
وما يكره الموت الا مريب فلولا اي مريب لاي شي كنت اكره الموت ۝
غنيمة المومن غفلة الناس عنه واخفا مكانه عنهم اللهم استر واجعل
تحت الستر ملحب قرب ما سترت علي ما تكرم ۝ بادر بادر فان ساعات
الليل والنهار تنهب الاعمار ۝ ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه
من يونته اي لا اشتهي شوا منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه ۝ اربعين
دبما رفغت بيري من المعا فاردها اقول انما يفعل هذا من له عنده وجهه
الجوع يصفي الفواد ويورث العلم الدقيق ۝ طوبى لمن ترك شهوة
حاضرة لموعد غيب لم يره ۝ حادثوا الاعمال بقرب الاجال ۝
الموتى داخل القبور الذمنهم خارج القبور يعني اموات القلوب اكثر من
اموات الاجساد ۝ ليس من المروة ان تحب ما يبغض حبيبك يعني ان الدنيا
يبغضه الله ولا تحبها ان عشت تحب الله ۝ بحسبك ان قوما موتا تحيا
القلوب بذكرهم وان قوما احيا تعمى الابصار بالنظر اليهم ۝ يكون الرجل
مرايا في حياته مرايا بعد موته قيل كيف يكون مرايا بعد موته قال
يحب ان يكثر الناس على جنازته ۝ الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد
ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطي سرا لا يراه الا الله ۝ ما اقبح ان يطلب
العالم فيقال هو بباب الامير وانشد

الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد عند ابي بكر

قطع الليالي مع الايام في خلق ✿ والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذرى من ان يقال غدا اني التمست الغنى من كف مختلق

قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنا • ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري • فلست اسلك الا اوضح الطرق
لقي بشر رجلا سكران فجعل يقبله ويقول يا سيدي يا ابا نصر ولا
يدفعه بشر عن نفسه فلما ولى تغرغرت عينا بشر وقال رجل احب
رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحبوب لا يدري ما حاله
قال رجل رايت بشرا وقف على اصحاب الفاكهة ينظر فقلت لعلك تشتهي
من هذا قال لا ولكن نظرت اذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه
روي بشر في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واقعدني في طيارة من
لولو بيضا وقال بشر في ملكي وروي في المنام فقيل ما فعل الله بك
فقال غفر لي ولكل من تبع جنازتي قيل ففيم العمل قال افتقد الكسرة
يعني فتش على الحلال ۝ وروي احمد بن حنبل في النوم فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا
بقولك القران كلامي قيل فما فعل بشر قال بخ بخ من مثل بشر تركته
بين يدي الجليل وبين يديه مايدة من الطعام والجليل مقبل عليه
وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم
ينعم الامام احمد بن حنبل رحمه الله كان يحفظ الف الف حديث
حزرت كتبه اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك كان يحفظه من ظهر
قلبه ۝ قال ابرهيم الحربي رايت احمد بن حنبل كان الله جمع له
علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شا ويمسك عما شا ۝
وقال عبد الرزاق ما رايت افقه ولا اورع من احمد بن حنبل وقال
ابن مهدي لقد كاد هذا الغلام يكون اماما في بطن امه وقال
له اوصني فقال الزم التقوى قلبك وانصب الاخرة امامك ۝ وقال
ابو داود كانت مجالسة احمد مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شي من

امر الدنيا ما رايت احمد ذكر الدنيا قط **ومن كلامه** اسرّ ايامي
الى يوم اصبح وليس عندي شيء انما هو طعام دون طعام ولباس
دون لباس وانما هي ايام قلايل اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك اللهم من كان على هوى
وهو يظن انه على حق فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة
احد اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في
رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا قال
المروزي بال ابو عبد الله في مرضه دما فاريته المتطبب فقال
هذا رجل قد فتت الغم او قال الحزن كبده وقال عبد الله كان
ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط
كان يصلي مائة وخمسين ركعة قال ابن ابي حرارة كانت امي مقعدة
نحو عشرين سنة فقالت لي اذهب الى احمد بن حنبل فاسأله ان يدعوا
لي فمضيت فقلت له فقال نحن احوج الى ان تدعوا لنا فوليت فخرجت
عجوز من داره فقالت قد تركته يدعوا لها فجئت فدققت الباب
فخرجت تمشي حتى فتحت وقالت قد وهب الله لي العافية قال
ميمون كنت ببغداد فسمعت صيحة فقالوا احمد يمتحن فلما ضرب سوطا
قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث
قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا وكانت تكته حاشية ثوب فانقطعت فرمى احمد طرفه
الى السماء وحرك شفتيه فبقي السراويل لم ينزل فدخلت اليه بعد سبعة دكة
ايام فقلت رايتك تحرك شفتيك قال قلت اللهم اني اسألك باسمك الذي ملأت
به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا قال
الجلاد لقد ضربت احمد ثمانين سوطا لو ضربتها فيلا لهدته قال

عبد الله بن احمد لما حضرت ابي الوفاة جعل يعرق ثم يفيق ثم يقول لا بعد
لا بعد قلت اي شيء هذا قال ابليس قائم حذائي عاض على انامله يقول فتني
فاقول لا بعد حتى اموت حزر من حضر جنازة احمد من الرجال
ثمان مائة الف ومن النساء ستون الفا وروي انه مسحت الامكنة
التي وقف عليها المصلون عليه فحزروا ستمائة الف سوى الاطراف والمواضع
المتفرقة فذا اكثر من الف الف قال المروذي رايت احمد بن حنبل
في النوم في روضة عليه حلتان خضراوان وعلى راسه تاج من النور
واذا هو يمشي مشية لم اكن اعرفها له فقلت ما هذه المشية التي لا اعرفها
لك فقال هذه مشية الخدام في دار السلام قلت ما هذا التاج
قال ان ربي عز وجل وقفني فحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني
واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال هذا تاج الوقار توجتك
به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق وقال ابن حنان لما مات
احمد راى رجل في منامه كان على قبر قنديلا فقال ما هذا فقيل نور لاهل
القبور ينزل لهذا الرجل بين اظهرهم وقد كان فيهم من يعذب
فرحم وقال ابن البنا لما ماتت ام القطيعي دفنها في جوار احمد
فراها بعد ليالي فقال ما فعل الله بك فقال يا بني رضي الله عنك
فلقد دفنتني في جوار رجل تنزل على قبره في كل ليلة او قال
ليلة جمعة رحمة تعم جميع اهل القبور وانا منهم **سعيد**
بن وهب رحمه الله تعالى كان شاعرا ماجنا فتاب
وحج ماشيا وقال انما امشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي
يحيى بن ايوب المقابري رحمة الله عليه من كلامه
يا قرة عين المطيعين ويا فرحة عين العاصين ولم لا تكون
قرة عين المطيعين وانت مننت عليهم بالطاعة

ولم لا يكون قرة عين العاصين وانت سترت عليهم الذنوب **شريح**
بن يونس رحمه الله قال رايت رب العزة في المنام فقال
لي يا شريح سلني فقلت يا رب العزة سر بسر اي راسا براس لا علي
ولا لي ثم قال بقال جاري شريح ليلا وقد ولد له مولود فقال
اعطني بدرهم عسلا وبدرهم سمنا وبدرهم سويقا فقلت ما
عندي شي قد عزلت الظروف لابكر فاشتري فقلت ما عندي
شي فقال انظر فجيت فوجدت البراني والجرار ملاى فاعطيته
فقال اليس قلت ما عندي شي قلت اسكت **احمد بن نصر الخزاعي** خذو م
رحمه الله عليه امتحنه الواثق بالقران فابى ان يقول مخلوق
فقتله ونصب راسه ببغداد ست سنين قال ابرهيم بن اسمعيل
اخبرت ان الراس كان يقرا القران فبت بقرب منه وعنده رجاله
وفرسان يحفظونه فلما هدات العيون سمعت الراس يقرا
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم رايته في
المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله
بك قال غفر لي وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلثة ايام قلت
ولم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه
عني فقلت يا رسول الله قتلت على الحق او على الباطل فقال انت على
الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتي فاذا بلغت اليك استحيي منك ○
ابو حمدون المقري رحمه الله عليه قال صليت ليلة فقرات
فادغمت حرفا فحملتني عيني فرايت كان نورا قد تلبسني يقول بيني
وبينك الله قلت ومن انت قال انا الحرف الذي ادغمتني قلت لا
اعود فما عدت ادغم حرفا ○ كان ابو حمدون قد كف بصره
فقاده قائده ليلة فلما بلغ المسجد قال له قائده اخلع نعليك قال

ولم قال فيها اذى فاغتم فرفع يديه ودعا ومسح وجهه فرد الله بصره
وكان له صحيفة فيها مكتوب ثلثماية من اصدقايه يدعو لهم
كل ليلة فتركهم ليلة فقيل له في نومه يا حمدون لم تسرج
مصابيحك الليلة فقعد واخذ الصحيفة ودعا لواحد واحد
فقعد
كان ابو حمدون يقصد المواضع التي ليس فيها احد يقري الناس
فيقريهم حتى اذا حفظوا انتقل الى اخرين ○ **الحارث المحاسبي**
رحمه الله عليه من كلامه ثلثة اشيا عزيز او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء
مع الامانة ○ لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم
انسا ولو ان نصف الخلق الاخر نايا عني ما استوحشت لبعدهم
سري السقطي خال الجنيد واستاذه
سري السقطي رحمة الله عليه خال الجنيد واستاذه
قال غزونا ارض الروم فمررت بروضة فيها الخبازي وحجر منقورة
فيه ماء المطر فقلت لان اكلت يوما حلالا فاليوم فجعلت اكل
من الخبازي واشرب من الماء واذا هاتف يهتف بي يا سري النفقة
التي بلغت بها الى هنا من اين ○ وقال اشتهي منذ ثلثين سنة
جزرة اغمسها في الدبس واكلها فما يصح لي ○ قال
الجنيد دخلت على سري وهو جالس يبكي وبين يديه كوز مكسور
فقال جاءتني صبية فقالت ابتي بكوز فعلقته فحملتني عيني فرايت
جارية عليها قميص فضة فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء
المبرد في الكيزان الخضر فضربت بكمها الكوز فرميت به فهو هذا
موعظة صحيحة
ومن كلامه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه
ويقل غمه فليعتزل الناس ○ كل الدنيا فضول الا خمس
خصال خبز يشبعه وما يرويه وثوب يستره وبيت يكنه

وعلم يستعمله ○ من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ومن
هانت عليه المصايب احرز ثوابها ○ قليل في سنة خير من كثير
في بدعة ○ كيف يقل عمل مع تقوى ○ اقوى القوة غلبتك
نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن
اطاع من فوقه اطاعه من دونه ○ ان اغتممت على ما ينقص من مالك
فابك على ما ينقص من عمرك ○ من قلة الصدق كثرة الخلطا ومن
علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس ○ اجلد الناس
من ملك غضبه ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله
ولن يكمل رجل حتى يوثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يوثر
شهوته على دينه ○ احب ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا
لمخلوق علي فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا ○ اللهم ما عذبتني منه
بشي فلا تعذبني بذل الحجاب ○ احذر لا تكون ثنا منشورا وعيبا مستورا
من الناس ناس لو مات نصف احدهم ما انزجر النصف الاخر ولا احسبني
الا منهم ○ قلوب المقربين معلقة بالسوابق وقلوب الابرار معلقة
بالخواتيم هولاء يقولون ماذا الختم لنا واولئك يقولون ماذا سبق
من الله لنا ○ من اللذة ان ياكل الانسان بدينه ○ من حاسب
نفسه استحيا الله من حسابه ○ تسلب الدنيا عن اوليايه
وحماها عن اصفيايه واخرجها من قلوب اودايه لانه لم يرضها
لهم اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى ○ انقطع من انقطع الى الله
بخصلتين واتصل من اتصل بالله باربع خصال واما من انقطع فانه
يتخطى الى نافلة بتضييع فرض وعمل بظاهر الجوارح لم يواطي عليه
صدق القلوب واما الذي اتصل به المتصلون فبلزوم الباب
والتشمير في الخدمة والصبر على المكاره وصيانة الكرامات
○ الشوق

موعظة حسنة
موعظة
مهم نادرة
موعظة
موعظة

الشوق والانس يرفرفان على القلب فان وجدا هنالك الهيبة والاجلال
والا رحلا ○ ثلث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم
يخرجه غضبه من الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا
قدر لم يتناول ما ليس له ○ صليت ليلة ثم جلست ساعة فمددت
رجلي فنوديت يا سري من جالس الملوك ينبغي ان يحسن الادب ○
لو ان رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله من الاشجار عليها
من جميع ما خلق الله من الاطيار فخاطبه كل طاير بلغته السلام عليك
يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان في يديها اسيرا ○ عجبت لمن غدا
وراح في طلب الارباح وهو من نفسه لا يربح ابدا ○ لو اشفقت الانفس
على اديانها شفقتها على اولادها للاقت السرور في معادها ○ رايت
كاني وقفت بين يدي الله فقال يا سري خلقت الخلق وكلهم
ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فذهب تسعة اعشار وبقي معي عشر العشر
فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر
فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم
فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء
بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت
انت المبتلي لنا فافعل ما شيت فهولاء عبادي حقا ○ حمدت الله مرة
فانا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة وقع الحريق فقيل السر
فان حانوتك قد سلم فقلت الحمد لله ثم فكرت فرايتها خطيئة يعني انه حمد
الله على سلامة دكانه من دون دكاكين المسلمين ○ قال الجنيد
ما رايت اعبد لله من سري اتى عليه ثمان وسبعون سنة ما روي مضطجعا
الا في علة الموت ○ وقال اعتل فدخلت عليه فقلت كيف تجدك
فقال كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي بي اصابني من طبيبي ○

في نسخة اعتذارهم وبقي معي الفقر
علقت بلغه من نسخه مي بنسخة اعتذار

نادرة
تذكرة
نسخة

فلحضرت المروحة ازوحه فقال كيف تجد روح المروحة من جوفه تحترق
ثم انشا يقول • القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق •
يا رب ان كان شي فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق •
وقال دخلت على سري وهو في النزع فوضعت خدي على خده فدمعت
عيناي فوقع دمعي على خده ففتح عينيه فقال من انت قلت خادمك الجنيد
فقال مرحبا قلت اوصني قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع عن
الله بصحبة الاخيار ۝ علي ابن الموفق رحمه الله عليه قال
اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني
اعبدك حبا مني لجنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انما اعبدك حبا لك
وشوقا الى وجهك الكريم فابحنيه واصنع بي ما شئت ۝ وقال قام
رجل من اخواننا في ليلة باردة فلما تهيا للصلاة اذا شقاق في يديه ورجليه
فبكى فهتف به هاتف من البيت ايقظناك وانمناهم وتبكي علينا ۝
وقال لما تم لي ستون حجة جلست بحذا الميزاب اتفكر اي شي حالي
عند الله وقد كثر ترددي الى هذا المكان فغلبتني عيني فكان قايلا
يقول يا علي اتدعوا الى بيتك الا من تحب ۝ وقال نظرت الى
اهل الموقف فقلت اللهم ان كان في هولا احد لم يتقبل حجه فقد وهبت
حجتي له فرايت رب العزة في المنام فقال يا علي بن الموفق تتسخى علي فقد
غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم في اهل بيته
وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة ابو عبد الله البراثي
رحمه الله عليه من كلامه لن يرد الجنة القيمة ارفع درجة من
الراضين عن الله عز وجل على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ
افضل الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مونته خفيفة

بلغ

ومن لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال ۝ كرمك
اطمعنا في عفوك وجودك اطمعنا في فضلك وذنوبنا توبسنا من
ذلك وتابى قلوبنا لمعرفتها بك ان تقطع رجاها منك من كرمت نفسه
عليه رغب بها عن الدنيا قيل له كم تبكي فاخرج يده واذا على اصبعه شعرة
ملفوفة فنشرها ثم قال اذا كان العاجز على مثل هذه فاي قدم تثبت ثم بكى ابو
جعفر الحجولي رحمه الله عليه من كلامه حرام على قلب يحب الدنيا
ان يسكنه الورع وحرام على نفس عليها ربانية الناس ان تذوق حلاوة الاخرة
وحرام على عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما ن اليك اشكوا ابدا تعدي
بنعمك ثم تونب على معاصيك ۝ اذا جاع العبد صفا بدنه ورق قلبه
وهطلت دمعته واسرعت الى الطاعة جوارحه وعاش في الدنيا
كريما ابرهيم الاجري الكبير رحمه الله قال لان ترد همك الى الله ساعة
خير لك مما طلعت عليه الشمس ۝ محمد بن ابي الورد رحمة الله
من كلامه هلاك الناس في حرفين استقلال بنافلة وتضييع
فريضة وعمل الجوارح بلا مواطاة القلب وانما منعوا الوصول
بتضييع الاصول ۝ اشكر الخلق لله من لم ير انه شكر الله ۝
ان لله يوما لا ينجو من شره منقاد لهواه ۝ وان ابطا الصرعى نهضة
يوم القيمة صريع شهوة وعلى العاقل مراعاة قلبه وحفظ ساعته لا غير
من ادب الفقير في فقره ترك التقصير لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة له والدعا
ليرحمه الله من تعبه ۝ وسئل عن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا قال من ظن في اساته انه محسن ۝ اخوه احمد رحمه الله
من كلامه ولي الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه
واذا زاد عمره زاد اجتهاده ۝ وصل القوم بخمس لزوم الباب وترك
الخلاف والنفاذ في الخدمة والصبر على المصايب وصيانة الكرامات

مطلب

حسن المغلس رحمة الله عليه جا الى بشر في مسالة ليكون الحجة
فيما بينه وبين الله فقال له بشر من فرح قلبه بشيء من الدنيا اخطا
الحكمة ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان
من ظله ٥ البلا كله في هواك والشفا كله في مخالفتك اياه
فاذا لقيته فقل قال لي بشر هذا الكلام وخرج فعاهد الله ان
لا ياكل ولا يلبس مما يباع ولا مما يشتري ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة
ولا يضحك ابدا فكان ياكل الطعام ويلبس مما في المزابل فقيل له في ترك من
شيئا لله عوضه خير منه فما عوضك قال الرضا بما ترى فلما احتضر
قال لقد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون ٥ محمد بن منصور
الطوسي رحمة الله عليه شكا الناس في يوم عرفة فقالوا فقال
اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو يوم عرفة فكان كما قال
فقيل له من اين علمت قال دخلت البيت فسالت ربي فاراني الناس
في الموقف ٥ وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير
شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وافشا السر والثقة
بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه الفتح بن شخرف
رحمه الله عليه قال رايت رب العزة في النوم فقال لي يا فتح احذر لا
اخذك على غرة فتهت في الجبال سبع سنين قال الامام احمد ما اخرجت
خراسان مثل الفتح بن شخرف قال فتح رايت امير المومنين علي
ابن ابي طالب في النوم فقلت اوصني فقال ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا
واحسن من ذلك تيه الفقرا على الاغنيا قلت زدني فاوما بكفه فاذا
فيه مكتوب قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا
عز بدار الفنا بيت فابن بدار البقا بيتا قال الحريري
غسلنا الفتح بن شخرف فراينا على فخذه مكتوبا لا اله الا الله

فتوهمناه مكتوبا فاذا غرق داخل الجلد ٥ لم ياكل فتح الخبز ثلثين سنة
ولم يرفع راسه الى السما ثلثين سنة ولما مات ببغداد صلي عليه ثلثا وثلثين
مرة اقل قوم يصلون عليه يعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلثين الفا ابرهم
الحربي رحمة الله عليه كان اماما في جميع العلوم قال اجمع عقلا كل
امة انه من لم يجر مع القدر لم يتهنا بعيشه ٥ ارسل اليه المعتضد بالله
بعشرة الف درهم فردها فعاد الرسول فقال فرقها في جيرانك فقال هذا
مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته ٥ قال الاغاطي لا نعلم
ان بغداد اخرجت مثل ابرهم الحربي في الادب والفقه والحديث
والزهد ٥ كان له ابن فمات فقال كنت اشتهي موته فقيل له انت عالم
الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب ولقنته القران والحديث والفقه
قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت وكان صبيانا بايديهم
قلال يستقبلون الناس يسقونهم واليوم يوم حار فقلت لاحدهم اسقني
فنظر الي وقال ليس انت ابي نحن الصبيان الذي متنا وخلفنا ابانا
نستقبلهم نسقيهم يحيى الجلاء رحمه الله قال ذو النون نحن سميناه لجلاء
كان اذا تكلم علينا جلا قلوبنا قال ابنه مات ابي فلما وضع في المغتسل
رايناه يضحك فالتبس على الناس امره فجاوا بطبيب وغطوا
وجهه فاخذ مجسه فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه
فراوه يضحك فقال الطبيب ما ادري احي هو ام ميت وكان
اذا جا انسان ليغسله لبسته منه هيبة لا يقدر على غسله
حتى جا رجل من اخوانه فغسله ابو ابرهيم التبلي رحمه الله
قال خرجت الى الموضع الفلاني فاصابتني علة فقلت لو كنت بقرب
الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني فاذا بسبع فاحتملني
على ظهره حتى القاني عند الدير فنظر الرهبان الى حالي

نح التبع اسلموا كلهم وهم اربعمايه راهب اسمعيل الديلمي رحمت
الله عليه اشتهيت حلوا وابلغت شهوتها فخرجت من المسجد بالليل
لابول فاذا اجنبتي الطريق لخاوين حلوا فنوديت يا اسمعيل هذا
الذي اشتهيت وان تركته فهو خير لك فتركته وقال اشتريت
من الله تعالى حورا با ربعة الف ختمه فلما كان اخر ختمه سمعت الخطاب
من الحورا وفيت بجهدك فانا التي اشتريت فمات عن قريب الجنيد
ابن محمد سيد الطايفه قال رايت ابليس عريانا فقلت اما تستحي من الناس
فقال بالله هولا عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان
بالاكرم ولكن الناس غير هولا قلت ومن هم قال قوم في مسجد الشونيزي
قد اضنوا قلبي كلما هممت بهم اشار الي فاكاد احترق فاستيقظت وجيت
الى المسجد فاذا انا بثلاثة روسهم في مرقعاتهم فاخرج احدهم راسه فقال
يا ابا القسم كلما قيل لك شي تعمد والثلاثة ابو حمزه والنوري والرقاق
وقال ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد
جعل لي فيه نصيبا ⁌ كان الجنيد خرازا كان في سوقه ووردة
كل يوم ثلثمايه ركعة وثلاثون الف تسبيحه ⁌ وقال ما نزعت
ثوبي للفراش منذ اربعين سنة وكان عشرين سنه لا ياكل الا اربعين
من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمايه ركعه ⁌ قال
الخلدي لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد ⁌ قال
الجنيد كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وجماعة
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لا تعصي الله
بنعمه فقال اخشى ان يكون حظك من الله لسانك قال فلا ازال
ابكي على الكلمة التي قالها لي ⁌ قيل للجنيد ممن استفدت
هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله ثلثين سنة تحت

تلك الدرجه واوما الى درجة في داره ومن كلامه معاشر الفقرا
انما عرفتم بالله وتكرمون له فاذا اخلوتم به فانظروا كيف تكونون معه
علامه اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه ⁌
الطرق الى الله مسدوده على خلق الله الا على المقتفين اثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ⁌ لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش
افضل منهم يقينا ⁌ اضر ما على اهل الديانات الدعاوي ⁌ المروه
احتمال زلل الاخوان ⁌ لو اقبل صادق على الله الف الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله ⁌ وقيل
كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف
يزيل الغره ورجا مزعج الى طرق الخيرات ومراقبه الله في خواطر
القلوب ⁌ وقيل له علام تتاسف المحب فقال على زمان
بسط اورث قبضا او زمان انس اورث وحشه وانشا يقول
قد كان لي مشرب يصفو بروتيكم فكدرته يد الايام حين صفا
وسمع مغنيا يغني منازل كنت تهواها وتالفها ايام انت على الايام
منصور ⁌ فبكى ثم قال ما اطيب منازل الالفه والانس
واوحش مقامات المخالفات لا ازال احن الى بداياتي وحدة
سعي ⁌ دخل ابن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد
عليه ثم رد بعد ساعه وقال اعذروني فاني كنت في وردي ثم حول
وجهه الى القبلة وكبر ومات ⁌ وقال الحريري كنت واقفا على راس
الجنيد وقت وفاته وهو يقرا القران فقلت ارفق بنفسك قال ما رايت
احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا انطوي صحيفتي وفي روايه
حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل تاليا وساجدا حتى
فارق الدنيا ⁌ وقال فارس رايناه وقت موته وهو يدرس ويتقدم اليه

اليه الوسادة فيتجد عليها فقيل الا روحت عن نفسك قال طريق وصلت
به الى الله لا اقطعه ٥ قال الخلدي رايت الجنيد في النوم فقلت
ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات
كنا نركعها في السحر ٥ الحسن المسوحي رحمه الله قال الجنيد كلمت
يوما حسنا المسوحي في شي من الانس فقال ويحك ومال الانس لو مات من
تحت السما ما استوحشت ٥ قال المسوحي رايت كان سقف المسجد
قد انشق وجارية قد نزلت عليها قميص فضة يتخشخش لها ذوابتان فقلت
لمن انت قالت لمن دام على ما انت عليه احمد المسوحي رحمه الله كان
يحج بقميص ورداء ونعل طاق ولا يحمل معه شيئا لا ركوة ولا كوزا الا
كوز بلور فيه تفاح شامي يشمه من بغداد الى مكة ٥ سمنون
المحب رحمة الله عليه كان ورده في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة
قال القلانسي فرق رجل على الفقراء ببغداد اربعين الف درهم فقال لي اربعين الف درهم
سمنون يا با احمد ما ترى ما فرق هذا وما عملنا ما نرجع الى شي نفرقه فامض
بنا الى موضع نصلي بكل درهم انفقه ركعة فذهبنا الى المداين فصلينا
اربعين الف ركعة وزرنا قبر سلمان وانصرفنا ٥ روي ان سمنون اربعين الف ركعة
كان جالسا على شط دجلة وبيده قضيب يضرب به على فخذه حتى تبدد
لحمه وهو يقول • كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه •
رب فاردده علي فقد • ضاق صدري في تطلبه • واغث ما دام
بي رمق • يا غياث المستغيث به • وروي انه قال يا رب قد
رضيت بكل ما تقضيه علي فاحتبس بوله اربعة عشر يوما فكان
يلتوي كما تلتوي الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق
بوله قال يا رب تبت اليك • ومن شعر سمنون •

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم • وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح •
فلما دعا قلبي هواك اجابه • فلست اراه عن فنايك يبرح •
رميت ببين منك ان كنت كاذبا • وان كنت في الدنيا بغيرك افرح •
وان كان شي في البلاد باسرها • اذا غبت عن عيني بعيني يملح •
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل • فلست ارى قلبي لغيرك يصلح •
كان سمنون رحمه الله قد وسوس وتوفي بعد الجنيد ٥ ومن
كلامه اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران
العبد للحق مواصلته لنفسه ٥ ابرهيم بن سعد العلوي
صاحب الكرامات رحمة الله عليه كان يبسط كساه على البحر
ويصلي عليه قال ابو الحرث الاولاسي خرجت من حصن اولاس
اريد البحر فقال بعض اخواني لا تخرج فاني قد هيات لك عجة
حتى تاكل قال فجلست واكلت معه ونزلت الى الساحل فاذا انا
بابرهيم بن سعد العلوي قايما يصلي فقلت في نفسي ما اشك الا انه يريد
ان يقول لي امش معي على الماء فلين قال لي لا امشين معه فما استحكم الخاطر
حتى سلم ثم قال هيه يا با الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله فمشى
هو على الما وذهبت امشي فغاصت رجلي فالتفت الي وقال يا با الحارث
العجة اخذت برجلك معناه من كان يعطي نفسه حظها من الشهوات
لا يمكنه ان يكون من اصحاب الكرامات ٥ وقال ابو الحرث اقبلنا من جبل
اللكام مع ابي اسحق العلوي وكان ابو اسحق لا ياكل الا في كل ثلثة ايام
سفات خرنوب فلقينا امراة وقد سخر جندي حمارها فاستغاثت
بنا فكلمه العلوي فلم يرد عليها فدعا عليه فخر الجندي والمراة والحمار ثم
افاقت المراة ثم افاق الحمار ومات الجندي ٥ فقيل هذا الجندي
اصابته الدعوة بذنبه فما ذنب المراة والحمار حتى غشي عليهما قلنا لما غضب

ولى الله صار الوقت وقت غضب وشده فتعدى حكم الوقت الى من لا ذنب
له ن وقال ابو الحرث خرجت اريد البحر فاذا برجل يصلي على الما فلما
احس بي اوجز ثم اخذ بيدي فوقفني على البحر وحرك شفتيه فاذا الحيتان
قد برزت مد البصر وقد اقبلت الينا رافعه رووسها من الما فاتحه
افواهها فقلت في نفسي اين ابن بشر الصياد فلما ذكرته في نفسي تفرقت
فالتفت الي ابرهيم وقال مر فلست مطلوبا لهذا الامر ولكن عليك
بالوصال والتخلي في الجبال ووار نفسك ما امكنك حتى يشغلك من كره
عن ذكر من سواه وعليك بالتقلل من الدنيا ما استطعت حتى يا تيك
اليقين وفي روايه قال خرجت يوما من اولاس فاذا انا برجل
قايم يصلي بين الشجر فاذا هو ابرهيم بن سعد فلما راى قصر صلاته وسلم
على وجا الى البحر فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا الحيتان كثيره
مصفوفه قد اقبلت فلما رايتها قلت اين الصياد وز فنظرت
فاذا السمك قد تفرق ن ومن كلامه رحمه الله عليه
اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك
فان لم تجد الى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس الايمان
فان لم تجد فعليك بالتجمل ن ومن علم انه بعين الله استحياه
ان يراه يرجوا سواه ومن ايقن بنظر الله اسقط اختيار
نفسه ن ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف
المخلوقين ن راقب الله في قربه واطلب الامور من
معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق فان غنيهم فقير وفقيرهم
ذليل وعالمهم جاهل وجاهلهم فاجر الا من عصم الله فاتقوا
الفاجر من العلما والجاهل من العباد فانها فتنة لكل
مفتون ن **ابو اسحق الاجري رحمه الله** جاه يهودي

يقتضيه شيا من ثمن قصب فكلمه فقال له ارني شيا اعرف به شرف
الاسلام وفضله على ديني حتى اسلم فقال له وتفعل قال نعم فقال هات
رداك قال فاخذه فجعله في ردايه ونفسه ولف رداه عليه ورما
به في النار فاتون الاجر ودخل في اثره فاخذ الردا وخرج من الباب
الاخر ففتح ردانفسه وهو صحيح واخرج ردا اليهودي حراقا اسود
من جوف ردا نفسه فاسلم اليهودي ن **ابو نصر المحب**
رحمة الله عليه جمع بين الزهد والمروه قال ابو العباس
بن مسروق اجتزت انا وابو نصر المحب في الكرخ وعلى ابو نصر ازار
له قيمه فاذا بسايل يقول وهو يقول شفيعي اليكم محمد فشق
ابو نصر ازاره فاعطاه النصف ومشى خطوتين ثم قال هذه نداله
فانصرف اليه فاعطاه النصف الاخر ن **ابو سعيد الخراز**
رحمه الله قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقه ما عليه ابو سعيد لهلكنا
وعن تلميذه لابي سعيد الخراز قال كنت اتامله بيت اله والازار بيني وبينه
مشدود فاستفزتني حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الازار فرايت
شفته فلما وقعت عيني عليه سكت وقال جرى هاهنا حدث فعرفته
اني نظرت اليه فقال اما علمت ان نظرك الي معصيه وهذا العلم لا
يحتمل التخليط ن ومن كلامه يا عجبا لمن لم يرى محسنا غير الله
كيف لا يميل بكليته اليه ن ذنوب المقربين حسنات الابرار
من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه بغير بذل الجهد يصل
فمتمن ن المعرفه تاتي القلب من جهتين من عين الجود ومن بذل
المجهود ن اذا بكت اعين الخايفين فقد كاتبوا الله بدموعهم ن
العافيه سترت البر والفاجر فاذا جات البلوى تبين عندها
الرجال ن **ابو الحسين النوري رحمه الله** قال المغازلي ما

قال
رايت قط اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد ٥ دخل النوري الى
الما يغتسل فجا اللص فاخذ ثيابه فخرج فلم يجدها فرجع الى الماء فلم يكن
الا قليل حتى جا اللص معه ثيابه فوضعها مكانها وقد جفت يده
اليمنى فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه وقال سيدي قد رد علي
ثيابي فرد عليه يده فرد الله عليه يده ٥ مكث النوري عشر سنه
ياخذ من بيته رغيفين ويخرج الى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل
الى المسجد فلا يزال يركع حتى يجي وقت سوقه فيظن انه قد تغدى في
منزله ومن في بيته يظنونه قد تغدى في سوقه ٥ اعتل النوري
فبعث اليه الجنيد بصره فيها دراهم وعاده فردها النوري ثم اعتل الجنيد
فدخل عليه النوري فوضع يده على جبهته فعوفي من ساعته وقال
له اذا عدت اخوانك فارفقهم بمثل هذا البر ٥ سيل النوري
عن الرضا فقال عن وجدي تسالون او عن وجد الخلق فقيل عن
وجدك فقال لو كنت في الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى ممن
هو في الفردوس ٥ عمرو بن عثمان المكي رحمه الله من كلامه المروه
التغافل عن زلل الاخوان ٥ العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون
فراغها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد ٥ وآغباه
من عهد لم يقم له وفا ومن خلوه لم تصحب بحيا ومن ايام تفنى ويفنى
ما كان فيها ابدا ٥ لقد وبخ الله التاركين للصبر على دينهم بما اخبرنا
عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على الهتكم فهذا توبيخ لمن
ترك فترك الصبر من المومنين على دينه ٥ رويم رحمة الله عليه
من كلامه الفقر له حرمه وحرمته ستره والخفاوه والغيره
عليه فمن كشفه وبذله فليس هو من اهله ولا كرامه ٥ الاخلاص
ارتفاع رويتك عن فعلك والفتوه ان تعذر اخوانك في زللهم ولا

تعاملهم بما يحوجك الى الاعتذار اليهم ٥ الصبر ترك الشكوى والرضى
استلذاذ البلوى والتوكل اسقاط رويه السوى تبا بط ٥
ليس الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات الصوفيه ٥ اذا
وهب الله لك مقالا وفعالا فاخذ منك المقال وترك عليك الفعال
فلا تبال فانها نعمة وان اخذ منك المقال والفعال فانها نقمة ٥
قال رويم مكثت عشرين سنه لا يعرض في سري ذكر الاكل حتى يحضر
ابو عبد الله بن الجلا رحمه الله كان اذا سيل عن المحبه
يقول ما لي وللمحبه انا اريد ان اتعلم التوبه ومن كلامه من بلغ
بنفسه الى رتبه سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها ٥ من علت
همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته على شي
سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك ٥
ابو العباس احمد بن عطا رحمة الله عليه كان له في كل يوم
ختمه وفي شهر رمضان في كل يوم وليله ثلاث ختمات وبقي
في ختمه يستنبط مودع القران بضع عشره سنه فمات
قبل ان يختمها ٥ ومن كلامه من الزم نفسه باداب
السنه عمر الله قلبه بنور المعرفه ولا مقام اشرف من متابعه
الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب باداب
علامات الولي اربع صيانه سره فيما بينه وبين الله
وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله واحتمال الاذى
فيما بينه وبين خلق الله ومداراته للخلق على تفاوت
عقولهم ٥ وسيل عن اقرب شي الى مقت الله فقال
رويه النفس وافعالها ابن بشار الزاهد رحمة الله عليه
وكان اذا اراد ان يخبر عن نفسه بشي قال اعرف

رجلا حاله كذا وكذا فقال ذات يوم اعرف رجلا منذ ثلثين سنة يشتهي
ان يشتهي ليترك ما يشتهي فما يجد شيا يشتهي ٥ وقيل له كيف الطريق
الى الله فقال كما عصيته سرا تطيعه سرا حتى يدخل الى قلبك
لطايف البر ٥ وقال منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج
ان اعتذر منها ٥ وكان رحمة الله عليه يذكر الناس وكان
يفتتح مجلسه فيقول وانك لتعلم ما نريد فقال له رجل ما الذي
تريد فقال هو يعلم اني ما اريد من الدنيا والاخرة سواه ٥
ابو محمد الجريري رحمه الله قال منذ عشرين سنة ما
مددت رجلي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى فان قيل
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد رجله في الخلوة وكان احسن
العالمين ادبا قلنا شان اهل المعرفة ابسط واوسع من شان اهل
العبادة ولكن لا انكار عليهم في تضييقهم على انفسهم لان ذلك منتهى
احوالهم وقد قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات
تجارون وهو عليه السلام لم يفعل ذلك واخبر انهم لو تمت معرفتهم لفعلو
اعتكف الجريري بمكة فلم ياكل ولم ينم ولم يستند الى حايط
ولم يمد رجله فقال له الكتاني يا ابا محمد بماذا قدرت على اعتكافك
فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري وقال الجريري من توهم
ان عملا من اعماله يوصله الى مامولة الاعلى والادنى فقد ضل عن طريقه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم عمله فما لا ينجي من المخوف
كيف يبلغ الى المامول ومن صح اعتماده على فضل الله فذلك الذي يرجى
له الوصول ٥ وقال امرنا هذا كله مجموع على فصل واحد وهو
ان تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قايما ٥ وكان
عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث

في المملكة بعد ما ابدى علمه الى وليه قبل ابدايه في كونه فقالوا
لا فقال فنزوا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيا من هذا ٥
وقال من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى فحرم الله على قلبه الفوايد ولا يستلذ
بكلامه وان كثر ترداده على لسانه ٥ بنان الحمال
رحمه الله من علامة الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع
البري حري والخاين خايف ومن اسا استوحش ٥ من
كان يسره ما يضره متى يفلح ٥ وقال دخلت البرية على
طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا هاتف يهتف بي يا
بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك ٥ امر
بنان رحمة الله عليه ابن طولون بالمعروف فامر ان يلقى بين يدي
السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدي
السبع قيل له ما كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت
اتفكر في سور السباع ولعابها ٥ كان لرجل على رجل مايه
دينار بوثيقة الى اجل فلما جا الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها
فجا الى بنان يساله الدعا فقال له انا رجل قد كبرت وانا
احب الحلو اذهب فاشتري لي رطل معقود وجيني به حتى
ادعو لك فذهب فاشترى له ما قال ثم جا به فقال له بنان
افتح القرطاس ففتح القرطاس فاذا هو الوثيقة فقال لبنان
هذه وثيقتي فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانك
ابن خيران رحمة الله عليه جمع بين الفقه والورع اريد
على القضا فامتنع فوكل الوزير ببابه وختم الباب
بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا من عند الجيران ٥

فبلغ ذلك الوزير فامر بازالة التوكيل عنه وقال انما اردنا بالشيخ الاخيرا اردنا
ان نعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضا القضاة شرقا وغربا وهو
لا يقبل ه **خير النساج واسمه محمد** رحمة الله عليه تاب في
مجلسه ابرهيم الخواص والشبلي قال الخلدي سالت خيرا النساج اكان
النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين تسميت به قال كنت عاهدت الله تعالى
ان لا آكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فلما اكلت واحدة اذا رجل قد
نظر الي وقال يا خير يا آبق وكان له غلام اسمه خير قد هرب منه فوقع
علي شبهه فاجتمع الناس فقالوا والله هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت
بما اخذت فعرفت جنايتي فحملني الى حانوته الذي ينسج فيه غلمانه فقالوا
يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فدليت
رجلي فكاني كنت اعمل من سنين فبقيت اربعة اشهر انسج له فقمت ليلة
فتوضيت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت فاذا الشبه
قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فانطلقت وثبت علي
هذا الاسم ه قال خير رحمة الله عليه تقدم الي شاب وقد انطبقت
يده فقلت له ما لك فقال حللت عقدة من طرف ازاري فجفت يدي
فقلت كنت بعثت به لاهل عز لانهم محتاجين فرد الله عليه يده وناولته
الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد ه ومن كلامه الخوف سوط
الله يقوم به انفسنا قد تعودت سوء الادب ومن اساءت الجوارح
الادب فهو من غفلة القلب في ظلمة السر ه العمل الذي يبلغ به العبد
الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف ه لا نسب اشرف من
نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه
الله الاسما كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضا عليه ه حكي
عن غير واحد ممن حضر موت خير انه غشي عليه عند صلاة

وصية عرسية

كرامة عجيبة

المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك
الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ما امرت به لا يفوتك
وما امرت به يفوتني فدعني امضي لما امرت به ودعا بما فتوضى
وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فراه بعض
اصحابه في المنام فقال ما فعل الله بك قال لا تسالني عن
هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة ه صحب خير
سريا السقطي وصحبه ابرهيم الخواص وعاش خير مايه
وعشرين سنة ه **ابو علي الروذباري رحمة الله عليه**
قال يقول استاذي في الحديث ابرهيم الحربي وفي الفقه ابو
العباس بن سريج وفي النحو ثعلب وفي التصوف الجنيد
وقال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا فما وضعت شيا في
يد فقير كنت اضع ما ادفع الى الفقرا في يدي فياخذونه
من يدي حتى يكون يدي تحت ايديهم ولا يكون يدي فوق
يد فقير ه **ابو بكر الكتاني رحمة الله عليه** كان المرتعش
يقول الكتاني سراج الحرم ه ختم الكتاني في الطواف اثنا عشر الف
ختمة وكان يزداد على الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا ه
ومن كلامه روعة عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف
قطيعة العود على المريد من عبادة الثقلين ه ان الله تعالى
نظر الى عبيد من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته
الشبلي رحمة الله عليه كان حاجب الموفق وكان ابوه حاجب
الحجاب فحضر الشبلي يوما مجلس خير النساج فتاب فيه
وكان يقول خلفاي ستين الف دينار سوى الضياع فانفقت
الكل وقعد مع الفقرا ه سيل الشبلي اي شي اعجب قال قلب

عرف ربه ثم عدماه ۞ ودخل عليه في داره وهو يبكي ويقول
على نجدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب
فان لم تره العين فقد يبصرك القلب

ومن كلامه يا من باع كل شي بلا شي واشترى لا شي
بكل شي ۞ ليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور
الا شجي حزين الا رنه بانين من قلب قرح حزين الا شارب
بكاس العارفين الا مستيقظ من رقدة الغافلين يا مسكين
ستقدم فتعلم ولمن الغلط اقدم مكر بك في احسانه فتناسيت
واحملك في غفلته فتماديت واسقطك من عينه فما دريت ولا باليت
ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت صانع في
ذنوبي يا غفار الذنوب وبم تختم عملي يا مقلب القلوب
لا تامن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرور
الى دار الامن ۞ اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من
نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله ۞
من عرف الله لا يكون له غم اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها
فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ
كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج
واذا اردت ان تنظر الى ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك
الخلا فمن كان حاله هكذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو
مثله ۞ ليس للاعمى من رؤية الجوهر الا اشتهاه وليس للجاهل من معرفة
الله الا ذكره باللسان ۞ سيل خادم الشبلي ما الذي رايته منه عند
وفاته قال قال علي درهم مظلمة قد تصدقت على صاحبه بالوف
وما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضيني ففاتني تخليل لحيته وقد امسك

على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات ۞ قال جعفر بن
نصير ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة
صحب الشبلي الجنيد وطبقته وتفقه على مذهب مالك وكتب
الحديث الكثير ولا نعلم له مسندا سوى حديث واحد عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال
الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال يا رسول الله كيف لي بذلك
قال ما سيلت فلا تمنع وما رزقت فلا تخبا قال يا رسول الله كيف
لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار ۞ ان قيل كيف تجب النار بارتكاب
امر مباح في الشرع قلنا حال بلال وطبقته من الفقراء تقتضي
ان لا يدخروا فمتى خالفوا مقتضى حالهم استوجبوا العقوبة
على الكذب في دعوى الحال لا على جمعهم وادخارهم الحلال

ابو الحسن المغازلي رحمه الله قال خطر على قلبي ذكر من
الاذكار فقلت ان كان ذكر يمشي به على الماء فهو هذا فقمت
ووضعت قدمي على الماء فثبتت ثم رفعت قدمي الاخرى لاضعها
على الماء فخطر بقلبي ثبوت الاقدام على الماء فغاصتا جميعا ۞

المرتعش رحمه الله قيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال ان
من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء والهواء
ومن كلامه من ظن ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه
الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل
الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان ۞

ابو جعفر المجدوم رحمة الله عليه قال ابو الحسين الدراج كنت احج فيصحبني جماعة
فكنت احتاج الى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت
سنة يعني على الوحدة وخرجت الى القادسية فدخلت المسجد

فاذا رجل في المحراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم فلما راني سلم
علي وقال لي يا ابا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظ
وكراهية له قال فالصحبة فقلت في نفسي انا هربت من الاصحاء
اقع في يد مجذوم قلت لا فقال افعل قلت لا والله لا افعل فقال
يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي فمشيت
الى المغيثة فبلغت الغد ضحوة اذا انا بالشيخ فسلم علي وقال يا ابا
الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي قال فبلغت القرعاء
مع الصبح فدخلت المسجد فاذا انا بالشيخ قاعد فقال يا ابا الحسين
يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي قال فوقعت بين يديه على
وجهي وقلت المعذرة الى الله واليك قال ما لك قلت اخطات
قال وما تريد قلت الصحبة قال اليس حلفت ولنا نكره ان نحنثك
قلت فاراك في كل منزل قال ذاك لك قال فذهب عني التعب
والجوع في كل منزل ليس لي هم الا الدخول الى المنزل فاراه الى ان
دخلت الى المدينة فغاب عني فلم اره فلما قدمت مكة حضرت
ابا بكر الكتاني وابا الحسين المزين فذكرته لهم فقالوا يا احمق ذاك ابو جعفر
المجذوم ونحن نسال الله ان نراه ان لقيته فتعلق به لعلنا نراه
ابو بكر النجاد رحمة الله عليه كان يمشي في طلب الحديث حافيا
وقال من نقر على الناس قل اصدقاؤه ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه
ومن نقر على مطعمه طال جوعه جعفر الخلدي رحمة الله عليه
حج ستين حجة وقال كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجال لا المجاهدات
جعفر بن حرب رحمة الله عليه كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان
وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا في موكب له عظيم صح
ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرا الم يان
للذين

عاشر
81

للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح اللهم بلى يكررها بلى وبكى ثم
نزل عن دابته ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج
منه حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه فردها وتصدق
بالباقي فاجتاز رجل فرآه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئزرا
فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات ابو بكر
الاجري رحمة الله عليه لما راى مكة استحسنها فقال في نفسه
اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يا ابا بكر لم سنة
ثلاثين سنة فلما كان في السنة الثلاثين سمع هاتفا يا ابا بكر
قد وفينا بالوعد فمات في تلك السنة ابو الفتح القواس
رحمه الله قال الازهري كان ابو الفتح من الابدال وكان مجاب
الدعوة وقال الدارقطني كنا نتبرك بابي الفتح القواس وهو صبي
وقال ابو ذر الهروي كنت عند ابي الفتح القواس وقد اخرج جزءا من
كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعا على الفارة التي قرضته فسقطت
من سقف البيت فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت ابن سمعون
رحمة الله عليه كان يلقب الناطق بالحكمة قال ابو بكر بالناطق بالحكمة
الاصبهاني كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم الجمعة فدخل ابو
الحسين بن سمعون وهو صبي متطلس بفوطة فقال الشبلي الي طه
وقال يا ابي تدري اي شيء لله في هذا الفتى من الذخاير
عن الحسن ابن محمد الخلال قال قال لي ابو الحسين بن سمعون
ما اسمك فقلت حسن قال قد اعطاك الله الاسم فاسال الله ان يعطيك
المعنى ومن كلامه كل من لم ينظر بالعلم فيما سبق عليه فالعلم
حجة عليه الصادقون الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في
جنب ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتذروا قل لصوا اهتمامكم

لكم وو فروا اهتمامكم بكم نوتشد وا وتشادًا من الشكر والبشر الباتًا من الذكر
والتخفوا لجا فًا من الخوف تفوزوا بمدحه الرب الله الله ان تستهينوا
بشى توجب الذم دون ان تستهينوا بما يوجب العقوبه معناه
لا يكن خوفكم من العقاب على السيئات اعظم من خوفكم من الذم اللاحق
بكم بتبعها لان الذم على فعل العقوبه عليها ن يا هذا تظلم الى ربك
منك واستنصره عليك ينصرك ن احزنوا على ما فاتكم واسفوا
على تقصيركم واحرزوا بضايعكم من التلف الخرج المقطاع عليها ن
كل داء عرف دواه فهو صغير والذي لم يعرف له دوا كبير
احذران ترى عملك لك فانك ان رايته لك كنت ناظرًا الى ما الين لك
من الوقاحه تمنيك مع توانيك ن استوف من نفسك الحقوق
ثم وفها ن الحظوظ حسب ما يكفيها لا ما يطغيها ن قفها بين الجنه
والنار تاباك الجنه بكل معنى وتقبلك النار بجملتك ن الخير كله في
هذا الزمان تركه ما الناس عليه ن يا هذا اكرمتك لما عاملتك
وصنتك لما نهيتك فما علمني لك كرامه ونهى لك صيانه ن كلفتك
الصلاه وتعلى بتوانيك لم اجعل لها وقتًا واحدًا جعلت له اولا واخرًا
وانت تنقل الوقت واسع متى اتسع الوقت على عاقل تهم لك كانى لست
مولاك وتدع الاهتمام بك كانى لست مطالبك اما تعلم انه اذا
بدا النهار اطالبك بحق ملكى واذا بدا الليل اطالبك بحق حبى ن
وقال رايت المعاصى نزاله فتركتها مروة فاستحالت ديانه وانشد

لو كل جارحة منى لها لغة تثنى عليك لما اوليت من حسن
لكان ما زان شكرى اذ اشرت به اليك ابلغ في الاحسان والمنن

كان ابن سمعون جالسًا في مجلسه فجا قوم معهم كلاب الصيد
فنبحت عليها كلاب الدرب فقال سبحان الله كان نهد حادث

هذه فقالت هذه الاهليه لكلاب الصيد يا مساكين رغبتم في نعيم
الملوك فسنوجروكم ولو قنعتم بالمنبوذ مثلنا كنتم مخلصين فقالت
لهم كلاب الصيد خفى عليكم حالنا نحن راو فينا الة الخدمه فحبستونا
على الخدمه وقاموا لنا بالكفايه قالت الاهليه فالواحد منكم اذا كبر
خلى وصار معنا قالت كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل
من قصر فيما يجب عليه طرد ن قال ابو سعيد احمد بن المبارك سمعت
عمى يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفه
والى جانبه رجل مكتهل فسالت عنه فقيل عيسى بن مريم روح الله وكلمته
وهو يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اليس في امتى الاحبار اليس في امتى الرهبان
اليس من امتى اصحاب الصوامع قال فدخل ابو الحسين بن سمعون
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا فسكت ن
قيل لابن سمعون ايها الشيخ انت تدعوا الناس الى الزهد في الدنيا
والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام فكيف
هذا فقال كل ما يصلحك فافعله اذا اصلح حالك مع الله البس لين
الثياب واكل طيب الطعام فلا يضرك ن دفن ابن سمعون
في داره ثم نقل بعد سبع وثلاثين سنه وكفنه لم يبل ن قال
عبد القادر بن محمد اخبرنى ابى قال كنت مع الذين اخرجوا ابى
الحسين بن سمعون من داره وقد دفن فيها اربعين سنه فاخرج
واكفانه تتقعقع كما دفن ن عبد الصمد الواعظ رحمه الله
كان من اهل الزهد والصلاح الامرين بالمعروف الناهين عن
المنكر قال اجزت ببعض الخرابات فسمعت انينا فدخلت
واذا برجل قد شد حبلا يريد ان يخنق نفسه فزعقت عليه قال
ما عذر قلت وما شانك والعذر قال قد قامرت في قتل نفسى فقمرت

اربعين

وما ادري الغدر قال فحييت الحبل من عنقه وعجبت من لم يستنجز الغدر
في هوا الشيطان فيكون يجوز الغدر في رضا الرحمن ٥ وكان
يقول لاصحابه قد فاتتكم الدنيا فلا تفوتنكم الاخرة ٥ ولما
احتضر قال يا سيدي اليوم خبأتك ولهذه الساعة اقتنيتك حقق حسن
ظني بك ٥ **عثمان الباقلاوي** رحمه الله كان يقال له العابد الصموت
وقال اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحي كانها تخرج يعني
لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر ٥ وقال احب الناس
الي من ترك السلام علي لانه يشغلني بسلامه عن الذكر ٥ قال محمد
العباسي حدثني ابي قال مضيت يوما مع جدي خالي الى عثمان الباقلاوي
فتلقيناه وهو منتبه فقال له خالي ادع لي فقال شغلتني انظر ما تطنه
في فاعله وادع انت لي فقلت له انا بالله ادع لي فقال رزق الله بك فلا ستر ذم
فقال الزمان يذهب والصحايف تختم ٥ قال عمر الجبار لما دفن عثمان
الباقلاوي رايت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت
له ليس فرحكم بجوار عثمان فقال وابن عثمان المجيب سمعنا قايلا يقول
الفردوس الفردوس **ابو الحسن القزويني رحمه الله** قال ابو الفرج الصابغ
صليت على ابو الحسن القزويني فهالني كثرة الخلق الذين حضروا جنازته فرايته
تلك الليلة في المنام وهو يقول لي استعظمت الخلق الذين صلوا
علي قد صلوا علي من الملائكة في السما اكثر من ذلك ٥ **ولي مجهول**
قال ابن الجلا سمعت ابي يقول كنت عند معروف فدخل عليه
رجل فقال يا ابا محفوظ اشتهي علي اهلي سمكا فاشتريت سمكة
وحملتها مع حمال فمشى معي فلما سمعنا اذان الظهر قال يا عم هل لك ان
نصلي فكانه ايقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق والسمكة عليه
ودخل المسجد فقلت لنفسي الغلام قد جاد بالطبق والسمكة عليه اجود انا

العابد الصموت

عرسه

ابغ

بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد
الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجئت الى
البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا قل له يأكل معنا من هذا
السمك فقلت له فقال انا صايم قلت فافطر عندنا قال نعم
اروني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد الى ان صلينا المغرب
فجئت اليه فقلت يقوم فقال او نصلي عشا الاخرة فلما صلينا
جئت به ولنا ثلثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه
صبية مقعدة ولدت عندنا لها فوق العشرين سنة وبيت
فيه ضيفنا فبينا انا مع اهلي اذ دق داق الباب في اخر الليل
فقلت من قالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت
قالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فقلت اي شي الخبر قالت سمعتكم تذكرون
ضيفنا هذا الحبر فوقع في نفسي ان اتوسل به الى الله فقلت اللهم بحق ضيفنا
هذا وبجاهه عندك الا اطلقت اسري فاستويت وقمت وانا في
عافية قال فقمت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت ليس فيه احد وجيت
الى الباب فوجدته مغلقا على حاله فقال معروف نعم فيهم الصغار والكبار
يعني الاوليا عليهم السلام **ولي مجهول** رحمه الله قال خلف
البوراني اتيت رجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى فجعلته مع
المجذومين وغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا اني غفلت
عنك فقال حبيبي لا يغفل عني فقلت اني نسيتك قال ان لي
من يذكرني وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه قلت
الا تزوجك امراة تنظفك من هذه الاقذار فبكى ثم تنفس وشخص ببصره
نحو السما وقال يا حبيب قلبي ثم اغمي عليه فافاق فقلت ما تقول
فقال كيف تزوجني وانا ملك الدنيا وعروسها فقلت اي شي الذي عندك

من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين اعمى تاكل كما ياكل البهائم
قال رضا عن سيدي اذ ابتلى جوارحي واطلق لساني بذكره قال فوقع
مني بكل منزلة فما لبث الا يسيرا حتى مات فاخرجت له كفنا فيه طول فقطعت
منه فانتبهت في منامي فقيل لي ما خلفت بخلت علي وليي ومحبي بكفن طويل قد
رددنا عليك كفنك وكفناه عندنا بالسندس والاستبرق قال
فصرت الى بيت الاكفان فاذا الكفن ملقى ه ولي مجهول رحمة الله
عليه قال الاجري كنت يوما قاعدا على باب المسجد اذ مر بي رجل عليه خرقتان
فقلت في نفسي لو عمل هذا بيده لكان خيرا له فلما كان الليل اتاني ملكان
فاخذا بضبعي ثم ادخلاني المسجد الذي كنت على بابه فاذا رجل نايم عليه
خرقتان فكشفنا عن وجهه فاذا هو الذي مر بي فقالا لي كل لحمه فقلت
ما اغتبته قالا بلى حدثت نفسك بغيبته ومثلك لا يرضى منه بمثل هذا
فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما اقعد على باب المسجد لا اقوم الا
لفرض انتظار عبوره فاستحله فلما كان بعد الثلاثين مر بي على
حاله والخرقتان عليه فوثبت اليه فمر وعدوت خلفه فلما خفت
ان يفوتني قلت يا هذا اكلمك قال فالتفت الي ثم قال يا ابرهيم وانت
ايضا ممن يغتاب المومنين بقلبه قال فسقطت مغشيا فافقت
وهو عند راسي فقال اتعود قلت لا ه ولي مجهول رحمة الله
عليه قال الجنيد ارقت ليلة فرمت السكون فما وجدته ثم اجتهدت
في ورد فلم اقدر ثم حرصت على دراسة شي من القران فلم اقدر ووقع بي
انزعاج شديد فخرجت فاذا بانسان ملتف في عباية فرفع راسه وقال
الى الساعة فقلت سيدي عن موعد تقدم فقال لا ولكن سالت
محرك القلوب ان يحرك الي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال نعم
قلت وما هي قال متى يكون الدا دوا قلت اذا خالفت النفس هواها

صار داها دواها فتنفس وقال قد اجبتني بهذا الجواب الليلة سبع مرات
فقالت لا او اسمعه من الجنيد ها قد سمعته منه ثم مضى ه ولي مجهول
رحمة الله عليه قال عبيد الله بن عبد الله كنت عند الجنيد يوم قدم ابو حفص
النيسابوري فوثب اليه الجنيد وعانقه فقال دعني من المعانقة عندك
شي تطعمني فقال الى اي شي تومي فعين له على شي يطبخ فالتفت الجنيد الى ابن
زيري فمضى ثم عاد ومعه ما اراد فقال الجنيد لابي حفص قد حضر ما اردت
فقال قد احببت ان وثريد تتبلعني قال احب ملحت فقال الجنيد لابن
زيري فانفذه الى متنحي فقال للحمال امش بين يدي وحيث اعييت فقف
فمشى الحمال ساعة ووقف بين دارين فدق ابن زيري اقرب الدارين الى الحمال
فاذا النداء من داخل الدار ادخل ان كان معك كذا وكذا والا فلا وعين
ما كان مع الحمال قال ففتحت الباب واذا شيخ قاعد وخبزه مرسل على باب
فوضع ما كان مع الحمال بين يدي الشيخ فقال لي وراء هذه الخيشة صبيان
وبنات محتاجون الى هذا الطعام سالوني هذا الطعام منذ مدة ولم
تسامح نفسي ان اسال الله فوجدت البارحة مسامحة ان اسال
فجعلت علامة اجابة الله اياي وجود المسامحة من السوال فلما دققت
علمت ما معك ه ولي مجهول رحمه الله قال الجنيد سمعت السري
يقول ان في قرى بغداد اولياء لا يعرفهم الخلق قال فكنت ادور في
القرى لعلي اجد منهم واحدا فدخلت مسجدا فرايت فيه شابا ناسكا
فتقدم الي وقال انا ذا ان اتاك مسالة فقلت هات فقال
مسالة من احوال القلب قبيحة فقلت يقع لك مثل هذه المسالة
فقال كثير قلت فكيف تعمل قال اذا وقع لي مثل هذه المسالة قيض الله
لي وليا مثلك فيجيبني ه ولي مجهول رحمه الله قال ابو جعفر
السقا خرجت في يوم مطير فاذا اسود مطروح على مزبلة

مريض فجزته فادخلته بيتي فلما امسينا دعاني فقال اقعد عندي
قال وفاح البيت بريح المسك ثم قال سيره هكذا لا تضيق على خلياي
فسمعته يقول اذنو مني يا مولاي ثم خرجت نفسه فقلت ابيع
كسائي واشتري له كفنا فطرق بابي قريب من سبعين انسانا
كل يقول مات عندك انسان يحتاج الى كفن **ولي مجهول**
رحمه الله عليه قال ابو بكر عبد العزيز كنت مع استاذي
يعني الخلال فاجتمع جماعة فقالوا مقبل لنا نزور ما راينا فقاموا
يقصدونه فدخلنا الى قراح باذنجان واسود قايم يصلي فسلموا
وجلسوا الى ان سلم واخرج شيا فيه كسر يابسه وملح جريش
فاكلوا وتحدثوا واخذوا يذكرون كرامات الاوليا وهو
ساكت فقال واحد يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشي فقال
انا اعرف رجلا لو سال الله ان يجعل هذا القراح الباذنجان
ذهبا لفعل قال فوالله ما استتم الكلام حتى راينا القراح
يتقد ذهبا فقال له استاذي يا مقبل لاحد سبيل ان ياخذ
من هذا القراح اصلا واحدا قال خذ فاخذ اصلا فقلعه بعروقه
جميع ما فيه ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشي
من الورق فاخذته وبقاياه معي الى اليوم قال ثم صلى ركعتين
وسال الله فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك الاصل
اصل باذنجان اخر ٥ **ولي مجهول رحمه الله عليه** قال ابو السري
الصوفي دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرايت عنده خلقا
وهو باك فاشتغل قلبي وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا
فاخبرته فدفع الي صرة فعدت اليه فقلت تستعين بها على
وقتك قال وما الذي ابكي من حالي قلت رايت عندك خلقا

وهو باك قال وكانك افتقدت حالي لو كان في بيتي امراة كنت تفتقدها
ثم والله لا كلمتك شهرا فخرجت فضرب الباب في وجهي فقال
الدم فاتيت الشبلي فقلت رجل مشى في طاعة الله فانفخ وجهه
قال لعله اراد ان ياتي الى شي صاف يكدره ٥ **ولي مجهول**
رحمه الله قال ابن سمعون اجتزت على الصراه فرايت امراة تلتقط
من ورق البقل الذي ياتي على الما فقلت فقيرة فتبعتها فدخلت
الى دار ورجعت الى بيتي فما استقر المنزل حتى اتاني خادم معه
دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى المحتاج فاخذته وقمت فاتيت
بيت المراة فطرقت الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي ومن
الملازمين له فلما راني قال ما لك هكذا قلت حيتكم بهذه الدنانير تستعينون
بها على الوقت فنظر الي مغضبا وقال يا شيخ تحذرنا من الدنيا وتاتينا
بها ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت منكسرا وقلت
في نفسي اعود اليه فاعتذر فاتيت في اليوم الثاني فطرقت
الباب مرارا فلم يجبني احد واذا امراة من الجيران فقلت لها
ما فعل اهل الدار فقالت كان في هذه الدار رجل مع والدته
وكنا نتبرك به فجا بالامس شيطان فعلمهم بما كرهوا فانتقلوا
عنا قال فرجعت وانا شديد الحزن على ما فعلت وجعلت
اتفقد مجلسي فلا ارا الرجل فلما كان يوم عرفه وانا اتكلم على
الناس رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه وسلمت
عليه فرد علي وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيا فلولا اني
اعتقد كلامك ما دخل قلبي لم احضر ٥ **ذكر المصطفين**
من عقلا المجانين ببغداد سعدون المجنون رحمه
الله عليه قال يحيى بن ايوب خرجت يوما الى المقابر

الاولياء [illegible]
[illegible]
٩٧

فنظرنا الى رجل مقنع يجول في المقابر كلما راى قبرًا منخسفًا وقف عليه فبكى فاذا هو سعدون المعتوه فقلت اى شي تصنع فقال يا يحيى هل لك ان تجلس فنبكي على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى فلا نبكي عليها باكيثم قال البطا من المقدوم على الله ولا ابنا من البكا على بلى الابدان ثم قال واذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة وقال واغوثاه بالله مما يقابلني في الصحف قال يحيى فغشي علي فافقت وهو جالس عند راسي وهو يمسح وجهي بكمه ويقول يا يحيى من اشرف عنك لو متّ عن ابي القاسم بن شخرف قال كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى جف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينما انا قايم على حلقة ذا النون رايته عليه جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فسمع كلام ذا النون فصرخ وانشا يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى • ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر •

عن ذا النون قال خرج الناس الى الاستسقا بالبصرة فبينا انا مار اذا بيدين قبضتا على رجلي فقلت من انت قال انا سعدون المجنون اين تريد يا ابا الفيض قلت اريد المصلى احفوا الله قال بقلب سماوي او بقلب جاو قلت لا بل بقلب سماوي فطلب انظر يا ذا النون لا تبهرج فان الناقد بصير ثم قال تدعوا الله وامن قال فصف قدميه ثم قال الهي بحق البارحة الا امطرتنا قال ذا النون فوالله لقد رايت الغيوم قد ارتفعت من اليمين والشمال حتى التقت وجا المطر كافواه القرب فقلت له بحق معبودك اى شي كان بينك وبين الله البارحة فقال لا تدخل بيني وبين قرة عيني قلت لا بد ان تخبرني فانشا يقول

انست به فلا ابغي سواه • مخافة ان اضل فلا اراه •
فحسبك حسرة وضنا وسقما • بطردك عن مجالس اوليائه •

وعنه قال رايت سعدون في المقبرة وهو يقول احد احد فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لي وقفة فوقف وقال قل واوجز فقلت اوصني بوصية احفظها عنك او تدعو الي دعوة فقال يا طالب العلم ها هنا وهنا • ومعدن العلم بين جنبيكا •
ان كنت تبغي الجنان تسكنها • فاردف الدمع فوق خديكا •
وقم اذا قام كل مجتهد • وادع لكيما تقول لبيكا •
قال ثم مضى وقال يا مغياث المستغيثين اغثني فقلت له ارفق بنفسك فنفض يده من يدي وغدا يقول انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه ••

قال الاصمعي مررت بسعدون المجنون واذا هو جالس عند راس شيخ سكران يذب عنه فقلت مالي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت انت المجنون او هو قال بل هو قلت من اين قلت ذلك قال لاني صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت فهل قلت في ذلك شيا فانشا يقول • تركت النبيذ لاهل النبيذ • واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز • ويكسوا الوجوه النضار الصباحا •
فان كان ذا جايزا في الشباب • فما العذر فيه اذا الشيب لاحا •

قال صالح المري قرات بين يدي سعدون المجنون كانهن الياقوت والمرجان فصرخ وقال ملاح والله ثم انشا يقول

ان في الخلد جارية • هي حسن كما هيه •
لو تراها على النمارق • بالغنج ماشية •
لتمنيت انها لك • ما عشت باقية •
كتبت في شقايق • الخد سطرا بغاليه •

انا للزاهد الذي • عينه الدهر باكيه **بهلول رحمة الله عليه** قال
السري خرجت يومًا بالمقابر فاذا انا ببهلول قد دلا رجليه في قبر وهو يلعب
بالتراب فقلت انت هاهنا قال نعم انا عند قوم لا يوذوني وان
غبت عنهم لا يغتابوني فقلت يا بهلول الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي
ولو ان حبه بمثقال ان علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا •
ثم ولى عني وهو يقول يا من تمتع بالدنيا وزينتها • ولا تنام عن اللذات عيناه
افنيت عمرك فيما ليس تدركه • تقول لله ماذا حين تلقاه •
عن الفضل ابن الربيع قال حججت مع هرون الرشيد فمررنا بالكوفه
فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نابل
قال حدثنا قدامه بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك
قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول
فقال يا امير المومنين هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد طرا
فكان ماذا • اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثوا الترب هذا ثم هذا
قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه
الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان
الابرار قال فظن انه يريد شيا فقال انا قد امرنا بقضا دينك
قال لا تفعل يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله
واقض دين نفسك قال انا قد امرنا ان يجري عليك قال لا
تفعل يا امير المومنين لا يعطيك وينساني اجري على الذي اجرى
عليك لا حاجه لي في اجرائك • قوله لا تقض دينا بدين معناه
ان الاموال التي بيدك ليست لك انما هي للرعيه بعضها مظالم

[illegible] لانه قد نسب الى الظلم

وبعضها لبيت المال الذي لكل مسلم فيه حق فاذا تصرفت في ذلك بغير
حق كنت مطالبا به كما يطالب المدين بما عليه وهذا من الطف
الوعظ واشده لانه قد نسبه الى الظلم ولكنه تلطف في العباره
فقال لا تقض دينا بدين وهذا من ادق الوعظ **ابو علي المعتوه**
رحمه الله • قيل له يا ابا علي ما لك ماوى قال نعم قيل واين ماواك قال في دار
يستوي فيها العزيز والذليل قيل واين هذه الدار قال المقابر قيل له يا ابا علي
اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني اذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون
علي ظلمة الليل قيل له فربما رايت في المقابر شيا تنكره قال ربما ولكن في هول
الاخره ما يشغل عن هول المقابر قال الاشهلي قلت لابي يا ابت
مثل هذا الكلام الحسن الجيد يتكلم به مجنون قال يا بني هولا قوم كان
لهم فضل ودين ومعرفه فزالت عقولهم وبقي ذلك الفضل **ولي اخر مجهول**
رحمه الله قال الشبلي رايت يوم الجمعه معتوها عند جامع الرصافه
قايما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون فقلت له لم لا تدخل
الجامع وتتوارى وتصلي فانشد • يقولون زرنا واقض واجب حقنا
وقد اسقطت حالي حقوقهم عني • اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها
ولم يانفوا منها انفت لهم مني • **ولي اخر مجهول رحمه الله**
قال ابن القصاب الصوفي دخلنا جماعه الى المرستان فراينا فيه فتى مصابا
فولعنا به وزدنا في الولوع فانتحبناه فصاح وقال انظروا الى شعور
مطرزه واجساد معطره قد جعلوا الولع بضاعه والسخف
صناعه وجانبوا العلم راسا قلنا له فعندك العلم فتسالك قال
اي والله اني لاحسن علما لا يعرفه احد من العالمين جما فسالوني فقلنا
من السخي في الحقيقه فقال الذي يرزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت
يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بليه

ثم راها في عيني فترك الجزع والشكر الطيبه واللهو فكسر قلوبنا
بذلك فقال له احدهما الطرف قال خلاف ما انتم عليه ثم بكى وقال
يا رب ان لم ترد علي عقلي فرد علي يدي لعلي كنت اصنع واحرا
من هو لاكان

ذكر المصطفيات من بغداد

ه

جوهرة البراثية

رحمة الله عليها ه كانت جارية لبعض الملوك فعتقت
فخلعت الدنيا ولزمت ابا عبد الله البراثي فتزوج بها وتعبدت
معه ه رات جوهرة في منامها خياما مضروبة قالت فقلت لمن
ضربت هذه الخيام فقيل للمجتهدين بالقرآن فكانت بعد ذلك لا تنام
قال حكيم بن جعفر كنا ناتي ابا عبد الله البراثي وكان يجلس على
جلة خوص وجوهرة جالسة حذاءه على جلة قال فاتيناه يوما
وهو جالس على الارض فقلنا يا ابا عبد الله ما فعله الجلة قال
ان جوهرة ايقظتني البارحة فقالت اليس يقال في الحديث ان
الارض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك سترا وانت غدا في بطني
قلت نعم قالت فاخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها فقمت والله
فاخرجتها

زوجة ابي شعيب البراثي

رحمة الله عليهما ه قال الجنيد
كان ابو شعيب في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات
الكبار من ابناء الدنيا رُبيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب فصارت
كالاسير له فقالت له اريد ان اكون لك خادما قال فتجردي عما انت فيه
حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة
النساك فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعة خصاف تقيه
من الندى فقالت ما انا بمقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك
تقول ان الارض تقول لابن آدم تجعل اليوم بيني وبينك
حجابا وانت غدا في بطني فاخذ الخصاف ورمى بها ه الخصفة

والجلة وعاء من خوص النخل وربما نبذوه بعد استغنائهم عنه فيفرشه
الصعاليك تحتهم ه

اخوات بشر بن الحارث

وهن ثلاث
مضغة ومخة وزبدة رحمة الله عليهن ه قال محمد الجوهري سمعت
بشرا يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه الابتلاء
من يونسه ه وعن بشر رحمه الله قال تعلمت الورع من اختي فانها
كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع يعني انها كانت تاكل
من النبات المباح الذي لم يتملكه انسان ولم يزرعه ولم يجلبه
قال عبد الله بن احمد بن حنبل كنت مع ابي فدق داق الباب
فاذا امراة فقالت لي استاذن لي على ابي عبد الله فقال لي ادخلها فدخلت
وسلمت وقالت انا امراة اغزل بالليل في السراج وربما طفي فاغزل في
القمر فعلي ان ابين غزل القمر من غزل السراج فقال ان كان عندك بينهما فرق
فعليك ان تبيني ذلك لك انين المريض شكوى قال ارجوا ان لا يكون
شكوى ولكن اشتكى الى الله قال فودعته وخرجت فقال
يا بني ما سمعت قط انسانا تسال عن مثل هذا اتبع هذه المراة فانظر
اين تدخل فاتبعتها فاذا قد دخلت الى بيت بشر واذا هي اخته فرجعت
فقلت له فقال محال ان يكون مثل هذه الا اخت بشر وعنه
قال جاءت مخة اخت بشر الى ابي فقالت له اني امراة راس مالي دانقان
اشتري القطن فاردنه فابيعه بنصف درهم فاتقوت بدانق من
الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطايف ومعه مشعل فغزلت
طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله في مطالبة فخلصني
خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس
مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال فقلت يا ابت لو قلت
لها لو اخرجت المغزل الذي ادرجت فيه الطاقات فقال

يا بني سؤالها لا يحتمل التاويل ثم قال من هذه قلت مخة اخت بشر الحرث
فقال من هاهنا اتيت يعني من نسبتها الى بشر دخل عليها هذا التحرج
والتشديد ٥ ومن كلام زبدة اثقل شئ على العبد الذنوب
والخفه عليه التوبة فما له لا يدع اثقل شئ باخف شئ **ميمونة**
اخت الخواص رحمة الله عليها كانت تسلك مسلك اخيها في الزهد والتقلل
والورع والتوكل ٥ دق داق باب ابرهيم فقالت قد خرج فقال متى يرجع قالت
من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع **ميمونة بنت بهلول** رحمها الله
قالت ما النعيم الا في الانس بالله والموافقة لرسوله صلى الله عليه وسلم
وليه مجهوله قال نوح الاسود كانت امراه تاتي ابا عبد الله البراثي
تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم فقلت لها لا ازالك ساكتين ولا
تسألين عن شئ فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما كان من
ذكر الله والمنصت افهم للموعظة ولن ينصحك امرء لا ينصح نفسه وجملة
الامر يا اخي ان اردت الله بطاعته ارادك برحمته وان سلكت
سبيل المعرضين فلا تلم الا نفسك اذا حشرت غدا في زمرة الخاسرين
قال وسمعتها تعظ ابنا لها تقول ويحك انت غير ناظر لنفسك ولا مستعد
لسفرك ويحك يا بني ما من الجنة عوض ولا في ركوب المعاصي ثمن من خلود
النار اجهد لنفسك قبل ان يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان تجد الامر بك واحذر
كيد الملعون عند هجوم الدنيا بالفتن يوما لك ان عصيت الله وقد عرفته
وعرفت احسانه واطعت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه **وليه مجهوله**
رحمة الله عليها كان لسري تلميذة ولها ولد في الكتاب فبعث به المعلم الى الرحى
فنزل في الما فغرق فجا المعلم الى السري فاخبره فقال السري قوموا بنا فمضوا
الى المجلس فجلس سري وتكلم في علم الصبر ثم في علم الرضى فقالت يا استاذ واي
شئ تريد بهذا قال ان ابنك قد غرق قالت ابني قال نعم قالت ان الله ما فعل هذا

ثم عاد سري كلامه في الصبر والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا
الى النهر فقالت اين غرق قالوا هاهنا فصاحت يا بني محمد فاجابها لبيك يا
اماه فنزلت فاخذت بيده فمضت الى منزلها فالتفت سري الى الجنيد وقال
اي شئ هذا قال اقول قال قل قال ان المراه مراعية لما لله عليها وحكم من كان
مراعيا لما لله عليه ان لا يحدث له حادثة حتى يعلمه بذلك فلما لم تكن حادثة
لم يعلمها الله بذلك فانكرت وقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا **وليه مجهوله**
سالت امراه من المتعبدات ابرهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها
وفي حالها فقال لها عليك بالتفقد قالت قد تفقدت فما رايت شيا فاطرق
الخواص ساعة ثم رفع راسه وقال اما تذكرين ليلة كذا وكذا قالت نعم لنت اغزل
فانقطع خيطي فمر مشعل السلطان فغزلت في ضوه خيطا ثم ادخلته
في غزلي ونسجت منه ولبسته ثم قامت ونزعت القميص وقالت لن نعته
وتصدقت بثمنه يرجع قلبي الى الصفا فقال ان شا الله **ذكر
من اصطفي من اهل المداين** شعيب بن حرب رحمه الله
قال المجلس لاحد رجلين رجل جلست اليه يعلمك خيرا فتقبل
منه او رجل تعلمه خيرا فيقبل منك والثالث اهرب منه ٥ وقال
ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر ٥ ونزل عليه اخ له فلما
اراد مفارقته قال له شعيب اجعلني في حل قال من اي شئ قال
من اجل لاحق اني لم اقم بحقك ٥ وقال من اراد الدنيا فليتهيا
للذل ٥ وقال لا تحقرن فلسا تطيع الله في كسبه ليس الفلس يراد
انما يراد الطاعة عسى ان تشتري به بقلا فلا يستقر في جوفك حتى
يغفر لك ٥ وقال من طلب الرياسة ناطحته الكباش ومن
رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا **ذكر المصطفين
من اهل واسط** منصور بن زاذان رحمه الله كان ياتي المسجد فيصلي

ركعتين ما بين المغرب والعشا يختم فيهما القران ويبلغ من الثالثة الى الطواسين
وكان عليه عمامة يجلها كورا كورا ليمسح بها دموعه فاذا ابتلت
وضعها بين يديه وتوضا يوما فجعل يبكي حتى ارتفع صوته فقيل
له رحمك الله ما شانك قال واي شي اعظم من شاني اني اريد ان اقوم بين
يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله ان يعرض عني ومكث يصلي
الفجر بوضو العشا ○ قال ابو عوانة لو قيل لمنصور بن زاذان انك ميت
اليوم او غدا ما كان عنده من مزيد ○ وقال هشيم لو قيل لمنصور ابن
زاذان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك انه كان
يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الى الزوال
ثم يصلي الظهر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب
ثم يصلي الى العشا ثم ينصرف الى بيته فنكتب عنه في ذلك الوقت ○ قال
ابو حرم رايت جنازة منصور بن زاذان فرايت الرجال على حدة والنسا على حدة
واليهود على حدة والنصارى على حدة **سيار رحمة الله عليه** قال
الفرح بالدنيا والحزن بالاخرة لا يجتمعان في قلب عبد اذا سكن احدهما القلب
يخرج الاخر بعثه بعض القضاة اليه فاتاه فقال له لم لا تجي الينا فقال ان
انت ادنيتني فتنتني وان ابعدتني غميتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندك ما
اخاف عليه ○ خرج سيار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وعليه
ثياب جياد فراه مالك بن دينار فجلس اليه فسلم سيار فقال له مالك هذه الصلاة
وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني قال تضعك
قال هذا اردت ثم قال يا مالك اني لاحسب ثوبيك هذين قد انزلاك من نفسك
ما لم ينزلاك من الله فبكى مالك وقال له انت سيار قال نعم فجا مالك فقعد بين
يديه ○ قوله هذه الصلاة وهذه الثياب معناه ان صلاتك من حسنها
صلاة ابنا الاخرة وثيابك ثياب ابنا الدنيا يعني فكيف هذا فاجابه سيار

بقوله ثيابي ترفعني عندك يعني ان ثياب ابنا الدنيا تضع قدر لابسها في
صدور الصالحين فلا يجدونه منهم وهذا اردت بلبسي هذه الثياب
حتى اكون مستورا تحتها وقوله احسب ثوبيك قد انزلاك من نفسك
ما لم ينزلاك من الله معناه انك قد لبست طمرين خلقين يوهمانك انك زاهد ولعلك
في علم الله لست بزاهد فاحذر ان تكون مخدوعا مع نفسك في لبسك ثياب
الزهاد **المستلم ابن سعيد رحمة الله عليه** قال يزيد بن هرون مكث المستلم
اربعين سنة لا يضع جنبه الى الارض وسمعته يقول لم اشرب الما منذ
خمسة واربعين عاما فظننت انهم يعنون بالليل فقيل ولا نهارا ○
هشيم رحمه الله قال احمد بن حنبل لزمت هشيما اربع سنين او خمس سنين
ما سالته عن شي هيبة له الا مرتين قال وكان هشيم كثير التسبيح بين
الحديث يقول بين ذلك لا اله الا الله يمد بها صوته وقال معروف الكرخي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لهشيم يا هشيم جزاك الله عن امتي خيرا
فقيل لمعروف انت رايته قال نعم هشيم خير مما تظنون رضي الله عن
هشيم ○ مكث هشيم يصلي الفجر بوضو العشا قبل ان يموت عشر سنين
وروى هشيم عن الزهري ونظرائه وروى عنه مالك وسفين وابن المبارك
ونظراوهم ○ **يزيد بن هرون رحمه الله** قال ابن المديني ما رايت رجلا
قط احفظ من يزيد بن هرون وقال ابن سنان ما رايت عالما احسن
صلاة من يزيد بن هارون وقال عاصم بن علي كان يزيد بن هرون اذا صلى
العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضو نيفا واربعين سنة ○
وقال رجل ليزيد كم جزوك قال وانام من الليل شيا اذن لا انام
الله عيني ○ وقال من طلب الرياسة في غير اوانها حرمه الله اياها
في اوانها ○ قال الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هرون وهو من
احسن الناس عينين ثم رايته بعين واحدة ثم رايته وقد ذهبت

عيناه فقلت يا ابا خالد ما فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الاسحار
حضر عند احمد بن حنبل رجلان فقال احدهما رايت يزيد بن هارون في المنام فقلت
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعاتبني قلت غفر لك وشفعك
قد عرفت ففيم عاتبك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن حريز بن عثمان قلت
يا رب ما علمت الا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض ابا الحسن علي ابن ابي طالب
وقال الاخر رايت يزيد بن هرون في المنام فقلت اتاك منكر ونكير قال
اي والله وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت الـمثلي يقال هذا
وانا كنت اعلم الناس بهذا في الدنيا فقالا صدقت فنم نومة العروس لا باس
عليك ○ وروي اخر انه رآه فقال ما فعل الله بك قال تقبل من الحسنات
وتجاوز عن السيئات ووهب لي التبعات قال وما كان بعد
ذلك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني الجنة قال
بما نلت قال بمجالس الذكر وقول الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة
وصبري على الفقر قال منكر ونكير حق قال اي والله الذي لا اله الا هو لقد اقعداني
وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب
فقلت مثلي يسال انا يزيد بن هرون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة
اعلم الناس فقال احدهما صدق يا يزيد بن هرون نم نومة العروس فلا روعة عليك
بعد اليوم **ذكر المصطفين من اهل الكوفة** سويد بن غفلة رحمة الله
عليه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل المدينة وقد قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا كان اذا قيل له اعطي فلان وولي فلان
قال حسبي كسرتي وملحي وقال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا
من نار على قدره ثم اقفل عليهم باقفال من نار فلا يضرب فيهم عرق الا وفيه مسمار من
نار ثم يضرم بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره ○ وقال ان الملائكة تمشي امام
الجنازة ويقولون ما قدم ويقول الناس ما ترك ○ **الاسود بن يزيد رحمه الله**
كان

٩١

كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر فيقال له
لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد ان الامر جد ○ قال ابن مرثد انتهى
الزهد الى ثمانية من التابعين منهم الاسود بن يزيد كان يصوم حتى يصفر
ويخضر فلما احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال ما لي لا اجزع ومن احق
بذلك مني والله لو اتيت بالمغفرة من الله لاهمني الحيا منه مما قد صنعت ان الرجل
ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه ولقد
حج الاسود ثمانين حجة **مسروق رحمة الله عليه** قال بحسب المرء من الجهل
ان يعجب بعمله وبحسب المرء من العلم ان يخشى الله تعالى ○ وقال اذا بلغ احدكم
اربعين سنة فلياخذ حذره من الله ○ قيل لمسروق لو قصرت عن بعض (اربعين)
ما تصنع اي من العبادة فقال والله لو اتاني ات فاخبرني ان الله لا يعذبني لاجتهدت
في العبادة قيل وكيف ذاك قال حتى تعذرني نفسي ان دخلت جهنم لا الومها اما
بلغك في قول الله عز وجل ولا اقسم بالنفس اللوامة انما لاموا انفسهم حين
صاروا الى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت
عنهم الاماني ورفعت عنهم الرحمة واقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه
حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع وكان يصلي
حتى تورمت قدماه ○ وقال اني احسن ما اكون ظنا حين يقول
الخادم ليس في البيت قفيز ولا درهم ○ وقال ان المرء لحقيق
ان يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه ويستغفر منها ○ قال
ابن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية منهم مسروق وان امراته قالت ما كان
يوجد الا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكى فقيل
له ما هذا الجزع قال وما لي لا اجزع وانما هي ساعة لا ادري اين
يسلك بي بين يدي طريقان لا ادري الى الجنة ام الى النار ○ قال
الشعبي غشي على مسروق في يوم صائف فقالت له ابنته افطر

قال لما اردت نبي قالت الرفق قال انما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة **علقمة رحمه الله عليه** قال ابو طبيان ادركت ناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه قيل لعلقمة الا تخرج فتحدث
الناس قال اخرج فيتبعون عقبي ويقولون هذا علقمة قالوا افلا تدخل على
السلطان فتنتفع قال اني لا اصيب من دنياكم شيئا الا اصابوا من ديني مثله
ابو وايل شقيق بن سلمة رحمه الله كان له خص من قصب يكون فيه هو
وفرسه فاذا غزا نقضه وتصدق به واذا رجع انشا بناه ٥ قال ابراهيم
ما من قرية الا وفيها من يدفع عن اهلها به واني لارجو ان يكون ابو وايل منهم مطلب
قال ابو وايل ان اهل بيت يضعون على مايدتهم رغيفا حلالا لاهل بيت غرباء
قال عاصم كان ابو وايل اذا خلا نشج ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل ذلك
واحد يراه لم يفعل يعني انه كان يبكي في خلوته بكاء عاليا يسمع له نغصص
بالبكا من غير انتحاب ٥ وقال كان عطا ابو وايل العين فاذا خرج عطاه
امسك ما يكفي اهله سنة وتصدق بما سوى ذلك ٥ وقال سمعت شقيق
بن سلمة يقول وهو ساجد رب اغفر لي رب اعف عني ان تعف عني فطولا
من فضلك وان تعذب تعذبني غير ظالم لي ثم يبكي حتى اسمع نحيبه من ورا
المسجد ٥ **يزيد بن شريك التيمي** رحمه الله عليه قال فرمت البصرة فربحت
فيها العشرين الفا فاعترفت بها فرحا وما اريد ان اعود اليها لاني
سمعت ابا ذر يقول ان صاحب الدرهم اخف حسابا يوم القيمة من
صاحب الدرهمين **زر بن حبيش رحمة الله عليه** قال عاصم ادركت اقواما
كانوا يتخذون هذا الليل جملا منهم زر وابو وايل كتب زر الى عبد الملك
لا يطمعنك في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك واذكر ما تكلم به
المؤمنون الاولون شعر
اذا الرجال ولدت اولادها   وبليت من كبر اجسادها

وجعلت اسقامها تعتادها   تلك زروع قد دنا حصادها
فلما قرا الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق زر ولو كتب الينا بغير
هذا كان ارفق ٥ **ابن ابي الهذيل رحمه الله عليه** قال لقد شغلت
النار من يعقل عن ذكر الجنة وقال العوام ما رايت ابن ابي الهذيل الا وكانه
مذعور وشكا يوما من ذنوبه فقال له رجل او لست التقي النقي فقال اللهم
ان عبدك هذا اراد ان يتقرب الي واني اشهدك على مقته **مرة الهمداني**
قال له مرة الخير ومرة الطيب سمي بذلك لعبادته كان يصلي في اليوم
والليلة ستمائة ركعة وروي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
فلما ثقل صلى اربعمائة ركعة وكنت تنظر اليه كانما مبارك الابل ٥ قال
عبد الكريم الايامي كنا ناتي مرة الهمداني فيخرج الينا فنرى اثر السجود في
جبهته وكفيه وركبتيه وقدميه فيجلس معنا هنيهة ثم يقوم
فانما هو ركوع وسجود ٥ وقال الحارث الغنوي سجد مرة الهمداني
حتى اكل التراب جبهته فلما مات راه رجل من اهله في منامه كان
موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري يلمع قال فقلت له ما هذا الذي ارى
بوجهك قال كسي موضع التراب نورا قال فما منزلتك في الاخرة
قال خير منزل دار لا ينتقل عنها اهلها ولا يموتون ٥ **عمرو بن ميمون**
الاودي رحمه الله كان اذا دخل المسجد فروي ذكر الله وجه مايدحه
وعمرة وقال ما يسرني ان امري يوم القيمة الى ابوي يعني ان الله ارحم به ٥
ربعي بن خراش رحمه الله كان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل له ان
اباهما لم يكذب كذبة قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه
فقال اين ابناك فقال هما في البيت قال قد عفونا عنهما بصدقك ٥ قال
الحارث الغنوي آلى ربعي بن خراش ان لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو او في النار
فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه

اخو ربعي رحمة الله عليه قال ربعي كنا اخوة ثلثة وكان اعبدنا الاوسط
فغبت ثم قدمت فقالوا ادرك اخاك فانه في الموت فانتهيت اليه وقد
قضى وسجي بثوب فقعدت فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال
السلام عليكم قلت اي اخي احياة بعد الموت قال نعم اني لقيت ربي فلقيني
بروح وريحان ورب غير غضبان وانه كساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق
واني وجدت الامر ايسر مما تحسبون ثلثا فاعملوا ولا تغتروا ثلثا اني لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسم ان لا يبرح حتى اتيه فعجلوا جهازي ثم
طفي ● شريح القاضي رحمه الله قال سيعلم الظالمون حق من نقصوا
الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر ● قال ابن سيرين سمعت
شريحا يحلف بالله ما ترك عبد شيا لله فوجد فقده قال ولا اري
شريحا حلف الا على علم معناه ان من ترك لله شهوة او مالا او غير ذلك وكان
صادقا في تركه لم يجد لذلك الترك مشقة انما يجد المشقة في ترك المال وفات
من لا يكون صادقا في نيته رحمه الله روي ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين
قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمتهم وان لم يكن لي الحق لم اخاصم فقص قصته كان لي قصه
عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق فخاصمهم اليه فقضى على ابنه فقال
له لما رجع فضحتني فقال يا بني والله لانت احب الي من ملء الارض مثلهم
ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم وقعه
فتذهب ببعض حقهم ● قال الشعبي شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم
رجلا فبكت فقلت ما اظنها الا مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا
اباهم عشاء يبكون ● معناه ليس كل من بكى يكون مظلوما ربما كان الباكي
هو الظالم كاخوة يوسف ظلموا اخاهم وجاوا اباهم يبكون ● معضد
رحمه الله قال لولا ثلث ظما الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد
بكتاب الله ما باليت ان اكون يعسوبا ● اويس القرني رحمة الله عليه

قال اسير بن جابر كان عمر بن الخطاب اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سالهم
هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم
قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرات منه الا موضع
درهم قال نعم قال الك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان
به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال
عمر اين تريد قال الكوفة فقال الا اكتب لك الى عاملها فيستوصي بك فقال
لان اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل
من اشرافهم فوافق عمر فساله عن اويس كيف تركته قال تركته رث
البيت قليل المتاع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر فذكر الحديث فلما قدم الكوفة اتى اويسا فقال
استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي لقيت عمر قال نعم
فاستغفر له ففطن الناس له فانطلق على وجهه اخرجه مسلم ● قال
بن بريد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم اويس القرني ظن اهله انه مجنون
فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه السنة والسنتان لا يرون له
وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره فان اصاب
حشفة حبسها لافطاره فلما ولي عمر بن الخطاب قال بالموسم ايها الناس قوموا
فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان
من قرن فجلسوا الا رجلا كان عم اويس القرني فقال له عمر اقرني انت قال نعم
قال اتعرف اويسا قال وما تسال عن ذاك يا امير المومنين فوالله ما فينا احمق
ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال لا بل لابد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر ● قال هرم بن حيان

فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا
على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضا فعرفته بالنعت الذي نعت
لي فاذا رجل لحيم ادم شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر
فسلمت عليه فرد علي ونظر الي ومددت يدي لاصافحه فابى ان يصافحني
فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة
من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى قال وانت
فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال
لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت
اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال انباني العليم الخبير عرفت روحي
روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون
بروح الله وان لم يلتقوا وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت
حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بابي وامي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن قد رايت رجالا قد راوه ولست احب ان افتح
على نفسي هذا الباب ان اكون محدثا او قاصا او مفتيا في نفسي شغل
عن الناس فقلت يا اخي اقرا علي ايات من كتاب الله اسمعها منك
واوصني بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي
فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي
واحق القول قول ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرا وما
خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا
بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة فنظرت اليه وانا
احسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك
ان تموت انت فاما الى الجنة واما الى النار ومات ابوك ادم ومات

امك حوا يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات ابرهيم خليل الله ومات
موسى كليم الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبيا ومات ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات اخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم
يمت قال بلى قد نعاه الي ربي عز وجل ونعى الي نفسي وانا وانت في الموتى
ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال
هذه وصيتي اياك كتاب الله ونعي المرسلين ونعي صالح المومنين فعليك
بذكر الموت لا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا
رجعت اليهم وانصح للامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق
دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع لي ولنفسك ثم قال اللهم
ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك فعرفني وجهه في الجنة
وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا
وارضه من الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من نعمك من الشاكرين
واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك
بعد اليوم رحمك الله فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني
كثير الغم ما دمت مع هولا الناس حيا فلا تسال عني ولا تطلبني
واعلم انك مني على بال وان لم ارك ولا تراني فاذكرني وادع لي فاني سادعوا
لك واذكرك ان شا الله فانطلق انت ها هنا حتى اخذ انا
ها هنا فحرصت على ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ابكي ويبكي فجعلت
انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته
فلم اجد احدا يخبرني عنه بشي وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي
مرة او مرتين ۝ قال ابن جابر ان اويسا القرني كان اذا حدث
يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره ۝ قال الشعبي

مر رجل من مراد على اويس القرني فقال كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله عز وجل
قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي وان
امسى ظن انه لا يصبح فمبشر بالجنة او مبشر بالنار يا اخا مراد ان الموت
وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له ذهبا
ولا فضة وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا ○ قال مغيرة
ان كان اويس ليتصدق بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه
الى الجمعة ○ وقال اصبغ كان اويس اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع
فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح
وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب
ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عريانا فلا
تؤاخذني به ○ قال بشر بلغ من عري اويس انه جلس في قوصرة
وقال نصر بن اسمعيل كان اويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها الكسر جمع الكسرة
ويتصدق ببعضها وياكل بعضها ويقول اللهم اني ابرأ اليك من كل
كبد جايع ○ قال هرم لاويس اوصني فقال توسد الموت
اذا نمت واجعله نصب عينك اذا قمت وادع الله ان يصلح لك
قلبك ونيتك فلن تعالج شيئا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبل اذا
هو مدبر وبينا هو مدبر اذا هو مقبل ولا تنظر الى صغر الخطيئة
وانظر الى عظمة من عصيت ○ ومن حديثه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي فان من اشراط الساعة ان تلعن
آخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت على الارض واهلها فمن
ادرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه شهيدا فان لم
يفعل فلا يلومن الا نفسه ○ قال عبد الله بن سلمة غزونا اذربيجان
زمن عمر بن الخطاب ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه

فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن
وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقلنا لو رجعنا
فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر ○ **عبد الله بن هلال**
رحمه الله قال لله علي ان لا يشهد علي ليل بنوم ولا شمس باكل
فاقسم عليه عمر بن الخطاب ان يفطر العيدين ○ زادان رحمه الله
كان يبيع الثياب فاذا عرض الثوب ناول شر الطرفين
وقال يوم اي جايع فسقط عليه رغيف من الروزنة مثل
الرحى ○ **الربيع بن خثيم رحمة الله عليه** كان ابن مسعود
اذا نظر اليه قال مرحبا يا ابا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبك ولاوسع لك الى جنبه ثم يقول وبشر المخبتين ○ قال
ابن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم الربيع بن خثيم قال
وكان يقول اما بعد فاعد زادك وجد في جهازك وكن وصي نفسك
وقيل له الا تذكر الناس قال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها
الى ان اذم الناس ان الناس خافوا الله في ذنوب الناس وامنوه
على ذنوبهم ○ وقيل له حين اصابه الفالج لو تداويت قال عرفت ان الدوا
حق ولكني ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الا وجاع
وكان لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوا ○ عن ابرهيم التيمي قال
اخبرني من صحب خثيم عشرين سنة ما سمع منه كلمة تعاب ○ عن
ابي حيان عن ابيه قال ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيا من الدنيا
قط ○ سرق للربيع فرس اعطي به عشرين الفا فقالوا له ادع الله
عليه فقال اللهم ان كان غنيا فاغفر له وان كان فقيرا فاغنه واصابه
حجر في راسه فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم
اغفر له فانه لم يتعمدني ○ وكان يقول السراير السراير التي

تخفى على الناس وهن لله بوادي التمس ادواهن قالوا وما دواهن قال
ان يتوب ثم لا يعود ۞ وقال كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل ۞
وقال تدرون ما الداء والدواء والشفاء قالوا لا قال الداء الذنوب
والاستغفار الدواء والشفاء ان يتوب فلا يعود وكان الربيع بعدما
سقط شقه يهادى بين رجلين الى مسجد قومه فيقال له لقد رخص
الله لك لو صليت في بيتك فيقول انه كما تقولون ولكني سمعته ينادي
حي على الفلاح فمن سمع منكم فليجبه ولو زحفا ولو حبوا ۞ وكان الربيع
اذا سجد فكانه ثوب مطروح فتجي العصافير فتقع عليه ۞ كانت
ام الربيع تقول يا بني الا تنام فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف
البيات حق له ان لا ينام فلما بلغ ورات ما يلقى من البكاء والسهر نادته
فقالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فقال نعم يا والدتي قد قتلت قتيلا فقالت ومن
هذا القتيل يا بني حتى نتحمل على اهله فيعفوك والله لو علموا ما تلقى من البكاء
والسهر لقد رحموك فيقول يا والدتي هي نفسي ۞ وقالت ابنة الربيع
يا ابتاه ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال ان جهنم لا تدعني انام وفي رواية
ان اباك يخاف البيات يعني طارق الليل ۞ وجاته ابنته فقالت يا ابتاه
اذهب العب فقال اذهبي فقولي خيرا غير مرة فقال القوم اصلحك الله وما
عليك ان تقول لها قال وما علي ان لا تكتب هذا في صحيفتي معناه انه لو قال لها اذهبي
فالعبي لكتب عليه انه قد امر باللعب ۞ ضرب الربيع الفالج وطال به وجعه فاشتهى
لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوما ثم قال لامراته فاشترت دجاجة بدرهم
ودانقين فشوتها وخبزت له خبزا وجعلت له اصباغا ثم جاءت بالخوان
فلما ذهب لياكل قام سائل فقال تصدقوا علي فكف وقال خذي هذا فادفعيه
اليه قالت فانا اصنع ما هو احب اليه قال وما هو قالت نعطيه ثمن هذا
وناكل انت شهوتك قال قد احسنت ايتيني بثمنه فجاءت بثمن الدجاجة

والخبز والاصباغ فقال ضعيه على هذا وادفعيه جميعا الى السايل ۞
قال ابو وايل خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع بن
خيثم فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر حديدة في النار فنظر
ربيع اليها فتمايل ليسقط فمضى عبد الله حتى اتينا على اتون على شاطئ
الفرات فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرا هذه الآية اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله ثبورا فصعق الربيع
فاحتملنا فجينا به الى اهله ثم رابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق ورابطه
الى العصر فلم يفق ثم الى المغرب فلم يفق ثم انه افاق ورجع عبد الله الى
اهله ۞ كان الربيع اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء
مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا ۞ وكان لا يعطي السايل
اقل من رغيف وكان اذا اصبح قال مرحبا بملايكة الله اكتبوا بسم
الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ۞
وقال اذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا هممت فاذكر علمه بك
واذا نظرت فاذكر نظره اليك واذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك
فانه تعالى يقول ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤولا
عمر بن عتبة رحمة الله عليه كان يصلي والغمام فوق راسه
والسباع حوله تحرك اذنابها قال مولى له رايت عمر بن عتبة وامامه
رجل وهو يقع في اخر فقال له ويلك ولم يقلها قبلها ولا بعدها نزه
سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول فان المستمع
شريك القايل وانما نظر الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك ولو ردت
كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قايلها ۞ وقال
مولى له استيقظنا يوما حارا في ساعة حارة فطلبنا عمر بن عتبة
فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله قال وانتبه ليلة يصلي

فسمعنا زئير الاسد فهرينا وهو قايم يصلي فقلنا له اما خفت الاسد
فقال اني لاستحي من الله ان اخاف شيا سواه ۝ كان عمر بن
عتبة يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل
القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف بين
قدميه حتى يصبح ۝ قال ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع صوته
الفضيل بن بزوان رحمه الله قيل له ان فلانا يقع فيك فقال
لاغيظن من امره غفر الله لي وله قيل من امره قال الشيطان ۝
الحارث بن قيس رحمه الله قال اذا انت في امر الاخرة فتمكث
واذا كنت في امر الدنيا فتوح واذا هممت بخير فلا تؤخره واذا اتاك الشيطان
وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا ماهان الحنفي رحمه الله
المصلبه الحجاج كان يرى عنده الضوء بالليل يشبه السراج ۝ قال ابو اسحق
الشيباني حدثوني من ماهان لما اراد ان يصلب فقال تنحي يا ابن اخي لا تقاتل
عن هذا المقام معناه ان من قتل او ضرب ظلما فلا ينبغي ان يحضره احد
من المتفرجين ليلا يسالهم الله عن تركهم نصرته وهذا الحكم مستمر في كل
منكر لا يقدر على تغييره فالواجب على كل مسلم ان يمتنع من حضوره
سيل ماهان ما كانت اعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة
وكانت قلوبهم سليمة ۝ الشعبي رحمه الله عليه قال ابو مجلز ما
رايت احدا افقه من الشعبي ۝ وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة
ماضية من الشعبي ۝ قال داود الاودي قال لي الشعبي قم
معي هاهنا حتى افيدك قلت اي شي تفيدني قال اذا سيل عما لا تعلم
فقل الله اعلم فانه علم حسن ۝ وقال لو ان رجلا سافر من اقصى
الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت
ان سفره لم يضع ۝ وقال العلم اكثر من عدد القطر فخذ

من كل شي احسنه ۝ سعيد بن جبير رحمه الله قال ان الخشية
ان تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصيته فتلك
الخشية والذكر طاعة الله من اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه
فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القران قيل له من اعبد الناس
قال رجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله
قال الحسن لما اتى الحجاج سعيد بن جبير قال انت الشقي
بن كسير اما والله لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا بعدك قال
اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك اخرتك قال يا غلام السيف
والنطع قال فلما ولى ضحك قال قد بلغني انك لم تضحك فما اضحكك عند
القتل قال من جراتك على الله ومن حلم الله عنك قال يا غلام اقتله فاستقبل
القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين فصرف وجهه عن القبلة فقال فاينما تولوا فثم وجه
الله قال اضرب به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى قال اذبح عدو الله فما انزعه لايات القران منذ
اليوم ۝ وعن ابن ذكوان ان الحجاج بعث الى سعيد بن جبير فاصابه
الرسول بمكة فلما سار به ثلثة ايام راه يصوم نهاره ويقوم ليله
فقال والله اني لاعلم اني اذهب بك الى من يقتلك فاذهب
اي الطريق شيت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج انك قد اخذتني
فان خليت عني خفت ان يقتلك فلما دخل قال له الحجاج اما والله
لابدلنك من دنياك نارا تلظى قال سعيد لو علمت ان ذلك اليك
ما اتخذت الها غيرك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح عن
الجنة وادخل النار قال اضربوا عنقه قال اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله استحفظك بها حتى القاك يوم القيمة

فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي الا
ثلثا حتى وقع في جوفه دود فمات ه وروي انه لما بان راس سعيد قال
لا اله الا الله وروي ان الحجاج عاش بعده خمس عشر يوما وكان يقول
مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي ه عن عمرو بن ميمون
عن ابيه قال مات سعيد بن جبير وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه .
ابرهيم النخعي رحمه الله كان يقول كنا اذا حضرنا جنازة او سمعنا
بميت عرف فينا اياما لانا قد عرفنا انه قد نزل به امر صيره الى الجنة او الى
النار وانكم في جنايزكم تحدثون باحاديث دنياكم ه وقال لا يستقيم
راي الا برواية ولا رواية الا براي ه وقال اذا رايت الرجل يتهاون بالتكبيرة
الاولى فاغسل يدك منه يعني ان من لا يواظب على الصلوات الخمس
في جماعة يدركها مع الامام من اول ما يكبر بتكبيرة الاحرام فلا ترج فلاحه
وقال اني لارى الشي مما يعاب فما يمنعني من عيبه الا مخافة ان ابتلى به ه
ودخلوا عليه يعودونه وهو يبكي فقالوا ما يبكيك قال انتظر ملك الموت
لا ادري يبشرني بالجنة ام بالنار ه **ابرهيم التيمي رحمه الله** كان اذا
سجد تجي العصافير فتنقر على ظهره كانه جذم حايط ه وقال له الاعمش
بلغني انك مكثت شهرا لا تاكل شيا قال نعم وشهرين ما اكلت منذ اربعين ليله — اربعين ليله
الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم نفضتها ه وقال كم بينكم وبين القوم
اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها ه وقال
ان الرجل ليظلمني فارحمه يعني انه يجد الرحمة في نفسه لظالمه لعلمه بانه قد
اهلك نفسه فهو يتوجع له مما صنع بنفسه ه وقال ينبغي لمن لم يحزن
ان يخاف ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وينبغي لمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لانهم
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ه وقال اعظم الذنب عند الله

ان يحدث العبد بما ستر الله عليه ه وقال مثلت نفسي في الجنة آكل
من ثمارها واشرب من انهارها واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار
اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها فقلت
لنفسي اي نفس اي شي تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحا
. قال فقلت فانت في الامنية فاعملي **ربيع بن خثيم رحمة الله عليه**
ورث مايتي الف درهم فانفقها على الفقها والفقرا ه وقال كان
يعجبه ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة واما
صيام رمضان ه وقال اذا طلبت شيا فوجدته فاسال الله الجنة
فلعله يكون يومك الذي يستجاب فيه ه وقال تقول
الملايكة يا رب عبدك المومن تزوى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء قال
فيقول للملايكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا يا رب
لا يضره ما اصابه في الدنيا ويقولون عبدك الكافر تزوى عنه البلا
وتبسط له الدنيا قال فيقول للملايكة اكشفوا لهم عن عقابه فاذا
راوا عقابه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه من الدنيا ويروى هذا مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم **عبد الرحمن بن الاسود رحمه الله** قال محمد بن اسحق
قدم علينا عبد الرحمن بن الاسود حاجا فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي
حتى اصبح على قدم وصلى الفجر بوضو العشا ه قال وقدم علينا ليث بن سليم
فصنع مثلها **طلحة بن مصرف رحمه الله** ضحك يوما فوثب على نفسه
فقال فيم الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاوز الصراط ثم قال
آليت ان لا افتر ضاحكا حتى اعلم بما تقع الواقعة فما روي ضاحكا حتى
صار الى الله ه قال ليث كنت امشي مع طلحة فقال لو علمت انك اسن
مني بليلة ما تقدمتك **زبيد اليامي رحمة الله عليه** قام ذات ليلة
يتهجد فعمد الى مطهرة فوجد الما باردا شديدا فذكر الزمهرير وبيده

في المطهرة فلم يخرجها حتى اصبح فجاءت الجارية وهو على تلك الحال فقالت
ما شانك يا سيدي فقال ويحك ادخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد
علي برد الما فذكرت الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة الما البرد بيدي
حتى وقفت علي ۝ قال زبيد يسرني ان يكون لي في كل شي نية
حتى في الاكل والنوم ۝ عون بن عبد الله رحمه الله ۝
من كلامه ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفية المنهزمة
يحميها الرجل لولا ذاك الرجل هزمت الفية ولولا من يذكر الله
في غفلة الناس هلك الناس ۝ صحبت الاغنيا فلم يكن اطول
غما مني ان رايت ثيابا احسن من ثيابي او اطيب ريحا فصحبت
الفقرا فاسترحت ۝ كفى لك من الكبر ان ترى لك
فضلا على من هو دونك ۝ ما احسب احدا تفرغ لعيب الناس
الا من غفلة غفلها عن نفسه ۝ جالسوا التوابين فانهم ارق
الناس قلوبا ۝ الدنيا والاخرة في قلب ابن ادم ككفتي الميزان
ترجح احدها بالاخرى ۝ وما تحابت رجلان في الله الا كان
افضلها اشدهما حبا لصاحبه ۝ ان من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا
ما فضل عن اخرتهم وانكم اليوم تجعلون لاخرتكم ما فضل عن دنياكم
ان الله ليكرم عبده على البلا كما يكرم المريض مريضهم على الدوا ويقولون
اشرب هذا فان لك في عاقبته خيرا ۝ وقال كان رجل يجالس
قوما فترك مجالستهم فاتي في منامه فقيل له تركت مجالستهم لقد غفر لهم
بعدك مرة ۝ وكان يقول في بكايه ويحي باي شي لم اعص ربي ويحي
انما عصيته بنعمته عندي ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت
تبعتها عندي ويحي كيف انسى الموت ولا ينساني ويحي ان حجبت
يوم القيمة عن ربي ويحي كيف اغفل ولا يغفل عني ام كيف

تهنيني معيشتي واليوم الثقيل وراي ام كيف لا يطول حزني ولا ادري
ما يفعل بي ام كيف يشتد حبي لدار ليست بداري ام كيف اجمع لها
وفي غيرها قراري ام كيف اوثرها وقد اضربت عن اثرها قبلي
ام كيف لا ابادر بعملي قبل ان يغلق باب توبتي ام كيف لا يكثر بكاي وما ادري
ما يراد بي ام كيف تقر عيني مع ذكر ما سلف مني ام كيف تطيب نفسي مع ذكر
ما هو امامي ويحي هل ضرت غفلتي احدا غيري ام كيف يحمل الي غيري ان ضيعت
خطي كانه قد تصرم اجلي ثم عاد بي خلقي كابداني ثم وقفني وسايلني ثم
اشهدت الامر الذي اذهلني وشغلت بنفسي عن غيري وسيرت
الجبال وليس فيها مثل خطيتي وجمع الشمس والقمر وليس عليها مثل حسابي
وحشرت الوحوش ولم تعمل مثل عملي ۝ ويحي ما اشد حالي واعظم خطري
فاغفر لي واجعل طاعتك همتي ولا تعرض عني يوم تعرضني ولا تفضحني
بسرايري ولا تخذلني بكثرة فضايحي ۝ باي عين انظر اليك وقد سترت امري
وكيف اعتذر اليك اذا ختمت على لساني ونطقت جوارحي بكل ما كان
مني الهي انا الذي اذا ذكرت ذنوبي لم تقر عيني انا تايب اليك فاقبل ذلك
مني ولا تجعلني لنار جهنم وقودا بعد توحيدي وايماني ۝ ومن كلامه
ما احد ينزل الموت حق منزلته الا عد غدا ليس من اجله ۝ كم
من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه لو تنظرون الى
الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره ۝ ان من تمام التقوى ان تبتغي
الى ما قد علمت منها علم ما لم تعلم وان النقص فيما قد علمت ترك ابتغا الزيادة
فيه وانما يحمل الرجل على ترك ابتغا الزيادة قلة الانتفاع بما قد علم ۝ وقال
كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بهولاء الكلمات الثلث ويلقى بها
بعضهم بعضا من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ۝ ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ۝ ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه

وبين الناس ۝ وقال قلب التائب بمنزلة
الزجاجة يؤثر فيها جميع ما اصابها فالموعظة الى قلوبهم سريعة وهم الى
الرقة اقرب فداووا الذنوب بالتوبة فلرب تائب دعته توبته
الى الجنة حتى اوفدته عليها وجالسوا التوابين فان رحمة الله الى التوابين
اقرب ۝ قال ابو جعفر رايت عون بن عبد الله في مجلس ابي حازم
يبكي ويمسح وجهه بدموعه فقيل له لم تمسح وجهك بدموعك قال
بلغني انه لا تصيب دموع الانسان مكانا من جسده الا حرم
الله ذلك المكان على النار ابو اسحق السبيعي رحمه الله ۝ قال
ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمي واني اليوم اقوم الى الصلاة
فما اقرأ الا البقرة وال عمران ۝ قال العلاء بن سالم ضعف ابو
اسحق فكان لا يقدر ان يقوم الى الصلاة حتى يقام فاذا قام قرأ الف
آية وهو قائم ۝ عمرو بن مرة رحمه الله قال من طلب الآخرة
اضر بالدنيا ومن طلب الدنيا اضر بالآخرة فاضروا بالفاني للباقي ۝ الربيع
ابن ابي راشد رحمه الله قال عمر بن ذر كنت اذا رايت الربيع بن ابي
راشد كانه مخمور من غير شراب معناه انه من شغل قلبه بما هو فيه
من امر الله قد صار في مثل حال السكران عبدة بن ابي لبابة
رحمه الله ۝ قال اذا ختم الرجل القرآن نهارا صلت عليه الملائكة
حتى يمسي واذا فرغ منه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح ۝
محمد بن جحادة رحمه الله ۝ رات امراة من جيرانه كان حلا فرقت
على اهل مسجدهم فلما انتهى الذي يفرقها الى محمد بن جحادة دعا بسفط مختوم
فاخرج منه حلة صفراء قالت فلم يقم لها بصري فكساه اياها وقال
هذه لك بطول السهر قالت فوالله لقد كنت اراه بعد ذلك فلا تخايله
عليه منصور بن المعتمر رحمة الله عليه ۝ كان الليل

يبكي فيقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي
وكان يصلي في سطحه فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي
كان في الفلان ليس اراه قالت يا بني ليس ذلك جذعا ذاك هو
منصور قد مات ۝ وكان لجارة لها ابنتان لا تصعدان
الى السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت احديهما يا امتاه ما فعلت
القائمة التي كنت اراها في سطح فلان قالت يا بنية لم تكن تلك قائمة
انما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يتجد فيها ولا يركع
ان قيام تلك الركعة كان يستوعب معظم الليل الا قليلا ۝ عن
ابي الاحوص ان منصور بن المعتمر كان اذا جا الليل قام الى المحراب
فكانه خشبة منصوبة حتى يصبح ۝ وسالوا امه عن
عمله فقالت كان ثلث الليل يقرأ وثلثه يبكي وثلثه يدعوا ۝
قال ابن عيينة رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال كدت ان القى الله بعمل نبي ۝ ضرار بن مرة رحمه الله
كان قد حفر قبره قبل موته بخمس عشر سنة وكان ياتيه فيختم فيه
القرآن ۝ قال محمد بن فضيل كان ضرار قد حفر في بيته قبرا كان
يتعبد فيه ۝ قال ضرار قال ابليس اذا استمكنت من ابن ادم
ثلثا اصبت منه حاجتي اذا نسي ذنوبه واستكثر عمله واعجب
برايه ۝ بن سوقة رحمه الله قيل له اي العمل احب اليك قال
ادخال السرور على المؤمنين ۝ قال فما بقي مما يستلذ قال
الافضال على الاخوان ۝ وطلب منه ابن اخيه شيأ فبكى فقال
له والله يا عم لو علمت ان مسئلتي يبلغ منك هذا ما سالتك قال ما
بكيت لسؤالك انما بكيت لاني لم ابتديك قبل سؤالك ۝ وقال
امران لو لم نعذب الا بهما لكنا مستحقين بهما العذاب الله

حفر القبر وقراءة القرآن فيه

احدهما ان يزداد الشي من الدنيا فيفرح فرحًا ما علم الله انه فرح بشي زاده قط
في دينه وينقص الشي من الدنيا فيحزن عليه حزنًا ما علم الله انه حزنه نقص
قط في دينه **الاعمش رحمه الله** قال عيسى ابن يونس ما راينا
في زماننا مثل الاعمش ما رايت الاغنياء والسلاطين في مجلس احد
احقر منهم في مجلس الاعمش وهو محتاج الى درهم ○ ابو حيان
رحمة الله عليه قال ابن ادريس ما رايت الليل على احد اخف منه على
ابن حيان صحبناه مرة الى مكة فكان اذا اظلم الليل فكانه مثل الزنابير اذا
هيجت من عشها **كرز بن وبره رحمه الله** كان اذا خرج يامر بالمعروف
فيضربونه حتى يغشى عليه ○ سال ربه ان يعطيه الاسم الاعظم
على ان لا يسال به شيا من الدنيا فاعطاه ذلك فسال ان يقوى حتى
يختم القران في اليوم والليلة ثلث مرات قال ابو سليمان المكتب
صحبت كرزا الى مكة فاصبته في هذه يصلي في سلعة حارة واذا
سحابة تظلله فلما راني قال يا ابا سليمان لي اليك حاجة قلت وما
حاجتك قال احب ان تكتم ما رايت قلت ذاك لك قال فتولى فحلفت
ان لا اخبر احدا حتى يموت ○ لم يرفع كرز راسه الى السما اربعين
سنة ○ ولما مات راى رجل فيما يرى النائم كان اهل القبور جلوس
على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل ما هذا قالوا ان اهل القبور
كسوا لقدوم كرز عليهم ○ **ابو يونس القوي** رحمه الله عليه
انما سمي القوي لقوته على العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي وصام
حتى صار كالخشفة ○ قال ابو عاصم قدم علينا ابو يونس فطاف
في يوم واحد سبعين طوافا ○ **ابن ابجر رحمه الله** قال السلطان
بن بسطام قال لي ابي الزم عبد الملك بن ابجر فتعلم من توقيه في الكلام
فما اعلم في الكوفة اشد حفظا للسانه منه ○ قال ابن ابجر
ما من

اعطاه الاسم الاعظم فاعطاه ذلك

اربعين

ما من الناس الا مبتلى بعافية لينظر كيف صبره **عمرو بن قيس رحمه الله** اقام
عشرين سنة صايما ما يعلم به اهله ياخذ غداه ويغدو الى الحانوت
فيتصدق به ويصوم واهله لا يدرون وكان اذا نظر الى اهل السوق قال
ما اغفل هولاء عما اعد لهم ○ وقال اذا بلغك شي من الخير فاعمل به ولو مرة
تكن من اهله ○ وقال حديث ارقق به قلبي واتبلغ به الى ربي احب الي من
خمسين قضية من قضايا شريح ○ ولما احتضر بكى فقيل له علام
تبكي فوالله لقد كنت منغص العيش فقال والله ما ابكي على الدنيا
انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة فلما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم
وخرجوا لجنازته سمعوا اصواتا يصيح قد جا المحسن عمرو بن قيس
واذا البرية مملوة من طير ابيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل
الناس يتعجبون من كثرتها وحسنها فقال ابو حيان من اي شي تعجبون
هذه ملايكة جاءت تشهد عمرا ○ قال ابن سعيد الجعفي حضرنا
جنازة عمرو بن قيس فحضرهم قوم عليهم ثياب بيض فلما صلوا عليه
ذهبوا فلم نرهم ○ وقال ابن الرفاعي سمعت من لا احصي كثرة
يقول مات عمرو بن قيس فاجتمع على جنازته ما لا يحصى فلما دفن
نظروا فلم يجدوا احدا ○ قال ابو خالد الاحمر لما مات
عمرو بن قيس رأوا الصحرا مملوة رجالا عليهم ثياب بيض فلما
صلي عليه ودفن لم ير في الصحرا احد ○ **غطوان رحمة
الله عليه** سيل ما قصر الامل قال ما بين تردد النفس فذكر قوله
للفضيل بن عياض فبكى وقال يقول يتنفس فيخاف ان يموت
قبل ان ينقطع نفسه **قيس بن مسلم** رحمه الله كان يصلي
حتى السحر ثم يجلس فيهيج البكا ساعة بعد ساعة ويقول لامر ما
خلقنا لئن لم ناتي الاخرة بخير لنهلكن ○ **مسعر**

رحمه الله قيل له اتحب ان يخبرك الرجل بعيوبك قال ان كان ناصحا فنعم
وان كان يريد ان يوبخني فلا وسمع ينشد

الا قد فسد الدهر فاضحى حلوه مرا
وقد جربت من اهوا فقد انكرتهم طرا
فالزم نفسك الياس من الناس لعلك حرا

وانشد ايضا

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

لما حضر مسعر الوفاة دخل عليه سفيان الثوري جزعا فقال
له لم تجزع فوالله لوددت اني مت الساعة وقال مسعر
اقعدوني فاعاد عليه سفين الكلام فقال انك اذا لواثق
بعملك يا سفين لكني والله لكاني على شاهق جبل لا ادري
اين اهبط فبكى سفين وقال انت اخوف لله مني قال
ابن المقدام رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسفين الثوري اخذ
بيده وهما يطوفان فقال الثوري يا رسول الله مات مسعر بن كدام
فقال نعم واستبشر به اهل السماء

داود الطاي رحمه الله

كان يجالس ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة يا ابا سليمان اما الاداة
فقد احكمناها قال داود فاي شي بقي قال العمل به قال
فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لها حتى تجلسي معهم فلا تجيبي في
مسالة قال فكان يجالسهم سنة قال فكانت المسالة تجي انا
اشد شهوة للجواب فيها من العطشان الى الماء فلا اجيب فيها فاعتزلتهم
بعد ذلك قال الحماني كان بدو توبة داود الطاي انه دخل المقبرة
فسمع امراة تقول مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاوك لا يرجى وانت
قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب قال
داود ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا
عشيرة وانسه بلا انيس جا ابو الربيع الاعرج الى داود الطاي ليسمع منه فاقام
على بابه ثلثة ايام لا يصل اليه قال وكان اذا سمع الاقامة خرج فاذا سلم الامام وثب
فدخل منزله قال فصليت في مسجد اخر ثم جيت فجلست على بابه فلما جا ليدخل قلت
ضيف رحمك الله قال ان كنت ضيفا فادخل فدخلت فاقمت عنده ثلثة ايام لا يكلمني
فلما كان بعد ثلث قلت رحمك الله اتيتك من واسط واني احببت ان تزودني شيا
قال صم الدنيا واجعل فطرك الاخرة قلت زدني رحمك الله قال فر من الناس
كفرارك من الاسد غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم قال فذهبت استزيده
فوثب الى المحراب فقال الله اكبر وقال عبد الله بن ادريس قلت لداود الطاي
اوصني قال اقلل معرفة الناس قلت زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة
الدين كما رضي اهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين قلت زدني قال اجعل
الدنيا كيوم صمته ثم افطر على الموت قالت مولاة لداود لو طبخت لك
دسما قال فافعلي فطبخت له شحما ثم جاته به فقال ما فعل ايتام بني فلان قالت
على حالهم قال اذهبي به اليهم اني اذا اكلته كان في الحش واذا اكله هولا
الايتام كان لنا عند الله مذخورا عن صدقة الزاهد قال خرجنا
مع داود الطاي في جنازة فقعد داود ناحية تدفن فجا الناس فقعدوا قريبا
منه فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف
عمله وكل ما هو ات قريب واعلم يا اخي ان كل ما يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم
واعلم ان اهل القبور انما يفرحون بما تقدموا ويندمون على ما يخلفون واهل
الدنيا يقتتلون ويتنافسون فيما عليه اهل القبور يندمون روي ان ام
داود قالت لو اشتهيت شيا لاتخذته لك فقال الحيدي يا اماه فاني اريد
ان ادعو اخواني فاتخذت وجاءت فقعد على الباب لا يمر سايل

الا ادخله فقدمه اليهم فقالت له امه لو اكلت فقال فمن اكله يجزى ○ وحجمه
حجام فاعطاه دينارا لا يملك غيره ○ قال سفين ابصر الطائي امره ○ قال ابن المبارك
وهل الامر الا ما كان عليه داود الطائي ○ ولقيه رجل فساله عن
حديث فقال دعني فاني ابادر خروج نفسي ○ قال ابو خالد الاحمر
مررت انا وسفين الثوري بمنزل داود الطائي فقال ادخل بنا نسلم
عليه فدخلنا فما احتفل بسفيان ولا انبسط اليه فلما خرجنا قلت
يا ابا عبد الله ما ظنك ما صنع بك قال واي شي صنع بي قلت لم يحتفل بك
ولم ينبسط اليك قال ان ابن سلمان لا يهتم في مودة اما رايت عيبته هذا
في شي غير ملتفت عليه ○ ومن كلامه انما الليل والنهار مراحل ينزلها
الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت
ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب
والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض من امرك فكانك بالامر
قد بغتك ○ خرج داود الطائي الى السوق فراى الرطب فاشتهته نفسه فجاء
الى البايع فقال اعطني بدرهم الى غد فقال له اذهب الى عملك فراه بعض من
يعرفه فاخرج له صرة فيها مائة درهم فقال له اذهب فان اخذ منك بدرهم
فالمائة لك فلحقه البايع وقال ارجع خذ حاجتك قال لا حاجة لي فيه
انما اختبرت هذه النفس فلم ارها تساوي في هذه الدنيا درهما وهي تريد
الجنة غدا ○ كان داود قد ورث من امه اربعمائة درهم فمكث يتقوت
بها ثلاثين عاما فلما نفدت جعل ينقض سقوف الدويرة فيبيعها حتى باع الخشب
والبواري واللبن حتى بقي في نصف سقف ○ وصنعت امراة من اهله
ثريدة بسمن ثم بعثت بها اليه حين افطاره مع جارية لها قالت فاتيته بالقصعة
فوضعتها بين يديه فجا سايل فقام فدفعها اليه وجلس معه على الباب
حتى اكلها ثم دخل فغسل القصعة ثم عمد الى تمر كان بين يديه ظننت

[illegible]

انه اعده لعشائه فوضعه في القصعة ودفعه الي دفع الى السايل
ما جيناه به ودفع الينا ما اراد ان يفطر عليه واظنه بات طاويا
قال عبد الله بن صالح دخلت على داود الطائي في مرضه الذي مات
فيه وليس في بيته الا دن يكون فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة من
التراب فهي مخدته وليس في بيته بوري ولا قليل ولا كثير ○ قال
حماد لداود لقد رضيت من الدنيا باليسير قال افلا ادلك على
من رضي باقل من ذلك من رضي بالدنيا كلها عوضا عن الاخرة ○
ودخل عليه ابو يوسف فقال ما رايت احدا رضي من الدنيا بما رضيت به
فقال يا يعقوب من رضي بالدنيا كلها عوضا من الاخرة فذاك الذي رضي
باقل مما رضيت ○ وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموت
ينتظرونك ○ قالت امراة كان بيننا وبين داود الطائي حايط
قصير فكنت اسمع حنينه عامة الليل لا يهدا وربما سمعته
يقول في جوف الليل اللهم همك عطل علي الهموم وحال
بيني وبين السهاد وشوقي الى النظر اليك اوثق مني وحال
بيني وبين اللذات فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب ○ قالت
وربما ترنم بالاية فارى ان جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه ○ قال ابن السماك
اوصاني اخي داود الطائي بوصية قال انظر ان لا يراك الله
حيث نهاك وان لا يفقدك حيث امرك واستحيه في قربه
منك وقدرته عليك ○ قيل لداود ارايت رجلا دخل على
هولاء الامراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر قال اخاف عليه
السوط قيل انه يقوى قال اخاف عليه السيف قيل انه يقوى قال
اخاف عليه الداء الدفين العجب ○ وقالت له اخته لو تنحيت من
الشمس الى الظل قال هذه خطا لا ادري كيف تكتب واحتج داود

فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له
وكان شبيب حوته انه مر بايه فيها ذكر النار فكررها مرارا
في ليلته فاصبح مريضا فوجدوه قد مات وراسه على لبنه
وقال ابن السماك حين مات داود يا ايها الناس ان اهل الدنيا
تعجلوا غموم القلب وهموم النفس وتعب الابدان مع شدة الحساب
والرغبة متعبة لاهلها في الدنيا والاخرة والزهادة راحة لاهلها في
الدنيا والاخرة وان داود نظر بقلبه الى ما بين يديه فاعمى بصر قلبه
بصر العيون فكانه لا يبصر ما اليه تنظرون وكانكم لا تنظرون
ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون وهو منكم يعجب فلما نظر اليكم
راغبين مغرورين قد ذهبت على الدنيا عقولكم وماتت من حبها قلوبكم
وعشقتها انفسكم وامتدت اليها ابصاركم استوحش الزاهد منكم
لانه كان حيا وسط موتى ه يا داود ما اعجب شانك الزمت نفسك
الصمت حتى قومتها على العدل اهنتها وانما تريد كرامتها واذللتها وانما
تريد اعزازها ووضعتها وانما تريد تشريفها واتعبتها وانما تريد
راحتها واجعتها وانما تريد شبعها واظماتها وانما تريد ريها ه
وخشنت الملبس وانما تريد لينه وخشنت المطعم وانما تريد طيبه
وامت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل
ان تعذب وغيبتها عن الناس كي لا تذكر ورغبت بنفسك عن
الدنيا الى الاخرة فما اظنك الا قد ظفرت بما طلبت كانت سيماك
في عملك في سرك ولم يكن سيماك في وجهك فتفقهت في دينك ثم تركت
الناس يفتنون وسمعت الحديث ثم تركت الناس يحدثون ويروون
وخرست عن القول وتركت الناس ينطقون لا تحسد الاخيار
ولا تعيب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطيه ولا من الاخوان هديه

آنس ما تكون اذا كنت بالله خاليا واوحش ما تكون اذا كنت مع الناس
جالسا واوحش ما تكون آنس ما يكون الناس وآنس ما تكون اوحش
ما يكون الناس جاوزت حد المسافرين في اسفارهم وجاوزت
حد المسجونين في سجونهم فمن سمع مثلك صبر صبرك وعزم عزمك وما
اظنك الا قد لحقت بالماضين وفضلت الاخرين واتعبت العابدين لا ستر على
بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها ماءك ولا قصعة يكون فيها غداءك
وعشاءك اما كنت تشتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس
لينه بلى ولكنك زهدت فيه لما بين يديك فما ايسر ما فعلت في جنب ما املت
ظفرت بروح العاجل وسعدت ان شاء الله في الاجل عزلت الشهوة عنك
في حياتك لكيلا يدخلك عجبها ولا تدخلك فتنتها فلما مت شهرك ربك بموتك
والبسك رداء عملك فلو رايت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك قد اكرمك
ولما دفن داود قام ابن السماك على قبره فقال يا داود كنت تسهر ليلك اذا الناس
ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقالوا
صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقالوا صدقت حتى عدد فضائله
كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله فقال يا رب ان الناس قالوا ما عندهم
مبلغ ما علموا اللهم اغفر له برحمتك ولا تكله الى عمله ه **سفين
الثوري رحمه الله** قال الفريابي قلت لسفين ارى الناس يقولون
سفين الثوري وانت تنام الليل فقال اسكت ملاك هذا الامر التقوى
وقال علي بن ثابت رايت الثوري في طريق مكه فقومت كل شي عليه حتى
نعليه درهما واربع دوانق ه قال سفين لقد خفت الله خوفا عجبا لي كيف
لا اموت ولكن لي اجل انا بالغه ه ولقد خفت الله خوفا وددت انه خفف
عني منه اخاف ان يذهب عقلي وقال ما من موطن من المواطن اشد علي من سكرات
الموت اخاف ان يشدد علي فاسال التخفيف فلا اجاب فافتتن ه قال

يوسف بن الاسباط قال لي سفين وقد صلينا العشاء الآخرة ناولني
المطهرة فناولته فاخذها بيمينه ووضع يساره على خده ونمت
فاستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه
ويساره على خده فقلت يا ابا عبد الله هذا الفجر قد طلع قال لم
ازل اتفكر في امر الآخرة حتى الساعة ○ وقال كان سفين
اذا اخذ في الفكر بال الدم ○ قال عبد الرحمن بن مهدي ما
عاشرت ارق من سفين ما كان ينام الا اول الليل ثم يتيقظ
فزعا مرعوبا ينادي النار النار ثم يتوضأ ويقول اللهم
انك عالم بحاجتي غير معلم وما اطلب الا فكاك رقبتي من النار
وكان البكاء يمنعه من القراة حتى لا استطيع سماع قراته من
البكا وما كنت اقدر انظر اليه استحياء وهيبة منه ○
وقال مات سفين عندي فلما اشتد به جعل يبكي فقلت
يا ابا عبد الله اراك كثير الذنوب فرفع شيئا من الارض
فقال والله لذنوبي اهون عندي من ذا اني اخاف ان اسلب
الايمان قبل ان اموت ○ وقال ليلة مات سفين
توضأ تلك الليلة للصلاة ستين مرة فلما كان وجه السحر
قال لي يا ابن مهدي ضع خدي بالارض فاني ميت قال فخرجت لاعلم حماد
بن زيد واصحابه فاذا هم قد استقبلوني فقالوا اجرك الله فقلت من
اين علمتم ذلك قالوا انه ما منا من احد الا اتى البارحة في منامه فقيل
له الا ان سفين الثوري قد مات ○ وقال رايت سفين في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال لم يكن الا ان وضعت في اللحد حتى وقفت
بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة فبينا انا
ادور بين اشجارها وانهارها ولا اسمع حسا ولا حركة اذ سمعت

قائلا يقول سفين بن سعيد قلت سفين بن سعيد قال تحفظ انك اثرت
الله على هواك يوما قلت اي والله فاخذتني صواني النثار من جميع
الجنة ○ علي والحسن ابنا صالح بن حي رحمة الله عليهما ولدا توامين
تقدم علي بساعة فكان الحسن يعظمه لاجل تقدمه عليه بتلك الساعة وكانا
وامهما قد جزوا الليل ثلثة اجزاء يقوم علي الثلث والحسن الثلث
وامهما الثلث فماتت امهما فجزا الليل بينهما يقومان به حتى الصباح
ثم مات علي فقام الحسن به كله وكان يختم القران في بيتهم كل ليلة
امهم ثلثا وعلي ثلثا وحسن ثلثا فماتت امهما فكانا يختمانه ثم مات
علي فكان الحسن يختم كله ليلة ○ قال الحسن قال لي اخي علي في الليلة
التي توفي فيها اسقني ماء وكنت اصلي فلما قضيت صلاتي اتيته فقلت
هذا ماء قال قد شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة
غيري وغيرك قال اتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي انت
واخوك وابوك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وخرجت روحه وكان الحسن بن حي يقال له
حية الوادي لانه لا ينام بالليل وكان يقول اني لاستحي من
الله ان انام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني واذا انا
نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا ارقد الله عيني وكان
لا يقبل من احد شيئا ○ قال ابو سليمان الداراني ما رايت احدا
الخوف اظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي قام ليلة بعم
يتساءلون فلما بلغ آية فيها غشي عليه ثم عاد اليها فغشي عليه حتى طلع
الفجر ○ قال الحسن بن حي فتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل
منه في اللسان ○ حمزة الزيات رحمه الله كان
الاعمش اذا راى حمزة قال هذا حبر القران ○ قال جرير بن عبد الله مر الحميد

بنا حمزة الزيات فاستسقى فاتيته بماء فقال انت ممن يحضرنا في القرآن
قلت نعم قال لا حاجة لي في مائك ۝ قال سليم دخلت على حمزة فوجدته
يمرغ خديه في الارض ويبكي فقال رايت البارحة في منامي
كان القيامة قد قامت وقد دعي بقرا القرآن فسمعت قائلا
يقول لا يدخل علي الا من عمل بالقرآن فرجعت القهقرى فهتف
باسمي اين حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فبدرني
ملك فقال قل لبيك اللهم فقلت فادخلني دارا فسمعت فيها ضجيج
القرآن فوقفت ارعد فسمعت لا باس عليك اقرا وارق فاذا
انا بمنبر من در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد
اخضر فرقيت فقيل اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري
على من اقرا فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال يا حمزة الست
انا القاهر فوق عبادي قلت بلى قال صدقت اقرا فقرات حتى
اتممتها ۝ ثم قال اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت آخرها فاومات
الى الارض بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك
هذه القراءة فقلت سليم قال صدقت من اقرا سليمان قلت يحيى
قال صدقت من اقرا يحيى قلت على ابي عبد الرحمن السلمي قال صدق
ابو عبد الرحمن من اقرا ابا عبد الرحمن قلت ابن عم نبيك علي قال
صدق علي فمن اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرا
نبيي قلت جبريل قال ومن اقرا جبريل قال فقلت انت قال صدقت يا حمزة
وحق القرآن لاكرمن اهل القرآن لا سيما اذا عملوا بالقرآن يا حمزة القرآن
كلامي وما احب احدا كحبي اهل القرآن ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية
وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك
ومن اقرا القرآن كما اقرانه لم يرد بذلك غيري وما خبات لك عندي يا حمزة

فاعلم اصحابك مكاني من حبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار
يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب لسانا تلا القرآن بالنار ولا قلبا
وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت سبحانك واي
يبرى فقال يا حمزة اين نظار المصاحف فقلت يا رب احفاظهم
قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيمة فاذا اتوني رفعت لهم
بكل آية درجة ۝ قال ابو مسحل رايت الكسائي في النوم كان
وجهه البدر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بالقرآن قلت ما
فعل بحمزة الزيات قال ذاك في عليين لا نراه الا كما نرى الكوكب
الدري ۝ **محمد بن النضر رحمه الله** قال عبثر اختفى عندي
محمد بن النضر اربعين ليلة فما رايته نائما ليلا ولا نهارا ۝ وقيل اربعين ليلة
لكانك تكره ان تزار قال اجل قيل اما تستوحش قال كيف استوحش
وهو يقول انا جليس من ذكرني ۝ كان محمد بن النضر اذا ذكر
الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرعدة فيه ۝ وقال
شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها
الى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه ۝ وقال كان يقال
الجوع يبعث على البر كما يبعث البطنة (اي الامتلاء) على الاشر ۝ **وراد العجلي**
رحمه الله عليه كان اذا كان انتبه سجد ثم بكى ثم قال مولاي
عبدك يحب الاتصال بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك ايها
المنان. مولاي عبدك يحب اجتناب سخطك فاعنه على ذلك بمنك
يا منان. مولاي عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاه يوم
يفرح بخيرك الفائزون ۝ فلما مات وحمل نزلوا ليدلوه في حفرته
فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ بعضهم منه فمكث سبعين يوما طريا كرامة
لا يتغير بعد يغدو الناس ويروحون وينظرون اليه فكثر

الناس في ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل فاخذ ذلك الريحان
وفرق الناس وفقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب **ابو بكر بن عياش
رحمه الله عليه** قال قال لي رجل وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت
في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك قال فما نسيتها ابدا
وقال اتيت زمزما فاستقيت منها عسلا واتيتها فاسقيت منها لبنا واتيتها
فاستقيت منها ماء ۝ مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في احد
عينيه لا يعلم به اهله ولما كبر كان يقول يا ملكي طالت صحبتي لكما
فان كان لكما عند الله شفاعة فاشفعا لي ۝ وقال من لم يطلب
العلم برزق عقلا لم يعرش له فراش خمسين سنة ولم يضع جنبه
الى الارض اربعين سنة ولما حضرته الوفاة بكت اخته فقال
لها ما يبكيك قد ختم اخوك في هذه الزاوية ثمانية عشر الف ختمة
وبكى ابنه فقال ما يبكيك اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة يختم كل ليلة
وقال الهيثم بن خارجة رايت ابا بكر بن عياش في النوم قدامه طبق رطب
سكر فقلت الا تدعونا اليه وقد كنت شحيحا على الطعام قال يا هيثم هذا
طعام اهل الجنة لا ياكله اهل الدنيا قلت وبما نلت هذا قال تسالني
عن هذا وقد مضت علي ست وثلاثون سنة اختم في كل ليلة منها القران
عبد الله بن ادريس رحمه الله قال الحسن ابن الربيع كنت عند عبد الله
ابن ادريس فلما قمت قال لي سل عن سعر الاشنان فلما مشيت قال لا
تسال فانك تكتب مني الحديث وانا اكره ان اسال من يسمع مني الحديث
حاجة قال ابن ادريس لو ان رجلا انقطع الى رجل لعرف ذلك له
فكيف بمن له السموات والارض **وكيع رحمه الله** قال عباس الدوري
قال لي احمد بن حنبل لو رايت وكيعا لعلمت انك ما رايت مثله ۝
قال ابرهيم الحربي سمعت احمد بن حنبل وذكر وكيعا فقال ما رات

كان قاضي القضاة في زمن خليفة المامون وهو من اجل خلفاء بنوا العباس وكان هذا يحيى بن اكثم كان قاضي القضاة ويعلم الملك في مملكته

عيناي قط مثله ۝ وقال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر
فكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة ۝ وقال يحيى بن معين
ما رايت افضل من وكيع بن الجراح ۝ اغلظ رجل لوكيع فدخل
بيتا فعفر وجهه بالتراب ثم خرج الى الرجل فقال زد وكيعا بذنبه
فلولاه ما تسلطت عليه ۝ وقال ابن حماد جالست وكيعا
سبع سنين فما رايته بزق ولا مس حصاة ولا جلس جلسة فتحرك
ولا رايته الا مستقبل القبلة وما رايته يحلف بالله ۝ قال وكيع
زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدتي السهو للصلاة تجبر نقصان الصوم مطلب
كما يجبر السجود نقصان الصلاة **ابن السماك** رحمه الله من
كلامه يا ابن ادم انما تغدو وتروح في كسب الارباح فاجعل نفسك فيما تكتبه
فانك لن تكتب مثلها ۝ من امتطى الصبر قوي على العبادة ومن اجمع الياس
استغنى عن الناس ومن اهمته نفسه لم يول مرمتها غيره ومن احب
الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي الدنيا من الاخرة حظا
فقد اخطا حظ نفسه ۝ اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في
سريرتك ورقيبك في علانيتك فاجعله من بالك على حالك وخفه
بقدر قربه منك وقدرته عليك واعلم انك بعينه ليس تخرج من سلطانه
الى سلطان غيره فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك ۝ واعلم
ان الذنب من العاقل اعظم منه من الاحمق ومن العالم اعظم منه من الجاهل
وقد اصبحنا ادلاء بن عمنا والدليل لا ينام في البحر وقد كان عيسى عليه
السلام يقول حتى متى تصفون الطريق للدالجين وانتم مقيمون في
محلة المتحيرين ۝ تصفون البعوض من شرابكم وتسرطون الجمال
باحمالها ۝ اي اخي كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جرئ
على الله وكم من داع الى الله فار من الله وكم من تال لكتاب الله

مقتلي من ايات الله ۝ سبعك بن الجنيك تاكل به كل من مر عليك
قد اديت اهل الدور في الدور حتى تعاطيت اهل القبور في
القبور فما ترى لهم وقد جرى البلى عليهم وانت هاهنا تنبشهم
اخذ الحزن عنهم اذا ذكرت مساويهم فقد نبشتهم ۝ انه ينبغي
لك ان يدلك على ترك القول في اخيك ثلاث خلال اما واحدة
فعليك ان تذكرهم بامر هو فيك فما ظنك بربك اذا ذكرت الحال
بامر هو فيك ولعلك تذكرهم بامر فيك اعظم منه فذلك اشد استحكاما
لمقته اياك ولعلك تذكرهم بامر قد عافاك الله منه افهذا جزاؤه
اذ عافاك اما سمعت ارحم اخاك واحمد الذي عافاك ۝ من اذاقته
الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها
ان استطعت ان تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما بعده
فنال الزهد فاسعف فهو متاهب مبادر فافعل ۝ وقال
للرشيد يا امير المومنين ان لك بين يدي الله مقاما وان لك من
مقامك منصرفا فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار فبكى
هرون حتى كاد يموت ۝ لما حضرت ابن السماك الوفاة
قال اللهم اني وان كنت عصيتك لقد كنت احب فيك من
يطيعك ۝ تميم العجلي قال انما الخائف ان تدفق على الدنيا دفعة فتغرقني

ذكر المجهولين ۝ ولياني مجهولان رحمت

الله عليهما ۝ جاء رجلان الى شريح فقال احدهما اشتريت من هذا
دارا فوجدت فيها عشرة الاف درهم فقلت خذها فقال انما اشتريت
الدار فقال للبايع خذها انت فقال لم قد بعته الدار بما فيها فاتى
زيادا فاخبره فقال ما كنت ارى ان احدا هكذا بقي وقال لشريح
ادخل بيت المال فالق في كل جراب قبضة حتى يكون للصالحين

ولي مجهول رحمه الله قال منصور بن عمار خرجت ذات ليلة
فقعدت عند باب فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولقد عصيتك حين عصيتك وما
انا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن
سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي ۝
عصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي فالآن من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اتصل ان قطعت حبلك عني واسفاه على ما مضى من
ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود قد حان
لي ان استحي من ربي قال فلما سمعت كلامه قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فسمعت صوتا واضطرابا شديدا فمضيت لحاجتي فلما اصبحنا رجعت
واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجي فقلت لها من الميت
فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت
هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرا اية فيها ذكر
النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات ۝ **اخر مجهول
رحمه الله** كان بالكوفة رجل قد خرج عن دنيا واسعة وتعبد فقدم ابن
المبارك فاخبره الفضيل خبره وقال امض بنا اليه ننظر عقله فجاءوا
اليه وهو عليل وعليه عباءة وتحت راسه قطعة لبنة فسلم ابن المبارك
عليه ثم قال له يا اخي بلغنا انه ما ترك عبد شيئا لله الا عوضه الله
ما هو اكثر منه فما عوضك قال الرضا بما انا فيه ۝ **ومن عقلاء
المجانين بالكوفة** قال ابن نمير كان لي ابن اخت سمته اختي باسم

ابو كان من نساك اهل الكوفة فعرض له فذهب عقله فكان لا يأوي بيتا سقف
بيت اذا كان النهار فهو في الجبانة واذا كان الليل ففي السطح قايم على رجليه
في البرد والمطر والريح قال وصعدت ليلة باردة فقلت يا نمير بقي منكم
شيء لم تتكلم قال نعم قلت ما هو قال حب الله وحب رسوله ۝ قال
وصعدت اليه ليلة في رمضان واصعدت الينا طعاما فجعل ياكل
معي فلما اردت ان اقوم رحمته فبكيت فقال ما يبكيك رحمك الله
قلت انزل الى الكن والضوء وادعك في الظلمة والبرد فغضب وقال
ان لي ربا هو ارحم بي منك واعلم بما يصلحني فدعه يصرفني كيف يشا
فاني لا اتهمه في قضائه فقلت له لئن كنت في ظلمة الليل ان جدك في ظلمة
اللحد فقال ما جعل روح رجل صالح مثل روح رجل متلوث ثم قال اتاني
البارحة ابي وابوك عبد الله بن نمير فوقف واشار الى موضع كان ابي
يصلي فيه فقال لي يا نمير اما انك ستاتينا يوم الجمعة شهيدا وقال
هذه المقالة تعنيه الاربعا فلما كان ليلة الجمعة سمعنا هدة فاذا
هو قد سقط فاندقت عنقه فخرجت له الى جنب ابي ودفنته فلما كان
الليل رايت ابي في النوم فقال لي يا بني جزاك الله خيرا لقد انستني بنمير
اعلم انه منذ اتيتمونا به الى ان جيتك يزوج بالحور ۝ من النساء
ام حسان رحمة الله عليها قال ابن المبارك ذكر سفين امراة بالكوفة
يقال لها ام حسان فدخلنا بيتها فلم نر فيه شيئا غير قطعة حصير
خلق فقال لها الثوري لو كتبت رقعة الى بعض بني اعمامك لغيروا من
سوء حالك فقالت يا سفين قد كنت في عيني اعظم وفي قلبي اكبر
اني ما اسال الدنيا من يقدر عليها ويملكها ويحكم فيها فكيف اسال من
لا يقدر ولا يقضي ولا يحكم فيها يا سفين والله ما احب ان ياتي علي وقت
وانا متشاغلة فيه عن الله بغير الله قال فبلغني ان سفين تزوج بها

ام سفين الثوري رحمة الله عليها قالت يا بني اطلب العلم وانا اكفيك
بمغزلي وقالت له يا بني اذا كتبت عشرة احرف فانظر هل ترى في نفسك
زيادة في مشيك وحلمك ووقارك فان لم تزد ذلك فاعلم انه يضرك
ولا ينفعك ۝ اخت فضيل ابن عبد الوهاب رحمها الله قالت
الاخرة اقرب من الدنيا ثم الرجل يطلب الدنيا فيفني شبابه فيه ويتعب بدنه
وانفاق ماله ولعله لا ينال بغيته ۝ ويطلب الاخرة فمنتهى طلبته في
حسن نيته من غير ان يفني شبابا او ينفق مالا او يتعب بدنا ما هو
الا ان يجمع على طاعة الله فاذا هو قد ادرك ما عند الله ۝ وقالت
ما بيننا وبين ان نرى السرور ونناجي بالويل والثبور الا خروج هذه
الارواح من الابدان ولية مجهولة امر قوم امراة ذات جمال
بارع ان تتعرض للربيع ابن خثيم فلعلها ان تفتنه وجعلوا لها الف
درهم فلبست وتطيبت ثم تعرضت له فنظر اليها فراعه امرها فقال
لها كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك
ام كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام
كيف بك لو قد سايلك منكر ونكير فصرخت صرخة فسقطت
مغشيا عليها فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادتها انها كانت يوم
ماتت كانها جذع محترق ۝ اخرى مجهولة اتى الربيع بن خثيم
في منامه فقيل له فلانة السوداء زوجتك في الجنة فسال عنها فاذا
هي ترعى اعنزا فاقام عندها ثلثا لا يراها تزيد على الفريضة فاذا
امست جاءت الى عنز لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت فسقته فقال
لها لم لا تسقيني من غير هذه العنز قالت انها ليست لي وان هذه منحتها اشرب
من لبنها واسقي من شيت فقال الست لك من العمل اكثر مما ارى قالت لا الا
اني ما اصبحت على حال قط فتمنيت اني على حال سواها رضا بما قسم الله لي

فقال رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم ٥

اخرى رحمة الله عليها قال ابن السماك اذنب غلام امراة ذنبا فسعت اليه فلما قربت منه رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوى احدا يشفي غيظه ٥ **اخرى رحمة الله عليها** كانت امراة عابدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بالموت وطول الرقدة في القبور للمومنين رقادا وكانت تصوم حتى يسود لونها فيقال لها في ذلك فتقول انما اورد على طول الشبع والري في الاخرة وكان ياتيها محمد بن النضر واصحابه فتحادثهم ساعة ثم تقول قوموا فالحديث هناك يطيب في دار لا هم فيها ولا موت ولا تعب

ميمونة السودا رحمها الله قال عبد الواحد بن زيد سالت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فرايت قايلا يقول رفيقك في الجنة ميمونة السودا قلت واين هي قال في ال بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقيل هي مجنونة ترعى غنيمات لنا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا هي قايمة تصلي وعليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب تاكل فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قلت عظيني قالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون ما فيها انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة بعده وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشات تقول

يا واعظا قام لاحتساب ... يزجر قوما عن الذنوب

تنهى وانت السقيم حقا ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ... عيبك او تبت من قريب
تنهى عن الغي والتمادي ... وانت في النهي كالمريب

قلت اني ارى هذه الذياب مع الغنم قال اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذياب والغنم ٥

ذكر المصطفين من اهل البصرة ٥ الاحنف بن قيس

رحمه الله قيل لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف ما بلغ قال ان شيت فثلثا وان شيت فاثنين وان شيت فواحدة قال ما الثلاث قال كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتين قال كان موفقا للخير معصوما من الشر ٥ قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ٥ وقال الاحنف ما ذكرت احدا بسوء بعد ان يقوم من عندي ٥ وقال لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا حيلة لبخيل ولا اخا لملول ولا سودد لسيء الخلق ٥ اشتكى اليه ابن اخيه وجع ضرسه فقال له الاحنف لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنة ما ذكرتها لاحد ٥ وقيل له الا تاتي الامراء فاخرج لهم جرة مكسورة فنكبها فاذا كسر فقال من كان يجزيه مثل هذا ما يصنع باتيانهم ٥ **ابو عثمان النهدي** رحمه الله قال سليمان التيمي لا احسب ابا عثمان كان يصيب ذنبا كان ليله قايما ونهاره صايما وانه كان ليصلي حتى يغشى عليه ٥ وقال ثابت كان ابو عثمان اذا دعا ودعونا نقول والله لقد استجاب الله قال الله ادعوني استجب لكم ٥ وقال ابو عثمان بلغت نحوا من ثلاثين ومايه سنة ما من شيء الا قد عرفت النقص فيه الا املي كما هو ٥ **عامر بن عبد قيس** رحمه الله راه كعب الاحبار

فقال من هذا قالوا هذا عامر فقال هذا راهب هذه الامه قال
ابن مهر ثم انتهى الزهد الى ثمانيه من التابعين منهم عامر بن عبد الله ان
كان ليصلي فيتمثل ابليس في صورة الحيّة فيدخل من تحت قميصه
حتى يخرج من جيبه فما يمسه فقيل له الا تنحي الحيّة عنك فقال
اني لاستحي من الله ان اخاف سواه فقيل ان الجنة لتدرك بدون
ما تصنع وان النار لتتقى بدون ما تصنع فقال والله لاجهدن فان
نجوت فبرحمة الله وان دخلت النار فبعد جهدي فلما احتضر بكى
فقيل له اتجزع من الموت وتبكي فقال ومالي لا ابكي ومن احق بذلك
مني والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم ولكن
ابكي على ظما الهواجر وقيام ليل الشتا ان كان عامر قد فرض على
نفسه كل يوم الف ركعه وكان اذا صلى العصر جلس وقد
انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت
ولهذا خلقت يوشك ان يذهب العناء وكان يقول لنفسه
قومي يا ماوى كل سوء فوعزة ربي لازحفن بك زحوف البعير
وان استطعت ان لا يمس الارض من زهمك لافعلن ثم يتلوى
كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني
من النوم فاغفر لي وهبط واديا يقال له وادي السباع وفي الوادي عابد
حبشي يقال له حممه فانفرد عامر في ناحيه وحممه في ناحيه يصليان
لا هذا ينصرف الى هذا ولا هذا ينصرف الى هذا اربعين يوما اذا كان
وقت الفريضه صليا ثم اقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر الى حممه بعد
اربعين يوما فقال من انت يرحمك الله قال دعني وهمي قال اقسمت
عليك قال انا حممه قال لئن كنت حممه الذي ذكر لي لانت اعبد من
في الارض فاخبرني عن افضل خصله قال اني لمقصر ولولا مواقيت

الصلاه

اربعين يوما

اربعين يوما

الصلاه لاحببت ان اجعل الله وجهي مفترشا حتى القاه ولكن الفرايض
لا تدعني فمن انت يرحمك الله قال انا عامر بن عبد القيس قال ان كنت عامرا
الذي ذكر لي فانت اعبد الناس فاخبرني بافضل خصله قال اني لمقصر
ولكن واحده عظمت هيبة الله في صدري حتى ما اهاب شيا غيره
فاكتنفته السباع واتاه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع
يده على منكبيه وعامر يتلو هذه الايه ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود فلما راى السبع انه لا يكترث له ذهب فقال
حممه بالله يا عامر ما هالك ما رايت قال اني لاستحي من الله ان اهاب
شيا غيره ٥ ومر عامر بقافله قد حبسهم الاسد من بين ايديهم على
طريقهم فنزل عن دابته فقالوا نخاف عليك فقال انما هو كلب من
كلاب الله ان شا ان يسلطه سلطه وان شا ان يكفه كفه فمشى حتى
اخذ باذنه فنحاه عن الطريق وجازت القافله ٥ كان عامر اذا جا
النهار قال اذهب حر النهار النوم فما ينام حتى يمسي واذا جا الليل قال
من خاف ادلج وعند الصباح يحمد القوم السرى ٥ وكان يقول احببت
الله حبا سهل علي كل مصيبه ورضاني بكل قضيه فما ابالي مع حبي
اياه ما اصبحت عليه وما امسيت قال قتاده سال عامر بن عبد قيس
ربه عز وجل ان يهون عليه الطهور في الشتا وكان يوتى بالما وله بخار
وسال ربه ان ينزع شهوة النسا من قلبه وكان لا يبالي ذكرا لقي او
انثى وسال ربه ان يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلاه فلم
يقدر على ذلك ٥ قال عامر اربع ايات في كتاب الله اذا ذكرتهن
لا ابالي على ما اصبحت او امسيت ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده • وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو • وسيجعل الله بعد عسر يسرا • وما من دابة

في الارض لاهل الله رزقها ٥ وكان يقول ان اشد اهل الجنة فرحاً
في الجنة اطولهم حزناً في الدنيا ٥ وقال من خاف الله اخاف
الله منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شئ ٥
وقال عليك بما يرغبك في الاخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك
الى الله قيل ما هو قال تقصر عن الدنيا همك وتجعل الاخرة بينك
وتصدق ذلك بفعلك فاذا كنت كذلك لم يكن شئ احب
اليك من الموت وكان اذا اصبح قال اللهم غدا الناس الى
اسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وحاجتي اليك يا رب
ان تغفر لي ٥ وحدث من صحبه اربعة اشهر فقال
ما رايته نام بليل ولا نهار حتى فارقته ٥ وكان ياخذ عطاءه
فيجعله في طرف ردايه فلا يلقى احدا من المساكين يسأله
الا اعطاه فاذا دخل الى اهله رمى به اليهم فيعدونها فيجدونها كما
اعطيها يعني انه كان يتصدق من دراهمه فلا تنقصها الصدقة
بل يخرج منها وهي باقية كما لا تنقص ٥ ابو العالية
رحمة الله عليه قال قال لي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
لا تعمل لغير الله فيكلك الله الى من عملت له ٥ وقال
كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى
ينساه عبد الله بن شقيق رحمه الله كان مجاب الدعوة
كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر
فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر الفضل الرقاشي رحمه الله
قال لا يلهينك عن ذات نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا
تقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك ما قلت ولم ار
شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم

هرم بن حيان رحمه الله قال ما آثر الدنيا على الاخرة حليم ولا
عصى الله كريم ٥ وقال لو قيل لي انك من اهل النار لم اترك
العمل لئلا تلومني نفسي فتقول الا فعلت الا صنعت ٥ عن
الحسن قال قال هرم بن حيان لعبد الله بن عامر اتحب انك شجرة من هذه
الشجر فقال ابن عامر لا والله لما ارجو من ربي قال هرم لكني والله
لوددت اني شجرة اكلتني هذه الراحلة ثم قذفتني بعرا ولم اكابد الحساب
يا ابن عامر اني اخاف الداهية الكبرى اما الى الجنة واما الى النار
قال الحسن وكان هرم افقه الرجلين واعلمهما بالله ٥ بات
هرم بن حيان عند حممة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات
حممة ليلته كلها يبكي حتى اصبح فلما اصبح قال له هرم يا حممة ما ابكاك
قال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فيخرج من فيها وبات حممة عند هرم
فبات ليله يبكي حتى اصبح فقال له حين اصبح ما الذي ابكاك قال ذكرت
ليلة صبيحتها تناثر نجوم السما وكان يصطحبان بالنهار فياتيان سوق
الريحان فيسالان الله الجنة ويدعوان ثم ياتيان الحدادين فيعوذان
من النار ٥ بعث عمر رضي الله عنه هرم بن حيان الى الخيل فغضب
على رجل فامر به فوجئت عنقه ثم اقبل على اصحابه فقال لا جزاكم الله خيرا
ما نصحتموني حين قلت ولا كففتموني عن غضبي والله لا الي لكم
عملا ثم كتب الى عمر يا امير المومنين لا طاقة لي بالرعية فابعث الى عملك
وله وجئت عنقه اي دفع فيها بالايد وحتى توجعه ذلك ٥ قال
الحسن مات هرم في يوم صايف شديد الحر فلما نفضوا ايديهم من قبره
جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم تكن اطول منه ولا اقصر
فرشته حتى روته ٥ وقال قتادة امطر قبره من يومه وانبت
العشب من يومه صلة بن اشيم ابو الصهباء رحمه الله تعالى

كان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبرونى عن قوم
ارادوا سفرًا فحادوا النهار عن الطريق وناموا بالليل متى
يقطعون سفرهم فقال لهم يومًا هذه المقالة فقال
شاب منهم يا قوم انه والله ما يعنى بهذا غيرنا نحن بالنهار نلهوا
وبالليل ننام ثم اتبع صلة فلم يزل يتعبد معه حتى مات
ومر فتى يجر ثوبه فهم اصحاب صلة ان ياخذوه بالسنتهم فقال صلة
دعونى اكفكم امره فقال يا ابن اخى ان لى اليك حاجة قال وما
حاجتك قال ان ترفع ازارك قال نعم ونعمى عين فرفع ازاره فقال
صلة لاصحابه هذا كان امثل مما اردتم لو شتمتموه لشتمكم
ومات اخ لصلة فجاءه رجل فقال يا ابا الصهبا ان اخاك مات
فقال قد نعى لنا فقال والله ما سبقنى اليك احد فمن نعاه
قال يقول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون قال
جعفر بن زيد خرجنا فى غزاة وفى الجيش صلة بن اشيم فنزل
ودخلت الناس عند العتمة فقلت لارمقن عمله فدخل غيضة
ودخلت فى اثره فقام يصلى وجا اسد حتى دنا منه فصعدت
فى شجرة قال فتراه التفت او عده جروًا حتى سجد فقلت الان يفترسه
فجلس ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر
فولى وان له لزئيرًا تصدع الجبال منه فلما كان الصبح جلس فحمد الله
تعالى بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال اللهم انى اسالك ان تجيرنى من النار او مثلى
يجترئ ان يسالك الجنة ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت
وبى من الفترة شى الله به عليم قال وذهبت بغلته بثقلها فقال
اللهم انى اقسم عليك ان ترد بغلتى وثقلها فجاءت حتى قامت
بين يديه قال فلما لقينا العدو وحمل هو وهشام بن عامر فصنعا

بهم ضربا وطعنا وقتلا فكسر ذلك العدو وقالوا رجلان من العرب
صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا فاعطوا المسلمين حاجتهم
يعنى نزلوا على حكمهم قال صلة كنت اسيرا اذ جعت جوعًا شديدًا
فبينا انا اسير ادعو ربى واستطعمه اذ سمعت وجبة من خلفى فالتفت
فاذا انا بمنديل ابيض فاذا فيه دوخلة ملآء رطبًا فاكلت منه حتى شبعت .
وادركنى المسا فنزلت الى راهب فحدثته الحديث قال فاستطعمنى من الرطب
فاطعمته ثم انى مررت على ذلك الراهب فاذا النخلات حسان فقال انهن
لمن رطبات تلك التى اطعمتنى لما اهدت معاذة الى صلة ادخله ابن اخيه
الحمام ثم ادخله بيتًا مطيبًا فقام يصلى فقامت فصلت فلم يزالا يصليان حتى
برق الفجر قال فاتيته فقلت اى عم اهديت اليك ابنة عمك الليلة فقمت
تصلى وتركتها فقال انك ادخلتنى بيتًا اذكرتنى به النار ثم ادخلتنى بيتًا
اذكرتنى به الجنة فما زالت فكرتى فيهما حتى اصبحت البيت الذى
اذكرنى النار هو الحمام والبيت الذى اذكرنى الجنة هو بيت العروس قال
رجل لصلة ادع لى فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب
لك اليقين الذى لا يسكن الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه ق
كان صلة فى مغزى ومعه ابن له فقال اى بنى تقدم فقاتل حتى احتسبك
فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقتل فاجتمعت النسا عند
امراته معاذة العدوية فقالت ان كنتن جيتن لتهنينني فمرحبا
بكن وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن **ابو رجاء العطاردى**
رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على ماء لنا وكان
لنا صنم مدور فحملناه على قتب وانقلبنا فمررنا برملة فانسل الحجر فوقع
فى الرمل فغاب فيه فرجعنا فى طلبه فاذا هو فى رمل قد غاب فيه
فاستخرجناه فكان ذلك اول اسلامى فقلت ان الها لم يمتنع من تراب

يغيب فيه لا له سوء وان الحنز لتمنع حياها بذنبها فرجعت الى المدينه
وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قوله وان الحنز لتمنع حياها
بذنبها معناه انها تستعصي على الفحل بوضع ذنبها على فرجها فلا يقدر على
مواقعتها وهذا الصنم قد سقط فادفع عن نفسه السقوط وضاع فما دفع عن
نفسه الضياع فكيف نعبده والعنز ادفع منه للمضار عن نفسها
وقال كنا نعمد الى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده وكنا نعمد الى
الحجر الابيض فنعبده زمانا ثم نلقيه ٥ قيل له يا بارجا ارايت من ادركت
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكانوا يخافون على انفسهم النفاق
قال نعم شديدا نعم شديدا ٥ **مطرف بن عبد الله** رحمه الله عليه
كان اذا دخل بيته سبحت معه انية البيت وكان يسكن الباديه كرامه
ويجي الى الجمعه فمر بمقابر فنعس فرا اهل المقابر على افواه القبور
فقالوا هذا يذهب الى الجمعه قال وتعرفون يوم الجمعه من غيره
قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السما قال وما تقول قالوا تقول
سلام سلام ليوم صالح وكان يقول يا اخوتاه اجتهدوا في العمل فان
يكن الامر كما نرجو من رحمه الله وعفوه كانت لنا درجات
في الجنه وان يكن الامر شديدا كما نخاف لم نقل ربنا ارجعنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل نقول قد عملنا فلم ينفعنا ٥ وقال
ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من العقل ٥ وكان يقول ان هذا
الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه
وقال لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده
بالغفله عن الموت ولولا الغفله ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم
الاسواق وقال اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله
عز وجل هذا عبدي حقا وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف

عنا فان المولى قد يعفوا عن عبده وهو عنه غير راض ٥ وقال اذا دخلتم
على المريض فان استطعتم ان يدعوا لكم فانه قد حرك يعني ان المريض قد اوقظ
من غفلته بسبب مرضه فدعاوه مستجاب من اجل رقه قلبه ٥
وقال ان اقبح ما طلبت به الدنيا عمل الاخره ٥ وقال لبعض اخوانه
اذا كانت لك حاجة فلا يكلمني فيها ولكن اكتبها في رقعه ثم ارفعها الى
فاني اكرم ان ارى في وجهك ذل السوال وقد قال الشاعر

لا تحسبن الموت موت البلى ٥ وانما الموت سوال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ٥ اشد من ذاك لذل السوال

وقال الشاعر ايضا

ما اعتاض باذل وجهه بسواله ٥ عوضا وان نال الغنى بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته ٥ رجح السوال وخف كل نوال
فاذا ابتليت ببذل وجهك سايلا ٥ فابذله للمتكرم المفضال

زراره بن اوفى رحمه الله قال بهز بن حكيم صلى بنا زراره بن اوفى
فقرا فاذا نقر في الناقور فخر ميتا **ابو السوار** رحمه الله قرا هذه
الايه وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال هما نشرتان وطيه
اما ما حييت يا ابن ادم فصحيفتك منشوره فامل فيها ما شيت فاذا
مت طويت ثم اذا بعثت نشرت اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ٥ **خليد العصري** رحمه الله من علامه المومن
لا تلقاه الا في ثلث خلال من امر دنياه مسجد يعمره او بيت
يستره او حاجه من امر دنياه لا باس بها كلنا قد ايقن بالموت
وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن بالجنه وما نرى لها عاملا
وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خايفا فيا اخوتاه سيروا الى
ربكم سيرا جميلا ٥ **ميمون** رحمه الله قال تذاكروا عندي رجلا

عندي تخلّا من هولا السلاطين فرقدت فرايت كان بين يدي حبشه
زنجي ميت منتفخ منتن وكان قايما على راسي يقول كل قلت
ولم اكل قال اغتبت عندك فلان قلت ماذكرت منه خيرا
ولا شرا فقال ولكنك استمعت ورضيت ۵ كان ميمون
لا يغتاب ولا يدع احدا يغتاب ينهاه فان انتهى والا قام عنه
الحسن البصري رحمه الله ولد في خلافه عمر وحنكه عمر بيده
وكانت امه تخدم ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فربما غابت فتعطيه
ام سلمه ثديها فتدر عليه ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصاحته
من بركه ذلك قال ابرهيم بن عيسى ما رايت اطول حزنا من الحسن وما
رايته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبه ۵ وقال مسمع لو
رايت الحسن لقلت قذبث عليه الحزن حزن الخلايق ۵ وقال يزيد
بن حوشب ما رايت اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق
الا لهما ۵ وقال ابن اسباط مكث الحسن ثلثين سنه لم يضحك واربعين
اربعين
سنه لم يمزح ۵ ومن كلامه نضحك ولعل الله قد اطلع على بعض
اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيا ۵ ما سمع الخلايق بيوم قط
اكثر من عوره باديه وعين باكيه من يوم القيمه ۵ يا ابن ادم
انك لا تصيب حقيقه الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك
حتى تبدا بصلاح ذلك العيب من نفسك فاذا فعلت ذلك لم تصلح
عيبا الا وقد وجدت عيبا اخر فاذا فعلت ذلك كان شغلك في
خاصه نفسك واحب العباد الى الله من كان كذلك ۵ ان المومن
قوام على نفسه يحاسب نفسه لله وانما خف الحساب يوم القيمه
على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيمه
على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبه ۵ ان المومن تفجوه الشي

يعجبه فيقول والله اني لاشتهيك وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من
صله اليك حيل بيني وبينك ۵ ان المومنين قوم اوثقهم القران وحال
بينهم وبين هلكتهم ۵ ان المومن اسير في الدنيا يسعى في فكاك
رقبته لا يامن شيا حتى يلقى الله ۵ يا ابن ادم انك ناظر الى عملك يوزن
خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيا وان صغر فانك اذا رايته
سرك مكانه ولا تحقرن من الشر شيا فانك اذا رايته ساءك
مكانه ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت قلايد في اعناقكم
يا ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك
فتخسرهما جميعا ۵ حادثوا هذه القلوب فانها سريعه
الدثور ۵ ان هذا الحق جهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم
وانما صبر على الحق من عرف فضله ورجا عاقبته ۵
ابو الشعثا رحمة الله عليه كان لا يماكس في ثلث في الكرا
الى مكه وفي الرقبه يشتريها للعتق وفي الاضحيه وقال لا يماكس في
شي يتقرب به الى الله ۵ قال ابن سيرين كان ابو الشعثا
مسلما عند الدينار والدرهم وقال لان اتصدق بدرهم على يتيم او مسكين
احب الي من حجه بعد حجة الاسلام **ابو قلابه رحمه الله** قال
اذا احدث الله لك علما فاحدث له عباده ولا يكن همك ما تحدث
به الناس ۵ وقال اذا بلغك عن اخيك شي تكرهه فالتمس له
العذر جهدك فان لم تجد له عذرا فقل لعل لاخي عذرا لا اعلمه
مسلم بن يسار رحمه الله كان قايما يصلي فوقع حريق الى جنبه
فما شعر به حتى طفيت النار وانهدمت ناحيه من المسجد ففزع
اهل السوق لهدته وانه لفي المسجد في صلاه فما التفت وقال
ابنه رايته ساجدا وهو يقول متى القاك وانت عني راض

ويذهب في الدعا ثم يقول متى القاك وانت عني راض ۞ وكان اذا كان في
غير صلاه كانه في صلاه ۞ وقال لاصحابه يوم الترويه هل لكم
في الحج فقالوا خرف الشيخ وعلى ذلك لنطيعنه فخرجوا الى الجبان
برواحلهم فقال خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامه
قولهم خرف الشيخ اي تغير عقله من الكبر لانهم كانوا بالبصره
وقد بقي للوقوف بعرفه يوم واحد فعرض عليهم الحج وبينهم وبينه
اربعين يوما فلما استوطنهم وخرجوا معه مسيره اربعين يوما في اربعين يوما
ليله واحده ۞ قال سليمان بن المغيره جا مسلم بن يسار الى دجله وهي اربعين
تقذف بالزبد فمشى على الما ثم التفت الى اصحابه فقال هل تفقدون
شيا يعني ان اصحابه كانوا قد مشوا على الما ببركته فلما قطعوا
دجله اشفق لا يكونون قد ذهب لهم شي من امتعتهم فقال
هل تفقدون شيا ۞ قال مالك ابن دينار رايت مسلم بن يسار في
منامي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما يمنعك ان ترد السلام
قال انا ميت فكيف ارد عليك السلام قلت فما ذا لقيت بعد الموت
قال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان
بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات
وعفا لنا عن السيات وضمن عنا التبعات ثم شهق ماكل
شهقه حرم مغشيا عليه فلبث اياما مريضا ثم مات ۞
ابن سيرين رحمة الله عليه كان اذا ذكروا عنده رجلا بسيه
ذكره باحسن ما يعلم ۞ قال مورق ما رايت رجلا افقه في ورعه
ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين قد اعطي هديا وسمتا وخشوعا
فكان الناس اذا راوه ذكروا الله ۞ اوصى انس بن مالك
ان يغسله محمد بن سيرين فغسله في ذلك وكان محبوسا فقال المحبوس

قالوا قد استاذنا الامير قال ان الامير لم يحبسني انما حبسني الذي له الحق فاذن
له صاحب الحق فخرج فغسله ۞ قال يونس اما ابن سيرين فانه لم يعرض له امران
في دينه الا اخذ باوثقهما ۞ كان ابن سيرين اذا دعي الى وليمه يدخل منزله فيقول
اسقوني شربه سويق اي اكره ان احمل حد جوعي على طعام الناس ۞ وكان
يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله وقال انها ساعه غفله وقال
اذا اراد الله بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه يامره وينهاه ۞ وقال
ظلم لاخيك ان تذكر منه اسوا ما تعلم وتكتم خيره ۞ وقال العزله عباده وقال
اني لاعرف الذنب الذي حمل علي به الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين سنه يا مفلس اربعين سنة
قال ابن ابي الحواري فحدثت به ابا سليمان الداراني فقال قلت ذنوبهم فعرفوا
من اين يوتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من اين نوتى ۞ كان دفعه
ابن سيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته ۞ وقال مهدي
كنا نجلس اليه فاذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وانكرناه فكانه ليس الذي كان
كان ابن سيرين اذا سأله الرجل عن الرويا قال اتق الله في اليقظه ولا يضرك
ما رايت في المنام **بكر المزني رحمه الله** من كلامه اذا رايت من هو اكبر
منك فقل هذا سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر
منك فقل سبقته بالذنوب والمعاصي فهو خير مني واذا رايت اخوانك
يكرمونك ويعظمونك فقل هذا فضل اخذوا به واذا رايت منهم تقصيرا فقل
هذا ذنب احدثته ۞ من مثلك يا ابن ادم خلي بينك وبين المحراب كلما شيت توضات
ودخلت على الله عز وجل ليس بينه وبينك ترجمان ۞ لا يكون العبد تقيا حتى يكون
تقي الطمع تقي الغضب ۞ اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا لعيبه
فاعلموا انه قد مكر به ۞ وقال كان الرجل من بني اسرائيل اذا بلغ المبلغ فمشى
في الناس تظله غمامه قال فمر رجل قد اظلته غمامه على رجل فاعظمه لما راه لما اتاه غمامه
الله واحتقره صاحب الغمامه فامرت ان تتحول من راسه الى راس

الذي عظم امر الله ۝ **مورق العجلي رحمه الله** قال ما تكلمت بشي في الغضب
فندمت عليه في الرضا ۝ وقال ما وجدت للمومن مثلا الا مثل رجل في
البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله ان ينجيه ۝ وقال
امر انا في طلبه منذ عشرين سنه لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه
ابدا قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنيني ۝ وعن علهم ان مورق العجلي مهمه
كان يجد نفقته تحت راسه ۝ **عزوان الرقاشي رحمه الله** كرامه
كان يقال له ما يمنعك من مجالسة اخوانك فيبكي ويقول اني
اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي ۝ العلا بن زياد
رحمه الله اتاه آت في منامه فاخذ بناصيته وقال قم فاذكر
الله يذكرك فقام فما زالت تلك الشعرات التي اخذ بها قايمه
حتى مات وقال انا نحن قوم وضعنا انفسنا في النار فان
شا الله ان يخرجنا منها اخرجنا ۝ وقال ان رجلا كان يراي بعمله فجعل
يشمر ثيابه ويرفع صوته اذا قرا فجعل لا ياتي على احد الا سبه ولعنه ثم
رزقه الله يقينا فخفض من صوته وجعل صلاحه فيما بينه وبين ربه
فجعل بعد ذلك لا ياتي على احد الا دعا له بخير ۝ **معويه بن قره** رحمه الله
قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيا مما انتم عليه الا الاذان ۝ وقال كنا عند
الحسن فتذاكرنا اي العمل افضل فكلهم اتفقوا على قيام الليل فقلت انا ترك
المحارم فانتبه لها الحسن فقال تم الامر تم الامر ۝ وقال ان الله عز وجل يرزق
العبد رزق شهر في يوم فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقيه
شهرهم بخير وان افسده افسد الله على يديه وعاش هو وعياله بقيه شهرهم بشر
وقال ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون
وما يعطون يوم القيمه الا على قدر عقولهم ۝ **قتاده رحمة الله عليه**

من كلامه من يتق الله يكن معه ومن يكن الله معه تكن معه الفية
التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل ۝ وقال ان
في الجنه كوى الى النار فيطلع اهل الجنه من تلك الكوى فيقولون
ما بال الاشقيا وانما دخلنا الجنه بفضل تاديبكم فقالوا انا كنا نامركم
ولا ناتمر وننهاكم ولا ننتهي ۝ باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح
نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل ۝ **حميد بن هلال
رحمه الله** قال مثل ذاكر الله تعالى في السوق كمثل شجره خضرا
وسط شجر يابس ۝ وقال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنه فصور صوره
اهل الجنه والبس لباسهم وحلي حلاهم وراي ازواجه وخدمه ومساكنه
في الجنه ياخذه سوار فرح فلو كان ينبغي له ان يموت لمات فرحا
فيقال له رايت سوار فرحك هذه فانها قايمه لك ابدا ۝ سوار الفرح حدته سوار الفرح حدته
ثابت البناني رحمه الله قال بكر بن ... من سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه
فلينظر الى ثابت البناني ۝ قال ثابت كابدت الصلاه عشرين
سنه وتنعمت بها عشرين سنه وقال ما دعا الله المومن
بدعوه الا وكل بحاجته جبريل عليه السلم فيقول لا تعجل باجابته فاني
احب ان اسمع صوت عبدي المومن ۝ وان الفاجر ليدعو الله عز وجل
فيوكل جبريل بحاجته فيقول يا جبريل عجل اجابته فاني احب ان لا اسمع صوت
عبدي الفاجر ۝ وعنه عن رجل من العباد انه قال يوما لاخوانه اني لا علم
متى يذكرني ربي قال ففزعوا من ذلك قالوا انعلم حين يذكرك ربك قال نعم
قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذكرني واني لاعلم حين يستجيب لي ربي قال
فعجبوا من قوله وقالوا انعلم حين يستجيب لك ربك قال نعم قالوا وكيف نعلم
ذلك قال اذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيني وفتح لي في الدعا
فثم اعلم ان قد استجيب لي كان ثابت البناني يصلي كل ليله ثلثمايه ركعه

فاذا اصبح خرجت قدماه فياخذها بيده فيعصرها ثم تقول مضى العابدون
وقطعي والهفاه ۞ وكان يقرا القران في كل يوم وليلة ويصوم
الدهر ۞ وقال له انس ما اشد عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما زال يبكي حتى عمشت عيناه ۞ واشتكى ثابت عينه فقال — مصيبة عظيمة
له الطبيب اضمن لي خصلة تبرا عينك قال وما هي قال لا تبكي قال
وما خير في عين لا تبكي ۞ وكان يقول ما من شي اجده في قلبي الذ
عندي من قيام الليل ۞ وقال ابنه ذهبنا القنه وهو في الموت
فقال يا ابت قل لا اله الا الله فقال يا بني خل عني فاني في وردي السادس
قال جسر انا والله ادخلت ثابتا البناني القبر ومعي حميد الطويل
فلما سوينا عليه سقطت لبنة فاذا انا به يصلي في قبره فقلت
للذي معي الا ترا فقال اسكت فلما فرغنا اتينا ابنته فقلنا لها — قصة
ما كان عمل ثابت قالت وما رايتم فاخبرناها قالت كان يقوم الليل
خمسين سنة فاذا كان السحر قال في دعايه اللهم ان كنت اعطيت
احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها ۞ قال ابن الجهم — كرامة
حدثني الذين كانوا يمرون بالخص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات
قبر ثابت سمعنا قراه القران ۞ اياس القاضي رحمه الله ۞ — كرامة
كان يضرب بذكايه المثل ۞ قال كل رجل لا يعرف عيبه
فهو احمق قالوا ما عيبك قال كثرة الكلام ۞ ابو عمران الجوني — كثرة الكلام
رحمه الله قال لا يغرنكم من ربكم طول النسيه وحسن الطلب
فان اخذه اليم شديد ۞ وقال وعظ موسى عليه السلام قومه
فشق رجل منهم قميصه فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لصاحب
القميص لا يشق قميصه ولكن ليشرح لي عن قلبه ۞ وقال
تصعد الملائكة بالاعمال فينادي الملك التي تلك الصحيفة التي تلك

الصحيفه فتقول الملايكه ربنا قالوا خيرا وحفظناه عليهم فيقول
تبارك وتعالى لم يرد به وجهي ۞ قال وينادي الملك اكتب لفلان
كذا وكذا مرتين فتقول رب انه لم يعمله فيقول انه نواه انه
نواه ۞ بديل رحمة الله عليه قال من اراد بعمله وجه الله
تعالى اقبل الله عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل
لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه
وقال الصيام معقل العابدين يعني ان الصيام للعباد كالحصن
من الذنوب والشهوات وغيرها ابو ريحانه رحمه الله ركب
البحر وكان يخيط فيه فسقطت ابرته فقال عزمت عليك يا رب الا رددت — كرامة
علي ابرتي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم الريح ذات يوم وهاج البحر
فقال اسكن ايها البحر فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت — كرامة
محمد بن واسع رحمه الله قال جعفر كنت اذا وجدت من قلبي
قسوه نظرت الى وجه محمد بن واسع نظرة وكنت اذا رايت وجه
محمد بن واسع حسبت انه وجهه وجه ثكلى ۞ وقال مطر الوراق ما
اشتهيت ان ابكي حتى اشتفي الا نظرت الى وجه محمد بن واسع وكنت
اذا نظرت الى وجه محمد كانه قد ثكل عشيرته من الحزن ۞ وعن الفضيل
ابن عياض قال قال مالك ابن دينار اني لاغبط الرجل يكون عيشه كفافا
قنع به فقال محمد بن واسع اغبط والله عندي من ذلك ان يصبح جايعا
ويمسي جايعا وهو عن الله راض ۞ راى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر
بيديه يعني يحركهما في مشيته كالمتبختر فقال ويحك تعالى تدري من
انت امك اشتريتها بمايه درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله ۞
وقال ما اتى من الدنيا الا على ثلث صاحب اذا اعوججت قومني وصلاة
في جماعه يحمل عني سهوها وافوز بفضلها وقوت من الدنيا ليس لاحد

فيه منه ولا الله تبعه ۝ عن زياده بن الربيع عن ابيه قال رايت محمد بن واسع
بسوق مرو يعرض حمارًا له على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال
لو رضيته لم ابعه ۝ قال ابو عامر حدثني صاحب لنا قال لما
ثقل محمد بن واسع كثر الناس عليه في العياده قال فدخلت فاذا
قوم قيام واخرون قعود فاقبل علي فقال اخبرني ما يغني هولا عني
اذا اخذ بناصيتي وقدمي غدًا والقيت في النار ثم تلا يعرفون

فرقد السبخي

المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام ۝
رحمه الله قال قرات في التوراه من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن
اصابته مصيبه فشكاها الى الناس فانما يشكوا ربه ۝ وقال
اتخذوا الدنيا ظيرًا يعني مرضعه واتخذوا الاخره اما الم تروا الى الصبي
يلقي نفسه على الظير فاذا ترعرع وعرف والدته ترك ظيره والقى
نفسه على والدته وان الاخره امكم يوشك ان تجتركم ۝

مالك بن دينار رحمة الله عليه من كلامه ما انتعم
المتنعمون بمثل ذكر الله ۝ يا حمله القران ماذا زرع القران في قلوبكم
فان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض ان الصديقين اذا قرى
عليهم القران طربت قلوبهم الى الاخره ۝ مثل قرا هذا الزمان كمثل رجل نصب
فخًا ونصب فيه برة فجا عصفور فقال ما غيبك في التراب قال التواضع
قال لاي شي انحنيت قال من طول العباده قال فما هذه البره المنصوبه
فيك قال اعددتها للصايمين فهلك نعم الجار انت فلما كان عند المغرب
دنا العصفور لياخذها فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم ۝ وقال عجبا لمن يعلم
ان الموت مصيره والقبر مورده كيف تقر بالدنيا عينه وكيف

يطيب فيها عيشه لكل شي لقاحًا وان الحزن لقاح العمل الصالح ۝ كان
الابرار يتواصلون بثلاث بسجن اللسان وكثره الاستغفار والعزله
ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحه وكذلك
القلب اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ بقدر ما تحزن للدنيا
يخرج حب الاخره من قلبك وبقدر ما تحزن للاخره يخرج هم الدنيا
من قلبك ۝ ما ضرب عبد بعقوبه اعظم من قسوه القلب ۝
ان الله اذا احب عبدًا انتقصه من دنياه ويقول لا تبرح من بين
يدي فهو متفرغ لخدمه ربه واذا ابغض عبدًا دفع في نحره شيا من
الدنيا ويقول اعزب فلا اراك بين يدي فتراه معلقًا الارض كذا وبتجاره كذا
كفى بالمرء خيانه ان يكون امينا للخونه وكفى بالمرء شرًا ان لا يكون صالحا

القلب

ويقع في الصالحين قولوا لمن لم يكن صالحًا لا تتقي ۝ ان القلب اذا لم يكن
فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب ۝ كل اخ وجليس وصاحب
لا تستفيد منهم في دينك خيرًا فابعد عنك صحبته ۝ ان الابرار لتغلي قلوبهم
باعمال البر وان الفجار تغلي قلوبهم باعمال الفجور والله يرى همومهم فانظروا
ما همومكم ۝ ان العالم اذا لم يعمل بعلمه نزلت موعظته من القلوب
كما ينزل القطر عن الصفا اذا طلبت العلم لتعمل به كسرك واذا طلبته
لغير العمل به لم يزدك الا فخرًا ۝ ان الله جعل الدنيا ممرًا والاخره مقرًا
فخذوا لمقركم من ممركم واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ولا تهتكوا استاركم ففي الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم انما مثل الدنيا كالسم
اكله من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ۝ ومثل الدنيا مثل الحيه مسها
لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان
بايديهم ۝ قال مالك كان حبر من احبار بني اسرائيل فراى بعض بنيه
يومًا غمز النسا فقال مهلا يا بني قال فسقط من سريره فانقطع

نخاعه واسقطت امراته وقتل بنونه في الجيش واوحى الله تعالى الى
نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا ابدا ما كان غضبك
لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا ٥ مر والي البصرة بمالك بن دينار بن فل فصاح
به مالك اقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ما اراك تعرفني
فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما اخرك
فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك تحمل العذرة فنكس الوالي راسه ومشى ٥
دخل مالك بن دينار على رجل محبوس قد اخذ بخراج خرج عليه وقيد
فقال يا ابا يحيى اما ترى ما انا فيه من هذه القيود فرفع مالك راسه
فاذا سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي فقال مر بها لتنزل فانزلت
فوضعت بين يديه فاذا دجاج واخبصة فقال هذه ووضعت القيود
في رجليك لا هي يعني اكلك الطيبات هو الذي كثر كسر الزمك
الخراج فوضعت في رجلك القيود ولو قنعت بالبقل لما اصبحت كالاسير ٥
كان مالك بن دينار يطوف بالاسواق فينظر الى اشياء يشتهيها فيقول
لنفسه ابشري فوالله ما حرمتك ما رايت الا لكرامتك علي ٥ وكان
مالك بن دينار يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ٥ وقال كرامة
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب
الدنيا ان اخرج حلاوة ذكري من قلبه ٥ ووقع حريق بالبصرة فاخذ
مالك بن دينار بطرف كسائه وقال هكذا اصحاب الاثقال ٥ وقال خرج
اهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا اطيب شيء فيها قال وما هو قال معرفة الله
تعالى ٥ وقال اخذ السبع من امراة صبيا فتصدقت بلقمة فالقاه السبع ونوديت
لقمة بلقمة ٥ قال ابن نبهان اهديت الى مالك بن دينار ركوة فكانت عنده
فجئته يوما فقال تعال خذ تلك الركوة فقد شغلت على قلبي فقال يا ابا يحيى انما
اشتريتها لك تتوضا منها وتشرب فقال اني اذا دخلت الى المسجد جاني الشيطان

فقال ان الركوة قد سرقت فقد شغلت علي قلبي ٥ قيل لمالك بن دينار الا
ندعو لك قارئا قال ان الثكلى لا تحتاج الى نائحة ٥ وقيل له الا تستسقي
فقال انتم تستبطئون المطر لكني استبطئ الحجارة ٥ يعني انكم
تعملون بالمعاصي وتتوقعون نزول الغيث وانما حكم اهل المعصية
ان تتوقع لهم نزول الحجارة ٥ وقال لو استطعت ان لا انام لم
انم مخافة ان ينزل العذاب وانا نائم ولو وجدت اعوانا لفرقتهم ينادون
في منازل الدنيا كلها يا ايها الناس النار النار ٥ وقال خرج سليمن
عليه السلم في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول قد
اصبت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ٥ راى مالك بن دينار رجلا يسي
صلاته فقال ما ارحمني لعياله فقيل له يسي هذا صلاته وترحم عياله
قال انه كبيرهم ومنه يتعلمون ٥ ولما حضر مالكا الموت قال لولا
اني اكره ان اصنع شيا لم يصنعه احد قبلي لاوصيت اهلي اذا انا مت ان
يقيدوني وان يجمعوا يدي الى عنقي فينطلقوا بي على تلك الحالة حتى ادفن
كما يصنع بالعبد الابق فاذا سالني ربي قلت اي رب لم ارض لك نفسي
طرفة عين يزيد الرقاشي رحمة الله عليه جوع نفسه ستين
سنة حتى ذبل جسمه ونهك بدنه وتغير لونه وكان يقول
غلبني بطني فما اقدر له على حيلة ايوب السجستاني رحمه الله
من علامة اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ٥ لا ينبل الرجل حتى
يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم
ان قوما يريدون ان يرتفعوا فيابى الله الا ان يضعهم واخرين يريدون
ان يتضعوا ويابى الله الا ان يرفعهم ٥ ما ازداد صاحب البدعة
اجتهادا الا ازداد من الله بعدا ٥ انه ليبلغني موت

الرجل من اهل السنه فكانما يسقط عضو من اعضاى ○ آذى رجل
ايوب السختياني واصحابه اذى شديدا فلما تفرقوا قال ايوب
انى لارحمهم انا نفارقه وخلقه معه ○ قال حماد رايت ايوب لا ينصرف
عن سوقه الا ومعه شي يحمله الى عياله فقلت له في ذلك فقال
انى سمعت الحسن يقول ان المومن اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا
اوسع عليه اوسع واذا امسك عليه امسك ○ قال عبد الواحد
ابن زيد كنت مع ايوب على حرا فعطشت فقال تستر على فقلت
نعم فاستحلفني فحلفت ان لا اخبر عنه ما دام حيا قال فغمز برجله كرامه
على حراء فنبع الما فشربت وحملت ○ سليمان التيمي رحمه الله
كان من العباد المجتهدين يصلي الغداه بوضوء العشا الاخرة
وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة
في هذا ومرة في هذا حتى يصبحا ○ قال كان المعتمر مكث اربعين اربعين سنه
سنه يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء ○
قال يحيى بن سعيد ما جلسنا الى رجل اخوف لله منه ○ قال حماد
بن سلمه ما اتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها الا وجدناه كرا
مطيعا وان لم تكن ساعة صلاة وجدناه اما متوضيا او عايدا
لمريض او مشيعا لجنازه او قاعدا في المسجد وكنا نرى انه لا
يحسن يعصي الله ○ عن المعتمر عن ابيه قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيصبح عليه مذلته ○ وقال المعتمر قال لي ابي حين حضره الموت
يا معتمر حدثني بالرخص لعلي القى الله وانا حسن الظن به ○ قال رقبه
رايت رب العزه في النوم فقال وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي
فانه صلى لي اربعين سنة الغداه على طهر العتمه قال فمات فرايته اربعين
في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وشفعني
بيده

بيده وقال هكذا افعل بابنا ثلث وثمانين سنة ○ قوله فلقفني اي ضمني
بالغاليه ○ داود ابن ابي هند رحمه الله صام اربعين سنة لا يعلم اربعين سنه
به اهله يحمل غداه فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم ○ يونس
بن عبيد رحمه الله قال ليس شي اعز من شيئين درهم طيب ورجل يعمل
على سنه ○ وقال انما هما درهمان درهم امسكت عنه حتى طاب لكم ودرهم
وجب لله عليكم فيه حق فاديته ○ وجاء رجل فشكا اليه ضيقا فقال
له يونس ايسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مايه الف قال لا قال فسمعك
الذي تسمع به يسرك به مايه الف قال لا قال ففوادك الذي تعقل به
قال لا قال فيداك يسرك بهما مايه الف قال لا قال فرجلاك قال لا
قال فذكره نعم الله عليه ثم اقبل عليه فقال اري لك مئين الوفا وانت تشكوا
الحاجه ○ وشكا اليه رجل وجعا يجده في بطنه فقال له يا عبد الله ان
هذه دارا لا توافقك فالتمس دارا توافقك ○ وقال لو اصبت درهما
حلالا لاشتريت به برا ثم صيرته سويقا ثم سقيته المرضى ○ وقال
ما اعلم شيئا اقل من درهم طيب ينفقه صاحبه في حق او اخ يسكن اليه
في الاسلام وما يزدادان الا قله ○ وقال خصلتان اذا صلحتا من العبد
صلح ما سواهما من امره صلاته ولسانه ○ وقال لا يزال العبد بخير
ما ابصر ما يفسد عمله وقال احفظوا عني ثلثا لا يدخلن احدكم على
سلطان يعظه ولا يخلوا بامراة شابه وان اقراها القران ولا يمكن
سمعه من ذي هوى عبد الله بن عون رحمه الله كان لا يمازح
ولا يماري ولا يشتم عبدا ولا شاه وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات
قال بكار صحبت ابن عون حتى مات فما سمعته حالفا على يمين بر ولا
فاجر ○ وقال خارجه بن مصعب صحبت عبد الله اربعا وعشرين
سنه فما اعلم ان الملايكه كتبت عليه خطيئه وقال بكار كان ابن

عون لا يغضب واذا اغضبه الرجل قال بارك الله فيك ○ قال ابن عون
لو ان الرجل انقطع الى هولا الملوك في الدنيا لانتفع فكيف من انقطع
الى من له السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى ○
ونادته امه فاجابها فعلا صوته صوتها فاعتق رقبتين ○ وكان
له جمل فضربه الغلام فذهبت بعينه فلما راه قد ازعج قال اذهب
فانت حر لوجه الله ○ وقال لن يصيب العبد حقيقه الرضى
حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى ○ عمران
رحمه الله قال لولا الركوع والسجود وقراه القران ما باليت
ان لا اعيش في الدنيا فواقا ○ قالت ابنته رايته في منامي
فقلت يا ابت كيف حالك قال خير حال بوينا المنازل
ومهدت لنا المضاجع ونحن هاهنا يغدى ويراح علينا بارزاقنا
من الجنه قلت فما الذي بلغك هذا قال الصبر الصالح وكثره
التلاوه لكتاب الله كهمش رحمة الله عليه كان
يصلي الف ركعه في الليله واليوم فاذا مل قال لنفسه قومي يا ماوى
كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعه قط ○ وسقط منه
دينار فوجده فتركه وقال لعل هذا الدينار غير ذاك الدينار
واكل ذات يوم شيئا فاخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده
فقال انا اليوم منذ اربعين سنه ابكي على ذاك الطين لم اخذته بغير
علمه وكان يصلي حتى يغشى عليه ○ حبيب الفارسي رحمه
الله كان مجاب الدعوه حضر مجلس الحسن فتاثر بموعظته فخرج
عما كان يملك ○ وقال والله ان الشيطان يتلعب بالقراء كما
تلعب الصبيان بالجوز ○ ولو ان الله دعاني يوم القيمه جيتني
بصلاه يوم او صوم يوم او ركعه او سجده امتن علي بها ابليس ان

يكون طعن فيها طعنه فافسدها ما استطعت ○ وقال ان من سعاده
المرء اذا مات ماتت معه ذنوبه يعني لا يكون خلف بعده سنه
يستن بها ○ قال خلف بن الوليد اشترى حبيب الفارسي نفسه
من ربه اربع مرات باربعين الف درهم اخرج بدره فقال يا رب
اشتريت منك نفسي بهذه ثم اخرج بدره اخرى فقال الهي ان كنت
قبلت تلك فهذه شكر لها ثم اخرج الثالثه فقال الهي ان كنت
لم تقبل الاولى والثانيه فاقبل هذه ثم اخرج الرابعه فقال
الهي ان كنت قبلت الثالثه فهذه شكر لها ○ قال ابو سليمان
الداراني كان حبيب ياخذ متلفقا من التجار يتصدق به فاخذ مره
فلم يجد شيئا يعطيهم فقال يا رب فنظر فاذا هو بجوالق من شعر كانه
نصب من ارض البيت الى قرب السقف مملوا دراهم فقال رب
ليس اريد كل هذا فاخذ حاجته وترك البقيه ○ اتاه رجل فقال
ان لي عليك ثمانيه دراهم قال من اين قال لي عليك قال اذهب
الى غد فلما كان الليل توضا وصلى وقال اللهم ان كان صادقا فاد اليه
وان كان كاذبا فابتله في بدنه فجي بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب
شقه الفالج فقال انا الذي جيتك بالامس لم يكن لي عليك شي
وانما قلت يستحي من الناس فيعطيني قال لا تعود قال لا قال اللهم ان
كان صادقا فالبسه العافيه فقام الرجل كان لم يكن به شي ○ واشترى
حبيب طعاما في مجاعه اصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خاط اكيسه
فجعلها تحت فراشه ثم دعا الله فجا اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج
تلك الاكيسه فاذا هي مملوة دراهم فوزنها فاذا هي حقوقهم فدفعها اليهم
وكان حبيب يرى يوم التروية بالبصره ويوم عرفه بعرفات وجاته
امراه فطلبت منه فقام فتوضا ثم جا الى الصلاه فصلى فلما فرغ قال يا رب

ان الناس يحشون بطونهم وذاك من يتركل على فلا تخلف طنهم ثم رفع حصيره فاذا الخمسين درهما فاعطاهم اياها ه وكانوا عند مالك ابن دينار فجا رجل فكلم مالكا واغلظ له فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه فسقط الرجل على وجهه ميتا ه وقال حبيب في مناجاته لا قرت عين لم تقر عينه بك ولا فرح من لم يفرح بك وعزتك انك لتعلم اني احبك وكان يخلو في بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يانس بك فلا انس ه جزع حبيب جزعا شديدا عند الموت وجعل يقول بالفارسية اريد ان اسافر سفرا ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ان ازور سيدي ومولاي وما رايته قط اريد ان اشرف على اهوال ما شاهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيمة ثم اوقف بين يدي الله فيقول لي يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشي فماذا اقول وليس لي حيلة اقول يا رب هوذا قد اتيتك مقبوض اليدين الى عنقي ه **عبد الواحد بن زيد رحمه الله** من كلامه الا تبكون الا تبكون شوقا الى الله الا انه من بكا شوقا الى الله لم يحرمه النظر اليه ه الا تبكون خوفا من النار الا انه من بكا خوفا من النار اعاذه الله منها ه قال مضع شهدت عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فمات في ذلك اربعة انفس ه قال عبد الواحد اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاة قال فقمت فاجتهدت وجعا فجلست فنمت فاذا بجارية تفوق الدمى حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت

على وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا تهجنه فاقبلن نحوي فاحتملني وانا انظر اليهن ثم قالت لغيرهن افرشنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار لهن في الدنيا مثلا ووضعت تحت راسي مرافق خضرا ثم قالت للاتي حملتني اجعلنه على الفراش ثم قالت احففنه بالريحان فاتي بياسمين فحفت به الفراش ثم قامت الي فوضعت يدها على مكان العلة فمسحت يدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور فاستيقظت كاني قد نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي ولا ذهب حلاوة منطقها من قلبي قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور ه قال ابو سليمان الداراني اصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في وقت الوضوء فكان اذا اراد ان يتوضا اطلق واذا رجع الى سريره عاد عليه الفالج ه صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة ه وقال نمت عن وردي ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان والنعلان تسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول

يا ابن زيد جد في طلبي فاني في طلبك ثم جعلت تقول
من يشتريني ومن يكن سكني ٭ يا من في ربحه من الغبن ٭ قلت
فما ثمنك فانشات تقول ٭ تودد الله مع محبته
وطول فكر يشاب بالحزن ٭ قلت لمن انت فقالت
لمالك لا يرد لي ثمنا ٭ من خاطب قد اتاه بالثمن ٭ فانتبه وآلى

على نفسه ان لا ينام الليل **عطا السلمي** رحمه الله عليه لم يرفع راسه الى السما ولم يضحك اربعين جمعة فرفع راسه مرة ففتق فتق في بطنه ه قال بشر بن منصور كنت اوقد بين يدي عطا السلمي فقلت له ليترك الناعد لو انك امرت ان تلقي نفسك في هذه النار ولا تبعث الى

اربعين سنة

اربعين جمعة

الى الحساب فقال اى ورب الكعبة ثم قال والله لو امرت بذلك لخشيت
ان تخرج نفسي فرحا قبل ان اصل اليها ۝ كان عطا السلمي اذا فرغ
من وضوءه انتفض وارتعد وبكى فقيل له فى ذلك فقال اى
اريد ان اقدم على امر عظيم اى اريد ان اقوم بين يدى الله ۝ قال
صالح المرى كان عطا السلمي قد اضر بنفسه حتى ضعف
فاشتريت سويقا وسمنا فجعلت له شربة وحليتها وارسلتها
اليه مع ابني وقلت لا تبرح حتى يشربها فلما كان الغد جعلت
لسحوها فرحت بها لم يشربها فاتيته فقلت له رددت على كرامتي
فقال راودت نفسي على ان تسيغها فما قدرت اذا اردت
ان اشربها اذكر هذه الاية يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ فقلت
الا ارانى فى واد وانت فى اخر ۝ قال العلا بن محمد دخلت على عطا
السلمي وقد غشى عليه فقلت لامراته ما شانه فقالت سجرت
جارتنا التنور فنظر اليه فخر مغشيا عليه ۝ ودخل عليه فاذا
حوله بلل فظن انه اثر وضوء فاذا هو اثر دموعه ۝ وعوتب
فى كثرة البكا فقال كيف تعاتبني فى شى ليس هو الى اى اذا ذكرت
اهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله تمثلت لى نفسي بهم وما
اقل عنا البكا عن اهله ان لم يرحمهم الله وقيل له ما هذا الحزن
فقال الموت فى عنقي والقبر بيتي وفى القيمة موقفي وعلى جسر
جهنم طريقي وربى لا ادرى ما يصنع بى ثم تنفس فغشى عليه فترك
خمس صلوات فلما افاق اخبر فقال اذا ذهب عقلي فخاف على
شيا ثم تنفس فغشى عليه فترك صلاتين ۝ وخرج فى جنازه
فغشى عليه اربع مرات حتى صلى عليها يغشى عليه ثم يفيق واذا نظر

الى الجنازه خر مغشيا عليه ۝ وكان اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر
ثم قال يا اهل القبور متم فوا موتاه ثم يبكى ويقول يا اهل القبور
عاينتم ما عملتم فوا عملاه ثم يبكى فلا يزال يبكى كذلك حتى يصبح
ومكث اربعين سنه على فراشه لا يقوم ولا يخرج من الخوف
ولقد كانت الفاكهة تمر لا يعلم شعرها ولا يعرفها وكان يقول
التمسوا الى هذه الاحاديث فى الرخص عسى الله ان يروح عنى بعض
ما انا فيه من الغم ۝ وقيل له ما تشتهى فقال اشتهى ان ابكى حتى
لا اقدر على ان ابكى وكان يبكى الليل والنهار وكان دموعه الدهر سايله
على وجهه ۝ قال بشر انقطع عطا السلمي قبل موته بثلاثين سنه
وما رايت عطا الا وعيناه تفيضان وما كنت اشبهه الا بالمراه الثكلى
وكانه لم يكن من اهل الدنيا ۝ قال صالح المرى كان عطا السلمي
لا يكاد يدعوا الا يدعوا بعض اصحابه فقيل له الك حاجه فقال دعوه
من عطا ان يفرج الله عنى قال فاتيته فقلت يا ابا محمد اما تحب ان يفرج الله
عنك قال بلى والله انى لاحب ذلك قلت فان جليسك فلان قد حبس
فادع الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكا وقال الهى قد تعلم حاجتنا قبل
ان نسالكها فاقضها لنا فما برحنا من البيت حتى دخل الرجل ۝ قال
وقلت لعطا السلمي ما تشتهى فبكى وقال اشتهى والله ان اكون رمادا لا اجتمع
بسفه ابدا فى الدنيا ولا فى الاخره قال فابكانى والله وعلمت انه انما
اراد النجاه من عسر الحساب ۝ كان عطا يقول رب ارحم فى الدنيا غربتى
وفى القبر وحدتى وطول مقامى غدا بين يديك ۝ قال صالح المرى لما مات
عطا السلمي رايته فى منامى فقلت ما ذا صرت اليه قال صرت والله
الى خير كثير ورب غفور شكور قلت اما والله لقد كنت طويل الحزن فى دار
الدنيا فتبسم وقال اما والله لقد اعقبنى ذلك راحه طويله وفرحا دايما

قلت ففي اي الدرجات انت قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا **ابو جهير**
رحمه الله عن صالح المري قال قال لي مالك ابن دينار اغد
علي الجبان فاني قد واعدت نفرا من اخواني نأتي ابا جهير
نسلم عليه قال صالح وكان ابو جهير قد انقطع الى زاويه يتعبد
فيها ولم يكن يدخل البصره الا في يوم جمعه في وقت الصلاه
ثم يرجع من ساعته قال فغدوت لموعد مالك واذا معه
محمد بن واسع وثابت البناني وحبيب فلما رايتهم قد اجتمعوا قلت
هذا والله يوم سرور قال فانطلقنا نريد ابا جهير حتى اتينا موضعه
فسالنا عنه فقالوا الآن يخرج الى الصلاه فانتظرناه فخرج علينا رجل
ان شيت قلت قد نشر من قبره فوثب رجل فاخذ بيده حتى اقام عند
باب المسجد فاذن فصلينا فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتقدم
محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه فقال من انت فقال محمد بن واسع قال
مرحبا واهلا انت الذي يقول هولا القوم واومى بيده الى البصره انك
افضلهم لله ان تمت بشكر ذلك اجلس فجلس فقام ثابت فسلم عليه
فرد عليه وقال من انت قال انا ثابت قال مرحبا انت الذي يزعم اهل هذه
القريه انك من اطولهم صلاة اجلس فقام حبيب فسلم عليه فرد عليه
وقال من انت قال حبيب قال مرحبا بك يا ابا محمد انت الذي يزعم هولا
القوم انك لم تسال الله شيا الا اعطاك فهلا سالته ان يخفي لك ذلك
اجلس يرحمك الله قال واخذ بيده فاجلسه الى جنبه فقام اليه مالك
ابن دينار فسلم عليه فرد عليه وقال من انت قال انا مالك بن دينار
قال بخ بخ ابو يحيى ان كنت كما يقولون انت الذي يزعم هولا القوم انك
ازهدهم اجلس الآن تمت امنيتي على ربي في عاجل الدنيا قال صالح

فقمت لاسلم عليه فاقبل على القوم فقال انظروا الى من تكونون غدا بين
يدي الله في مجمع القيمه قال فسلمت فرد وقال من انت قلت انا صالح
المري قال انت الفتى القاري قلت نعم قال اقرا فقرات فما استتممت
الاستعاذه حتى خر مغشيا عليه ثم افاق فقال عد في قرايتك فقرات
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ثم انكب لوجهه
فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدا فدنونا منه ننظر فاذا هو قد خرجت
نفسه فسالنا هل له احد قالوا عجوز تخدمه فبعثنا اليها فجاءت
فقالت ما له قلنا قرئ عليه القران فمات قالت حق له والله من
ذا الذي قرا عليه لعله صالح المري قلنا نعم وما يدريك من صالح
المري قالت خيرا ما كنا نسمعه يقول ان قرا علي صالح
قتلني **عبد الله بن غالب رحمة الله عليه** لما برز الى
العدو قال علام اسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل والله
لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا
سيدي والمراوحه بين الاعضا في ظلم الليل رجا ثوابك وحلول
رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا واهلها ثم كسر جفن
سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل فلما دفن اصابوا من قبره رايحة المسك
فراه رجل في منامه فقال اي ما صرت قال الى الجنه قال بم قال
بحسن اليقين وطول التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرايحه الطيبه
التي توجد من قبرك قال تلك رايحة التلاوه والظما قال قلت
اوصني قال اكسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالي والايام عطلا
قال مالك ابن دينار نزلت في قبر عبد الله بن غالب فاخذت من
ترابه فاذا هو مسك قال وفتن الناس به فبعث الى قبره فسوي
الحجاج بن فرافصه قال سفين الثوري بت عند حجاج بن فرافصه

احدى وعشرين ليلة ما رايته اكل ولا شرب ولا نام **حسان بن ابي**
سنان رحمة الله عليه قيل له في مرضه كيف تجدك قال بخير ان نجوت
من النار قيل له فما تشتهي قال ليلة بعيدة ما بين الطرفين احيي ما بين طرفيها
ومر بغرفة فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال تسالين عما
لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها • وكان يفتح باب حانوته
فيضع الدواة وينشر حسابه ويرخي ستره ثم يصلي فاذا احس بانسان يقبل
على الحساب يريه انه كان في الحساب • وقال لولا المساكين ما اتجرت
وكان يصوم الدهر حتى صار كهيئة الخيال فلما مات ادخل ليغسل
كشف الثوب عنه فاذا هو كهيئة الخيط الاسود واصحابه يبكون فلما
هدوا سمعوا قايلا من ناحية البيت وهو يقول

نحول لله لكي تراه • نحيل الجسم من طول الصيام

فكانوا يرون ان بعض الجن بكاه **شميط بن عجلان رحمه الله**
قال بادروا بالصحة السقم وبالفراغ الشغل وبالحياة الموت بيس
العبد عبد خلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة بيس
العبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت عنه العاجلة العاجلة
وشقي في العاقبة • اعطيك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع كيف يعمل للاخرة من لا ينقضي
من الدنيا شهوته • العجب كل العجب لمصدق بدار الحق وهو
يسعى لدار الغرور • ان الله عز وجل جعل قوة المومن في قلبه
ولم يجعلها في اعضايه الا ترون ان الشيخ يكون ضعيفا
يصوم الهواجر ويقوم الليل والشاب يعجز عن ذلك •
من رضي بالفسق فهو من اهله ومن رضي ان يعصي الله لم
يرفع له عمل • راس مال المومن دينه حيث ما زال زال

١٢٦

معه لا يخالفه في الرحال ولا يا من عليه الرجال من جعل الموت نصب عينه
لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها ان الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة
ليكون انس المطيعين به • اذا اصبحت امنا في سربك
معافا في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وعلى
ما يحزن عليها ان المومن يقول لنفسه انما هي ثلثة ايام فقد مضى
امس بما فيه وغدا امل لعلك لا تدركيه انما هو يومك هذا فان
كنت من اهل غد فسيجي رزق غد برزق غد انه دون غد
يوما وليلة تخترم فيه انفس كثيرة فلعلك المخترم فيه •
كفى كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم الدهور
والسنين وهم الغلا والرخص وهم الشتا والصيف فما
ذا ابقيت من قلبك الضعيف للاخرة • كيف يعمل لل خره
من لا ينقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته ان اوليا
الله اثروا رضى ربهم على هوى انفسهم • الناس رجلان متزود
من الدنيا ومتنعم فيها فانظر اي الرجلين انت اي اراك تحب
طول البقا في الدنيا فلاي شي تحبه لان تطيع الله وتحسن عبادته
وتتقرب اليه بالاعمال الصالحة فطوبى لك ام تاكل وتشرب
وتلهو وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم زوجتك وولدك فلبيس ما
اردت له البقا • ان المومن اتخذ كتاب الله مراة ينظر
الى ما نعت الله به المغترين ومرة ينظر الى الجنة وما وعد الله فيها
ومرة ينظر الى النار وما اعد الله فيها تلقاه حزينا كالسهم المرمى
به شوقا الى ما شوقه الله اليه وهربا مما خوفه الله منه •
الدراهم والدنانير ازمة المنافقين تقودهم الى السوات ان
المومن ابصر الدنيا فانزلها منزلتها فان هي اقبلت عليه قال

لا مرحبا ولا اهلا والله ما فيك من خير الا ان يطلب بك الجنه ويتعوذ
بك من النار فان هي ادبرت عنه قال عليك العفا وعلى من يتبعك
الحمد لله الذي خارلي وصرف عني فتنتك وشغلك ○ ان العافيه
سترت البر والفاجر فاذا جات البلايا استبان عندها الرجلان
فجات البلايا الى المومن فاذهبت ماله حتى جاع بعد الشبع ومشى
بعد الركوب وخدم نفسه بعد ان كان يخدم فما صبر ورضي وقال
هذا نظر من الله الي هذا اهون لحسابي غدا وجات البلايا الى الفاجر
فاذهبت ماله فجزع وهلع وقال عودت نفسي عادة ما لي عنها صبر
من لين العيش فان هو اصابه من حلال والا طلبه من حرام ليعود له
ذلك العيش ○ اثنان يعذبان في الدنيا غني اعطي دنيا فهو بها
مشغول وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات ○
الناس ثلثه رجل ابتكر الخير في حداثه سنه حتى خرج من الدنيا
فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفله
ثم راجع توبه فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثه سنه
حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب شمال ○ رحم الله عبدا اعمل
لساعة الموت رحم الله عبدا اعمل لما بعد الموت رحم الله عبدا
عمل لنفسه قبل نزول الموت ○ وكان يقول اذا وصف
اهل الدنيا حيارى سكارى فارسهم يركض وراجلهم يسعى سعيا لا
غنيهم يشبع ولا فقيرهم يقنع ○ وكان يقول اذا وصف
المقبل على الدنيا ذاهب الفطنه قليل الفطنه افاهه بطنه
وفرجه وجلده متى اصبح فاكل متى امسى فنام جيفه بالليل
بطال بالنهار ويحك ابهذا تطلب الجنه وتهرب من النار
وكان يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود الا ترى

ان المنافق كيف يخدعني وانا اخدعه يسبحني ويوقرني بلسانه وقلبه
مني بعيد يا داود قل للملا من بني اسرايل لا يدعوني والخطايا في اصبايهم
ليضعوها ثم يدعوني استجب لهم ○ قوله اصبانهم يعني احضانهم
قالت امراة شميط له انا نعمل الشي فتشتهي ان تاكل منه هنا فلا تجي
حتى يبرد ويفسد فقال والله ان ابغض ساعاتي الي الساعه التي اكل
اكل فيها ○ **شعبه بن الحجاج رحمه الله** قال البكراوي ما رايت
اعبد من شعبه لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس
بينهما لحم وقال ابو نوح راى علي شعبه قميصا فقال بكم اشتريت
هذا قلت بثمانيه دراهم فقال الا اشتريت قميصا باربعه وتصدقت
باربعه ○ **صالح المري رحمه الله عليه** قال للبكا دواعي الفكر
في الذنوب فان اجابت على ذلك القلوب والا نقلتها الى الموقف
وتلك الشدايد والاهوال فان اجابت الى ذلك والا فاعرض عليها
التقلب في اطباق النيران ثم صاح وغشي عليه ○ **الربيع بن برة**
رحمة الله عليه من كلامه عجبت للخلايق كيف ذهلوا
عن امر حق تراه عيونهم وتشهد عليه قلوبهم ايمانا بما جاتهم به
المرسلون ثم هاهم في غفله عنه سكارى يلعبون رضيت
لنفسك وانت الحول القلب ان تعيش عيش البهايم نهارك هايم
وليلك نايم والامر امامك جدا ○ الحول المحتال للامور
والقلب الكثير التصرفات ○ نصب المتقون الوعيد
من الله امامهم فنظرت اليه قلوبهم فهم في الدنيا منغصون
والى الاخره متطلعون بين وعيد هايل ووعد صادق لا ينفكون
من خوف وعيد الا رجعوا الى شوق موعود ○ ان
لله عبادا احمصوا له البطون عن مطاعم الحرام ○

وغضوا له الجفون عن مناظر الاثام واهملوا له العيون لما اختلط عليهم
الظلام رجاء ان يثور لهم قلوبهم اذا تضمنتهم الارض من اطباقها فهم
في الدنيا مكتئبون والى الاخرة متطلعون نفذت
ابصار قلوبهم بالغيب الى الملكوت فرات فيه ما رجت من عظيم
ثواب الله فازدادوا بذلك جدا واجتهادا فهم الذين لا راحة لهم في
الدنيا وهم الذين تقر اعينهم غدا **ضيغم رحمة الله عليه** قال
لو اعلم ان رضاه ان اقرض لحمي لدعوت بالمقاريض لقرضته وكان
ورده كل يوم اربعمائة ركعة ۞ وقال لو تعلم الخلائق ما يستقبلون
غدا ما لذوا بعيش ابدا ۞ وقال احزنتك على همتك فاي رايت
هموم المومنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تات الاخرة المومن
بالسرور لقد اجتمع عليه الهمان هم الدنيا وشقاء الاخرة وقيل له كيف لا تاتيه
الاخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويداب قال فكيف بالقبول
وكيف بالسلامة كم من رجل يرى انه قد اصلح شانه قد اصلح قربانه قد اصلح همته
قد اصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه **حماد بن سلمة**
رحمة الله عليه قال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت
غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيا قال مقاتل بن صالح دخلت على حماد بن
سلمة فاذا ليس في البيت الا الحصير هو جالس عليه ومصحف يقرا فيه وجراب
فيه علمه ومطهرة يتوضا منها فبينما انا عنده دق داق الباب فقال يا صبية
من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان قال ادخل فدخل وله كتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله بما صبح به اولياءه
واهل طاعته وقعت مسالة فاتنا نسالك عنها والسلام فقال لي اقلب
الكتاب واكتب اما بعد وانت فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته
اما بعد فانا ادركنا العلماء وهم لا ياتون احدا فان كانت وقعت مسالة فاتنا

واسالنا عما بدا لك وان اتيتني فلا تاتيني الا وحدك ولا تاتيني بخيلك ورجلك
فلا انصحك ولا انصح لنفسي والسلام فبينا انا عنده دق داق الباب
فقالت محمد بن سليمان قال ليدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين
يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال حماد
سمعت ثابتا البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه
مطلب
الله هابه كل شي واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب
من كل شي قال اربعون الف درهم تاخذها تستعين بها على ما
اربعون الف
انت عليه قال اردها على من ظلمته بها قال والله ما اعطيك
الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك
اوزارك قال فتقسمها قال لعل بقول من لم يرزق منها لم يعدل
ازوها عني زوى الله عنك اوزارك **الحسن الحضري**
رحمه الله عليه قال ابو عمران التمار غدوت يوما قبل الفجر الى
مسجد الحضري فاذا باب المسجد مغلق واذا حسن جالس يدعو
واذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه فجلست
حتى فرغ فقام فاذن وفتح فدخلت فلم ار في المسجد احدا فلما
كرامة
اصبح اخبرته بالذي رايت قال اولئك جن اهل نصيبين
يجيئون فيشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة ثم ينصرفون
حماد بن زيد رحمه الله قال ابن مهدي ما رايت احدا اعرف
بالسنة من حماد بن زيد وقال ابن زريع يوم مات حماد بن زيد
مات اليوم سيد المسلمين **رباح القيسي رحمه الله** قال
اربعون ذنبا
لي نيف واربعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مائة الف
مرة وقال كما لا تنظر الابصار الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر

تلوث محبه الدنيا الى نور الحكمه ابدا وكان له رباح غل من حديد كان اذا
جنة الليل وضعه في عنقه وجعل يبكي ويتضرع حتى يصبح **عتبه**
الغلام رحمه الله سمي الغلام لجده واجتهاده قال سليم الحنيف
رمقت عتبه ذات ليله بساحل البحر فما زاد حتى اصبح على هذه الكلمات
ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي
حتى طلع الفجر ۝ وكان عتبه ياكل خبزه بالملح ويقول العيش في الدار
الاخرى وكان يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم ياكله ويقول كسره وملح حتى
يهيا في الدار الاخره الطعام الطيب وقال كابدت الصلاة عشرين سنه
وتنعمت بها عشرين سنه وقال ربما انيب له ثلث خصال احد الله
ان يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف فكان اذا
قرا بكا وابكى وكانت في موعد جاريه دهره وكان ياوي الى منزله فيصيب
قوته لا يدري من اين ياتيه ۝ وكان اذا استحن الطير دعاه فيجي حتى
يسقط على يده فيمسه ثم يسيبه فيطير ۝ قال قدامه بن ايوب
رايت عتبه في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنه بتلك الدعوات
المكتوبه في بيتك فاتيت فاذا خط عتبه في الحايط يا هادي المضلين
وراحم المذنبين ومقيل عثرة العاثرين ارحم عبيدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم اجمعين ۝ واجعلنا مع الاحيا المرزوقين مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين امين رب العالمين ۝ قوله
يا هادي المضلين هم الذين قد كنوا من الضلال **بشر بن منصور رحمه**
الله قال اقل من معرفه الناس فانك لا تدري ما يكون فان كان شي يعني فضيحه يوم
القيمه كان من يعرفك قليلا وقال له رجل عظني فقال عند الموت
ينتظر وتكل **عبد العزيز بن سلمان رحمه الله** كان اذا ذكر القيمه والموت
صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخايفون من جوانب المسجد وربما رفع

الميت والميتان من جوانب مجلسه ۝ قال لحدهم اليوم الذي كنت لا اتى
بيد عبد العزيز لنت معنونا فابطات عليه ذات يوم فقال ما الذي
بطاك قال شغلني العيال كنت التمس لهم شيئا قال فوجدته لهم قلت لا قال
هلم فلندع قال فدعا وامنت ودعوت وامن فاذا والله الدنانير والدراهم كراسه
تتناثر في حجورنا **مظهر السعدي رحمه الله** كان قد بكى شوقا
الى الله ستين عاما قال رايت كاني على صفه نهر جاري بالمسك الاذفر
حافاه شجر اللولو وقضبان الذهب فاذا انا بجوار مزينات يقلن
بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود
بكل مكان سبحانه سبحان الدايم في كل الازمان سبحانه فقلت
من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه قلت ما تصنعن هاهنا
فقلن ابياتا ذرانا اله الناس رب محمد ۝ لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين مليكهم ۝ فتسري هموم القوم والناس نوم
فقلت بخ بخ لهؤلاء من هؤلاء لقد اقر الله اعينهم بكن قلن
او ما تعرفهم قلت لا والله ما اعرفهم قلن بلى هؤلا المتهجدون
اصحاب القران والتهجد ۝ **عبد الله بن ثعلبه رحمه**
الله قال تضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار ۝
وكان يقول لكل اناس مقبره بفنائهم ۝ فهم ينقصون والقبور تزيد ۝
وما ان تزال دار حي قد اخلقت ۝ وبيت لميت بالفنا جديد ۝
هم جيرة الاحيا اما مزارهم ۝ فدان واما الملتقا فبعيد ۝
عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال لولا اني اكره ان
يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصير احد الا وقع في واغتابني
واي شي اهنى من حسنه يجدها الرجل في صحيفته يوم القيمه
لم يعملها ولم يعلم بها **زهير البابي رحمه الله** قال ان هذا

الامر لا يتم الا بشيين الصبر واليقين فان كان يقين ولم يكن معه
صبر لم يتم وان كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب
لهما ابو الدردا مثلا فقال مثل اليقين والصبر مثل فدادين
يثيرا الارض فا ذا جلس احدهما جلس الاخر ۞ قال رجل لابرهيم
بلغني انك زنديق فقال اما زنديق فلا ولكن رجل سو ۞
وقال له رجل اوصني بشي فقال نعم احذر لا يلحظك الله وانت على
غفله ابو عبد الله الحربي رحمة الله عليه قال ابرهيم بن شبيب
بن شيبه كنا نجالس في الجمعه فاتى رجل فالقى مسله فما زلت
نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعه الاخرى فاحببناه
وسالناه عن منزله فقال انزل الحربيه وسالناه عن كنيته
فقال ابو عبد الله ثم انقطع فاتينا الحربيه فنظرنا الى صبيان
فقلنا ابو عبد الله فقالوا الصياد فقلنا نعم قالوا الآن يجي فاذا
هو قد اقبل متوزر الخرقه وعلى كتفيه خرقه ومعه اطيار فقلنا
ما غيبك عنا قال كان لنا جار استعير منه الثوب الذي كنت
اتيكم فيه وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب استطيع فيه
هل لكم ان تدخلوا المنزل فدخلنا فقدم خبزا ولحم طير فاكلنا فقال
بعضنا الا تغير زيك وانتم ساده اهل البصره فقال احدنا علي خمسه
وقال الاخر علي مثلها فبلغ خمسه الاف درهم فقلنا قوموا بنا فنايته
بها فانصرفنا ركبانا فمررنا بالمربد فاذا محمد بن سليمان امير البصره في
منظره له فقال يا غلام علي بابرهيم فجيت فسالنا عن قضيتنا فقصصنا
الحديث فقال انا اسبقكم اليه يا غلام اتني ببدره دراهم فجا بها فقال
اتني بغلام فجا فقال احمل هذه معهما فمضى ثم قمت فلما اتيت
الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله فلما راى البدره كانه تغشيه في وجهه

الرماد وقال ما لي ولك اتريد ان تفتنني ودخل منزله واصفق الباب
في وجهي فجيت فاخبرته يعني الامير فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف
فجا بالسيف فقال خذ بيد هذا حتى يذهب بك الى هذا الرجل فاذا خرج
اليك فاضرب عنقه واتيني براسه فقال ابرهيم فقلت اصلح الله الامير
اذهب فاتيك بذلك فضمنيه فمضينا حتى اتينا الباب فاذا
المراه تبكي قد خلت فقالت ما حاله قالت توضا ثم صلى ثم سمعته يقول
اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو ذا ميت فجيت محمد بن
سليمان فاخبرته فقال انا اركب فاصلي على هذا وشاع خبره فشهده
الامير وعامه اهل البصره ۞ انما امر الامير بقتله حين رد الصله
لانه ظنه خارجيا ولهذا قال حروري والله ۞ ولي مجهول
رحمه الله قال الحسن احترق خصاص بالبصره وبقي في وسطها
خص لم يحترق وامير البصره يوميذ ابو موسى الاشعري فبعث
الى صاحب الخص وقال يا شيخ ما بال خصك لم يحترق
قال اني اقسمت على ربي ان لا يحرقه فقال ابو موسى اما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجال
طلس روسهم دنس ثيابهم لو اقسموا على الله لابرهم ۞ ولي مجهول
رحمه الله قيل للحسن ها هنا رجل لم نره قط جالسا الى احد
انما هو ابدا خلف سارية وحده فقال امضوا حتى ايته فلما
جاه قال يا عبد الله ما يمنعك من مخالطة الناس قال ما اشغلني
عن الناس قال فناتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه
قال ما اشغلني عن الحسن وعن الناس قال فما الذي شغلك رحمك
الله قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمه فرايت ان اشغل نفسي
بالاستغفار للذنب والشكر على النعمه فقال له الحسن انت عندي

كرامة

كشف

افقه من الحسن الزم ما انت عليه ولي مجهول رحمه الله قال
عطية بن سليمان رحلت الى يونس فقلت هل لكم في فلان العابد
نعوده فاتينا رجلا قد وقعت في فيه الخبيثة حتى ابرت اضراسه
فكان اذا اراد ان يتكلم دعا بقعب من ماء وبقطنة فيبل لسانه
فدعا بالقدح فبينا هو يبل لسانه سقطت حرقناه في القدح
فاخذها فمرثها بيده ثم قال اي اخي فيها دسما وما كنت الظنه
بقي فيها ثم استقبل القبلة فقال الحمد لله الذي اعطانيها فامتعني
بها شبابي وصحتي حتى اذا فنيت ايامي وحضر اجلي اخذها مني ليبدلني
بها ان شاء الله خيرا منها فقال له يونس قد كنا نهينا لنعزيك
فنحن الان نهنيك ن ولي مجهول عن محمد بن عبد الرحمن
عن الذي حدثه انهم كانوا بالبصرة فخرجوا يستسقون وخرجت
اليهود والنصارى وكلهم يدعون وانصرفوا يومهم فبينا انا بعد ذلك
امشي فاذا بين يدي فتى عليه اطمار رثة حتى خرج الى الجبان فدخل
بعض المساجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال يا رب
استغاث بك عبادك فلم تغثهم يا رب الان تشمت بنا اليهود
والنصارى اقسمت عليك يا رب الا سقيتنا الساعة ولم تردني وما
برح حتى مطرنا فخرج فجاء دارا فيها اكواخ فدخل بيتا منها فهيات
دراهم في خرقة ثم جيت فاستاذنت واذا ليس في البيت الا قطعة حصير
ومطهرة واذا هو قاعد يعمل الخوص فاخرجت الصرة وقلت انتفع
بهذه فقال انا في غنى عنها فقلت يرحمك الله ان لي عليك حقا
قال وما هو قلت سمعت دعاك فاصفر وجهه ثم خرجت
فلما كان بعد ايام اتيته فلما دخلت جعل يشكاني الذين يصيحون
بالقيم هو ذا قد جا فتعلق بي وقال يا عدو نفسه ما صنعت
٣٠ لكم

عيسى ...
١٣١

بذلك الفتى اي شيء اسمعته قلت لا تعجل حتى اخبرك بالحديث قال انك لما خرجت
من عنده قام في الحال فاخذ حصيره ومطهرته وخرج لا ندري اين توجه
ولي مجهول رحمه الله قال مالك بن دينار احتبس علينا المطر
فخرجنا نستسقي فلم نر اثر الاجابة فلما اظلم الليل اذا انا باسود صلى ركعتين
ثم قال سيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما عندك اقسمت
عليك بحبك لي الا سقيتنا غيثك الساعة فما اتم كلامه حتى تغيمت
السما وامطرتنا كافواه القرب حتى خضنا الماء فتعرضت له فقلت اما
تستحي مما قلت قال وما قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك
قال تنح عن همتي يا من اشتغل عنه بنفسه اين كنت حين خصني بتوحيده
ومعرفته اتراه بدا لي بذلك الا لمحبته لي ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنا فقال
انا مملوك علي فرض من طاعة مالكي الصغير فدخل دار نخاس فلما اصبحنا
اتيت النخاس فقلت غلام فقال عندي مائة غلام فجعل يخرج واحدا
بعد واحد وانا اقول غير هذا قال ما بقي عندي احد فخرجنا فاذا بالاسود
في حجرة خربة فقلت هذا فقال هذا غلام مشوم لا همة له الا البكا فخذه بما
شئت بعد ان تبريني من عيوبه فاشتريته بعشرين دينارا فلما خرجنا
قال لماذا اشتريتني قلت لنخدمك نحن قال ولم قلت انت صاحب
البارحة فدخل مسجدا فصلى ثم قال سر كان بيني وبينك اظهرته
للمخلوقين اقسمت عليك الا قبضت روحي الساعة فاذا هو ميت
فقبره نستسقي ونطلب الحوائج الى يومنا هذا ولي مجهول
رحمه الله قال يزيد الرقاشي دخلت على عابد بالبصرة واهل بيته حوله
وهو مجهود قال فبكى ابوه فنظر اليه وقال ما يبكيك قال
ابكي فقدك فبكت امه فقال ما يبكيك قالت ابكي فراقك وما تعجل
من الوحشة بعدك فبكى صبيانه واهله فقال ما يبكيكم قالوا نبكي فراقك

وما نتعجل من اليتم بعدك فقال اقعدوني اقعدوني الا انى كلكم
يبكي لدنياى اما فيكم من يبكي لاخرتي اما فيكم من يبكي لما يلقاه في
التراب وجهي اما فيكم من يبكي لما يلقاه منكر ونكير اياى اما فيكم
من يبكي لوقوفي بين يدى ربي قال ثم صرخ صرخه فمات
اخر رحمه الله قال عبد الواحد بن زيد خرجت الى ناحيه الخريبه
فاذا اسود مجذوم قد تقطعت كل جارحه له بالجذام واقعد وعمي واذا
الصبيان يرمونه بالحجاره حتى دموا وجهه فرايته يحرك شفتيه فاذا
هو يقول سيدى انك لتعلم انك لو قرضت لحمي بالمقاريض ونشرت عظامي
بالمناشير ما ازددت لك الا حبا فاصنع بي ما شيت **اخر**
رحمه الله لما كان حرمن عمار كان رجل في خص له يسف خوصا
والنار قد احرقت به فلم تضره فقيل له في ذلك فقال اني عزمت
على ربي ان النار لا تحرقني بالنار فقيل له فاعزم عليه ان يطفيها
ففعل فطفيت ن **سبعه اوليا مجهولون** قال صالح المرى
قدم علينا ابن السماك فقال لي ارني بعض عجايب عبادكم فذهبت
به الى رجل يعمل خوصا فقرات اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل فاذا هو مغشيا
عليه فخرجنا الى اخر فاستاذنا فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا
فدخلنا فاذا الرجل جالس على مصلى له فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد فشهق شهقه بدر الدم من منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى
يبس فخرجنا حتى ادرتنا على سبعه انفس كل نخرج من عنده وهو
على هذه الحاله ثم اتيت به السابع فاستاذنت فاذا شيخ فان جالس في
مصلاه فسلمنا فلم يرد سلاما فقلت بصوت عال ان للخلق غدا
مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصا

بصره يصيح بصوت له ضعيف حتى انقطع فقالت امراته اخرجوا عنه
فانه ليس تنتفعون به الساعه فلما كان بعد ذلك سالت عن القوم
فاذا ثلثه قد فارقوا وثلثه قد لحقوا بالله واما الشيخ فانه مكث ثلثه
ايام على حالته مبهوتا لا يودى فرضا فلما كان بعد ثلثه عقل **اخر**
قال ابن السماك اشتقت الى عباد البصره فاتيت الربيع بن صبيح
فنزلت عليه ثم قلت له تعرف هاهنا احدا من الخايفين قال نعم قلت
فبكر بنا اليه فبكرنا الى بعض زوايا البصره فخرجت عجوز فقال ما فعل
ابنك فقالت ان ابني قد نفى الدنيا قال اتاذنين ان ندخل عليه قالت
بشرط ان لا تذكروا له الغيمه فدخلنا فاذا شاب عليه مدرعه من شعر
في عنقه طوق وسلسله مشدوده بساريه البيت واذا قبر محفور واذا
هو جالس على شفير قبره ينظر في لحده فقال له الربيع يا هذا اخواك محمد
بن السماك المذكور اتاك زايرا فالتفت الى فقال ما انت قايل فتجلجل لساني وهبته
محمد بن الجهدان انطق فما قدرت فخرجنا يومنا ثم عدت في اليوم
الثاني فالتفت الى فقال لى انت قايل فتجلجل لساني ثم قلت لى للعباد مقاما
قال ويحك عند من قلت عند مالك الملوك فغشي شهق شهقه فاذا هو ميت
في قبره رحمه الله **معاده العدويه رحمها الله** قالت اذا جا النهار هذا
يومي الذى اموت فيه فما تنام حتى تمسي واذا جا الليل قالت هذه ليلتي
التى اموت فيها فما تنام حتى تصبح وكانت تحيى الليل صلاه فاذا غلبها
النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك لو قد مت
لطالت رقدتك في القبر حسره او سرورا وكانت تصلي في كل يوم
وليله ستمايه ركعه كانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول
الرقاد في ظلم القبور ولم ترفع معاده راسها الى السما اربعين عاما ن — اربعين عاما
لما احتضرت معاده للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها فقالت اما البكا

فاني دكرت مفارقة الصلوه والصيام والذكر فكان البكا لذلك واما تبسمي
فاني نظرت الى ابي الصهبا وقد اقبل عليه حلتان خضراوان في نفر
ما رايت لهم في الدنيا شبيها فضحكت اليه ۞ ابو الصهبا هو بعلها
وكان مات قبلها **حفصه بنت سيرين** رحمها الله كانت تسرج
سراجها ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضي لها البيت
حتى تصبح ۞ **رابعه رحمت الله عليها** جاها رجل باربعين
دينارا فبكت وقالت هو يعلم اني استحي منه ان اساله الدنيا وهو يملكها
فكيف اخذها ممن لا يملكها وقالت استغفر الله من قله صدقي في قولي
استغفر الله ۞ قال جعفر بن سليمان اخذ بيدي سفين الثوري وقال
مر بنا الى المودبه التي لا اجد من استريح اليه اذا فارقتها يعني رابعة
فلما دخلنا عليها رفع سفين يده وقال اللهم اني اسالك السلامه
فبكت رابعه فقال لها ما يبكيك قالت اما علمت ان السلامه من
الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت متلطخ بها ۞ وقال الثوري بين
يدي رابعه واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا ما هنا لك العيش ۞ وقالت لسفيان انما انت ايام معدوده فاذا
ذهب يوم ذهب البعض ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل
قالت خادمتها كانت رابعه تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت
في مصلاها هجعة خفيفه حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها
تقول اذا وثبت من مرقدها وهي فزعه يا نفس كم تنامين يوشك
ان تنامي نومه لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور فلما حضرتها
الوفاه قالت لا تودني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من
شعر كانت تقوم فيها فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف فرايتها
في منامي عليها حلة استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر فقلت

يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه نزع
عني وابدلت به هذا وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين
ليكمل لي بها ثوابها يوم القيمة قلت لها كنت تعملين ايام الدنيا قالت
وما هذا عند ما رايت من كرامة الله لاوليايه قلت ما فعلت عبيدة بنت
ابي كلاب قالت هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قلت وبم
وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم يكن تبالي على اي حال اصبحت
من الدنيا وامست قلت فما فعل ابو مالك يعني ضيغما قالت يزور الله متى
شا قالت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره
عجره رحمت الله عليها كانت اذا جا الليل قامت الى المحراب
فلا تزال تصلي الى السحر ثم تجلس تدعو حتى يطلع الفجر فقيل لها لو نمت من
الليل شيئا فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعني انام وذكروا انها لم
تفطر ستين عاما **حبيبه العدويه** رحمت الله عليها كانت اذا
صلت العتمة قامت على سطح وقالت الهي غارت النجوم ونامت العيون
وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين
يديك فاذا كان السحر قالت اللهم هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد
اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزى
وعزتك لو نهرتني ما برحت من بابك ۞ **ام الاسود رحمت الله
عليها** كانت تقول ما اكلت شبهه الا فاتتني فريضه او ورد من
اورادي ۞ **مريم البصريه** كانت تخدم رابعه رحمها الله
كانت اذا سمعت علوم المحبه طاشت فحضرت بعض
المذكرين فتكلم في المحبه فماتت في المجلس وقالت ما اهتممت
بالرزق منذ سمعت الله يقول وفي السما رزقكم وما توعدون
عفيره رحمها الله قالت ربما اشتهيت ان انام فلا اقدر عليه

لهذا

وكيف ينام من لا ينام عنه حافظاه ليلاً ولا نهاراً ٥ قال ابن بسطام
دخلنا على عفيرة وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت فقال
بعضنا ما اشد العمى على من كان بصيراً فسمعت عفيرة فقالت
عمى القلب من الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله وددت
لو ان الله وهب لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة الا اخذها .
وقيل لها اما تسامين من طول البكا فبكت وقالت كيف تسام من
يرجو ان لديه من دائه شفا وقدم ابن اخ لها فبشرت به فبكت
فقيل لها ما هذا البكا واليوم يوم فرح وسرور فازدادت
بكاء وقالت والله ما اجد للسرور في قلبي مسكناً مع ذكر الاخرة
ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن بين مسرور ومثبور
ثم غشي عليها عُبيده بنت ابي كلاب بكت اربعين سنة اربعين سنة
حتى ذهب بصرها وقيل لها ما تشتهين فقالت الموت فقيل
ولم فقالت لاني والله في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي
جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة واختلفت الى مالك بن
دينار عشرين سنة فما سالته عن شي قط الا مرة قالت يا ابا
يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة
قال اذا بلغ تلك الدرجة لم يكن شي احب اليه من
القدوم على الله فصرخت عبيده صرخة سقطت مغشيا
عليها ٥ قال ابن رشيد رايت الشيوخ والشباب
والرجال والنسا من المتعبدين ما رايت رجلا ولا امراة
افضل ولا احسن عقلا من عبيده برده رحمة الله
عليها كانت تكثر البكا حتى فقد بصرها فقيل
لها املتخافين على بصرك ان يذهب فقالت دعوى

فان اكن من اهل النار فابعدني الله وابعد بصري وان اكن من اهل الجنة فسيبدلني من
الله عيناً خيراً من عيني ٥ كانت برده تقوم الليل فاذا هدات
العيون نادت بصوت لها حزين هدات العيون وغارت
النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب
افتراك تعذبني وحبك في قلبي . ام طلق رحمة الله عليها كانت تصلي في
كل يوم وليلة اربعمائة ركعة وكانت تقول النفس ملك ان تبعتها ومملوك
ان اتبعتها امة الخليل العدوية قالت من حدثك ان وليه له همّ غيره
فلا تصدقه ٥ ام ابرهيم العابدة رحمة الله عليها ضربتها دابة فكسرت
رجلها فاتاها قوم يعزونها فقالت لولا مصايب الدنيا وردنا الاخرة
مفاليس زجلة رحمة الله عليها صامت حتى اسودت وبكت حتى
عميت وصلت حتى اقعدت وقالت على بنفسي قرح فوادي
اربعين عاما مطيعة رحمة الله عليها بكت اربعين عاما فعوتبت في كثرة
البكا فقالت لا ازال ابكي حتى اعلم على اي الحالين انا عند الله راهبة
رحمة الله عليها لما حضرت رفعت راسها الى السما وقالت
يا ذخري يا ذخيرتي يا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد الموت لا تخذلني
عند الموت ولا توحشني في قبري قال ابنها فماتت فكنت اتيها في
كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور فرايتها في منامي
فقلت يا اماه كيف انت قالت يا بني ان للموت لكربة شديدة وانا بحمد الله لفي
برزخ محمود نفترش فيه الاستبرق الى يوم النشور قلت الك حاجة قالت
نعم لا تدع ما انت عليه من زيارتنا والدعا لنا فاني لأبشر بمجيك يوم الجمعة اذا
سكينة الطفاوية اقبلت يقال لي يا راهبة هذا ابنك قد اقبل زايرا لك فاسر بذلك ويسر من
حولي من الاموات قال عابد من الراهب رايت سكينة الطفاوية في
منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا يا سكينة

فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنا الاكبر قلت هيه قالت
ما تسال عمن ابيح له الجنة بحذافيرها يظل منها حيث يشا قلت
وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال وكانت تحضر
معنا مجلس عيسى ابن زاذان بالابلة فقلت ما فعل عيسى فضحكت
ثم قالت
قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري اقرا فلعمري لقد براك الصيام
وكان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته **بنت**
ام حسان رحمة الله عليها قال سفين الثوري دخلت
على بنت ام حسان الاسدية وفي جبهتها مثل ركبة العنز اثر السجود
فقلت لها الا تاتين عبد الله بن شهاب لعله يعطيك من زكاة
ماله فقالت يا سفين قد كان لك في قلبي رجحان كثير فقد اذهب
الله برجحانك من قلبي يا سفين تامرني ان اسال الدنيا من لا يملكها وعزته
وجلاله اني لاستحي ان اساله الدنيا وهو يملكها قال فدخلت عليها
بعد ثلث فاذا الجوع قد اثر في وجهها فقلت انك لن تونى اكثر مما
اوتي موسى والخضر اتيا اهل قرية استطعما اهلها قالت يا سفين
قل الحمد لله فقلت الحمد لله قالت اعترفت له بالشكر قلت نعم قالت وجب
عليك من معرفة الشكر شكر وبمعرفة الشكر شكر لا ينقضي ابدا قال
فقصر والله عملي وفه لساني ووليت اريد الخروج فقالت يا سفين
كفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وكفى بالمرء علما ان يخشى الله
اعلم انه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم
كلها في الله هما واحدا **جارية العنبري القاضي**
قالت كانت عندي جارية لعجيبة وضية وكنت بها معجبا
فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبي فانتبهت فلم اجدها فاذا هي

ساجدة تقول بحبك لي الا غفرت لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت
يا بطال حبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام واعيني وانام عينك فقلت ايقض
اذهبي فانت حرة لوجه الله قالت يا مولاي اسات الي كان لي
اجران فصار لي اجر واحد تعني انها لما كانت مملوكة كان لها اجران اجر
بطاعة ربها واجر بخدمة سيدها فلما اعتقت ذهب اجر الخدمة
جارية خالد الوراق قال كانت لي جارية شديدة الاجتهاد
فدخلت عليها يوما فاخبرتها بشي من رفق الله تعالى فبكت وقالت اني لاومل
من الله امالا لو حملتها الجبال لاشفقت من حملها كما ضعفت عن
حمل الامانة واني لاعلم ان في كرم الله مستغاثا لكل مذنب ولكن كيف
لي بحسرة السباق قلت وما حسرة السباق قالت اذا ركب الابرار نجائب
الاعمال فاستبقوا الى الصراط وعزة سيدي لا ينبغي مقصر مجتهدا ابدا
ومن اهل الابلة قال ابو اسحق الهروي كنت مع ابن الخيوطي بالبصرة
فقال قم نخرج الى الابلة فمررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود
وفي جانب القصر فقير بخرقتين فقالت الجارية كل يوم تتلون غير هذا
بك اجمل فصاح الفقير وقال اعيديه فهذا حالي مع الله فنظر
صاحب الجارية الى الفقير وقال اتركي العود واقبلي عليه
فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول هذا حالي مع الله والجارية
تردد الى ان زعق الفقير وخر فاذا هو ميت فلما سمع صاحب القصر
بموته نزل فادخله القصر وكسر كل ما كان بين يديه فلما اصبحنا اذا
الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازة كانما نودي في البصرة
حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا الجندي يمشي خلف
الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فقال الجندي للقاضي والشهود اشهد وا
ان كل جارية لي حرة لوجه الله وكل ضياعي وعقاري حبيس

في سبيل الله وفي صندوق لي اربعة الف درهم وهي في سبيل الله ثم نزع
الثوب الذي كان عليه فرمى به وبقي بسراويل فقال القاضي عندي ميزران
فاتزر باحدهما واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكا الناس عليه
اكثر من بكايهم على الميت **شعوانة رحمة الله عليها** ١٥
بكت حتى خيف عليها العمى فقيل لها في ذلك فقالت اعمى في الدنيا من
البكا احب الي من ان اعمى في الاخرة من النار ٥ قدمت شعوانة وزوجها
مكة فجعلا يطوفان فاذا اعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو انا العطشان
من حبك لا اروى وتقول هي انبت لكل داء دوا في الجبال ودوا المحبين
في الجبال لم ينبت ٥ ومن اهل **عبادان** قال ابن سعيد
العطار مررت بعبادان بمكفوف مجذوم واذا الزنبور
يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به
فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت فاذا هو مقعد
فقلت مكفوف مصروع مقعد مجذوم فصاح يا متكلف ما دخولك بيني
وبين ربي دعه يفعل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا
اربا وصببت علي البلا صبا ما ازددت لك الا حبا **ومن اهل**
مهرجان قال اسراييل الغياض كان بمهرجان قدري يقال له التابق
وكان معتوها فدخلت المقابر واذا به منكس راسه في قبر فقال
يا اسراييل خف الله تعالى خوفا لا يشغلك عن الرجا وفر الى الله ولا تنفر
منه فانه مدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في معصية الخالق
واعلم ان لله يوما تشخص فيه القلوب والابصار مهطعين مقنعي
روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا ثم مضى فقلت له يا فلان العتود
اذا جا فاعلمني فاتاني فقال قد دخل الساعة المقابر فقمت فلما ابصرني
ولى فقلت يا تابق لا اعود بعد اليوم فوقف فقلت علمني

كلما انا دعوا بهن قال ان اخذ الكلام للقلوب ما لجا من القلوب
وان افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس قال اللهم اجعل نظري
عبرة وسكوتي فكرة وكلامي ذكرا **ومن اهل تستر**
سهل رحمه الله ٥ من كلامه آلة الفقير ثلثة اشيا حفظ
سره واداء فرضه وصيانة فقره ٥ ليس كل من عمل بطاعة
الله صار حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه صار
حبيب الله ولا يجتنب الاثام الا صديق مقرب فاما اعمال البر
فيعملها البر والفاجر ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق له في
الاخرة بمعناه من ضيق على نفسه ورعا وزهدا في دنياه اتسعت
عليه اخرته وبالعكس ٥ استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب
الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستفتح
باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق في كل الاحوال
واياك والتسويف فانه يغرق الهلكى واياك والغفلة فان فيها
سواد القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر اول
الحجاب الدعوى فاذا اخذوا في الدعوى حرموا ٥ ليس بين
العبد وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب اليه
من الافتقار امس قد مات واليوم في النزع وغد لم يولد ٥ من
اراد ان ينظر الى مجالس الانبيا فلينظر الى مجالس العلما ٥ يجي
الرجل فيقول اي شي تقول في رجل حلف على امراته بكذا
وكذا فيقول طلقت امراته ويجي الرجل فيقول ما تقول
في رجل حلف على امراته بكذا وكذا فيقول ليس يحنث وليس هذا الا
لنبي او لعالم فاعرفوا لهم ذلك ٥ قيل لسهل اي شي اشد على النفس فقال
الاخلاص لانه ليس للنفس فيه نصيب ٥ **ومن اهل شيراز**

[illegible]

ابو اسحق رحمه الله كان يوما يمشي فعرض في الطريق كلب فزجره صاحبه
فنهاه وقال اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ۞ رؤي
في المنام وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقيل له ما هذا البياض
فقال شرف العلم قيل والتاج قال عز الطاعة ۞ ومن
اهل كرمان شاه رحمه الله كان من ابناء الملوك فتزهد
وكان حاد الفراسة ۞ ومن كلامه من غض بصره عن المحارم
وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطى له
فراسة ۞ لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم
ومن اهل سجستان ابو داود رحمه الله عليه قال كتبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا
الكتاب يعني السنن ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث
احدها قوله عليه السلم الاعمال بالنيات والثاني قوله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال
بين والحرام بين ومن كلامه الشهوة الخفية حب الرياسة ومن
اهل دبيل ابو عبد الله قال كلمني بعض اخواني ان اشتري لعيالي
دارا فاشتريت وكان الله تعالى قد وهب لي طي الارض فقص جناحي
فبعثت الى بعض اخواني القنا الليلة في مكان كذا فبعثت اليهم قد
قص جناحي فبعثوا الي صكه من الموضع الذي انقص فخرقت الصك الى
الوثيقة فرد الله الي ما كان ذهب مني ۞ ومن اهل البحرين
خليفه العبدى رحمه الله صلى حتى انشقت قدماه وكان
ممن ينظر بنور الله وينطق بحكمته وقال اصبح الخلق على خطر

من الله عظيم وهم عن ذلك معرضون فانا لله وانا اليه راجعون ۞
اخر رحمة الله عليه قال متمع سمعت عابدا من اهل البحرين في جوف
الليل يقول قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك يا مانح
العظم ثم صرخ ثم نادى طوبى لقلوب ملاتها خشيتك واستولت
عليها محبتك فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك ۞
والاجتهاد في خدمتك وخشيتك قاطعة لها عن كل معصية
خوف الحلول بسخطك ۞ ومن اهل اليمامه يحيى بن ابي كثير
من كلامه ميراث العلم خير من الذهب والنفس الصالحة
خير من اللؤلؤ ۞ تعلم الفقه صلاة ودراسة القران صلاة ۞
ما صلح منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله ولا فسد منطقه
الا عرف ذلك في ساير عمله ۞ ومن اهل دينور ممشاد رحمة
الله عليه من كلامه طريق الحق بعيد والصبر مع الحق
شديد ۞ ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك
وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك ۞ صحبة اهل الصلاح
تؤثر في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تؤثر في القلب
الفساد ابو الحسن رحمه الله قال ممشاد خرجت الى الصحرا
اذا انا بنسر قد فتح جناحيه فتعجبت منه فاطلعت فاذا انا
بابي الحسن الصايغ الدينوري قائم يصلي والنسر يظله ۞ ابو جعفر
رحمه الله عليه قال ابو بكر الكتاني رايت كان القيامة
قد قامت فاول من خرج من عند الله عز وجل ابو جعفر الدينوري
وكتابه بيمينه وهو يضحك ثم خرج ابرهيم الخواص بعده وكتابه
بيمينه وهو يدرس القران ۞ ومن اهل همذان يوسف
ابن ايوب رحمه الله وعظ ببغداد فقام اليه رجل متفقه يقال له

ابن السقا فاذاه في مسالة فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رايحة
الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فخرج ابن السقا الى بلاد
الروم وتنصر ٥ ومن اهل قزوين **والان** رحمه الله قال
اعتراني الغم ليلة فخرجت الى المسجد فصليت ودعوت فغلبتني عيناي
فرايت جماعة ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها ارغفة ببياض
الثلج فوق كل رغيف در امثال الرمان فقالوا كل قلت اني
اريد الصوم قالوا يامرك صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت
وجعلت اخذ الدر فقالوا دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا
من هذا قلت اين قالوا في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا
ينقطع وثياب لا تبلى فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هي غفوة
حتى ترتحل فتنزل الدار فما مكث الا جمعتين حتى توفي ٥ قال
السري بن يحيى فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول الا تعجب
من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسال
لا يقدر على صفته احد لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع ٥
ومن اهل اصبهان **محمد بن يوسف** كان ابن المبارك
يسميه عروس الزهاد قال يحيى بن سعيد ما رايت افضل من
محمد بن يوسف كتب اليه اخوه يشكو اليه جور العمال
فكتب اليه انه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية ان ينكر العقوبة
وما ارى ما انتم فيه الا شوم الذنوب **ابرهيم بن عيسى** كانت
عبادته تشبه عبادة الملائكة فليلة يقوم الى قريب الفجر
ثم يركع ويتمها ركعتين وليلة يركع الى قريب الفجر ثم يسجد ويتمها ركعتين
وليلة يسجد الى قريب الفجر ثم يرفع ويتمها ركعتين ثم يدعوا في
اخر الليل لجميع الناس والحيوان والبهايم والوحش ويقول

في اليهود والنصارى اللهم اهدهم **علي ابن سهل رحمة الله عليه** قال
المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق ومراعات الاسرار من
علامات التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح
مبادي ارادته لم يسلم في منتهى عواقبه ٥ وكان يقول ليس موتي
كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فاجيب فكان
كما قال ٥ كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا
كان علي ابن سهل من احسن الناس اشارة وكان يقول
الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملائكة **احمد بن مهدي رحمه
الله** قال جاتني امراه ببغداد فقالت اكرهت على نفسي وانا حبلى
وذكرت الناس انك زوجي وان الحمل منك فلا تفضحني استرني
سترك الله قال فوضعت فجا امام المحلة في جماعة الجيران
يهنوني بالولد فاظهرت لهم التهلل ووزنت دينارين ودفعتها
الى الامام وقلت ابلغ هذا الى المراة فلتنفقه على الولد فانه سبق
ما فرق بيني وبينها فكنت ادفع في كل شهر دينارين الى ان اتى
على ذلك سنتان ثم توفي المولود فجاني الناس يعزوني فكنت
اظهر لهم التسليم والرضا فجاتني المراه ومعها تلك الدنانير فردتها
وقالت سترك الله كما سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة
للمولود وهي لك لانك كنت تربيه **ابو زرعه رحمه الله**
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لقيت ربي عز وجل
فقال لي يا ابا زرعه اني اوتى بالطفل فامر به الى الجنة فكيف
بمن حفظ السنن على عبادي تبوا من الجنة حيث شئت
يحيى بن معاذ رحمه الله من كلامه الذي حجب
الناس عن التوبة طول الامل وعلامة التايب اسبال

الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل همة اللهم لا
تجعلنا ممن تدعوا اليك بالابدان وتهرب منك بالقلوب
يا اكرم الاشيا علينا لا تجعلنا من اهون الاشيا عليك ○
عمل كالتراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد
الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب والاتراب ○ ما اقوال
لو خالفت هواك ○ ليكن حظك من المؤمن ثلثا ان لم تنفعه
فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ○ الهي
كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح وقد عرفتك ○ كيف
ادعوك وانا الخاطي وكيف لا ادعوك وانت كريم ○ دوا
القلوب خمسة اشيا قراة القران بالتفكر وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ○ ليكن
بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت
بدائك او تصل الى دوائك ○ اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف
تسأله الرضى عنك ○ لولا ان العفو من احب الاشيا اليه
ما ابتلى بالذنب احب الخلق عليه ○ الناس ثلثة رجل شغله
معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل
مشتغل بهما جميعا فالاولى درجة الفائزين والثانية درجة
الهالكين والثالثة درجة المخاطرين ○ ليس بعارف من لم
يكن غاية امله من ربه العفو ○ مصيبتان للعبد لم يسمع
الاولون والاخرون بمثلهما ماله عند موته يؤخذ منه كله ويسال
عنه كله ○ الزاهدون غربا الدنيا والعارفون غربا الاخرة
طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا
حاجة له اليها ○ مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة

تقطع بالقلوب ○ لا يزال دينك متمزقا ما دام قلبك بحب
الدنيا متعلقا ○ من سعادة المرء ان يكون خصمه فهما وخصمي
لا فهم له قيل ومن خصمك قال نفسي تبيع الجنة بما فيها من النعيم
المقيم بشهوة ساعة ○ للتائب فخر لا يعادله فخر ○ لا تستبطى
الاجابة اذا دعوت وقد سددت طرقاتها بالذنوب ○
الهي ان كانت ذنوبي قد عظمت في جنب نهيك فانها قد صغرت
في جنب عفوك ○ لو سمعوا الناس صوت النائحة على الدنيا
في الغيب بالسنة الفنا لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رات
العقول بعيون الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ○
ولو ادركت القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها
ولها ولطارت الارواح اليه من ابدانها دهشا فسبحان من
اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشيا ○ الليل طويل فلا
تقصره بمنامك والنهار نقي فلا تدنسه باثامك ○ الا ان
العاقل المصيب من عمل ثلاثا ترك الدنيا قبل ان
تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه
الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة
دار عمارة واعمر منها قلب من يطلبها ○ اخوك من عرفك
العيوب وصديقك من حذرك من الذنوب ○ عجبت
ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره
على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك الله يحبك
الخلق وعلى قدر شغلك بامر الله يشتغل بامرك الخلق ان
قال لي عبدي ما غرك بي قلت الهي برك بي ○ ان اضطررتم
الى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها واشتغلوا بها ابدا نكم

وعقولكم وعلقوا بخيرها قلوبكم فانها دار همّ وليست بدار مقرٍ الزاد
منها والمقيل في غيرها رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب
على قوم فلم يقبل منهم الحسنات ٥ يا ابن آدم مالك تاسف على مفقود
لا يرده عليك الفوت وتفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت
ذنب افتقر به اليه احب الي من عمل ادل به عليه ٥ كيف
احب نفسي وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد عرفتك ٥ ان وضع
علينا عدله لم تبق لنا حسنة وان اتى فضله لم يبق لنا سيئة ٥
ان غفرت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم ٥ معرفتي بك دليلي عليك
ومحبتي لك شفيعي اليك يا من يغضب على من لا يساله لا تمنع من
قد سالك ٥ لا يقع من المومن سيئة الا وهو يخاف ان يوخذ بها
والخوف حسنة يرجا ان يعف لدعها ٥ والرجا حسنة ٥ من احب
زينة الدنيا والآخرة فلينظر في العلم ومن احب رفعة الدنيا والاخرة فطلبه
بالتقوى ٥ ومن احب ان لا يوذي فلا يوذي ٥ من خان الله في السر هتك
الله ستره في العلانية ٥ لست امركم بترك الدنيا امركم بترك الذنوب ترك
الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة ٥ وانتم الى اقامة الفرايض احوج منكم
الى الفضايل ٥ لا تكن ممن تفضحه يوم القيمة ميراثه ويوم حشره ميزانه ٥ موته
الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموت نادما من الخاسرين
وسئل عن العبادة فقال حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة ٥ وقال
له بعض الملحدين اخبرني عن الله ما هو قال الله واحد قال كيف هو قال ملك
قادر قال اين هو قال بالمرصاد ابرهيم الخواص رحمه الله قال سلكت
البادية الى مكة سبعة عشر طريقا منها طريق من ذهب وطريق من فضة فان
قيل هل في الارض طريق من ذهب وفضة قلنا لا ولكن هذا من جهة كرامات
الاوليا ٥ قال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فلما ادركنا الليل

اذا بالسباع قد احاطت بنا فصعدت شجرة واستلقى ابرهيم على قفاه
واقبلت السباع تلحسه من قرنه الى قدمه وهو لا يتحرك ثم اصبحنا وخرجنا
فبتنا في مسجد فرايت بقة وقعت على وجهه فقال اخ فقلنا اين انت
من البارحة فقال ذاك حال كنت فيه بالله وهذا حال انا فيه بنفسي
قال ابرهيم كانت لي فترة فكنت اخرج كل يوم الى شط نهر حواليه
الخوص اقطع منه وانسج منه خوصا قفافا واطرحها في ذلك النهر وكان
ما طلبت به اياما فتفكرت يوما وقلت امضي خلف القفاف فمضيت
فاذا عجوز قاعدة على شط النهر تبكي فقلت ما لك قالت لي خمسة من الايتام فاتيت
يوما هذا الموضع فجا على راس الماء قفاف فاخذتها وبعتها وانفقتها عليهم
واليوم ما جات قال ابرهيم فرفعت يدي الى السما وقلت اللهم لو علمت لي خمسة
من العيال لزدت في العمل قال فمضيت معها وقمت بامر عيالها سنين
كان ابرهيم في مسجده وعنده جماعة فسمع ملاهي فخرج نحو الدار التي فيها
المنكر فلما بلغ طرف الرقاق اذا كلب نبح عليه وقام في وجهه فرجع ابرهيم
الى المسجد فتفكر ثم قام وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب من
باب الدار خرج اليه شاب فقال ايها الشيخ لم انزعجت كنت وجهت
بعض من عندك على عهد الله وميثاقه لا شربت ابدا وكسر جميع ما كان
عنده من الشراب والته ولزم العبادة ورجع ابرهيم فسيل عن خروجه
ورجوعه ثم خروجه فقال انما نبح علي الكلب لفساد في عقد بيني وبين الله
فلما جئت كرة ثانية فاستغفرت الله منه ثم خرجت الثانية فكان ما رايتم
وهكذا اهل من خرج لازالة منكر فجرى عليه شي فلفساد عقد بينه وبين
الله تعالى ٥ ومن كلامه من لم يصبر لم يظفر على قدر اعزاز المومن لامر الله
يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المومنين ٥ من لم تبك الدنيا عليه
لم تضحك الاخرة اليه يعني من لم يفارق الدنيا فراقا يوجب شوقها اليه وتلهفها

عليهم تواصله الحزم تواصلا يفرح قلبه وتقر عينه يوسف بن الحسين
رحمة الله عليه من كلامه علم القوم ان الله يراهم فاستحيوا من نظره
ان يراعوا شيا سواه ○ يتولد الاعجاب بالعمل من نسيان رويه المنه
قيل له وهو يجود بنفسه قل شيا فقال اللهم انى نصحت خلقك ظاهرا
وغششت نفسي باطنا فهب لي غشي نفسي لنصحي لخلقك ثم خرجت روحه
ورؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال
بكلمات قلتها عند الموت اللهم انى نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا
فهب لي خيانة فعلي لنصح قولي ○ ابو عثمان الحيري رحمه الله
من كلامه من امر السنه على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه ومن
امر الهوى على نفسه نطق بالبدعه لقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا
الخوف من الله يوصلك اليه والعجب يقطعك عنه واحتقار الناس
في نفسك مرض لا يداوى ○ حق لمن اعزه الله بالمعرفه ان لا يذل نفسه
بالمعصيه ○ الصحبه مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبه
والمراقبه والصحبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم
ظاهر العلم والصحبه مع الاوليا بالاحترام والخدمه والصحبه مع الاهل
والولد بحسن الخلق والصحبه مع الاخوان بدوام البشر والانبساط ما لم
يكن اثما والصحبه مع الجهال بالدعا لهم والرحمه عليهم ورويه نعمه
الله عليك ان عافاك مما ابتلاهم به ○ ومن اهل بسطام ابو يزيد
رحمه الله قال غلطت في ابتدائي في اربعة اشيا توهمت اني اذكره
واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت رايت ذكره سبق ذكري ومعرفته
تقدمت معرفتي ومحبته اقدم من محبتي وطلبه لي اولا حتى طلبته وسيل
ما علامات العارف فقال ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه
ولا يستانس بغيره ○ وقال ان الله اسر العباد فاطلعوه فخلع عليهم
فاشتغلوا

فاشتغلوا بالخلع عنه واني لا اريد من الله الا الله ○ وقال لو صفت لي تهليله
ما باليت بعدها بشي ○ وقال اطلع الله على قلوب اوليايه فمنهم من لم يكن
يصلح لحمل المعرفه صرفا فشغلهم بالعباده قال ابن حرم صليت خلف ابي يزيد
فلما اراد ان يرفع يديه ليكبر لم يقدر اجلالا لاسم الله وارتعدت فرايصه
فكنت اسمع تقعقع عظامه ○ قال ابو يزيد ليس العجب من حبي لك
وانا عبد فقير انما العجب من حبك لي وانت ملك قدير ○ وقال ما دام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر ○ وقال اشد المحجوبين
عن الله ثلثه بثلثه اولهم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته
والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين الزاهد لو علم ان الله تعالى سمى الدنيا
قليلا فكم ملك من الدنيا وفي كم زهد مما ملك ○ واما العابد
فلو راى منة الله عليه عرف ان عبادته من المنة ○ واما العالم فلو
علم ان جميع ما ابدى الله من العلم سطر من اللوح المحفوظ فكم علم هذا
العالم من ذلك السطر وكم عمل بما علم ○ وساله رجل من اصحابه فقال
من لا يحتاج ان تكلمه شيا يعلمه الله لمنكر ○ وصعد ليله سور بسطام
فلم يزل يدور على السور الى وقت طلوع الفجر يريد ان يقول لا اله الا الله فيغلبه
ما يرد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع ان ينطلق بها لسانه فلما
كان طلوع الفجر نزل فبال الدم ○ وقال ابعد الخلق من الله اكثرهم
اشاره اليه يعني ان اسخفهم جريان ذكر الله على لسانه في مخاطبات الناس
هو قليل النصيب من تعظيم الله لانه لو كان اسم الله عظيما في قلبه
لم يكن جريان ذكره خفيفا على لسانه ○ وقال طلقت الدنيا ثلثا بتاتا
لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي فناديته بالاستغاثه الهي
ادعوك دعا من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعا من قلبي والياس
من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابته هذا الدعا ان انساني نفسي

بالكليه ونصب الحلايق بين يدي مع اعراضي عنهم ○ وقال رايت رب العزة
في المنام فقلت يا بار خداي كيف الطريق اليك قال اترك نفسك ثم تعال
وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى ربي فقال احب اوليا الله ليحبوك
فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعل الله ينظر الى اسمك في قلب
وليه فيغفر لك وكان يقول لنفسه يا ماوي كل سوى المراه اذا حاضت
واكثره بعشره وانت قاعدة منذ عشرين وثلثين سنة بعد ما طهرت
فمتى تطهرين ان وقوفك بين يدي طاهر ينبغي ان تكون طاهرا
وقال عرج قلبي الى السما فطاف ودار ورجع فقلت باي شي جيت
قال المحبة والرضا ○ وقال نظرت فاذا الناس في الدنيا
والاخرة متلذذون فجعلت لذتي في الدنيا ذكر الله وفي الاخرة
النظر الى الله ○ وقيل له من احب قال من اذا مرضت عادك
واذا اذنبت تاب ومن يعلم منك ما يعلمه الله ○ قال
ابن حضرويه رايت رب العزة في منامي فقال لي يا احمد كل
الناس يطلبون مني الا ابي يزيد فانه يطلبني ○ **ابو محمد البسطامي**
رحمه الله قال له رجل قل لي شيا فانشا يقول

اذا ما عدلت النفس عن الحق زجرناها
وان مالت الى الدنيا عن الاخرى منعناها
تخادعنا ونخدعها وبالصبر غلبناها
لها خوف من الفقر وفي الفقر لخناها

ومن اهل نيسابور **ابو حفص رحمه الله** قال له رجل كان من
مضى لهم الايات الظاهرة وليس لك من ذلك شي قال له تعالى فجا
به الى سوق الحدادين الى كور فيه حديدة عظيمة فادخل
يده فاخذها فبردت في يده ○ وقال حرست قلبي عشرين

تطهرين ان تمر

سنة ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا ○ ومن كلامه من
لم يزن احواله وافعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ○ حسن ادب الظاهر عنوان
حسن ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشع
جوارحه ○ ما ظهرت حالة غالبة الا من ملازمة اصل صحيح ○
لا تكن بعبادتك لربك سببا لان تكون معبودا يعني لا تطلب بالعباده
لاجل الجاه في صدور الناس والترفع بها على الخلق ولكن اطلب
بها وجه الله والدار الاخرة ○ وسيل من الولي قال من ايد بالكرامات
وغيب عنها يعني لا يكون معجبا بها ولا واقفا معها ○ وسيل عن
الرجال قال القايمون مع الله بوفا العهود فان الله تعالى قال
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ○ وسيل عن العبودية فقال ترك
مالك والتزام ما امرت به **حمدون القصار** شيخ الملامتيه رحمه
الله قيل له ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا في
عز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب
الدنيا ورضا الخلق ○ قال كفايتك تساق اليك من غير تعب وانما
التعب في الفضول وقال اذا رايت سكران فتمايل ليلا تبغي عليه
فتبتلى بمثل ذلك ○ وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره
وتخلفه عن درجات الرجال ○ وقال لا تكشف لاحد ما تحب ان
يكون مستورا منك ○ وقال من استطاع منكم ان يكون لا يعمى
عن نقصان نفسه **فاطمه النيسابوريه** رحمها الله قيل لابن
ملوك من اجل من رايت قال ما رايت اجل من فاطمه النيسابوريه كانت
تتكلم في فهم القران فسالت ذا النون عنها فقال هي استاذي قال
سمعتها تقول من لم يكن الله منه على بال فانه يتخطى كل يوم ميدان ويتكلم

لعله العبودية

شيخ الملامتية

لعله لا تفتش

بطول لسان ومن كان الله منه على بال لم يرضه الا عين الصدق والزمه الحيآ
منه والاخلاص ۝ وقالت الصادق والمغرب في بحر تضطرب عليه امواج
يدعوا ربه دعا الغريق يسال ربه الخلاص والنجاه وقالت من عمل لله
على المشاهده فهو عارف ومن عمل على مشاهده الله اياه فهو مخلص
عايشه بنت ابي عثمان رحمه الله عليها كانت مجابه الدعوه قالت
ابنتها قالت لا تفرحي بفان ولا تجزعي من ذاهب وافرحي بالله واجزعي
من سقوطك من عين الله الذي لا ادب ظاهرا وباطنا فاما احد
الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اسا احد الادب
باطنا الا عوقب في الباطن ۝ ومن كلامها من استوحش من
وحدته فذلك لقلة انسه بربه ۝ من تهاون بالعبيد فهو لقلة
معرفته بالسيد فمن احب الصانع احب صنعته ۝ ومن
اهل طوس **محمد بن اسلم رحمة الله عليه** قال مالي ولهذا
الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي وادخل
قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسالني وحدي ثم يوضع عملي
وذنوبي في الميزان وحدي وان بعثت الى الجنه بعثت وحدي
وان بعثت الى النار بعثت وحدي فمالي وللناس ۝ **ابو العباس**
احمد بن مسروق قال قدم علينا شيخ يتكلم بكلام حسن وكان
عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا كلما وقع لكم في خواطركم
فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي فقلت يقع لي انك يهودي فاطرق
ثم رفع راسه فقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب فانتم على الحق ۝ سيل
ابن مسروق ما التوكل فقال اعتماد القلب على الله ۝ وقال
من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه ۝

ومن اهل هراة ابرهيم بن طهمان رحمه الله قال ابو زرعه سمعت
احمد بن حنبل وذكر عنده ابرهيم بن طهمان وكان متكيا من علة فاستوى
جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتكا ثم قال حدثني رجل قال
رايت ابن المبارك في المنام ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا معك فقال
اما تعرف هذا هذا سفين الثوري قلت من اين اقبلتم قال نحن نزور
كل يوم ابرهيم بن طهمان قلت فاين تزورونه قال في دار الصديقين — دار الصديقين
دار يحيى بن زكريا **ابرهيم الخراساني** رحمه الله قال ابرهيم
الخواص نزلت الى مشرعة التاج ببغداد فرايت رجلا بين الموج يمشي
على الما فجذبت وجعلت بيني وبين الله ان لا ارفع راسي حتى اعلم من الرجل
فحركني وقال نعم ولا تنعد فانا ابرهيم بن علي الخراساني ۝ قال ابرهيم الخراساني
احتجت يوما الى الوضو فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضه وراسه
الين من الخز فاستكت وتوضات ۝ وقال بينما انا في سياحتي وقد
بقيت اياما كثيرة لم ار فيها احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح مستقلا
بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي ان في معي شي فخرج علي شخص مع الخاطر
لا ادري من اين خرج فقال لي يا ابرهيم ذاك المرائي تعرفه قلت انا
هو فقال قل لله انت ثم تحمل دنانير قلت احمل دنانير فلم تحمل ثم قال
لها الحلي فاذا بشارع دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها ثم التفت فلم
اره **ومن اهل مرو عبد الله بن المبارك** رحمه الله قيل له اذا
صليت العتمة لم لا تجلس معنا قال اذهب اجلس مع الصحابه والتابعين
قالوا ومن اين الصحابه والتابعون قال انظر في علمي فادرك اثارهم
ما اصنع معكم انتم تغتابون الناس فاذا كانت سنه مائتين فالبعد عن
كثير من الناس اقرب الى الله وفر من الناس كفرارك من الاسد
وتمسك بدينك يسلم لك ۝ اتى ابن المبارك زمزم فاستقى منها ثم استقبل

الكعبة فقال انا ابى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش القيمة ○ وقال
اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يتطعموا اطيب ما فيها قيل له وما اطيب
ما فيها قال المعرفة بالله وقال لان ارد درهما من شبهة احب الي
من ان اتصدق بماية الف وماية الف حتى بلغ ستماية الف ○ وقيل
له ما التواضع قال التكبر على الاغنيا يعنى التعزز عليهم حتى لا يخضع لهم
لاجل غناهم ولم يرد بالتكبر عليهم الاحتقار لهم والاستطالة عليهم
لان ذلك لا يجوز لمسلم مع كافر فكيف تجوز لفقير مع غني ○ وقال
لو ان رجلا اتقى ماية شي ولم يتق شيا واحدا لم يكن ورعا ومن
كانت فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين اما سمعت الله تعالى
قال لنوح عليه السلم لما قال ان ابنى من اهلى فقال الله انى اعظك
ان تكون من الجاهلين ○ وقال لا يقع موقع الكسب على العيال
شيء ولا الجهاد في سبيل الله ○ وقال ما اعيانى شى كما اعيانى
انى لا اجد اخا فى الله ○ وسيل من الناس فقال العلما قيل فمن
الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذى ياكل بدينه ○ وقال
له رجل اوصنى قال اعرف قدرك ○ وقال له رجل هل يبقى
من ينصح قال فهل تعرف من يقبل ○ وقال استعرت قلما
بارض الشام فلما قدمت مرو نظرت فاذا هو معى فرجعت الى ارض
الشام حتى رددته الى صاحبه ○ وقال كاد الادب يكون ثلثى
الدين ○ وقال طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا ومن
اهل بلخ الضحاك بن مزاحم رحمه الله عليه كان اذا امسى بكى
فقال له ما يبكيك فيقول لا ادرى ما صعد اليوم من عملى
عطا الخراسانى رحمه الله كان يحيى الليل صلوة فاذا ذهب

ثلثه او نصفه نادى قوموا فتوضوا وصلوا فان قيام هذا الليل وصيام
هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا
النجا النجا ثم يقبل على صلاته ○ وكان يقول لا اوصيكم بدنياكم
انتم بها مستوصون وانما اوصيكم باخرتكم فخذوا من دار الفنا
لدار البقا واجعلوا الدنيا كشى فارقتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا
الاخرة كشى نزل بكم فوالله لتنزلنها ليس احد يخرج لسفر الا اخذ
له اهبته فمن اخذ لسفره الذى يصلحه اغتبط ومن خرج الى
سفر لم ياخذ له اهبته ندم وقال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة
من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة وبكت عليه يوم يموت
ابرهيم بن ادهم رحمه الله كان من الاشراف وكان ابوه
كثير المال والخدم فخرج يوما فى الصيد مع الغلمان والخدم والجنايب
والبزاة فبينا هو فى ذلك وهو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا
من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن دابته ورفض
الدنيا واخذ فى عمل الاخرة ○ قال ابرهيم بن بشار خرجنا نريد الاسكندرية
فمررنا بنهر الاردن فقعدنا نستريح ومع ابى يوسف الغسولى كسيرات
يابسات فاكلنا فبادر ابرهيم فدخل النهر فقال يكفيه فشرب ثم خرج
فمد رجليه ثم قال لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور
لجالدونا عليه بالسيوف ايام الحياة فقلت يا ابا اسحق طلب القوم
الراحة والنعيم فاخطوا الطريق المستقيم فتبسم وقال من اين لك هذا
الكلام ○ مر بريدى بابرهيم بن ادهم وهو ينظر كرما فقال ناولنا من
هذا العنب فقال ما اذن لى صاحبه فقلب السوط وجعل يقنع راسه
فطاطا ابرهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله ○ قال

ابن بكار ركعنا جلوسا بالمصيصة فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابرهيم
ابن ادهم فقال القوم هذا فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الف
درهم بعث بها اليك اخوك فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك
لك • قال عبد الله بن الفرج اطلعت على ابرهيم بن ادهم بالشام في
بستان وهو نايم وعند راسه افعى في فيها طاقة نرجس تذب عنه
ركب ابرهيم البحر فاخذتهم ريح عاصف فاشرفوا على الهلكة فلف
راسه في عباه ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من الشدة قال
ليس ذا شدة قالوا فما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال اللهم
اريتنا قدرتك فارنا عفوك فصار البحر كانه قدح زيت • ويروى
انه كان في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الريح واشرفوا
على الغرق فسمعوا في البحر هاتفا يهتف باعلا صوته تخافون
وفيكم ابرهيم • وقال قلت اللهم ان كنت اعطيت احدا
من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقايك فاعطني ذلك فقد اضر
بي القلق قال فرايت الله عز وجل في النوم فوقفني بين يديه وقال
لي يا ابرهيم اما استحييت مني تسالني ان اعطيك ما يسكن به قلبك
وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب
الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر
ما اقول **داود البلخي رحمه الله** قال ابرهيم بن ادهم لقيت
اسلم بن زيد الجهيني فقلت اني صحبت رجلا بين الكوفة ومكة فرايته
اذا امسى يصلي ركعتين ثم يتكلم بكلام خفي فاذا جفنة من ثريد وكوز
من ماء فكان ياكل ويطعمني فبكا وقال يا بني ذاك اخي داود ومسكنه
من وراء بلخ بقرية يقال لها الازدوار انها تفتخر البقاع بكونه فيها يا غلام
ما قال لك قلت علمني اسم الله الاعظم **شقيق البلخي رحمه الله**

كان لذلك ثلثمائة قرية ولما مات لم يكن له كفن • خرج الى بلاد الترك للتجارة فدخل
الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا الخلق
خالق ليس كمثله شيء رازق كل شيء فقال له ليس موافق قولك
فعلك قال كيف قال زعمت انك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعنيت
الى هاهنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي
فرجع فتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم • قال حاتم الاصم كنا مع
شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا ارى فيه الا رؤوسا تندر
وسيوفا تنقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى
نفسك في هذا اليوم تراها مثلها في الليلة التي زفت اليك امراتك قلت
لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي
زفت فيها امراتي قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت
غطيطه • وقال حاتم قال لي شقيق اصحب الناس كما تصحب النار
خذ منفعتها واحذر ان تحرقك • وقال شقيق مثل المومن كمثل
رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل
زرع شوكا وهو يطمع ان تحمل تمرا **حاتم الاصم رحمه الله تعالى**
قيل له على ما بنيت امرك في التوكل قال على خصال اربع علمت
ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي • وعلمت ان عملي لا يعمله
غيري فانا مشغول به • وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره
وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحيي منه • وقيل
له كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالسكينة وادخل بالنية واكبر
بالعظمة واقرا بالترتيل والتفكر واركع بالخشوع واسجد بالتواضع
واسلم بالسنة واسلمها بالاخلاص الى الله واخاف ان لا تقبل مني
وقال اختلفت الى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوما اي شيء تعلمت

فقلت رايت رزقي من عند رزى فلم اشتغل الابرى ● ورايت ان الخلق
ينظرون الى ظاهرى والرب الى باطنى فرايت مراقبته اولى واوجب
فسقطت عني رؤية الخلق ● ورايت ان الله مستحثا يدعوا
الخلق اليه فاستعددت له فقال ملطاب سعيك ● وقال
لو ان صاحب خير جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه
وكلامك يعرض على فلا تحترز ● وقال لى اربع لشوق وتسعة وبك
من الاولاد ماطمع الشيطان ان يوسوس الى في شي من ارزاقهم
وقال ما من صباح الا والشيطان يقول ما تلبس وما تاكل
واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر ● وقيل له ما تشتهى قال عافية يوم الى الليل فقيل
له اليست الايام كلها في عافية فقال ان عافية يومي ان لا
اعصى الله فيه ● وقال تعهد نفسك في ثلث مواضع
اذا عملت نظر الله اليك ● واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك
واذا سكت فاذكر علم الله فيك ● وقال لقينا الترك
فرماني تركي عن فرسي ونزل فقعد على صدرى واخذ بلحيتي واخرج
سكينا ليذبحني فوحق سيدى ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه
انما كان قلبي عند سيدى انظر ماذا ينزل به القضا منه فقلت
سيدى قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك
وملكك فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ
بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط
عني فقمت فاخذت السكين من يده فذبحته فما هو الا ان يكون
قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجايب لطفه ما لم تروا من الاباء
والامهات ● روى حاتم بسنده عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى

الله عليه وسلم قال صلوا صلاة الضحى فانها صلوة الابرار وسلم اذا دخلت بيتك
يكثر خير بيتك **احمد بن خضرويه رحمه الله** قال القلوب
جوالة فاما ان تجول حول العرش واما ان تجول حول الحش ● وقال
الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين ● وقال لا نوم
اثقل من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لم تظفر
بك الشهوة ● وسيل اى الاعمال افضل فقال رعاية السر عن
الالتفات الى شي غير الله ● قال محمد بن حامد كنت جالسا عند
احمد بن خضرويه وهو في النزع فسيل عن مسالة فدمعت عيناه
وقال يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة
لا ادرى ايفتح لى بالسعادة او بالشقاوة واني لى اوان الجواب قال
وكان ركبه من الدين سبعماية دينار وحضره غرماوه فنظر اليهم وقال
اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم
وثيقتهم فاد عني فدق داق الباب وقال هذه دار احمد بن خضرويه
قالوا نعم قال اين غرماوه فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه **محمد
ابن الفضل رحمه الله** قال انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها
ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته ذل وقال ما خطرت
لى اربعين سنة خطرة لغير الله وما نظرت اربعين سنة في شي اربعين سنة
استحسنته حيا من الله وما امليت على ملكي ثلثين سنة سيية
ابو بكر الوراق رحمه الله قال لو قيل للطمع من ابوك قال
الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ولو
ما غايتك قال الحرمان ● وقال له رجل انى اخاف من فلان فقال
لا تخف منه فان قلب من تخافه بيد من ترجوه ● وقيل له علمني شيا
يقربني من الله ويقربني من الناس فقال اما الذى يقربك من الله

فما له واما الذى يغربك من الناس فتركه مسالتهم ولى مجهول رحمه
الله قال عبد الوهاب بينا انا جالس في الحدادين ببلخ اذ مر رجل فنظر الى النار
في الكور فسقط فقمنا فنظرنا اليه فاذا هو قد مات ومن اهل ترمذ
على ابن رزين كان يشرب في كل اربعة اشهر شربة ماء فقيل عن هذا
فقال نعم واي شي في هذا سالت الله تعالى ان يكفيني مونة بطني فكفاني محمد مطلب
بن علي رحمه الله من كلامه ليس في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك
فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك ○ من جهل اوصاف العبودية
فهو بنعوت الربوبية اجهل معناه انه من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه
المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والمنافق حزنه في وجهه وبشره
في قلبه اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن
لا تنقطع نعمه عنك واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه
ومن اهل بخارى محمد بن اسمعيل قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال ارجوا ان القى الله تعالى ولا
يحاسبني اني اغتبت احدا ومن اهل نخشب ابو تراب قال ابن الجلا
لقيت ستماية شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ○ قال ابو تراب
بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى الحرام الا قصرت يدي عنه ○ وقال اذا
الفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة في الاوليا ومن اهل
الموصل المعافى بن عمران رحمه الله جمع العلم والتقوى والورع وقال
عز المؤمن استغناه عن الناس وشرفه قيامه بالليل وقال كتابة
حديث واحد احب الي من قيام ليلة فتح بن محمد رحمه الله عليه سمع يقول
في جوف الليل رب اجعتني واعريتني وفي ظلمة الليل اجلستني فباي وسيلة
اكرمتني هذه الكرامة ثم يبكي ساعة ويفرح ساعة ○ قال المعافى دخلت
على فتح وصبية له عريانة وابن له مريض فقلت ايش فرطي حتى اكسوا هذه الصبية

قال لا قلت ولم قال حتى يرى الله ضرها وصبري عليها فيرحمني قال فجاوزت
الى الصبي فقعدت عند راسه فقلت الا تشتهي شيا فرفع راسه
الى السما فقال اهني الصبر ومنك البلا فتح بن سعيد رحمه الله
قال بشر بلغني ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال
لا ادعها حتى يرى الله عريها وصبري عليها ○ قال وكان اذا اقبل
الشتا جمع عياله وقال بكسا يده عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت
عيالي وجوعتني وجوعت عيالي واعريتني واعريت عيالي باي وسيلة
توسلتها اليك وانما تفعل هذا باوليايك واحبابك فهل انا منهم حتى افرح
رجع فتح الى اهله بعد العتمه وكان صايما فقال عشوني فقالوا ما عندنا
شي نعشيك به قال فما لكم جلوس في الظلمه قالوا ما عندنا شي نسرج
به فجلس يبكي من الفرح ويقول الهي مثلي يترك بلا عشا ولا سراج باي
يد كانت مني فما زال يبكي الى الصباح ○ وكان يتجهى بفلس في اليوم
يشتري بدانق له ○ وضيع فتح فقال يا رب ابتليتني ببلا الانبيا شكر
هذا ان اصلي الليلة اربعماية ركعة ○ وقال من ادام النظر بقلبه ورثه
ذلك الفرح بالمحبوب ومن اثره على هواه ورثه ذلك حبه اياه ومن
اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه
ذلك النظر الى وجهه الكريم ○ قال محمد بن الصلت كنت عند بشر
فجا رجل فسلم فقام بشر اليه فقمت لقيامه فمنعني واخرج درهما وقال
اشتري خبزا وزبدا وتمرا برنيا فاشتريته فاكل الرجل وحمل الباقي فلما
خرج قال بشر تدري لم منعتك عن القيام له قلت لا قال لانه لم يكن
بينك وبينه معرفة فكان قيامك لقيامي واردت ان لا يكون قيامك الا
لله خالصا وتدري لماذا قلت لك اشتر هذا وكذا قلت لا قال لان
طيب الطعام يستخرج خالص الشكر وتدري لم حمل الباقي قلت لا قال عندهم

اذا صح التوكل لم يضر الحمل وهذا فتح الموصلي ۞ قال ابرهيم بن موسى رايت فتحا
الموصلي يوم عيد وقد راى على الناس الطيالس والعمايم فقال لي يا ابرهيم
اما ترى ثوبا يبلى وجسدا ياكله الدود وغدا هولا انفقوا خزاينهم
على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس ۞ وقال فتح كبرت
على خطاياي وكثرت حتى لقد ايستني من عظيم عفو الله ثم قال
واي ايس منك وانت جدت على المجرم بحدان عذ واكرم مجرم واي
ايس منك وانت ولي كل نعمه واي ايس منك وانت المومل لكل فضل
ومعروف واي ايس منك وانت المغيث عند الكرب فلم يزل يقول
واي ايس منك حتى سقط مغشيا عليه ۞ شهد فتح العيد ورجع فنظر
الى الدخان يفور من نواحي المدينه فبكى ثم قال قد قرب الناس قرابينهم
فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا
عليه فافاق ثم مضى فرفع راسه الى السما ثم قال قد علمت طول غمي وحزني
وترددي في ازقه الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط
مغشيا عليه فافاق فما عاش الا اياما حتى مات ۞ ويروى
انه روى يوم عيد اضحى وقد شم ريح القتار فقال تقرب المتقربون
بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوب ثم تتركني في ازقه
الدنيا محبوسا ثم غشي عليه ودفن بعد ثلثه ۞ قال بعض اصحابه دخلت عليه
يوما وهو قد مد كفيه يبكي فاذا دموعه قد خالطها صفره فقلت
بالله يا فتح بكيت الدم قال لولا انك حلفتني بالله ما اخبرتك بكيت دما
قال ورايت فتحا بعد موته في المنام فقلت ما صنع الله بك قال
غفر لي قلت فما صنع في دموعك قال قربني ربي وقال يا فتح الدموع
على ماذا قلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال فالدم لم بكيته
قلت يا رب على دموعي خوفا ان لا تصح قال يا فتح ما اردت بهذا كله

وعزتي لقد صعد الي حافظاك بصحيفتك اربعين سنه ما فيها خطية اربعين
سباع رحمه الله عليه قيل له الى اي شي افضى بهم الزهد قال
الى الانس بالله ۞ رقيه رحمه الله عليها قالت الهي لو عذبتني
بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب ولو
نعمتني بنعيم اهل الجنه كلهم كانت لذه حبك في قلبي اكثر اني لاحب
ربي حبا شديدا لو امر بي الى النار لما وجدت للنار حراره مع حبه
ولو امر بي الى الجنه لما وجدت للجنه لذه مع حبه ۞ وقالت
حرام على قلب فيه رهبانيه المخلوقين ان يذوق حلاوه الايمان
شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت
ورجعت اليهم بطرف الفوايد ۞ معوافقه رحمه الله عليها
عثرت فسقط ظفرها فضحكت فقيل لها يسقط ظفرها وانت
تضحكين فقالت ان حلاوه ثوابه ازال عن قلبي مراره وجعه
راهبه رحمها الله عليها قال احمد بن ابي الحواري حدثتني امراتي
رابعه قالت دخلت على اخت لي عاتق بالموصل يقال لها راهبه
فقالت هل تدرين ما قوله الا من اتى الله بقلب سليم قلت لا قال
القلب السليم الذي يلقى الله وليس في قلبه شي غير الله قال
فحدثت به ابي سليمان فقال ليس هذا كلام الراهبه هذا كلام
الانبياء ۞ ومن اهل الرقه ميمون ابن مهران ۞ قال لا تضرب
المملوك في كل ذنب ولكن احفظ ذلك له فاذا عصى فعاقبه على
معصيه الله وذكره الذنوب التي اذنب بينك وبينه ۞
وقال لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل تايب ورجل يعمل في
الدرجات ۞ وقال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكته
سودا فان تاب محيت من قلبه فترى مجلوا مثل المراه ما ياتيه الشيطان ۞

من نحبه الا ابصره واما الذي يتتابع في الذنوب فانه كلما اذنب
نكتت في قلبه نكتة سودا فلا يزال ينكت في قلبه حتى يسود قلبه
فلا يبصر الشيطان من حيث ياتيه ٥ وقال لا يكون الرجل من
المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبته شريكه حتى يعلم
من اين مطعمه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام ٥ وقال
الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله باللسان حسن واحسن منه ان يذكر
الله عند ما تشرف عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة حسن
وافضل منه ان تذكر الله وتصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله وان ثقل
عليك **توبة بن الصمة** كان محاسبا لنفسه فحسب فاذا هو ابن ستين
سنة فحسب ايامها فاذا هو احد وعشرين الف يوم وخمس مائة يوم فصرخ
وقال يا ويلتا القى المليك باحدى وعشرين الف ذنب فكيف وفي كل يوم
عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا
يقول يا لك ركضة الى الفردوس الاعلى ٥ ابرهيم القصار رحمه الله
قال المعرفة اثبات الرب عز وجل خارجا عن كل موهوم وقال
من اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى ٥ وقال اضعف
الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها
وسيل هل يبدي المحب حبه فانشا يقول
طعنتم بطعنان اللسان فمن لهم بكتمان عين دمعها الدهر تذرف
حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف
ذكر المصطفين من اهل الشام **عمرو بن الاسود** رحمه
الله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سره ان ينظر الى هدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود ٥ الصنابحي قال عبادة
ابن الصامت من سره ان ينظر الى رجل كانه ارقى به فوق سبع سماوات

فعمل ما عمل على ما راى فلينظر الى هذا يعني الصنابحي **يزيد بن الاسود**
رحمه الله قحطت السماء فخرج معوية واهل دمشق يستسقون
فلما قعد معوية على المنبر قال اين الاسود بن يزيد فناداه الناس
فاقبل يتخطى فامره معوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه وقال
معوية رضي الله عنه اللهم نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم
نستشفع اليك بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه
ورفع الناس فما كان اوشك ان ثارت سحابة في الغرب كانها
ترس وهبت لها ريح فسقوا حتى كاد الناس لا يبلغون منازلهم
واصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك بن قيس فخرج بالناس س
يستسقي وقال اين يزيد بن الاسود فلم يجبه احد ثلثا ثم قال
عزمت عليه ان كان يسمع كلامي الا قام فقام ثم رفع يديه ثم قال اللهم
يا رب ان عبادك تقربوا اليك فاسقهم فانصرف الناس وهم
يخوضون الماء فقال اللهم قد شهرني فارحني منه فما اتت الا جمعة
وقتل الضحاك **شرحبيل بن السمط** رحمه الله كان يعتزل الناس
انما هو وحده فجاءه ابو الدردا فقال ابشر ثكلتك امك ما يحملك على ان
تعتزل الناس قال اني اخشى ان استلب ديني وانا لا اشعر ٥
كعب الاحبار رحمه الله عليه من علامة ما اكرم عبد على الله الا زاد
البلا عليه شدة وما اعطى رجل زكاة الا لم ينقص من ماله واحسبه
فزادت في ماله ولا سرق سارق الا احتسب له من رزقه ٥ ان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دويا تحت العرش يذكرن بصاحبهن
والعمل الصالح في الخزاين وما استقر لعبد ثنا في الارض حتى يستقر في السما
مومن عالم اشد على ابليس وجنوده من مايه الف مومن عابد لان الله
بهم من الحرام ٥ لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي

احب الي ان اتصدق بوزني ذهبا والذي نفس كعب بيده ما بكى عبد من خشية
الله حتى تقع قطرة من دموعه الى الارض فتمسه النار ابدا حتى يعود
قطر السما الذي وقع الى الارض من حيث جا ولن يعود ابدا ومن تعبد
لله ليلة حيث لا يراه احد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته
المتخلق الى اربعين يوما ثم يعود الى الخلقة الذي هو خلقه ان
الملايكه ينظرون من السما الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما
تنظرون انتم الى النجوم السما وقد جا رجلان فوقفا بباب المسجد
فدخل احدهما ولم يدخل الاخر وقال مثلي لا يدخل بيت الله وقد
عصيته فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيا بني اسرايل اني قد جعلته
صديقا بازرايه على نفسه **يزيد بن مرثد رحمه الله عليه** قيل
له ما لي ارى عيناك لا تجف قال ان الله عز وجل قد توعدني ان انا عصيته
ان يسجنني في النار والله لو لم يتوعدني ان يسجنني الا في الحمام لكنت
حريا ان لا تجف لي عين ● واراد الوليد بن عبد الملك ان يوليه فلبس
فروه وقلبها واخذ رغيفا وعرقا وخرج بلا قلنسوه ولا نعل وجعل يمشي
في الاسواق وياكل فقيل للوليد ان يزيد قد اختلط فتركه **ابو مسلم
الخولاني رحمه الله** تنبى الاسود باليمن فارسل الى ابي مسلم فقال له
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله
قال ما اسمع قال فامر بنار عظيمه فاججت فطرح فيها ابو مسلم فلم
تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا افسد عليك
فامره بالرحيل فقدم المدينه وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر فقام الى ساريه يصلي فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال من اين الرجل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا
الذي حرقه بالنار فلم تضره قال ذاك عبد الله بن ثوب قال انشدتك الله

انت هو قال اللهم نعم فقبل ما بين عينيه ثم جا به حتى اجلسه بينه وبين
ابي بكر فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد من فعل به كما
فعل بابرهيم خليل الرحمن ● قال علقمه بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانيه
من التابعين منهم ابو مسلم الخولاني فانه لم يكن يجالس احدا يتكلم في
شي من امر الدنيا الا تحول عنه فدخل ذات يوم المسجد فنظر الى
نفر قد اجتمعوا فرجا ان يكونوا على ذكر الله تعالى فجلس اليهم
واذا بعضهم يقول قدم غلامي فاصاب كذا وكذا وقال اخر قد
جهزت غلامي فنظر اليهم وقال سبحان الله اتدرون ما مثلي ومثلكم
كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين
فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت
لا سقف له جلست اليكم وانا ارجو ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم
اصحاب دنيا ● قال وقال له قايل لو قصرت عن بعض ما تصنع قال
ارايتم لو ارسلتم الخيل في الحلبه الستم تقولون لفارسها ارفق بها حتى اذا
رايت الغايه لا تستبق منها شيا قالوا بلى قال فاني قد ابصرت الغايه
وان لكل ساع غايه وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق ● قالت
امراة ابي مسلم له ليس لنا دقيق قال عندك شي قالت درهم بعنا به غزلا
فدخل السوق فوقف عليه سايل فهرب منه وتبعه السايل فهرب
منه وتبعه فلما اضجره اعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملاه من نخالة
النجارين ثم اقبل الى منزله وقلبه مرعوب من اهله فرمى بالجراب وذهب
فلما فتحته اذا هو دقيق حواري فعجنت وخبزت وجا ابو مسلم وقد وضعت
بين يديه رغيفه فقال من اين لكم هذا قالت من الدقيق الذي جيت به
فجعل ياكل ويبكي ● كان ابو مسلم اذا انصرف من المسجد كبر على باب
منزله فتكبر امراته فاذا كان في صحن داره كبر فتجيبه امراته فاذا بلغ باب

بيته كبر فلم يجبه احد وكان اذا دخل بيته احذت امراته رداه
ونعليه ثم اتته بطعام فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته
منكسة قال ما لك قالت انت لك منزله من معويه فلو سالته اعطاك
فقال اللهم من افسد على امراتي فاعم بصره وقد جاءتها امراة قبل ذلك
فقالت زوجك له منزله من معويه فلو قلت له يسال معويه عشه
فبينا تلك المراة في بيتها انكرت بصرها فقالت ما لسراجكم طفي قالوا لا
قال فعرفت دنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي فرحمها فدعا الله لها فرد عليها
بصرها وكان اذا وقف على خربه قال يا خربه اين اهلك ذهبوا وبقيت
اعمالهم انقطعت الشهوه وبقيت الخطيه ابن ادم ترك الخطيه اهون
من طلب التوبه ۝ وقال ما طلبت شيا من الدنيا قط فاتني حتى لقد ركبت
من حمار فلم يمش فنزلت عنه وركبه غيري فمشى قال فرايت في منامي
قايلا يقول الحزن مما زوي عنك من الدنيا فانما يفعل ذلك بأوليائه
واحبابه واهل طاعته قال فسر وعني ۝ وكان يعلق سوطا في مجلسه
ويقول انا اولى بالسوط من الدواب فاذا دخلته فترة مشق ساقه
سوطا او سوطين ۝ وربما قال له الصبيان ادع الله يحبس علينا
هذا الطاير فيدعو الله فيحبسه حتى ياخذوه بايديهم عبد الرحمن
بن يزيد بن معويه كان خلا لعبد الملك ابن مروان فلما مات
وقف على قبره فقال انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارجوك
وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك ۝
وليس لك منه غير اربع اذرع في عرض ذراعين ثم اجتهد في العباده
حتى صار كانه شن بال فدخل عليه بعض اهله فعاتبه فقال
للقايل اسالك عن شي تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن
حالك التي انت عليها ارتضاها للموت قال اللهم لا قال
فعزمت

افعزمت على الانتقال عنها قال لما انتصحت راي في ذلك قال افتامن ان ياتيك
الموت على حالك التي انت عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليه
عاقل خالد بن معدان رحمه الله قال ما من عبد الا وله اربع اعين
عينان في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر
الاخره فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه التي في قلبه فيبصر
بهما ما وعد بالغيب وهما غيب فامن الغيب بالغيب واذا اراد الله
بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرا ام على قلوب اقفالها عبد الله
ابن ابي زكريا رحمه الله قال عالجت لساني عشر سنين قبل ان يستقيم
لي وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه احدا يقول ان ذكرتم
الله اعنا كم وان ذكرتم الناس تركناكم ۝ وقال لو خيرت بين ان
اعمر ما يه سنه في طاعة الله وان اقبض في ساعتي هذه لاخترت
ان اقبض في ساعتي هذه شوقا الى الله ورسوله والى الصالحين
من عباده بلال ابن سعد رحمه الله من كلامه ان الخطيه
اذا اخفيت لم تضر الا اهلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامه
ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفه حتى يقفه
عليها يوم القيامه وان تاب ۝ ذكرك حسناتك ونسيانك سياتك
غره رب مسرور مغبون ياكل ويشرب ويضحك وقد حق له في كتاب
الله انه من وقود النار ۝ اخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله
خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا ۝ لا تنظر الى صغر
الخطيه ولكن انظر من عصيت اما ما وكلكم الله به فتضيعون
واما ما تكفل لكم به فتطلبون ۝ ذوو عقول في طلب الدنيا وبله
عما خلقتم له ۝ كما ترجون من رحمة الله بما تودون من طاعته فكذلك
اشفقوا من عذاب الله بما تنتهكون من معاصيه ۝ اعلموا انكم تعملون

في ايام قصار لايام طوال وفي دار زوال لدار مقام وفي دار نصب لدار نعيم
ومن لم يعمل على اليقين فلا يتعب ٥ هل جاكم مخبر يخبركم ان شيا من
اعمالكم تقبل منكم او شي من اعمالكم غفر لكم **عمير بن هانى رحمه الله**
قيل له ارى لسانك لا يفتر من ذكر الله وكم تسبح كل ليلة قال
مايه الف الا ان تخطي الاصابع **ابو عبد ربه** كان يقول
والله لو ان نهركم هذا سال ذهبا وفضة من شا خرج اليه ناخذ
ما خرجت اليه ولو قيل من مس هذا العود مات لسرني ان اقوم
اليه شوقا الى الله والى رسوله **حسان بن عطيه** رحمه الله قال
من اطال قيام الليل يهون عليه طول القيام يوم القيمه ٥ وقال يعذب
الله الظالم بالظالم ثم يدخلهما النار جميعا ٥ يعني انه سبحانه ربما يعجل
لبعض الظلمة من يعذبه به من الظلمة ايضا مثل ما يسلط ولاه السو
على عصاة الرعيه فيعاقبونهم ويصادرونهم ثم يعذب الجميع يوم القيمه
الظالمين والمظلومين جميعا ٥ وقال ان العبد اذا عمل سيئة
وقف الملك فلم يكتبها ثلث ساعات فان لم يستغفر كتبت وان استغفر
لم يكتب وان الرجل اذا سافر يوم الجمعه دعي عليه ان لا يصاحب في
سفره ولا يعان في حاجته وركعتان يتقن فيهما العبد خير من
سبعين ركعه لا يتقن فيها يعني يتجوز **ابو سليمان الداراني**
رحمة الله عليه من كلامه مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الاخره الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخره الخوف من الله
وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين
مذخره لا يعطيه الا من احب خاصه ٥ لان ادع من عشاي لقمه
احب الي من قيام ليله ٥ كل ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد صح
فهو عليك مشوم انما عصى الله من عصاه لهوانهم عليه ولو كرموا

عليه لحجزهم عن معاصيه ٥ كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبه
اليه اسرع ٥ ان النفس اذا جاعت وعطشت صفا القلب
ورق واذا شبعت ورويت عمي القلب ٥ ما يسرني ان لي من اول
الدنيا الى اخرها انفقها في وجوه البر واني اغفل عن الله طرفة
عين ٥ لو ان الدنيا كلها في لقمه ثم جاني اخ لي لاحببت ان
اضعها في فيه ٥ اذا كانت الاخره في القلب جاءت الدنيا
تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخره لان الاخره
كريمه والدنيا ليمه ٥ من حسن ظنه بالله ثم لا يخاف الله فهو
مخدوع اوحى الله الى جبريل عليه السلام اسلب عبدي ما رزقته من
لذة طاعتي فان افتقدها فردها عليه وان لم يفتقدها فلا تردها
اليه ابدا ٥ ما يسر العاقل ان الدنيا له منذ خلقت الى ان تفنى
يتنعم بها حلالا لا يسال عنه يوم القيمه وانه حجب عن الله
ساعه واحده فكيف بمن حجب ايام الدنيا وايام الاخره
لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على لذة ما فاته من الطاعات
فيما مضى كان ينبغي له ان يبكي حتى يموت ٥ ما عمل داود عليه
السلام عملا قط كان انفع له من خطيته ما زال منها خايفا هاربا
حتى لحق بربه ٥ ما جاعوا ولا رابطوا ولا جاهدوا الا فرارا من البيت
وما يرون ما نقر اعينهم بدا الا في البيت من صفى صفي له ومن كدر كدر
عليه ٥ من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوه ذهب الله بها من قلبه
والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوه تركت له ٥ ليس العباده
ان تصف قدميك وغيرك يفت لك ولكن ابدا برغيفك فاحرزها
ثم تعبد والاجر في قلب يتوقع قرع الباب يتوقع انسانا يعطيه شيا

اذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد واذا لذ لك السجود فلا تركع ولا تقرا
الزم الامر الذي يفتح لك فيه ن من كان يومه مثل امسه فهو في نقصان
ما اتى ما اتى من المبتلين وبلغام الا ان اصل نياتهم كانت على غش فرجعوا
الى الغش الذي كان في قلوبهم والله اكرم من ان يمن على عبد
بصدق ثم يسلبه اياه ن تعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الخوف
واستجلب نور القلب بدوام الحزن ن وتحرز من ابليس بمخالفة هواك
وتزين لله بالاخلاص والصدق ن لا عمل كطلب السلامة ولا
عقل كمخالفة الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معرفة كمعرفة
النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا زهد كقصر الامل ولا
طاعة كاداء الفرايض ولا جهاد كجهاد النفس ولا ذل كالطمع ولا
تنفع الهالك نجاة المعصوم ومرارة التقوى ن اليوم حلاوة في ذلك
اليوم والهالك من هلك في اخر سفره والخاسر من ابدى للناس صالح
عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ن اقرب ما
تتقرب به اليه ان يطلع على قلبك على انك لا تريد في الدنيا والاخرة
الا هو ن اذا اعتقدت النفوس ترك الاثام جالت في الملكوت
وعادت بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها عالم علما ن قال
ابن ابي الحواري قلت لابي سليمان ان فلانا وفلانا لا يقعان
على قلبي قال ولا على قلبي ولكنا لعلنا اتينا من قبلي وقبلك ليس
فينا خير فلسنا نحب الصالحين ن قال ورايت ابا سليمان اراد ان
يلبي فغشي عليه فلما افاق قال يا احمد بلغني ان الرجل اذا حج من غير
حله فقال لبيك قال الرب لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك
قال قلت لابي سليمان اني قد غبطت بني اسرايل قال باي شي
ويحك قلت بثمانماية سنة يعني واربعماية سنة في العبادة حتى

يصيروا كالاوتار قال ما ظننت الا انك قد جيت بشي لا والله لا يريد الله منا
ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا
اذا صدق في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمره ن وقال بت ليلة
باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت
الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان
قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها ن
وقال غنت ذات ليلة عن وردي فاذا انا بحوراء تنبهني وتقول يا ابا سليمان
تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسماية عام ن وقال بينا انا ساجد
ذهب بي النوم فاذا انا بها قد ركضتني برجلها وقالت اترقد عيناك والملك
يقظان ينظر الى المتهجدين في تهجدهم ن بوسا لعين اثرت لذة نومه
على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنا الفراغ ولقي المحبون بعضهم بعضا فما هذا
الرقاد اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور منذ كذا وكذا فوثبت
فزعا وقد عرقت استحياء من توبيخها وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي
روى ابو سليمان بسنده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا غفر له يومه ذلك ن وعن ذنوب
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله ن قال حدثني علقمة بن يزيد بن الاسود مطلب
الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه
ما راى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مومنون فتبسم وقال
ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة
خمس منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا ان نعمل بها
وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها
قلنا امرتنا ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا رسلك ان
نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاه ونوتي الزكوه ونصوم رمضان
ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم
بها في الجاهليه قلنا الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والصدق
في مواطن اللقا والرضا بمر القضا والصبر عند شماته الاعداء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علما حكما كادوا من فقههم ان يكونوا
انبيا ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون
خصله ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما
لا تسكنون ولا تنافسوا في شي انتم عنه تزولون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون
وفيه تخلدون **عبد العزيز بن عمير رحمه الله** من كلامه
ترى نور الجلال عليهم واثر الخدمه من اجنبهم ان الرجل لينقطع الى بعض
ملوك الدنيا فيرى اثره عليه فكيف بمن انقطع الى الله كيف لا يرى
اثره عليه ن الصيام سجن المومن عن الدنيا ن النفس اماره
بالسو فاذا جا العزم من الله كانت هي التي تنازعك في الخير ن
مضا بن عيسى رحمت الله عليه من كلامه اذا وصلوا اليه لم
يرجعوا عنه ن انما رجع من رجع من الطريق من رجا شيا طلبه
ومن خاف من شي هرب منه ومن احب شيا اثره على غيره **بشير**
الطبري رحمه الله عليه اغارت الروم على جواميس له نحو من اربعمايه
جاموس فلقيه عبيده فقال يا مولانا ذهبت الجواميس فقال وانتم
ايضا فاذهبوا معها فانتم احرار لوجه الله فقال له ابنه يا ابت افقرتنا

فقال اشكنت فان ربي اخبرني فاحببت ان ازيده **قاسم الجوعي رحمه الله**
من كلامه شبع الاوليا بالمحبه فقدوا لذاذه الشهوات لانهم تلذذوا بلذه
ليس فوقها لذه فقطعتهم عن كل لذه ن حب الرياسه اصل موبغه
وقليل العمل مع المعرفه خير من كثير العمل بلا معرفه وراس الاعمال
الرضا عن الله عز وجل والورع عماد الدين والجوع مخ العباده والحصن الحصين
ضبط اللسان اصل الدين الورع وافضل العباده مكابده الليل وافضل
طرق الجنه سلامه الصدر ن اغتنموا من زمانكم خمسا ان حضرتم لم تعرفوا
وان غبتم لم تفتقدوا وان شهدتم لم تشاوروا وان قلتم شيا لم يقبل قولكم
وان عملتم شيا لم تعطوا به ن واوصيكم بخمس ان ظلمتم لم تظلموا وان مدحتم
لم تفرحوا وان ذممتم لم تجزعوا وان كذبتم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تخونوا
احمد بن ابي الحواري رحمت الله عليه ابنه عبد الله من الزهاد واخوه
محمد يشبهه في الزهد والورع وابوه ابو الحواري ريحانه الشام ن وقال
يحيى بن معين اظن اهل الشام يسقيهم الله الغيث به يعني احمد ن وذكره
محمود بن خالد فقال ما اظنه بقي على وجه الارض مثله ن من كلامه
من احب ان يعرف بشي من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته ومن عبد
على المحبه لا يحب ان يرى خدمته سوى مخدومه ن اعجب من حفاظ
القران انه تفتنهم النوم ويسعهم ان يشتغلوا بشي من الدنيا وهم يتلون
كلام الرحمن اما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا
علي بن الفتح الحلبي رحمه الله عليه خرج يوم النحر فراى الناس يتقربون
فقال يا رب ارى الناس يتقربون اليك بالوان الذبايح وان تقربت
اليك بحزني ثم غشي عليه ثم افاق فقال يا رب الى متى تردني في دار الدنيا
محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا **ابو عبيد البسري** رحمه
الله قال غلامه وجهت الى ابي عبيد حين اردت الحج فقال لي ما معك

قلت ليس معي غير هذه الركوه فقال اذا اردت فصلي ركعتين واجعلها على
يمينك فاذا اسلمت رايته كلما تحب فقال فجيت بعض المنازل والناس
يصيحون العطش فاخذت الركوه فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين
فما سلمت الا والرياح تذهب بها وتجي على راس الما فنزلت واخذتها
ثم صحت بالناس فجاوا فاستقوا حتى رووا • وحدث عنه ابنه انه
غزا فمات المهر الذي كان تحته فقال يارب اعرنا اياه حتى نرجع الى البترى
فاذا المهر قايم فلما غزى ورجع الى بترى قال يابني خذ السرج عن المهر
قلت هو عرق قال هو عاريه فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا **عبد
العزيز المقدسي** رحمه الله عليه كان من الابدال قال حاسبت نفسي
من يوم بلوغي فاذا زلاتي لا تجاوز ستا وثلاثين زله ولقد استغفرت لها ماية
الف مره وصليت لكل زله الف ركعه ختمت في كل ركعه منها ختمه واني مع ذلك
غير آمن من سطوه ربي **ولي من عقلا المجانين** قال ابو الجوال كنت ببيت
المقدس واذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجاره فدخل
المسجد وهو ينادي اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له من اين لك هذه
الحكمه قال من اخلص لله في الخدمه اورثه طرايف الحكمه وايده باسباب العصمه
ثم قال هجرت الورى في حب من جاد بالنعم • وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
وموهت ذكري بالجنون عن الورى • لاكتم ما بي من هواه فما اكتتم
فلما رايت الحب والشوق بالجا • لذ شفت قناعي ثم قلت نعم نعم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا • وحرمه روح الانس في خندس الظلم
لئن لامني الواشون فيك جهالة • فقلت لطرفي اوضح العذر فانسجم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم • واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فبالحلم ياذا المن لا تبعدنني • وقرب مزاري منك يا باري النسم
فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكا وقال

اولا انا الذي عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا قلت اخبرني فقال طهروا
له الاخلاق ورضوا به بيسر الارزاق وهاموا من محبته في الافاق وتزروا
بالصدق وائتزروا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركضوا
في ميدان السباق وشمروا تشمير الجهابذ الحذاق حتى اتصلوا بالواحد
الرزاق فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلايق لا تويهم دار ولا يقرهم
قرار وصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان
ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول
كن من جميع الخلق مستوحشا • من الورى تسري الى الحق
واصبر فبالصبر تنال المنى • وارض بالجزي من الرزق
واحذر من المنطق وافاته • فافة المومن في المنطق
وجد في السير بمرا كما • شمر اهل السبق للسبق
اوليك الصفوة ممن نشا • وخيرة الله من الخلق
وليه مجهوله رحمة الله عليها قال ابو سليمان الداراني حدثني
سعيد الافريقي قال كنت ببيت المقدس فاذا جاريه عليها درع شعر
وخمار صوف تقول الهي ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحش
خلوة من لم تكن انيسه فقلت يا جاريه ما قطع الخلق عن الله قالت
حب الدنيا الا ان لله عبادا اسقاهم من حبه شربه فولهت قلوبهم
فلم يحبوا مع الله غيره ثم قالت
تزود قريبا من فعالك انما • قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله • يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
الاوزاعي رحمه الله من كلامه ليس ساعه من الساعات
الا وهي معروضه على العبد يوم القيمه يوما فيوما فساعه فساعه
فلا تمر به ساعه لم يذكر الله فيها الا انقطعت نفسه عليها حسرات

ح

فكيف اذا امرت به ساعة من ساعاته ويوم من يومه ايها الناس
تقووا بهذه النعم الذي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقده التي
تطلع على الافيده فانكم في دار الثوا فيها قليل خلايف من القرون
الذين استقبلوا من الدنيا زهرتها كانوا اطول منكم اعمارا واثارا
فما ابقت الايام والليالي ان عفت اثارهم وانتسى ذكرهم واصبحتم بعدهم في
زمان قد ذهب رخاوه فلم يبق منهم الا صبابة كدر فلا تكونوا اشباها لمن
خدعه الامل وغره بطول الاجل • العافيه عشرة اجزا تسعه منها صمت
وجزء منها الهرب من الناس • من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير
ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه قال ابن مذكور رايت الاوزاعي
في منامي فقلت دلني على عمل اتقرب به الى الله فقال ما رايت هناك
درجة ارفع من درجة العلما قلت ثم من بعدها قال درجة المحزونين
ابو اسحق الفزاري رحمه الله عليه قال ان من الناس من يحسن عليه
الثنا وما يساوي عند الله جناح بعوضه وقال من قال الحمد لله على
كل حال فان كانت نعمه كانت لها كفا وان كانت مصيبة كانت لها عزا
يوسف بن الاسباط رحمة الله عليه من كلامه عجبت كيف
تنام عين مع المخافه ويغفل قلب مع اليقين بالمحاسبه خلق الله القلوب
مساكن للذكر فصارت مساكن للشهوات الشهوات مفسده
للقلوب وتلف للاموال واخلاق للوجوه ولا يمحوا الشهوات
من القلوب الا خوف مزعج او شوق مقلق ان الزهد في الرياسه
اشد من الزهد في الدنيا اوصيكم بتقوى الله والعمل بما علمك الله
والمراقبه حيث لا يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد فيه
حيله ولا تنفع الندامه عند نزوله فاحسر عن راسك قناع الغافلين
وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فان الدنيا ميدان

المتانقين ولا تغترن باظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل
بالموصوف واعلم انه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العده ولا
من التوقي التلاوم وقد صرنا في زمان هذه صفه اهله فمن كان كذلك
فقد تعرض للمقت وصد عن سوا السبيل • يرزق الصادق ثلث
خصال الحلاوة والمهابه والملاحه • اذا رايت الرجل قد اشر وبطر فلا
تعظه فليس للعظه فيه موضع • اتي يوسف بن الاسباط بباكوره
ثمرة فقبلها ثم وضعها بين يديه فقال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها وانما
خلقت لينظر بها الى الاخره • وقيل ليوسف ما غاية الزهد قال لا
تفرح بما اقبل ولا تاسف على ما ادبر • قيل فما غاية التواضع قال
ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايت انه خير منك • وقال
كان يقال اعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا
ما كتب له محمد بن الحسين رحمه الله قال ما تكلمت بكلمه اريد ان اعتذر
منها خمسين سنه وذكر عنده اخلاق من اخلاق الصالحين
فقال • لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم • ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد •
وقال ما ندب الله العباد الى شي الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي
بايهما ظفر اما غلو فيه واما تقصير عنه حذيفة المرعشي رحمه الله
من كلامه ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل عملك فانت هالك انما هي
اربعة عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما الى ما لا
يحل لك وانظر لسانك لا تقل به شيا يعلم الله خلافه من قلبك
وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك
لا تهوى شيا فما لم يكن فيك هذه الاربع خصال فالرماد على راسك
ثلث خصال ان كن فيك لم يتر لك من السما خير الا كان لك فيه
نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة

تحرفيها ما قدرت لو اصبت من يبغضني على حقيقة في الله لاوجبت على
نفسي حبه ۝ ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قساوة قلبه ۝ اياكم
وهدايا الفجار فانكم اذا قبلتموها ظننوا انكم قد رضيتم فعلهم ۝ قال
حذيفة كنت في المركب فكسر بنا فوقفت انا وامراة على لوح من الواح المركب
فمكثنا سبعة ايام فقالت المراة انا عطشى فسالت الله تعالى ان يسقينا
فنزلت علينا من السما سلسلة فيها كوز معلق فشربت فرفعت
راسي انظر السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوا متربعا فقلت من انت
قال من الانس قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد الله على
هواي فاجلسني كما ترى ۝ ابو معوية الاسود من كلامه من كانت
الدنيا همه طال في القيمة غمه ۝ وطن نفسك للقتال اذا وقفت بين
يدي رب العزة للسوال ۝ قدم صالح الاعمال ودع عنك كثرة الاشغال
وبادر ثم بادر قبل نزول ملك المقادر ۝ الصبر ملاك الامر وفيه اعظم الاجر
كان ابو معوية قد ذهب بصره وكان اذا اراد ان يقرا في المصحف فرد
الله عليه بصره واذا اطبق المصحف ذهب بصره ۝ وقال ما ضرهم ما
اصابهم في الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة سليمان الخواص
قال من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على روس
الناس فانما وبخه ۝ سالم الخواص رحمه الله قال اسمعيل ابراهيم
سلمه رايته في المنام كان القيمة قد قامت وكان مناديا ينادي الا ليقم
السابقون فقام سفين الثوري ثم نادى الثانية الا ليقم السابقون
فقام سالم الخواص ثم نادى الثالثة الا ليقم السابقون فقام ابرهيم بن
ادهم ۝ قال سالم كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة فقلت لنفسي
اقرايه كانك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجات حلاوة
قليلة ثم قلت اقرايه كانك سمعته من جبريل حين يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرا به كانك سمعته منه حين يكلم به فجات
الحلاوة كلها ابو عبيد الخواص انكم في زمان قد رق فيه الورع وحمل
العلم مفسده فاحبوا ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة
العمل به فنطقوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطا فذنوبهم
ذنوب لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به ۝ قال
عبد الاعلى رايت ابا عبيدة الخواص على سوا ته خرقة وعلى رقبته خرقة
وهو يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه ۝ وقال له امير
عباني عظني فقال بلغني ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم من
الموتى فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك ۝
وقال بشر الحافي رايت على جبال عرفة رجلا قد ولع به الوله وهو يقول
سبحان من لو سجدنا بالعيون له ۝ على حما الشوك والمحما من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ۝ ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه ۝ سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو انسي ان خلوت به ۝ في جوف ليلي وفي الظلما والسحر
انت الحبيب وانت المنولي املي ۝ من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري
ثم انشد ايضا كم قد زللت فلم اذكرك في زللي وانت يا سيدي في الغيب ى تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي حقا وتسترني ۝
لابدرفن دموع العين من حزن لابكين بكا الواله الحزن ۝
قال ثم غاص في الناس فلم اره فسالت عنه فقيل هذا ابو عبيدة
الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع راسه الى السما حيا من الله ۝
احمد بن علم الانطاكي رحمه الله كان يقال له جاسوس
القلوب ومن كلامه اذا صارت المعاملة الى القلوب
استراحت الجوارح ۝ يا لها غنيمة باردة اصلح فيما بقي يغفر لك ما

مضى ۝ انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فات
والزمك الفكر في بقية عمرك ۝ وانفع الصدق ان تقر لله بعيوب
نفسك وانفع الصبر ما قواك على مخالفة هواك وافضل
الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها الى قبول الحق ۝ استكثر من
الله قليل الرزق واستقلل لله كثير الطاعة وشدة طرق
العجب معرفة النفس وتعرض لرقة القلب مجالسة اهل الذكر واحذر
شرف ۝ قيل له ما ترى في الانس بالناس قال ان وجدت
عاقلا مامونا فانس به واهرب من سايرهم تهرب من الاسد
قيل له فما افضل ما اتقرب به الى الله قال ترك معاصيه الباطنة
لانك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الباطنة والظاهرة ۝
ابو عبد الله النباجي رحمه الله من كلامه من خطرت الدنيا
بباله لغير القيام بامر الله حجب عن الله ۝ لا تستكثر الجنة للمومن
فانه قد وافى باعظم قدرا منها معرفة الله ۝ اذا كان عندك
ما اعطى الله موسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليهم وسلم لا تراه شيا انما تريد ما
اعطى الله قارون وفرعون وهامان فمتى تفلح يعني قد اعطاك
الاسلام الدين هو دين الانبياء وانت لا تفرح به انما فرحك بالدنيا
التي هي نصيب اعدايه **بن جبيق** رحمه الله قال لا تغتم الا من شي
يغمك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا ۝ **ابو الحارث الاولاسي**
قال بينا انا في غفلتي رايت عليلا على قارعة الطريق فقلت هل
تشتهي شيا قال رمان فجيته برمان فلما وضعته بين يديه رفع بصره
الي وقال تاب الله عليك فما امسيت حتى تغير قلبي عما كنت فيه ۝
وقال رايت ابليس وله جمة شعر فاقبلت اتملقه واقول ما انا في هذا
الخلق خلقني ربي فقال هيهات كيف الخليل وفيك في ابيك هلكت

لا او تهلكوا معي قال فاخذت براسه فجعلته على حجر واخذت بحلقه
اخنقه ثم قلت كيف اقدر على قتله وقد اخره الله الى يوم القيمة
ولكن ارفق به فجعلت اتملقه وهو يابى فقلت دلني على ما ينفعني
فقال ادلك على السكر والحلال والجودابات والدنانير والدراهم
ان تكثر منها فقلت يا ملعون اسالك ان تدلني على شي ينفعني في
امر اخرتي وتدلني على الدنيا وما اصنع بهذا فقال من ههنا صار
راسي وحلقي في يديك تغلبه كيف شيت قلت قد افدتني علما الجرم
لا انا لعنها الا ما لا افنا لي عنه قال ان تركتني فاصعد العقبة
وسا ستعين عليك ببني جنسك الذي زينت في اعينهم ما قبح في
عينك فيا توتك من منامك ۝ **ابو الخير التيناتي رحمه الله**
مطلب نقال له الاقطع لانه عاهد الله ان لا ياكل من ثمر الجبال الا ما طرحته
الرياح فبقي اياما لم تطرح له الريح شيا فرى شجرة كمثرى فاشتهى منها
فلم يفعل فاما لتها الريح اليه فاخذ واحدة واتفق ان لصوصا
جلسوا يقتسمون فوقع عليهم السلطان فاخذهم واخذه معهم
فقطع ايديهم وارجلهم وقطعت يده فلما هموا بقطع رجله عرفه
رجل فقال للامير اهلكت نفسك هذا ابو الخير فبكى الامير
وساله ان يحلله ففعل وقال انا اعرف ذنبي ۝ وقال دخلت
مت مدينة الرسول وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما دقت ذواقا فتقدمت
الى القبر فسلمت وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله ونمت فحركني علي رضي
الله عنه وقال لي قم فقد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه فدفع
الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف وقال
بقيت مكة سنة فاصابني ضر فلما اردت ان اخرج الى المسالة هتف
بي هاتف الوجه الذي تسجد له تبذله لغيري ۝ قال فقير كخلف

دخلت على ابي الخير فناولني تفاحتين فجعلتهما في جيبي فاخرجت واحده
فاكلتها فاخذت ادخل يدي فاذا بالتفاحتين فما زلت اكل منهما حتى
دخلت الموصل فجزت على خراب واذا بعليل ينادي من الخراب
اشتهي تفاحه ولم يكن وقتا لتفاح فاخرجت التفاحتين فناولتهما
اياه فاكل وخرجت ووجد من وقته فعلمت ان الشيخ اعطانيهما
من اجل ذلك العليل ۞ ومن علامه ما بلغ احد الى حاله شريفه
الا بملازمه الموافقه ومعانقه الادب واداء الفرايض وصحبه
الصالحين وخدمه الفقرا الصادقين وقال اياكم وكثره
السفر فانه يقسي القلب ويذهب بالدين ۞ ولي مجهول
قال عبد الرحمن الازدي كنت ادور على حايط بيروت فمررت
برجل مدلي الرجلين في البحر وهو يكبر فقلت ما لك حالتا وحدك
قال ما كنت قط وحدي منذ ولدتني امي ان معي ربي حيثما كنت
ومعي ملكان يحفظان علي وشيطان ما يفارقني فاذا عرضت لي حاجه
الى ربي سالته بقلبي ولم اساله بلساني فجاني بها اخر رحمت
الله عليه قال معروف الكرخي رايت في البادية شابا حسن الوجه
له ذوابتان وعلى راسه رداء قصب وعليه قميص كتان ونعل طاق
فقلت من اين فقال من دمشق قلت ومتى خرجت منها قال الصحو وبينه
وبينها مراحل كثيره قلت واين المقصد قال مكه فعلمت انه محمول
فودعته ومضى حتى مضت ثلث سنين وانا في منزلي اتفكر في امره
اذا بانسان يدق الباب فخرجت فاذا بصاحبي فادخلته المنزل
فرايته والهاتا لعلها فيا حاسرا فقلت اين الخبر فقال يا استاذ
لاطفني حتى ادخلني الشبكه ورماني لينه وقفني على بعض اسرار
اوليايه ثم لم يفعل ايتنا فعلمت حدثني بعض ما جرى عليك منذ فارقتني

ضرر كثرة السفر

مراجعة عظيمة

كرامة

قال الجوعني ثلاثين يوما ثم جيت الى قريه فيها مقثاه قد نبذ منها المدود
فقعدت اكل فبصر بي صاحب المقثاه فاقبل الي يضرب ظهري
وبطني ويقول يا لص ما خرب مقثاي غيرك منذ كم انا ارصدك
حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا
اليه فقلب السوط في راسه وقال تعمد الى ولي من اولياء الله
فتقول له يا لص فاخذ صاحب المقثاه بيدي فذهب بي الى منزله
فما ابقى من الكرامه شيا الا عمله واستحلني وجعل مقثاته لله
ولاصحاب معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثات
الباب ودخل وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا
وصحب الشاب سنه وخرجا الى الحج فماتا بالربذه اخر رحمه الله
عن النصيبي والمليحي ان احدهما قال صاحبه اخرج بنا الى الصحرا لعلنا
نرى رجلا نعلمه بعض دينه فلما اصحرنا استقبلنا اسود على راسه
حزمه حطب فقلنا له يا هذا من ربك فرمي بالحزمه عن راسه وجلس
عليها وقال لا تقولا لي من ربك ولكن قولا لي اين محل الايمان من قلبك
فنظرت الى صاحبي ونظر الي فلما رانا لا نجيب جوابا قال اللهم ان
كنت تعلم ان لك عبادا كلما سالوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا
فراينا ها قضبان ذهب تلتمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا
الاخمال احب اليهم من الشهره فردها حطبا فرجعت حطبا فحملها
ومضى ۞ اخر رحمت الله عليه كان لابي جعفر الدبيوري
اخ بالشام لا يقيم في قريه ولا مدينه اكثر من ليله او يوم فدخل
الى قريه فاعتل بها سبعه ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلمه احد
فمات فغسلوه وكفنوه وحملوه فجا الناس من كل قريه وقالوا
سمعنا صليحا يصيح من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله

فليحضر فريد كذا فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا
الكفن والحنوط منثوراً في محرابهم ومعه كتاب فيه لا حاجة
لنا بكفنكم نقيم بين اظهركم ولي من اولياء الله تعالى سبعة ايام لا
عدتموه ولا عللتموه ولا اطعمتموه ولا اسقيتموه ولا كلمتموه كان
الكتاب فجعل اهل تلك القرية فيها بيتاً للضيافة **ام الدرداء**
رحمة الله عليها قالت طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت
اشفى لصدري من مجالسة اهل الذكر ۞ وقالت هل تدري
ما يقول الميت على سريره قيل لا قالت فانه يقول يا اهلاه يا جيراناه
يا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي
فان اهلي لا يحملون عني من وزري شيئاً ولو حاجوني عند الجبار لحجوني
ثم قالت الدنيا اسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت
وما اثرها عبد قط الا اصرعت خده ۞ خطب معوية ام الدرداء فابت
ان تزوجه وقالت سمعت ابي الدرداء يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المراة في اخر ازواجها او قال لاخر ازواجها ولست اريد بابي
الدرداء بدلا ۞ عن شهر عن ام الدرداء قالت انما الوجل في قلب
ابن ادم كاحتراق السعفة اما تجد لها قشعريرة قال بلى قالت فادع
اذا وجدت ذلك فان الدعاء يستجاب عند ذلك ۞ وعنها
قالت حدثني سيدي يعني ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب قال
الملك الموكل به ولك بمثل **ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز**
رحمة الله عليها قالت اف للبخل لو كان قميصاً ما لبسته ولو
كان طريقاً ما سلكته ۞ وقالت والله للصلة والمواساة احب
الي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظما

ما حسدت قط احداً على شيء الا ان يكون ذا معروف فاني احب ان
اشركه في ذلك ۞ وكانت تعتق كل جمعة رقبة وتحمل على فرس
في سبيل الله ۞ وقالت ما تحلى المتحلون بشيء احسن من عظم مهابة
الله في صدورهم **رابعة زوجة بن ابي الحواري** كان لها احوال
فمرة يغلب عليها الحب ومرة الانس ومرة الخوف فسمعتها في حال
الحب تقول ۞ حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغيب
حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب ۞
وسمعتها في حال الانس تقول ۞ ولقد جعلتك في الفؤاد
محدثي ۞ واحب جسمي من اراد جلوسي ۞ فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي ۞ وسمعتها في حال الخوف
تقول ۞ وزادي قليل ما اراه مبلغي ۞ اللزاد ابكي ام لطول
مسافتي ۞ اتحرقني بالنار يا غاية المنى ۞ فاين رجائي فيك اين محبتي
وقالت ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي القيمة
ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف ولا رايت جراداً الا ذكرت
الحشر **ام هارون رحمة الله عليها** قيل لها اتحبين الموت
قالت لا قيل ولم قالت لو عصيت آدمياً ما احببت لقاه فكيف
احب لقاء ربي وقد عصيته ۞ ثوينة رحمة الله عليها قال
ابن ابي الحواري سمعت ثوينة بنت بهلول وكانت زاهدة
دمشق تقول قرة عيني ما طابت الدنيا والاخرة الا بك فلا تجمع
علي فقدك والعذاب لعلها اخذت هذا المعنى من هذه الاية
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فهولاء
جمع عليهم فقد الله بوقوع الحجاب وعذاب الله بصلي الجحيم
مولاة ابي امامة رحمها الله قالت كان ابو امامة رضي الله عنه

يجب الصدقه ويجمع لها ولا يرد سايلا ولو ببيضه او بتمره فاتاه سايل
وقد افقر ما عنده الا ثلثه دنانير فاعطاه دينارا ثم سايل فاعطاه
دينارا ثم سايل فاعطاه دينارا ثم راح الى مسجده وكان صايما فافترضت
فجعلت له عشا وجيت الى فراشه لامهد له فاذا بذهب فخذتها
فاذا بالثمانيه دينار فاقبل فقلت خلفت هذه النفقه في مضيعه
ولم تخبرني فارفعها قال ما خلفت شيا قالت فقمت فقطعت
زناري واسلمت فكانت في مسجد حمص تعلم النسا القران والسنن
والفرايض وتفقههن في الدين **اخرى مجهوله رحمة الله عليها**
قال ابن ابي الحواري بينا انا في قبه من قباب المقابر على بابها كتا
قد ابتلته فاذا بامراه تدق الحايط قلت من هذا قالت امراه
ضاله دلني على الطريق قلت اي الطريق تسالين فبكت ثم قالت
عن طريق النجاه قلت هيهات ان بيننا وبين النجاه عقابا
وتلك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعامله
وحذف العلايق الشاغله من امر الدنيا والاخره قال فبكت
وقالت سبحان الله من امسك عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ
عليك فوادك فلم يتصدع ثم خرت ميته فان قيل العلايق
الشاغله من امر الدنيا معلومه فما هي العلايق الشاغله من امر
الاخره فالجواب ان طالب النجاه من البعد عن جناب الله
له قاطعان من امر الاخره احدهما اعمال من اعمال الابرار تورث
في الاخره الثواب ولكن لا يصلح لرفع الحجاب والثاني همم
تتعلق بمطالب النفوس لا تسموا الى طلب القرب من جناب
الملك القدوس فهذان امران من امور الاخره هما عايق بطلاب
المقامات الفاخره **اخرى مجهوله** قال محمد بن سعد التميمي رايت

جاريه

جاريه سودا تقول لك علم يا محبي فوادي فارحم اليوم ذلتي وانفرادي
فقلت يا سودا ما علامه الحب واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت
الي والى الرجل وقالت بابطال علامه الحب الصادق في جهد ان يقول
لهذا المجنون قم فيقوم فاذا الرجل قد قام واذا الجنيد يقول لها على لسانه
وحق صدق حبك له بل لا رجعنا اليه ابدا ان **ذكر المصطفين**
من اهل مصر ذا النون رحمة الله عليه قال ابن الجلا لقيت ستمايه شيخ
ما لقيت فيهم مثل اربعه احدهم ذا النون قال محمد بن خلف رايت ذا النون
على ساحل البحر فلما جن الليل خرج فنظر الى السما والما فقال سبحان الله
ما اعظم شانكما بل شان خالقكما اعظم منكما ومن شانكما فلما تهور الليل لم
يزل ينشد هذه الابيات الى ان طلع عمود الصبح
اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا
ان بعدت قربني او قربت منه دنا ومن كلامه بصحبه الصالحين
تطيب الحياه والخير مجموع في القرين الصالح ان نسيت ذكرك وان
ذكرت اعانك عليك بصحبه من يذكرك الله رويته وتقع هيبته
على باطنك ويزيد في علمك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي
الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله
سقم الجسد في الاوجاع وسقم القلوب في الذنوب فكما لا يجد الجسد
لذه الطعام عند سقمه لذلك لا يجد القلب حلاوه العباده مع الذنوب
من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وما تزين بزينه افضل من
الحلم وكان ذلك كله التقوى احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا
لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر اليها
تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بمولى الاسباب
لا تشغلنك عيوب الناس عن عيوب نفسك لست عليهم برقيب

ان احب عباد الله الى الله اعقلهم عنه ويستدل على تمام عقل الرجل
بتواضعه في عقله وسرعة قبوله للحق واقراره على نفسه بالخطا
اذا جا منه ۝ من حكر الله على حقيقة نسى في جنبه كل شي ومن
نسى في جنب الله كل شي حفظ عليه كل شي وكان له عوضا من
كل شي ۝ من سلك اودية الكمد حتى حياة الابد ۝ ما طابت
الدنيا الا بذكره ولا طابت الاخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا
برويته ۝ دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الي من دوام
الصفا مع العجب ۝ ما اعز الله عبدًا بعز هو اعز له من ان
يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدًا بذل هو اذل له من ان
يحجبه عن ذل نفسه ۝ من نطا طا لقط رطبًا ومن تعالى لقي
عطبًا ۝ كل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش وكل
محب ذليل وكل خايف هارب وكل راج طالب ۝ من احب
الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص ۝ ابن الكاتب رحمه الله
قال اذا انقطع العبد الى الله بالكلية فاول ما يفيده الله الاستغنا به
عمن سواه ۝ وقال قال الله عز وجل من صبر علينا وصل الينا
وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه ۝
عابد مجهول رحمه الله قال يوسف بن الحسين كنت قاعدًا
بين يدي ذا النون وهو يتكلم والناس يبكون وشاب يضحك فقال
له ما لك الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نارٍ ويرون النجاة حظًا جزيلًا
ليس لي في الجنان والنار راي انا لا ابتغي بحبي بديلًا
قيل له فان طردك ماذا تفعل فانشا يقول انا ان لم اجد من الحب وصلًا
رمت في النار منزلًا ومقيلًا ثم ازعجت اهلها ببكاي

بكرمي في غراصها واصيلًا ۝ معشر المشركين نوحوا على من يدعي انه يحب الجليلا
لم يكن في الذي ادعاه محقًا فجزاه به العذاب الطويلا ۝
اخر رحمه الله عليه قال ذا النون ركبنا البحر ومعنا فتى قد
البس ثوبًا من الهيبة فكنت احب ان اكلمه فلم استطع الى ان رقد
ذات يوم ووقعت في المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم
بعضًا الى ان بلغوا الى الفتى فقمت فايقظته فقلت ان تهمة
وقعت فرفع يديه يدعوا وخفت على اهل المركب من دعايه فخيل
الينا ان كل حوت في البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام
الى جوهرة فاخذها والقاها الى صاحب الفرم وقال في هذه عوض مما
ذهب منكم وانت في حل وفي روايه فلما وصلوا الى الشاب ليفتش
وثب من المركب حتى جلس على موجة وقام له الموج على مثال سرير
وهو جالس عليه ثم قال يا مولاي ان هولا اتهموني واني اقسم عليك
يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج روسها وفي افواهها
جوهر فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر وفي فم كل واحدة جوهرة ثم
ثم وثب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الما ويقول اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب ۝ اخر رحمه الله قال الاوزاعي حدثني
حكيم من الحكما قال مررت بعريش بمصر فاذا برجل في مظلة قد ذهبت عيناه
ويداه ورجلاه وبه انواع البلا وهو يقول الحمد لله حمدًا يوافي محامد
خلقك بما انعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلًا فقلت
على اي نعمة تحمده فوالله ما ارى شيًا من البلا الا وهو بك قال والله لو ارسل
السما علي نارًا فاحرقتني وامر الجبال فدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت
له الا حمدًا وشكرًا وان لي اليك حاجة بنية لي كانت تخدمني وتتعاهدني
عند افطاري انظر هل تحس بها فخرجت لطلبها فاذا السبع قد اكلها فاتيته

قلت انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب ابتلاه الله في ماله وولده
واهله وبدنه قال بل ايوب قلت ان ابنتك اصبتها والسبع قد
اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شي
ثم شهق ومات فقلت من يعينني على دفنه فاذا بركب فغسلناه
ودفناه في مظلته وبت في مظلته انسا به فاذا انا به في روضة
خضرا وعليه حلتان خضراوان وهو قايم يتلوا القران قلت الست
صاحبي بالامس قال بلى قلت فما صيرك الى ما ارى قال وردت
من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلا والشكر
عند الرخا ٥ **آخر رحمة الله عليه** قال ابو بكر المصري خرجت
اريد الرملة اذا بفقير حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان
متزر باحدهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت له
لو جعلت الخرقة التي على كتفك على راسك تتوقى بها من الشمس
كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت انت
حاف ايش ترى في نعل فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث
قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه قال فعطشت ونحن على ساحل البحر فقال انت
عطشان قلت نعم وما تقدر ان تعمل فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف
وقال اشرب فشربت ما اعذب من ما النيل واصفى وفيه حشيش فدخلت
المنزل وعندهم عليل فقلت رشوا عليه من الما فرشوا عليه فبرا ٥
ولي من عقلا المجانين اصيب رجل من اصحاب ذا النون
بعقله فكان يطوف ويقول اين قلبي اين قلبي فدخل بعض السكك
فسمع بكا صبي ضربته والدته واخرجته من الدار واغلقت
دونه الباب فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا لا يدري اين يذهب

فرجع الى الباب والدته فوضع واسند على عتبة الدار فذهب به النوم ثم
انتبه فجعل يبكي ويقول يا اماه من يفتح لي اذا اغلقت عني بابك
ومن يدنيني اذا طردتيني فرحمته امه فنظرت فوجدته متمعكا
في التراب تجري الدموع على خديه ففتحت الباب واخذته في حجرها
وجعلت تقبله وتقول قرة عيني وعزيز نفسي انت الذي حملتني على
نفسك وانت الذي تعرضت لما حل بك لو كنت اطعتني لم تنل
مني مكروها قال فصاح الفتى وقال قد وجدت قلبي **عزيزة امراة
اي على الروذباري** كانت تقول كيف لا احبك وما لقيت
خيرا الا منك وخرجت يوما وقت خروج الحاج والجمال تمر بها وهي تبكي وتقول
واضعفاه ثم تقول ٥ فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما
وما بال زعمي لا يهون عليهم ٥ وقد علموا ان ليس لي منهم بد ٥ ثم تقول
هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف حسرة من
انقطع عن الوصول الى رب البيت ٥ **تحفة النوبية** سمعت
تقول في مناجاتها يا من يحبني واحبه فقيل لها هبي انك تحبين الله فمن
اين تعلمين انه يحبك قالت كنت في بلد النوبة وكان ابواي نصرانيين
وكانت امي تحملني الى الكنيسة وتقول قبلي الصليب فاذا هممت
بذلك اري كفا تخرج فترد وجهي حتى لا اقبله فعلمت ان عنايته بي
قديمة **ومن اهل الاسكندرية** اسلم ابن زيد رحمه الله قال
ان العبد لا يتم رجاه لثواب الله حتى يحمل نفسه على الصبر قيل له
واي شي الصبر قال ان ادنى مراتب الصبر ان يروض العبد نفسه
على احتمال مكاره الانفس قيل له ثم مه قال اذا كان محتملا للمكاره
اورث الله قلبه نورا قيل ما ذاك النور قال سراج يكون في قلبه يفرق
بين الحق والباطل والمتشابه ٥ ابان ذا صحبت الاخيار ان تغضبهم

بعقل العبد

لان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم ن اياك والبخل
قيل له وما البخل قال البخل عند اهل الدنيا هوان يكون ضنينا بماله
بماله واما عند اهل الاخرة فهو الذى يضن بنفسه عن الله ان العبد
اذا جاد بنفسه لله اورث الله قلبه الهدى والتقى واعطى
السكينه والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل **ومن اهل المغرب**
ابو عبد الله رحمة الله عليه ن قال افضل الاعمال عمارة الاوقات
في الموافقات ن وقال لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد ن
عابد مجهول قال ذا النون وصف لى رجل بالمغرب فرحلت
اليه فقمت على بابه اربعين صباحا لا يخرج وقت صلاة يصلى ويرجع
كالواله لا يكلم احدا فقلت له انى مقيم هاهنا منذ اربعين لا تكلمني
قال لسانى سبع ان انا اطلقته اكلنى فقلت عظنى بموعظة احفظها
عنك قال وتفعل قلت نعم ان شاء الله قال لا تحب الدنيا وعد الفقر
مع الله غنا والبلا من الله نعمة والمنع من الله عطا والوحدة مع
الله انسا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى
لكل شدة عدة ثم مكث شهرا لا يكلمنى فقلت له انى اريد الرجوع
الى بلدى فان رايت ان تزيدنى موعظة فقال الزاهد قوته
ما حضر ومسكنه حيث ادرك ولباسه ما ستر والخلوة مجلسه والقران
حديثه والصمت جنته والشوق مطيته والصديقون اخوانه
والحكمة كلامه والعفاف ليله والجوع ادمه والله عدته ن
ومن عباد الجبال قال ابو صالح الدمشقي كنت في جبل اللكام
فرايت رجلا على حجر فقلت ما تصنع هاهنا فقال انظر وارعى قلت
ما ارى بين يديك الا الحجارة فما الذى تنظر وترعى قال فتغير لونه ثم
نظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبى وارعى اوامر ربى وحق الذى

اظهرك على الا ما غيبته عني قلت كلمنى بشئ انتفع به حتى امضى فقال من
لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر الندم ومن
استغنى بالله امن العدم ن وقال السرى مكثت اربعين سنة اسال
الله ان يعرفنى وليا من اوليائه فلم ار احدا فخرجت الى الثغر وصعدت الى
جبل اللكام اذ رايت مرضى جلوسا فقلت لاى شئ انتم جلوس قالوا في كل شهر في
مثل هذا اليوم يقبل رجل فيدعوا الله لنا فقعدت معهم فلما كان الظهر
اقبل رجل فقرا على كل واحد فبرا ما لحقته فقلت قف على اكلمك فالتفت وقال
يا سرى لا تعامل غيره فتسقط من عينه **ومن عقلاء المجانين** قال
ذا النون وصف لى رجل من اهل المعرفة في جبل اللكام فقصدته فسالت
عنه فقالوا اتسال عن المجانين قلت وما رايتم من جنونه قالوا نراه هائما ساهيا
يكلم فلا يجيب ويتكلم فلا نفقه ما يقول ويبكى على نفسه ويبكى فقلت ما
احسن اوصاف هذا المجنون دلونى عليه قالوا في الوادى الفلانى فاشرفت
على واد وعر فاذا بصوت محزون يقول

يا ذا الذى انس الفؤاد بذكره ... انت الذى ما ان سواك اريد
تفنى الليالى والزمان باسره ... وهواك غض في الفؤاد جديد

فاذا فتى حسن الوجه وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها فسلمت
فرد وبقى شاخصا يقول اعميت عينى عن الدنيا وزينتها فانت والروح شئ غير مفترق

اذا ذكرتك وافا مقلتى ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاجفان عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق

ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت
به قلت مسالة قال سل قلت ما الذى حبب اليك الانفراد وهيمك
في الاودية قال حبى له هيمنى ووجدى به افردنى قلت اين محل الحب
منك قال سواد الفؤاد قلت فما الذى تجد في خلوتك قال الحق سبحانه

قلت كيف تجده قال تجدني لا حيث قلت ما صدق وجدا نال الحق قال فصرخ صرخة ارتج لها الجبل ثم قال يا ذا النون هذا موت الصادقين ثم سقط ميتا فتحيرت لا ادري ما اصنع واذا به قد غاب فلا ادري اين ذهب

ومن جبل لبنان علي الجرجاني رحمه الله لقيه بشر الحافي قال قال ابصرني قال بذنب مني لقيت اليوم انسيا فقلت اوصني قال عانق الفقر وصاحب الصبر وعادى الهوى وعف الشهوات واجعل بيتك اخلى من لحدك ثم يوم تنتقل اليه على هذا طاب المسير الى الله

عابد مجهول قال محمد بن حسان بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج علي شاب قد احرقته السموم فلما نظر الي ولى هاربا فقلت موعظة فالتفت وهو مار فقال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه

احمد رحمه الله قال ابو فروة بينا انا اسير في جبل لبنان فاذا بصوت محزون يقول يا من انسني بقربه واوحشني من خليقته وكان عند مسرتي ارحم اليوم عبرتي فلما احس بي نفر وقال انسي قلت انسي قال اليك عني فمنكم فررت

ومن عقلا المجانين شيبان قال سالم بينا انا سائر مع ذا النون في جبل لبنان قال مكانك حتى اعود فغاب في الجبل ثلثة ايام فرجع متغير اللون فقلت اشبع عارضك فقال دعني من تخويف البشرية اني دخلت كهفا فرايت شيخا كانما خرج من قبره وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد وقام الى الصلاة حتى صلى العصر واستند يسبح ولا يكلمني فقلت توصيني بشي تدعو لي بدعوة فقال انسك الله بقربه ثم سكت قلت زدني قال من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلثة ايام فقام وتوضا وقال كم فاتني

من الفرايض قلت صلاة ثلثة ايام فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب ادهل عقلي ثم قال قد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وقد انست بذكر رب العالمين انصرف عني بسلام فقلت وقفت عليك ثلثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال احبب مولاك فالمحبون لله هم تيجان العباد ثم صرخ صرخة فارق الدنيا واذا الجماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى واروه فسالتهم ما اسمه قالوا شيبان

عباس رحمه الله قال ابن المبارك صعدت جبل لبنان واذا برجل قد ايتزر بالخشوع فلما راى توارى بالشجر فناشدته فظهر فقلت انكم تصبرون على الوحدة فانشا يقول

يا حبيب القلوب من لي سواكا ❁ ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
انت سولي ومنيتي وسروري ❁ قد ابى القلب ان يحب سواكا
ليس سولي من الجنان نعيم ❁ غير اني اريدها لاراكا

ثم غاب عني فتعاهدت ذلك الموضع سنة

ومن عباد جبل الطور سيل ابرهيم بن شيبان عن وصف العارفين فقال كنت على الطور مع ابي عبد الله المغربي فاتانا شيخ فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرايت الشاب ينتفض ويحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فقال الشيخ هذا هو العارف

ومن الجبال المجهولة قال ابن بشار كنت مع ابرهيم بن ادهم اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت من هذا قال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها كان غرقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها سر ذات يوم بشي من ملاهي ملكه ثم نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من اهله فراى رجلا واقفا على سريره بيده كتاب فناوله فاذا فيه بالذهب مكتوب لا توثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عدم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان

بوثق له بعد فارع الى امر الله فان الله تعالى يقول سارعوا الى مغفرة من
ربكم قال فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج
من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتني قصته قصدته
فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري فما زلت اقصده حتى مات وهذا قبره
اخر مجهول رحمه الله قال سري بينا نحن نسير في بلاد الشام ملنا الى
جبل عليه عابد يبكي فقلت له ما ابكاك العابد قال توعرت الطرق وقل السالكون
وهجرت الاعمال ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت
عن روح ملكوت السما واغماه من فتنة العلما واكرباه من حيرة الادباء
ولية مجهوله قال ذا النون كنت سايرا في بعض بلاد الشام واذا
بكوخ فقصدته فاذا بعجوز فقلت حدثيني ما الغنى قال الزهد في الدنيا
قلت فما الزهد في الدنيا قالت ترك طلب المفقود حتى يفقد الموجود
ومن الجبال المجهوله قال كان عابد في جبل ياتيه طير ابيض يقوته
كل يوم قرصين فاتاه ذات يوم بقوته فجاه سايل فاعطاه احد القرصين
ثم اتاه سايل اخر فكسر القرص الثاني بنصفين فاعطاه النصف وبقي النصف
لنفسه ثم قال والله ما هذا النصف بالذي يغني عن هذا شيا ولا هذا
النصف بالذي يكفيني ولان يشبع واحد خير من ان يجوع اثنان فاعطى القرص
كله للسايل وبات طاويا فاتي في منامه فقيل له سل فقال اساله
المعرفه فقيل له ان هذا شي قد اعطيته فسل قال اسال ان يغاث
الناس قال وكان عام جدب فاغيثوا **ومن عباد الجزاير** قال عبد الواحد
بن زيد ركبنا في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما
فقلنا له من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا ان معنا في المركب من يسوي
مثل هذا قال فانتم لمن تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في
السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات قضاوه

قال كيف علمتم به قلنا وجه هذا الملك الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك
قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله قال فما ترك
عندكم علامة قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك
فينبغي ان يكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقرانا عليه سوره
من القران فلم نزل نقرا ويبكي حتى ختمنا السوره فقال ينبغي لصاحب هذا
الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام
وسورا من القران فلما جن علينا الليل اخذنا مضاجعنا فقال يا
قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن الليل ينام قلنا لا قال
بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما قدمنا عبادان جمعنا له
دراهم فقال ما هذه قلنا تنفقها قال لا اله الا الله دللتموني على طريق
ما سلكتموها انا كنت في جزاير البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني يضيعني
وانا اعرفه فلما كان بعد ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل
من حاجه فقال قضى حوايجي من جاء بكم الى الجزيرة قال فحملتني عيني
فرايت مقابر عبادان روضه وفيها قبه وفي القبه سرير عليه جاريه
لم ار احسن منها فقالت سالتك الله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي
اليه فانتبهت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته
فلما جن الليل نمت فرايته في القبه مع الجاريه وهو يقرا والملايكه
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
ومن عباد السواحل قال الكتاني كنت انا وابو سعيد الخراز نسير
على ساحل البحر اذا شاب معه محبره ظننا انه من اصحاب الحديث
فقال له ابو سعيد على اي طريق تسير قال ليس اعرف الا طريق العامه
وطريق الخاصه فاما طريق العامه فهذا الذي انتم عليه واما طريق
الخاصه فبسم الله وتقدم الى البحر ومشى على الما حتى غاب ه

كرامه

عابده مجهوله قال ذا النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجاريه
ناحله رفعت طرفها الى السما وقالت

احبك حبين حب الوداد • وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الوداد • فحب شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتى اراكا
وما الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ومن عباد البوادي **ابو حبيب** رحمه الله قال سفيان اتيت ابي حبيب
البدوي اسلم عليه فقال لي انت سفين الثوري الذي يقال قلت نعم
نسال الله بركه ما يقال فقال يا سفين ما راينا خيرا قط الا من ربنا قلت
اجل قال فانا نكره لقا من لم نر خيرا قط الا منه ثم قال يا سفين منع الله
اياك عطا منه لك وذاك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظر منه
واختيار **شيبان الراعي** كان اذا اجنب وليس عنده ما دعا ربه فجات
سحابه فاظلته فاغتسل منها وكان يذهب الى الجمعه فيخط على غنمه
فيجي فيجدها على حالها لم تتحرك وحج سفين معه فعرض له سبع فقال
له سفين اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع كلام شيبان
بصبص فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين
ما هذه الشهره فقال اوهذه شهره لولا مكان الشهره ما وضعت زادي
الا عليه ٥ قرا رجل على شيبان فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذره شرا يره فذهب على وجهه فلم ير سنه فلما كان بعد
الحول لقيه رجل فقال له من اين قال من ذلك الحساب الدقيق
فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره **ولي مجهول**
مع الحجاج فنزل بعض المياه ودعا بالغدا فقال لحاجبه انظر من
يتغدى معي فاذا باعرابي نايم فضربه برجله وقال ايت الامير فاتاه

فقال له الحجاج اغسل يدك وتغدى معي فقال دعاني من هو خير منك
فاجبته قال ومن هو قال الله دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا
الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر
وتصوم غدا قال ان ضمنت لي البقا الى غد قال ليس ذاك الي قال فكيف
تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه
انت ولا الطباخ انما طيبته العافيه **اخر رحمه الله** قال الاصمعي
كنت بالباديه اعلم القران فاذا باعرابي في يده سيف يقطع الطريق فلما
دنا مني لياخذ ثيابي قال لي يا حضري ما الذي ادخلك الباديه قلت
اعلم الناس القران قال وما القران قلت كلام الله قال ولله كلام قلت نعم قال
انشدني منه بيتا قلت وفي السما رزقكم وما توعدون قال فرمى بالسيف
من يده وقال استغفر الله رزقي في السما وانا اطلبه في الارض ثم لقيته
بعد سنه في الطواف فقال الست صاحبي بالامس قلت بلى قال
فانشدني بيتا اخر قلت فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فبكى وجعل يقول ومن الجاه الى اليمين فما زال يرددها حتى سقط ميتا
عاتكه المخزوميه بكت حتى ذهب بصرها فعوتبت في ذلك
فقالت ما ينبغي للمخوف بالنار ان يجف له دمعه حتى يعرف
موضع الامان ٥ امراه مجهوله قالت لابنها واراد سفرا اوصيك
بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك واياك
والنمام فانها تزرع الضغاين وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك ما
تستحسنه من غيرك مثالا ثم اتخذه اماما ٥ واعلم ان من جمع بين
الحيا والسخا فقد استجاد الحله ازارها ورداها ٥ **وممن لقي في
طريق مكه** قال ابو الاشهب السايح رايت بين الثعلبيه والخزيمه
غلاما قايما يصلي فقلت له اما معك مونس قال بلى قلت فاين هو قال

امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي فعلمت ان عنده معرفه فقلت
اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص والتوحيد وايمان صادق
وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله ولا احب
ان ارافق احدا فاشتغل معه طرفه عين فيقطعني عن بعض ما انا عليه
قلت اما تستوحش في هذه البريه وحدك قال ان الانس بالله قطعني
عن كل وحشه حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها
قلت فمن اين ماكل قال الذي غذاني في ظلم الاحشا صغيرا قد تكفل برزقي
كبيرا قلت ففي اي وقت تجيك الاسباب قال لي حد معلوم
اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي موضع كنت قد علم ما يصلحني
وهو غير غافل عني قلت الك حاجه قال نعم ان رايتني فلا تكلمني
ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت فهل حاجه غيرها قال نعم ان استطعت
ان لا تنساني في دعايك قلت كيف يدعو امثالي لمثلك قال لا تقل هذا
انك قد صليت وصمت قبل قلت فان لي ايضا حاجه قال وما هي
قلت تدعو الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصيه والهم
قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت متى القاك
فقال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي فيها واما الاخره فانها
مجمع المتقين واياك ان تخالف الله فيما امرك وان كنت تبغي
لقاي فاطلبني مع الناظرين الى الله قلت وكيف علمت ذلك قال
بغض طرفي عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل
جنتي النظر اليه **اخر رحمه الله** قال محمد بن المبارك الصوري
خرجنا حجاجا فاذا شاب ليس معه زاد ولا راحله فقلت في مثل
هذا الطريق بلا زاد ولا راحله فقال لي تحسن تقرا قلت نعم فقرات
كهيعص فشهق شهقه خر مغشيا عليه ثم افاق وقال ويحك تدري

ما قرات كاف من كاف وها من هاد وعين من عليم وص من صادق
فاذا كان معي كاف وهاد وعليم وصادق ما اصنع بزاد وراحله
وممن لقي عند الاحرام قال ابن الجلا كنت بذي الحليفه والناس
يحرمون فرايت شابا يريد الاحرام فقال يا رب اريد ان اقول لبيك فاخشى
ان تجيبني لا لبيك ولا سعديك ثم ردد هذا القول فقلت له ليس لك بد
من الاحرام فقل قال اخشى ان قلت لبيك اجابني لا لبيك ولا سعديك
فقلت احسن ظنك وقل معي فقال لبيك اللهم وطولها فخرجت نفسه
مع قوله اللهم فسقط ميتا **وممن لقي بعرفات** قال سفين
الثوري سمعت اعرابيا بعرفه يقول اللهم من اولى بالتقصير والزلل مني
وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو عني منك وعلمك في سابق
وامرك بي محيط اطعتك باذنك والمنه لك وعصيتك بعلمك فالحجه
لك فاسالك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي وبفقري اليك وغناك
عني ان تغفر لي وترحمني اللهم انا اطعناك بنعمتك في احب الاشيا
اليك شهاده ان لا اله الا الله ولم نعصك في ابغض الاشيا اليك
الشرك بك فاغفر لنا ما بينهما **اخر رحمه الله** قال ابو الاديان ما رايت
خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعا ثم وحشه قلت فهذا فقال
يوم العفو قال فبسط يده فوقع ميتا **وممن لقي في الطواف**
قال الجوهري رايت في الطواف رجلا لا يزيد على قوله قضيت حوايج
المحبين وحاجتي لم تقض فقلت ما لك لا تزيد على هذا فقال كنا سبعه
ترافقنا وغزونا فاستوسرنا كلنا واعتزل بنا بطريق ليضرب رقابنا
فنظرت فاذا سبعه ابواب مفتحه في السما عليها سبع جوار من
الحور فقدم رجلا فضرب عنقه فرايت جاريه في يدها منديل قد

قد هبطنا الى الارض حتى ضرب اعناق الستة وبقينا انا وبقي باب واحد
فلما قدمت لتضرب رقبتي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها
تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا متحسر على ما فاتني
قال الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق
ومن النسا قال ابن ابي رواد دخل قوم حجاج ومعهم امراة تقول
اين بيت ربي فيقولون الساعة ترينه فلما راوه قالوا هذا بيت
ربك فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها
على الباب فوالله ما رفعت الا ميتة اخرى قال ذا النون بينا انا في
الطواف اذا بشخص يتعلق باستار الكعبة يقول كتمته بلاي من غيرك
وبحت بسري اليك واشتغلت بك عمن سواك عجبت لمن عرفك
كيف يسلوا عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم اقبل على نفسه
فقال ايهلكك فادعوتي وستر عليك فما استحيت وسلبك حلاوة
المناجاة فما باليت ثم انشا يقول ، روعت قلبي بالفراق فلم اجد
شيا امر من الفراق واوجعا ، حسب الفراق بان يفرق بيننا ،
ولطالما قد كنت منه مفزعا ، فدنا منه فاذا هي امراة اخرى
قال ابو الاشهب بينا انا في الطواف اذا بجويرية قد تعلقت
باستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز
ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصبت
بمصيبة قالت لا ولكن كان لي قلب ففقدته قلت وهو مصيبتك
قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن
المحبوب قلت ان حسن صوتك قد عطل على من سمع الكلام الطواف
قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك
ام حرمه قلت بل حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا اليه

ثم قالت بحبك لي الا رددت علي قلبي قلت من اين تعلمين انه يحبك قالت
جيش من اجلي الجيوش وانفق الاموال واخرجني من دار الشرك
وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا
الا العناية ومن لقي في الغزاه قال ابو اميد الغفاري كنا في غزاه
اذا رجل امامي وهو يقول اي نفس الم اشهد مشهد كذا فقلت لي
اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت الم اشهد مشهد كذا فقلت لي
اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت والله لاعرضنك اليوم على الله
اخذك او تركك فقلت لارمقنه اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم
فكان في اوايلهم ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في حماتهم صرعا
فعددت به وبدابته ستين او اكثر من ستين طعنة ومن
لقي في السياحة قال ذا النون بينا انا اسير في تيه بني اسرائيل
اذا انا بجارية سوداء شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام
عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون قلت من اين
عرفتيني قالت ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها
حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف عرفت
روحي روحك في ذلك الجولان قلت علمني شيا فقالت ضع على
جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كلما كان لغير الله ويبقى
القلب مصفى ليس فيه غير الرب فبعد ذلك يقيمك على الباب
ويوليك ولاية جديدة قلت زيديني قالت خذ من نفسك لنفسك واطع
الله اذا خلوت يجبك اذا دعوته ومن لا يعرف بمكان
قال ممشاد رايت في بعض اسفاري شيخا فقلت له كلمة تزودني بها قال
همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة الاشيا فمن صحت له همته
وصدق فيها صلح له ما وراها من الاحوال والاعمال اخر رحمه الله

قال جديرُ دخلنا على رجلٍ من العباد نعوده فقلنا له كيف تجدك قال
ذنوبٌ كثيرةٌ ونفسٌ ضعيفةٌ وحسناتٌ قليلةٌ وسفرٌ طويلةٌ قلنا
فما معك من الزاد لما ذكرت قال معي الامل في السيد الكريم ثم قال اللهم لا تقطع
بي ممك في تلك الغمرات وجعل يتشهد حتى مات **وليد مجهوله**
كان لملك له ابنة لم يكن له غيرها وكان يحبها حبًا شديدًا ويلهيها بصنوف
اللهو الى جانب الملك عابدٌ فرفع صوته يقول يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة فسمعت الجارية قراته فقالت
لجواريها كفوا فلم يكفوا والعابد يردد الاية والجارية تقول لهم كفوا
فلم يكفوا فوضعت يدها في جيبها فشقت ثيابها فانطلقوا الى ابيها
فاخبروه فاقبل اليها وقال ما يبكيك قالت اسالك بالله يا ابت لله دارٌ
فيها نارٌ وقودها الناس والحجارة قال نعم قالت وما يمنعك ان تخبرني والله
لا اكلت طيبًا ولا نمت على لين حتى اعلم اين منزلي في الجنه او النار **اخرى رحمة**
الله عليها روي ان امراه اتاها نعي زوجها والسراج يتقد فاطفاته وقالت
هذا زيت قد صار لنا فيه شريك **اخرى رحمة الله عليها** روي ان امراه كانت
اذا قامت من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من
حيث لا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله وهو لا
يقدر من امرك على شي اللهم ان ارادني بشر فارده وان كادني فكده ادراً
بك في نحره واعوذ بك من شره ثم بكت حتى ذهب احدى عينيها فقيل
لها اتق الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيناي من عيون اهل
الجنه فسيبدلني بهما ما هو احسن منهما وان كانتا من عيون اهل
النار فابعدها الله **ومن البنات الصغار** قال اسلم بينا انا مع عمر بن الخطاب
وهو يعس المدينه اذا عيّا فاتكا الى جدارٍ فاذا امراه تقول لابنتها قومي الى ذلك
اللبن فامذقيه بالما فقالت يا امتاه او ما علمت ما كان من عزمه امير المومنين

اليوم قالت وما كان من عزمه امير المومنين قالت انه امر مناديًا ينادي ان
لا يشاب اللبن بالما فقالت امذقيه فانك بموضعٍ لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت
الصبيه والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا **بنت**
لحاتم الاصم اجتاز الامير على باب حاتم فاستسقى ماءً فلما شرب
رمى اليهم شيئًا من المال ووافقه اصحابه ففرح اهل الدار سوى بنية
صغيرة فانها بكت فقيل لها ما يبكيك قالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا
فكيف لو نظر الينا الخالق ❁ اخره والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

اللهم انا نسلك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغنا حبك امين
يا رب العالمين

رب ارحم

ان لله عبادًا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا اليها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

الله الموفق

اراني بعيد الدار لم اقرب الحمى وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردي ان ليلي نايم وغيري يرى ان المنام حرام